الكشف والبيان
عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الثامن والعشرون

سورة المدثر إلى آخر التكوير

تحقيق

د/ صلاح بن سالم باعثمان



السيرة الذاتية للمحقق

د/ صلاح بن سالم بن سعيد باعثمان

أستاذ مساعد بجامعة الملك عبد العزيز - كلية التربية – قسم الدراسات القرآنية.

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢٨هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى- كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة ، وعنوان رسالة الدكتوراه (اختيارات وترجيحات أبي جعفر النحاس في التفسير)

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

رئيس قسم الدراسات القرآنية بكلية التربية جامعة الملك عبد العزيز.

مدير مكتب الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

عضو المجلس التأسيسي للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم.

عضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية لمساعدة الشباب على الزواج.

عضو مجلس إدارة المستودع الخيري بمحافظة جدة.

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

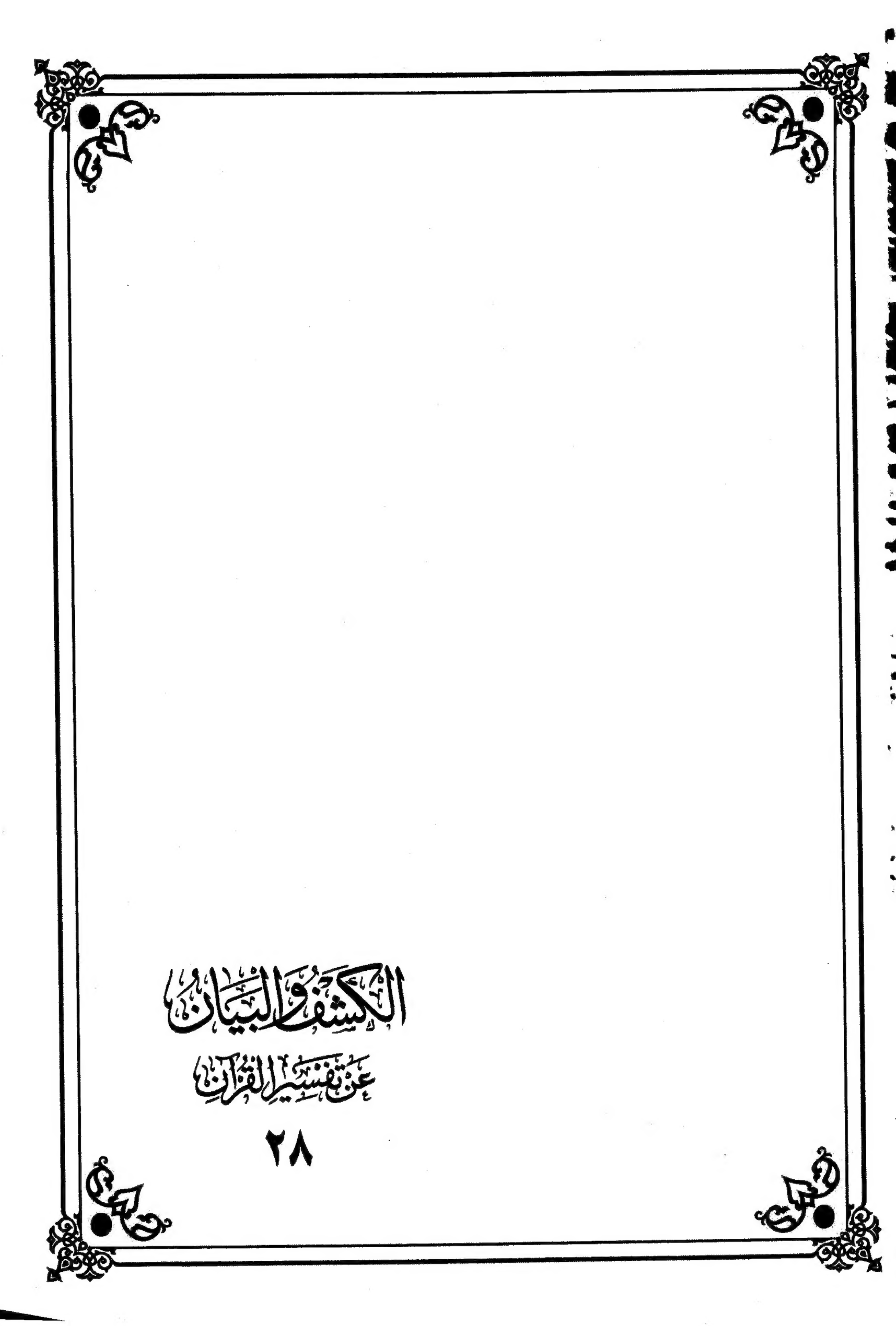
له مؤلفات منشورة أهمها:

١- حوار العقل في قصة نبي الله سليمان وبلقيس ملكة سبأ من خلال سورة النمل- منشور بمجلة القراءة والمعرفة كلية التربية جامعة عين شمس.

٢- النسخ في القرآن الكريم بيم المؤيدين والمعارضين- دراسة تحليلية منشور بمجلة القراءة والمعرفة كلية التربية جامعة عين شمس بالقاهرة.

٣- أدب نبي الله إبراهيم في دعوة أبيه من خلال سورة مريم- دراسة موضوعية منشور بمجلة كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة.

* * *


الكشف والبيان
عن تفسير القرآن
٢٨

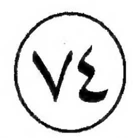
جميع الحقوق محفوظة

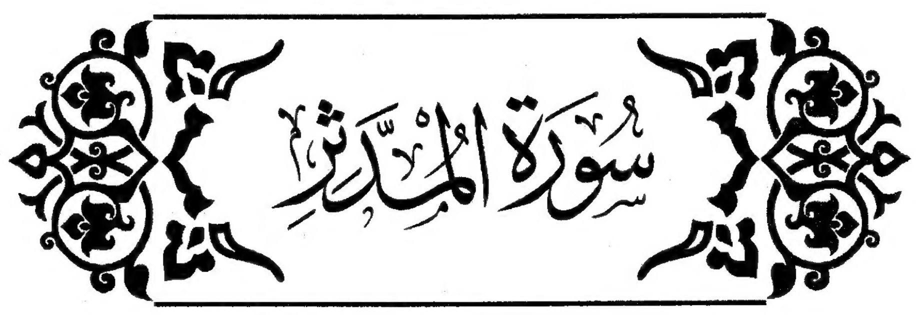
رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٥٧/ ٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس
ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢
تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢


٧٤


سُورَةُ المُدَّثِّر



سورة المدثر

مكية[١]، وهي ألف وعشرة أحرف، ومائتان وخمس وخمسون كلمة، وست[٢] وخمسون آية[٣].

---

(١) قاله ابن عباس، وابن الزبير.
ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٠ في التفسير بالمأثور، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت سورة المدثر بمكة.
وابن الزبير: أخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٠ عن ابن الزبير مثله.
وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٦٢، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١٣٤ الإجماع علىٰ مكيتها. ونقل ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٩٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٣٦٢، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١٣٤ عن مقاتل: أنه ٱستثنى الآية الحادية والثلاثين وهي: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ الآية علىٰ أنها مدنية، وقد حكاه صاحب البحر عن محمد بن النقيب المقدسي في «التحرير».
وقد رد الألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١١٥ هٰذا القول بالأدلة والحجج القاطعة.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٣٦٢، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٩/ ٢٩١.

(٢) في (س): وخمس.

(٣) ٱنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٧، «البيان في عد آي القرآن» للداني ص٢٥٨، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٣٠).
وجاء في (س) ما نصه: في المدني الأخير، والمكي، والشامي، وست في عدد

[٣٢٧٢] أخبرنا محمد بن القاسم بن أحمد[١] قال: حدثنا عبد الله ابن أحمد بن جعفر[٢] قال: حدثنا أبو عمرو الحيري[٣]، وعمرو بن عبد الله البصري[٤] قالا: حدثنا محمد بن عبد الوهاب[٥] قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس[٦]، قال: حدثنا سلام بن سليم بن سليمان[٧]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٨]، عن ابن أسلم[٩]، عن أبيه[١٠]، عن أبي أُمامة[١١]، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يا أيها المدثر أُعطي من الأجرِ عشر

الباقين. اختلافها: آيتان: ﴿فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾﴾ لم يعدها المدني الأخير، وعدها الباقون. ﴿عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾﴾ لم يعدها المكي والشامي، وعدها الباقون. وهذا النص زائد عن الأصل.

(١) أبو الحسن الماوردي النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو محمد الشيباني النيسابوري، ثقة.

(٣) أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور النيسابوري، إمام محدث.

(٤) أبو عثمان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ابن حبيب بن مهران العبدي، ثقة عارف.

(٦) في الأصل، (س): يوسف، والمثبت من مصادر الحديث وكتب التراجم والرجال، وهو أبو عبد الله التميمي ثقة حافظ.

(٧) المدائني، متروك.

(٨) مجهول.

(٩) زيد بن أسلم، قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(١٠) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(١١) الباهلي، صدي بن عجلان، صحابي مشهور.

حسنات بعدد من صدَّق بمحمد ﷺ وكذَّب به بمكة »[١].

(١) [٣٢٧٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، والحديث موضوع أجمع العلماء رحمهم الله علىٰ رد حديث فضائل السور وعدم قبوله.

التخريج:

تقدم تخريجه وسبق بسط الكلام عليه.

قوله ﷻ:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

١ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ①﴾ أي: المتدثر في قطيفة[1].

[٣٢٧٣] أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراييني[2] بها[3]، قال: حدثنا أبو عمران موسىٰ بن العباس الأزاذواري[4][5] بها قال: حدثنا العباس بن الوليد بن مروان بن مزيد البيروتي[6] ببيروت[7] قال:

---

(١) قاله إبراهيم النخعي: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٣.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٠- ٤٥١ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٦٥.

(٢) صالح ثقة.

(٣) **إسْفَرايين**: بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء، بليدة حصينة من نواحي نيسابور علىٰ منتصف الطريق من جرجان، واسمها القديم مِهْرَجان، سماها بذلك بعض الملوك لخضرتها ونضارتها.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٧٧.

(٤) **الأزاذواري**: اسم بليدة، وهي قصبة كورة جوين من أعمال نيسابور ينسب إليها جماعة من أهل العلم. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٦٧.

(٥) إمام حافظ.

(٦) صدوق عابد.

(٧) **بيروت**: بالفتح ثم السكون، وضم الراء، وسكون الواو، والتاء فوقها نقطتان: مدينة مشهورة علىٰ ساحل بحر الشام تعد من أعمال دمشق، بينها وبين صيداء ثلاثة فراسخ.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت١/ ٥٢٥.

أخبرنا أبي[١] قال: حدثنا أبو عمرو الأوزاعي[٢] قال: حدثنا أبو نصر يحيىٰ بن أبي كثير العطار اليمامي[٣] قال: سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن[٤]: أي القرآن أنزل قبل؟[٥] فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾

والفرسخ: هو ثلاثة أميال بالهاشمي، والميل هو: ثلاثة آلاف ذراع، وقيل: أربعة آلاف ذراع.

انظر: «المصباح المنير» للفيومي (ص٤٦٨)، «الكليات» لأبي البقاء (ص٨٦٣).

(١) ثقة ثبت، قال النسائي: كان لا يخطئ، ولا يدلس.

(٢) عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، ثقة جليل فقيه.

(٣) ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(٤) ابن عوف القرشي الزهري، ثقة مكثر.

(٥) ٱختلف العلماء في أول ما نزل من القرآن، فالجمهور علىٰ أن أول ما نزل ﴿ٱقْرَأْ﴾ والبعض علىٰ أن أول ما نزل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾، وفي هٰذا الحديث ٱختلاف سياق يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي سلمة، عن جابر، عن سياق الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر.

فطريق يحيىٰ فيها التصريح بأن أول ما نزل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾، وطريق الزهري فيها التصريح بأن أول ما نزل ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾.

وعلىٰ هٰذا كثر كلام العلماء في الجمع بينهما، وحاصل ما ذكروه: أن أول ما نزل ﴿ٱقْرَأْ﴾ وهو المحفوظ من الخبرين، وعليه جماهير العلماء كما صُرح به في حديث عائشة عند البخاري، كتاب التفسير، باب سورة العلق (٤٩٥٣)، وأما قول من قال إن سورة المدثر أول ما نزل من القرآن على الإطلاق ضعيف لا يعتد به، وإنما كان نزولها بعد فترة الوحي كما صُرح به في رواية الزهري، فالصواب والله أعلم: أن أول ما نزل ﴿ٱقْرَأْ﴾ وأن أول ما نزل بعد فترة الوحي سورة المدثر، فحصل بهٰذا الجمع بين اللفظين.

انظر: «صحيح ابن حبان» كما في «الإحسان» ١/ ٢٢١، «شرح صحيح مسلم» للنووي ٢/ ١٩٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٦/ ١٥٤، «لباب التأويل»

قلت: أو ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] قال: سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أي القرآن أنزل قبل؟ [٢٠٥/أ] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني جاورت**[١] **بحراء، فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي**[٢]**، فنوديت، فنظرت بين يدي وخلفي، وعن يميني وعن شمالي، فلم أر شيئًا، ثم نظرت إلى السماء، فإذا هو على العرش في الهواء فأخذتني وحشة**[٣]**، فأمرتهم فدثروني**[٤] **فأنزل الله** عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١﴾ حتىٰ بلغ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤﴾»[٥].

للخازن ٤/ ١٦١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٧٥، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٦٧٨.

(١) **جاورت**: أي اعتكفت، وهي مفاعلة من الجوار.
انظر: «المجموع المغيث» لأبي موسى المديني ١/ ٣٧٣، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٠٢.

(٢) أي: دخلته، فصرت في باطنه.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢٠٧٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥٥.

(٣) **الوَحْشة**: الفرق من الخلوة. يقال: أخذته وحشة، وهي الخلوة والهم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١٤١، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٦٨.

(٤) **فدثروني**: أي: غطوني بما أدفأ به.
انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٢/ ١٣، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٩٥.

(٥) [٣٢٧٣] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
هذا الحديث يرويه أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله. ويرويه عنه

....

اثنان:

١- محمد بن شهاب الزهري:

رواه مسلم، كتاب الإيمان: باب بدء الوحي إلىٰ رسول الله ﷺ (١٦١)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٣ من طريق ابن وهب.

ورواه المصنف من طريق عبد الرحمن العوفي كلاهما عن يونس.

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٧٧ (١٥٠٣٣) من طريق محمد بن حفص، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٠٢ (١١٦٣١)، كتاب التفسير: سورة المدثر، من طريق حُجين بن المثنىٰ.

ورواه البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ (٤٩٢٥)، كتاب التفسير، باب: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥﴾ (٤٩٢٦)، ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٣، ورواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي (١٦١)، ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٢٥ (١٤٤٨٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ١٥٦ كلهم من طرق، عن الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد.

ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» ص٢٣٦ (١٦٩٣) عن صالح الأخضر.

ورواه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ (٤٩٢٥)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي (١٦١)، والترمذي، كتاب التفسير، باب سورة المدثر (٣٣٢٥)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣٧٧ (١٥٠٣٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٣، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٥، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ١٣٨.

كلهم من طرق عن عبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ٣٢٤، عن معمر بن راشد البصري.

خمستهم: يونس، ومحمد بن حفص، وعقيل بن خالد، وصالح الأخضر، ومعمر، عن الزهري به.

٢- يحيىٰ بن أبي كثير:

رواه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ (٤٩٢٤)، وكتاب

....

التفسير، باب ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝﴾ (٤٩٢٣) من طريق عبد الصمد، وعبد الرحمن بن مهدي، ورواه الطيالسي (٢٣٥)، ومن طريقه أبو عوانة في «مسنده» ١/ ١٠٥ (٣٣٢).

ثلاثتهم: عبد الصمد، وابن مهدي، والطيالسي، عن حرب بن شداد.

ورواه المصنف، وأبو عوانة في «مسنده» ١/ ١٠٥ (٣٣٢) كتاب الإيمان، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ١٥٥ من طريق الوليد بن مروان.

ورواه أبو عوانة في «مسنده» ١/ ١٠٥ (٣٣٢)، من طريق بشر بن بكر.

ورواه مسلم، كتاب الإيمان، باب: بدء الوحي (١٦١)، ومن طريقه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٧٩، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣٠٦ (١٤٢٨٧)، وأبو عوانة في «مسنده» ١/ ١٠٦ (٣٣٥)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٢٢١ (٣٥)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ١٥٩ (٢٢٢٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٣، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦٧).

كلهم من طرق عن الوليد بن مسلم.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٠٢ (١١٦٣٢)، من طريق عمر.

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٤٥١ (١٩٤٨) من طريق مبشر.

خمستهم: عمر، والوليد بن مروان، وبشر بن بكر، والوليد بن مسلم، ومبشر، عن أبي عمرو الأوزاعي.

ورواه البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝﴾ (٤٩٢٢)، ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٣، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣٠٦ (١٤٢٨٧)، وأبو عوانة في «المسند» ١/ ١٠٥ (٣٣٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٣، كلهم من طريق وكيع بن الجراح.

ورواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي (١٦١)، وأبو بكر في «الفوائد» ١/ ٤٠٩ من طريق عثمان بن عمر، كلاهما: وكيع، وعثمان، عن علي بن المبارك الهنائي.

ورواه أبو عوانة في «المسند» ١/ ١٠٥ (٣٣٢) من طريق حسين المعلم.

[٣٢٧٤] أخبرنا عبد الملك بن الحسن[1] بإسفراين، قال: أخبرنا أبو عمران موسىٰ بن العباس[2]، قال: حدثنا جعفر بن عامر البغدادي[3]، قال: حدثنا سعد أبو محمد[4]، قال: حدثنا

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٠٦ (١٤٢٨٨)، ٣/ ٣٩٢ (١٥٢١٤)، وأبو عوانة في «المسند» ١/ ١٠٥ (٣٣٢)، من طريق عفان بن مسلم، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ٤٥٣ (١٩٤٩)، وعنه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٢٢٠ (٣٤)، من طريق هدبة بن خالد.

كلاهما: عفان، وهدبة، عن أبان العطار.

كلهم جميعًا: حرب، والأوزاعي، وعلي بن المبارك، وحسين المعلم، وأبان العطار، رووه عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن جابر، وخالفهم شيبان:

فرواه عن يحيىٰ، عن إبراهيم بن عبد الله بن قارض، عن جابر.

ورواه المصنف، والبخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٣١٢، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٠٢ (١١٦٣٣)، عن آدم.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» أيضًا ١/ ٣١٢ عن أبي نعيم من قول إبراهيم.

قلت: ورواية الجماعة هي المحفوظة، فهي مقدمة علىٰ رواية شيبان.

قال الحافظ المزي في «تحفة الأشراف»، والحافظ ابن حجر في «النكت الظراف» ٢/ ١٦٥: يحيىٰ عن أبي سلمة، عن جابر هو المحفوظ.

والحاصل: أن الحديث ثابت بلا شك عن جابر من طريقين كما سبق، ورواية شيبان من قبيل الشاذ في الإسناد. والله أعلم.

(١) أبو نعيم الإسفراييني، صالح، ثقة.

(٢) إمام حافظ.

(٣) روىٰ عن أحمد بن عمار أخي هشام بخبر كذب، ٱتهمه به ابن الجوزي، ٱنظر «ميزان الٱعتدال» ٢/ ١٤٠، «الكشف الحثيث» (ص٨٥)، «لسان الميزان» ٢/ ١٤٦.

(٤) هو سعد بن حفص **الطلحي**، أبو محمد الكوفي، المعروف بالضخم، مولىٰ آل

شيبان(١)، عن يحيىٰ بن أبي كثير(٢)، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن(٣)، أخبرني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن أول شيء نزل من القرآن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ١﴾.

وقال جابر رضي الله عنه: ألا أخبرك ما سمعت من النبي ﷺ؟ آخر ما سمعت من رسول الله ﷺ سمعته يقول: « **جاورت بحراء فلما قضيت جواري؛ أقبلت في بطن الوادي فناداني مناد، فنظرت عن يميني وشمالي، وأمامي وخلفي، فلم أر شيئًا، ثم ناداني فنظرت فوقي، فإذا هو جالس علىٰ عرش بين السماء والأرض، فجثيت(٤) منه فرقًا، فأقبلت إلىٰ خديجة، فقلت: دثروني، وصُبوا علي ماءً باردًا، فأنزل الله تعالىٰ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ١﴾** »(٥).

طلحة بن عبيد الله، ذكره ابن حبان في «الثقات» ووثقه أيضًا مطين، والحافظ، مات سنة (٢١٥هـ). «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٨٤، «تهذيب الكمال» للمزي١٠/ ٢٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٣٤).

(١) شيبان بن عبد الرحمن التميمي، ثقة صاحب كتاب.

(٢) أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل.

(٣) ثقة مكثر.

(٤) في (س): فجئثت، وهٰذِه الكلمة لها ألفاظ منها: فجئثت، فجثثت، وكلها روايات صحيحة. ومعنى الروايتين واحد أي: رُعبت. قال الكسائي: المجؤوث والمجثوث جميعًا: المرعوب، الفزع.
انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٤٢٥، «إكمال المعلم» للقاضي عياض ١/ ٤٩٠- ٤٩١، «مشارق الأنوار» للقاضي عياض ١/ ١٧٧.

(٥) [٣٢٧٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا فيه جعفر بن عامر البغدادي، اتهمه ابن الجوزي بالكذب، غير أن

[٣٢٧٥] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١] قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن يزيد الصيرفي[٢]، قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي[٣] قال: حدثنا عبد الله[٤] بن يحيى العوفي[٥]، عن يونس[٦]، عن الزهري[٧] قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن[٨] يقول: أخبرني جابر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«فتر علي الوحي مرة فبينا أنا أمشي؛ إذ سمعت صوتًا من السماء، فرفعت بصري قبل السماء، فإذا الملك الذي أتاني بحراء قاعد علىٰ كرسي بين السماء والأرض، فجثيت[٩] منه فرقًا حتىٰ هويت إلىٰ** [٢٠٥/ب] **الأرض، فجئت إلىٰ أهلي، قلت: زملوني[١٠]، فأنزل الله تعالىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ

متن الحديث ثابت كما تقدم.

التخريج:

سبق ذكره في الرواية السابقة.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو بكر المطيري، ثقة مأمون.

(٣) صدوق فاضل.

(٤) كذا، وكتب الناسخ فوقها عبد الرحمن، وهي كذلك في (س).

(٥) في (س): العري، ولم أجده.

(٦) ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا.

(٧) محمد بن مسلم بن شهاب، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٨) ثقة مكثر.

(٩) في (س): فجثثت.

(١٠) زملوني: لفوني، يقال: تزمل بثوبه؛ إذا التف فيه.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٨٣.

﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ الآيات»[١].

٣ ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾﴾.

قال عكرمة[٢]: سُئل ابن عباس رضي الله عنهما عن هٰذِه الآية فقال: معناها لا تلبسها علىٰ معصية، ولا علىٰ غدرة، ثم قال: أما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي:

وإني بحمد الله لا ثوب فاجر
لبست ولا من غدرة أتقنع[٣]

والعرب تقول للرجل إذا وفّىٰ وصدق؛ إنه طاهر الثياب، وإذا غدر ونكث إنه لدنس الثياب[٤].

---

(١) [٣٢٧٥] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات خلا: عبد الرحمن بن يحيى العوفي لم أجده، وشيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.
والحديث صحيح.
التخريج:
سبق تخريجه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٥،
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥١ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه أيضا.

(٣) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٦/ ١٧٢، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٥٠٦، «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ٤٤٨.

(٤) قاله قتادة، أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

وقال أبي بن كعب رضي الله عنه: لا تلبسها علىٰ عجب، ولا علىٰ ظلم، البسها وأنت بر طاهر[١].

وقال إبراهيم[٢]، وقتادة[٣]، والضحاك[٤]، والشعبي[٥]، والزهري[٦]، ويمان: وثيابك فطهر من الذنب، والإثم، والمعصية.

وقال أهل المعاني[٧]: أراد طَهّر نفسك عن الذنوب، فكنىٰ عن الجسم بالثياب؛ لأنها يشتمل عليه[٨]، كقول عنترة:

---

(١) البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٤، وذكره ابن قيم الجوزية في «مدارج السالكين» ٢/ ٢٢، وسليمان الجمل في «الفتوحات الإلهية» ٨/ ١٦٢ .

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٦- ١٤٩. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٠- ٤٥١ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٤.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٤، وابن قيم الجوزية في «مدارج السالكين» ٢/ ٢٢.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٤، وابن قيم الجوزية في «مدارج السالكين» ٢/ ٢٢.

(٦) المصدر السابق.

(٧) مراد المصنف رحمه الله، وغيره من المفسرين بأهل المعاني أجاب عنها أبو عمرو ابن الصلاح بقوله: وحيث رأيت في كتب التفسير: قال أهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن، كالزجاج ومن قبله. وفي بعض كلام الواحدي: أكثر أهل المعاني: الفراء، والزجاج، وابن الأنباري قالوا: كذا. ا.هـ.
انظر: «البرهان في علوم القرآن» للزركشي ١/ ٣٦٥، «الإتقان» للسيوطي ٣/ ٧٢٨.

(٨) قاله: مجاهد، وقتادة.

فشككت بالرمح الطويل ثيابه

ليس الكريم على القنا بمحرم[(١)]

أي: نفسه.

وقال آخر:

ثيابُ بني عوف طهارىٰ نقية

وأوجههم بيض المسافر غران[(٢)]

أي: أنفس بني عوف.

قال السدي: يقال للرجل إذا كان صالحًا إنه لطاهر الثياب، وإذا كان فاجرًا إنه لخبيث الثياب[(٣)].

مجاهد: ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٥ ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٠.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٥ ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٠.

(١) «ديوانه» (ص٢٣)، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٣٣٥)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٠٦. وفيه: بالرمح الأصم، وهو الموافق لـ(س)، والشك: الانتظام، والفعل شك يشك.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٥٢.

(٢) البيت لامرئ القيس في «ديوانه» (ص١٦٧)، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٢٩٨)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٤٦.
وغُرّان: جمع أغر: وهو الأبيض. والمسافر: ما يظهر من الوجه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٤، ٤/ ٣٦١.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٨٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٤، والقرطبي ١٩/ ٦١.

قال الشاعر:

لا هــمَّ إن عــامــر بــن جــهــم

أو ذم حــجــا فــي ثــيــاب دســم[١]

يعني: أنه مدنس بالخطايا.

وروىٰ أبو روق، عن الضحاك: وعملك فأصلح[٢].

وهي رواية فضيل بن عياض[٣]، عن منصور[٤]، عن مجاهد[٥][٦].

وقال سعيد بن جبير: وقلبك ونيتك فطهِّر[٧]. ودليل هٰذا التأويل

---

(١) البيت بلا نسبة في «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ٣٧٧، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٩٩، «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ١١١.
وأوذم الحج: أوجبه. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٦٣٢.
والدسم: الوضر والدنس. والمعنىٰ في ثياب وسخة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٩٩.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٠١، «مدارج السالكين» لابن قيم الجوزية ٢/ ٢٣.

(٣) أبو علي التميمي الزاهد، ثقة عابد إمام.

(٤) ابن المعتمر، ثقة ثبت وكان لا يدلس.

(٥) ابن جبر، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٦) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥١ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٥، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٢.

قول ٱمرئ القيس:

[٢٠٦/أ] **وإن كنت قد ساءتك مني خليقة**

فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي[(١)]

أي: قلبي من قلبك.

وقال الحسن[(٢)] والقرظي[(٣)]: وخُلُقك فحسن.

ودليلهما قول الشاعر:

ويحيىٰ لا يُلام بسوء خلق

فيحيىٰ طاهر الأثواب حر[(٤)]

أي: حسن الأخلاق.

وروىٰ عطية، عن ابن عباس ﷺ: لا يكن ثيابك التي تلبس من

---

(١) «ديوانه» (ص١١٣).

وانظر: «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٧٨)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٤٦.

والنسول: سقوط الريش، والوبر، والصوف، والشعر.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٦٠.

(٢) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٣.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٣.

(٤) ذكره القرطبي ١٩/ ٦٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٦٤، والألوسي في «روح المعاني» ١٦/ ٢٠٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٧٤. جميعهم دون نسبة. ولم أجده في مصادر اللغة ودواوين الشعر.

مكسب غير طاهر[١].

قال ابن سيرين، وابن زيد: نق ثيابك واغسلها بالماء، وطهرها من النجاسة، وذلك أن المشركين كانوا لا يتطهرون فأمره أن يتطهر ويطهر ثيابه[٢].

قال الفراء: وسمعت بعضهم يقول طهرها بالأشنان[٣].

وقال طاوس: وثيابك فقصر وشمره؛ لأن تقصير الثياب طُهرة لها[٤]. وقيل: وأهلك فطهرهم من الخطايا، بالوعظ، والتأديب[٥].

والعرب تسمي الأهل ثوبًا، ولباسًا، وإزارًا[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٦، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥١. وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٧ ولم ينسبه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٦- ١٤٧ ورجحه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٠.

(٣) الأشنان هو: من الحمض المعروف، الذي يغسل به الأيدي.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٨، «المصباح المنير» للفيومي (ص١٦).
والقول لم أعثر عليه في معانيه، ولا في كتب التفسير الأخرى.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٥، ولم ينسباه والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٧.

(٥) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» ٣/ ٦٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٦٣، والجمل في «الفتوحات الإلهية» ٨/ ١٦٢ ولم ينسبوه.

(٦) انظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٢٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٧٣٤- ٧٣٥)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٠٢.

وقد مضىٰ ذكره[١]. وقال يحيىٰ بن معاذ رحمه الله: طهر قلبك من مرض الخطايا وأشغال الدنيا، تجد حلاوة العبادة. فإن من لم يَصُنْ الجسم، لا يجد شهوة الطعام[٢].

وقيل: طهر قلبك عما سوىٰ الله تعالىٰ[٣][٤].

قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ ٥

قرأ الحسن[٥]، وعكرمة[٦]، ومجاهد[٧]،

---

(١) عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧].

(٢) ذكره أبو عبد الله السلمي في «حقائق التنزيل» مخطوط [٣٥٣/أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» ٣/ ٦٤٨، ولم ينسبه.

(٣) لم أجده.

(٤) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٢: واختلف المتأولون في معنىٰ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ فقال ابن سيرين، وابن زيد بن أسلم، والشافعي وجماعة: هو أمر بتطهير الثياب حقيقة، وذهب الشافعي وغيره في هٰذِه الآية إلىٰ وجوب غسل النجاسات من الثياب.
وقال الجمهور: هٰذِه الألفاظ ٱستعارة في تنقية الأفعال والنفس والعرض.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٧٧: وقد تشمل الآية جميع ذلك.
قلت: وهو الأظهر؛ لأن لفظ الثياب يُطلق على الملبوس ويطلق أيضًا على النفس وعلى القلب.

(٥) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٠١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٥٧١).

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٦٥، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٤٩٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٧٤.

(٧) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٦٤.

وحُميد[١]، وأبو جعفر[٢]، وشيبة[٣]، ويعقوب[٤] ﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ بضم الراء، ومثله روى المفضل[٥]، وحفص[٦]، عن عاصم، واختاره أبو حاتم، وقرأ الباقون بكسر الراء[٧]، واختاره أبو عبيد قال: لأنها أفشى اللغتين وأكثرها، وهما لغتان بمعنىٰ واحد[٨].

---

(١) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٦٤.

(٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٢، «معالم التنزيل» البغوي ٨/ ٢٦٥.

(٣) أنظر: «زاد المسير» ابن الجوزي ٨/ ٤٠١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٦٤.

(٤) أنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٢، «معالم التنزيل» البغوي ٨/ ٢٦٥.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٦/ ٣٨٤.

(٦) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٧)، «التيسير» للداني (ص١٧٥).

(٧) وهم الجمهور منهم: عاصم، والأعمش، وشعبة.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٧)، «التيسير» للداني (ص١٧٥). وهي قراءة متواترة أيضًا.

(٨) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤٥، وهو أختيار الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٧ حيث قال: والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، والضم والكسر في ذلك لغتان بمعنىٰ واحد.
وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن قال بالضم: أنه جعله أسمًا لصنم، والمعنىٰ: والأصنام فاهجر عبادتها، وحجة من قرأ بالكسر أنه جعل الرجز العذاب،

قال ابن عباس رضي الله عنهما: اترك المأثم[١].

وقال مجاهد[٢]، وعكرمة[٣]، وقتادة[٤]، والزهري[٥]، وابن زيد[٦]: والأوثان فاهجر، ولا تقربها، وهي رواية الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما[٧].

وقيل[٨]: الزاي فيه منقلبة عن السين، والعرب تعاقب بين الزاي

والمعنىٰ: أنه أمر أن يهجر ما يحل العذاب من أجله.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٤٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٧، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٣٣).

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٥، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٣٧، في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٠٢.
(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠١.
(٣) المصدر السابق.
(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.
(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥.
(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠١.
(٧) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٥.
(٨) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٠، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٩٥، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٦٢.

[٢٠٦/ب] والسين لقرب مخرجيهما، ودليل هٰذا التأويل قوله تعالىٰ: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾[١].

وقال أبو العالية، والربيع: ﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ بضم الراء: الصنم، وبالكسر: النجاسة، والمعصية[٢].

وقال الضحاك: يعني الشرك[٣].

وقال ابن كيسان: يعني الشيطان[٤].

وقال الكلبي: يعني العذاب[٥].

ومجاز الآية: اهجر ما أوجب لك العذاب من الأعمال[٦].

وقيل: أسقط حُب الدنيا عن قلبك فإنه رأس كل خطيئة[٧].

---

(١) الحج: ٣٠.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٦٥، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٩/ ٢٩٨.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٠٢.

(٤) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» ٣/ ٦٤٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٢، ومحمد بن جزي في «التسهيل لعلوم التنزيل» (ص١٦٠) ولم ينسباه.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٥، والخفاجي في «حاشية الشهاب» ٩/ ٣٢٢، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٩/ ٥٥ دون نسبة.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٧٨: وعلىٰ كل تقدير فلا يلزم تلبسه بشيء من ذلك كقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾، ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾. ا.هـ.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٥.

(٧) ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١١٨، ولم ينسبه.

وقيل: ونفسك فخالفها[١].

٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَمْنُن﴾

قراءة العامة: بإظهار التضعيف[٢]، وقرأ أبو السمال[٣] العدوي (ولا تَمُنَّ) مدغمة، مفتوحة، مؤكدة[٤].

﴿تَسْتَكْثِرُ﴾.

قراءة الحسن: بالجزم[٥] علىٰ جواب النهي، وهو رديء؛ لأنه ليس بجواب، وقرأ الأعمش: بالنصب علىٰ توهم لام (كي)، كأنه قال: لِتَسْتَكْثِرَ[٦].

---

(١) ذكره الألوسي في «روح المعاني» ١١٨/٢٩، ولم ينسبه.

(٢) وهم الجمهور.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦٧/١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٦٤/٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٥٣٥/١٠. وهي قراءة متواترة.

(٣) في الأصل: أبو السماك، والمثبت من (س)، وكتب التراجم والرجال.

(٤) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦٤)، «إعراب الشواذ» للعكبري ٦٣٩/٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦٧/٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٦٤/٨، وهي قراءة غير متواترة.

(٥) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٦٤)، «المحتسب» لابن جني ١٣٧/٢، «إعراب الشواذ» للعكبري ٦٣٩/٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦٧/٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٦٤/٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٥٧١)، وهي قراءة متواترة.

(٦) أنظر: «المحتسب» لابن جني ١٣٧/٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦٧/٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٦٤/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣٩٣/٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣٢٧/١٠. وهي قراءة غير متواترة.

وقرأ الآخرون: بالرفع[١]. واختلفوا في معنى الآية، فقال أكثر المفسرين فلا تُعط شيئًا لتعطىٰ[٢] أكثر منه[٣].

وقال قتادة: لا تعط شيئًا طمعًا لمجازاة الدنيا ومعاوضتها[٤].

وقال القرظي: لا تعط مالك مصانعة[٥].

قال الضحاك[٦]، ومجاهد[٧]: كان هٰذا للنبي ﷺ خاصة.

---

(١) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧١٩ ورجحه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٧، وأبو حيان «البحر المحيط» ٨/ ٣٦٤، الدمياطي «إتحاف فضلاء البشر» (ص٥٧١).

(٢) في (س): ما نصه: لتعطي وتأخذ أكثر منه.

(٣) منهم: ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وعطاء، وطاوس، وأبو الأحوص، وإبراهيم والضحاك، وقتادة وغيرهم.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٤٨- ١٤٩، وابن فورك مخطوط [١٩٣/ أ]، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٦)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٧٨، واختاره.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٦، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٧٥ .

(٦) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، والثعالبي في «الجواهر الحسان» ٥/ ٥١١.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٦، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٣٦٣) بنحوه، ولم ينسبه.

وقال الضحاك: هما رباءان، حلال وحرام، فأما الحلال فالهدايا، وأما الحرام فالربا[١].

وقال الحسن: ولا تمنن علىٰ الله بعملك فتستكثره[٢].

قال الربيع: لا يكثرنّ عملك في عينك، فإنه فيما أنعم الله عليك وأعطاك قليل[٣].

وقال ابن كيسان: لا تستكثر عملك فتراه في نفسك، إنما عملك مِنّةٌ من الله تعالىٰ عليك؛ إذ جعل الله لك سبيلا إلىٰ عبادته فعليك بذاك [٢٠٧/أ] الشكر إذ هداك له[٤].

وروىٰ خصيف، عن مجاهد: ولا تضعف أن تستكثر من الخير، من قولهم حبل مئين؛ إذا كان ضعيفًا[٥]. ودليله: قراءة ابن مسعود

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٩ واختاره، وذكره ابن فورك [١٩٣/أ] ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥. قال ابن عطية في «البحر المحيط» ٥/ ٣٩٣: وهٰذا من المن الذي هو تعديد اليد وذكرها.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٤٤١.

(٤) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» ٣/ ٦٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٦، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٠١ بنحوه.

(٥) أخرجه الطبري ٢٩/ ١٤٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٦٥- ٦٦، وابن فورك [١٩٣/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥.

رضي الله عنه: (ولا تمنن أن تستكثر)[١].

وقال ابن زيد: معناه لا تَمْنن بالنبوة على الناس، فتأخذ عليها منهم أجرًا وعرضًا[٢] من الدنيا[٣][٤].



﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧﴾

قال زيد بن أسلم: إذا أعطيت عطية فأعطها لربك، واصبر حتىٰ يكون هو الذي يُثيبك عليها[٥].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠١، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٤)، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٥، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٥٣، «البحر المحيط» لابن عطية ٥/ ٣٩٣، «إعراب الشواذ» للعكبري ٢/ ٦٤٠، وهي قراءة غير متواترة.

(٢) في (س): وعوضًا.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٦٦، وابن فورك مخطوط [١٩٣/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٠: وأولىٰ هٰذِه الأقوال عندي بالصواب في ذلك قول من قال: معنىٰ ذلك: ولا تمنن علىٰ ربك من أن تستكثر عملك الصالح. وإنما قلت ذلك أولىٰ بالصواب؛ لأن ذلك في سياق آيات تقدم فيهن أمر الله نبيه ﷺ بالجد في الدعاء إليه والصبر علىٰ ما يلقىٰ من الأذىٰ فيه، فهٰذِه بأن تكون من أنواع تلك أشبه منها بأن تكون من غيرها.

وقال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٠١: فإن قيل هٰذا النهي مختص بالرسول ﷺ أو يتناول الأمة؟

فالجواب: أنّ ظاهر اللفظ قرينة الحال لا تفيد العموم؛ لأنه ﷺ إنما نهي عن ذلك تنزيهًا لمنصب النبوة، وهٰذا المعنىٰ غير موجود في الأمة. ا.هـ.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٦٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي

وقال مجاهد: واصبر لله علىٰ ما أوذيت(١).

وقال ابن زيد: حُمّلت أمرًا عظيمًا، محاربة العرب، ثم العجم، فاصبر عليه لله(٢).

وقيل: علىٰ أوامر الله ونواهيه(٣).

وقيل: فاصبر علىٰ موارد القضاء لأجل الله ﷻ(٤).

وقيل: فارق الملامة والسّآمة(٥).

وقيل: فاصبر على البلوىٰ، فإنه يمتحن أحباءه وأصفياءه(٦).

١٩/ ٥٠١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٧٥.

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٨ ولم ينسبوه.

(٤) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٣/ أ] بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦ ولم ينسباه.

(٥) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٣/ أ] بنحوه.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٧٥ ولم ينسباه.

قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٢٩/ ٣٠٠: فهٰذِه ست وصايا أوصىٰ الله بها رسوله ﷺ في مبدأ رسالته، وهي من جوامع القرآن أراد الله بها تزكية رسوله وجعلها قدوة لأمته. ا.هـ.

٨ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ أي: نفخ في الصور[١].

[٣٢٧٦] حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي[٢] قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد المحفوظي[٣] قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[٤] قال: حدثنا أسباط بن محمد القرشي[٥]، عن مُطرف[٦]، عن عطية[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا

---

(١) قاله: ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، والحسن، وقتادة، والربيع، وابن زيد.
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥١، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٢.
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥.
الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥١.
عكرمة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥١.
الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥١.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٨، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥١.
الربيع: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥١.
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٢.

(٢) إمام صدوق مسند عدل.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن حيان العبدي، ثقة.

(٥) ثقة.

(٦) ابن طريف الحارثي، ثقة فاضل.

(٧) العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا.

نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن، وحنىٰ جبهته، يستمع متىٰ يُؤمر فينفخ»، فقال أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم: كيف نقول؟ قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل علىٰ الله توكلنا»[1].

---

(١) [٣٢٧٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه عطية العوفي: يخطئ كثيرًا، والمحفوظي: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا والحديث بمجموع طرقه حسن لغيره.

التخريج:

هٰذا الحديث يرويه عطية العوفي عن ابن عباس، ويرويه عنه ثلاثة:

١- مطرف بن طريف:

رواه المصنف، وأحمد في «المسند» ١/ ٣٢٦ (٣٠٠٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٣٥٢ (١٠)، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٢٨ (١٢٦٧١)، ورواه أيضًا الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٣/ ٣٨١ (٥٣٤٧)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٠، ٢٩/ ١٥٠، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٧٩، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٠٣، كلهم من طرق عن أسباط بن محمد. وفي إسناد الحاكم في المطبوع هناك سقط واستدرك من «إتحاف الخيرة المهرة» لابن حجر ٧/ ٤٦٣.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٩، ٢٩/ ١٥٠ من طريق ابن فضيل.

والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٢٨ من طريق أبي عوانة.

ثلاثتهم: أسباط، وابن فضيل، وأبو عوانة، عن مطرف بن طريف.

٢- ذوّاد بن علبة:

رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٣/ ٣٨٢ (٥٣٤٨) من طريق أبي غسان مالك بن إسماعيل عن ذاود به. وقال أبو غسان: وقال غيره: عن أبي سعيد.

وذواد: ضعيف كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٤٤).

٣- الحسن بن عطية العوفي:

....

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥١ بإسناد العوفيين المسلسل بالضعفاء عن الحسن بن عطية به.

قلت: والحديث عن ابن عباس كما ترىٰ مداره علىٰ عطية العوفي. وهو صدوق يخطئ كثيرًا، ولكن له شواهد من حديث جماعة من الصحابة منهم: (أبو سعيد الخدري، وزيد بن أرقم، وجابر بن عبد الله، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك.

١- أما حديث أبي سعيد: فقد رواه عنه ٱثنان:

أ- عطية العوفي: ورواه عنه ثمانية:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٧٥، وعنه أحمد في «المسند» ٣/ ٧٣ (١١٦٩٦).

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ١٤٧ (٩٩٦٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٥٧، وفي «شرح السنة» ١٥/ ١٠٣ (٤٢٩٩) من طريق أبي حذيفة.

كلاهما: عبد الرزاق، وأبو حذيفة، عن سفيان الثوري، عن سليمان الأعمش.

ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار» ١٣/ ٣٨١ (٥٣٤٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٥٤ (٣٩٧) من طريق روح بن عبادة.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٤٩ (٤٥) من طريق زهير بن عباد.

كلاهما: روح، وزهير، عن سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني.

ورواه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الزمر (٣٢٤٣)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٧ (١١٠٣٩)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٢٧٩) (٨٨٦)، والحميدي في «المسند» ٢/ ٣٣٢ (٧٥٤) ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٣٦٤ (١٠٨٦٢)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٠٣، كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن مطرف.

ورواه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد (٤٢٧٣)، من طريق عباد بن العوام، والطبري في «جامع البيان»، ٢٩/ ١٦ من طريق حفص. كلاهما عن الحجاج.

ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٣/ ٣٨٥ (٥٣٤٥) من طريق أحمد بن

....

أبي شعيب، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٥٢ (٣٩٦) من طريق أبي طالب الجرجاني، كلاهما عن موسىٰ بن أعين، عن عمران البارقي.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٠ من طريق شعيب بن حرب، وعبد الله بن المبارك في الزهد (ص٤٣٣) (٥٩٧)، ومن طريقه الترمذي، كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الصور (٢٤٣١)، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ١٠٢ (٤٢٩٨)، كلاهما: شعيب، وابن المبارك، عن خالد بن طهمان.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٩ من طريق يحيىٰ بن أبي بكير، عن مالك بن مغول.

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ١٢١ (٦٥٦٠) من طريق سفيان الثوري، عن عمرو بن قيس ثمانيتهم الأعمش، وعمار، ومطرف، والحجاج، وعمران، وخالد، ومالك، وعمرو، عن عطية العوفي به.

وهٰذا الحديث يرويه عطية تارة عن ابن عباس، وتارة عن أبي سعيد، وأخشىٰ أن يكون هٰذا من خطئه الكثير. والله أعلم.

ب- أبو صالح: ويرويه عن الأعمش، وعن الأعمش يرويه أربعة:

رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٣/ ٣٧٨ (٥٣٤٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ١٠٥ (٨٢٣)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٢/ ٣٣٩ (١٠٨٤) من طرق عن عثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن جعفر الوركاني، ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٣/ ٣٧٨ (٥٣٤٢) من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل.

ثلاثتهم: عثمان، وإسحاق، والوركاني عن جرير بن عبد الحميد.

ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٣/ ٣٧٩ (٥٣٤٤) من طريق أحمد الحراني، عن موسىٰ بن أعين.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٠٣ من طريق إسماعيل التيمي. وهو ضعيف.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ١٣٣ من طريق أبي مسلم.

أربعتهم: جرير، وأبو مسلم، وإسماعيل، وموسىٰ عن الأعمش، عن أبي صالح به.

....

قال الحاكم: لولا أن التيمي على الطريق لحكمت للحديث بالصحة علىٰ شرط الشيخين.

قلت: وفي بعض طرق الحديث كما عند الطحاوي: الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة. وسيأتي بيان ما في هٰذا الطريق قريبًا إن شاء الله تعالىٰ.

٢- زيد بن أرقم:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٢٨ من طريق داود بن رشيد، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ٨٩١ من طريق أيوب الوزان، كلاهما عن محمد بن ربيعة، عن خالد بن طهمان، عن عطية العوفي، عن زيد بن أرقم به.

قلت: وعطية ضعيف كما سبق.

٣- جابر بن عبد الله:

رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٢٢١ (٣٧٧٤) من طريق سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر به.

٤- البراء بن عازب:

رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٤٠١ من طريق عبد الأعلىٰ بن أبي المساور، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب. وعبد الأعلىٰ: متروك، وكذبه ابن معين كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٧٤).

٥- أنس بن مالك:

رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٥/ ٣٦١ من طريق عفان، عن همام، عن قتادة، عن أنس به.

ورجاله ثقات عدا شيخ الخطيب ليس فيه جرح ولا تعديل، قاله الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣/ ٦٨.

قلت: هٰذا غاية ما وقفت عليه من طرق الحديث، وشواهده، وحاصل الأمر فيه ما يلي:

أن عطية العوفي رواه علىٰ وجوه ثلاثة: قتادة عن ابن عباس، وتارة عن أبي سعيد، وتارة عن زيد بن أرقم، وهو مضطرب في كل ذلك، ولعل الترمذي حين

٩ ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾﴾

[٣٢٧٧] أخبرنا أبو جعفر البوناباذي الخلقاني(١) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه(٢) قال: حدثنا عمران بن موسىٰ(٣)

حسن الحديث قصد به الحسن لغيره لمتابعة أبي صالح له.
وأما طريق أبي صالح ففي بعض أسانيدها إليه ضعف إلا أن منها جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش عنه. وهٰذا سند صحيح علىٰ شرط الشيخين كما قاله الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣/ ٦٧.
وخلاصة القول: ثبوت الحديثين عن أبي سعيد الخدري، وضعفه عن غيره، ومنها حديث ابن عباس الذي أخرجه المصنف. والله أعلم.
غريب الحديث:
كيف أنعم: أي كيف أتنعم، من النعمة بالفتح، وهي: المسرة، والفرح، والترفه.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢٠٤٢، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٧١، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١١٦٢).
وحنىٰ: أي: عطفه. يقال: حناه حنوا وحناه: عطفه. فانحنىٰ وتحنى: انعطف.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٣٢١، «المجموع المغيث» لأبي موسى المديني ١/ ٥١٥، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٢٧٧).

(١) محمد بن علي بن أحمد، لم أجْده.

(٢) لم أجده.

(٣) **عمران بن موسىٰ بن مجاشع الجرجاني السختياني**، أبو إسحاق، سمع من هدبة بن خالد، وشيبان بن فروخ، وإبراهيم بن المنذر، وغيرهم، وحدث عنه إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، وأبو عبد الله بن الأخرم وغيرهم، قال الحاكم: هو محدث ثبت مقبول، كثير التصانيف والرحلة، وقال عنه الإسماعيلي: صدوق محدث البلد في زمانه، وقال عنه الذهبي: الإمام المحدث، الحجة، الحافظ. انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٣٣، «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٧٦٢، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ١٣٦.

قال: حدثنا هدبة بن خالد القيسي[١] قال: حدثنا أبو جناب[٢] القصاب قال: أمَّنا [٢٠٧/ب] زُرارة بن أوفىٰ[٣] رحمه الله فلمّا بلغ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾﴾ الآية خرَّ ميتًا[٤].

---

(١) ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه.

(٢) في الأصل، (س): أبو حباب، والصحيح ما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو عون بن ذكوان الحرشي البصري، روىٰ عن: زرارة بن أوفىٰ، وعمرو بن هرم، وزياد النميري، وعامر الأحول وغيرهم، وعنه: يزيد بن هارون، وهدبة بن خالد وأخي البصرة، وثقه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به صالح الحديث، وقال الدارقطني: متروك، انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٨٧، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ١٣٥، «ميزان الاعتدال» ٣/ ٣٠٥.

(٣) ثقة عابد.

(٤) [٣٢٧٧] الحكم على الإسناد:

فيه أحمد بن هارون الفقيه، وشيخ المصنف لم أجدهما، وأبو جناب وثق، إلا أن ابن طاهر قال: قال الدارقطني: متروك.

التخريج:

هذا الأثر يحكيه عن زرارة اثنان:

١- أبو جناب القصاب:

رواه المصنف من طريق عمران بن موسىٰ، وابن حبان في «الثقات» ٤/ ٢٦٦، وأبو هلال العسكري في «تصحيفات المحدثين» ٢/ ٤٣٧ من طريق أحمد بن منيع، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (ص٣٥١)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الزهد» ٢/ ٢٤٧، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٢٩٣.

أربعتهم: عمران، وابن حبان، وابن منيع، وعبد الله، عن هدبة بن خالد، عن أبي جناب به.

٢- بَهْز بن حكيم:

رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ١٥٠ من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل،



١١ قوله تعالىٰ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ﴾

أي: خلقته في بطن أمه ﴿وَحِيدًا﴾ فريدًا لا مال له ولا ولد، نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي[1].

والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٦ من طريق إسحاق بن إبراهيم، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٥٣١، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» (ص٣٥٢) من طريق روح بن عبد المؤمن، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٢٩٣، وابن أبي عاصم في «الزهد» ٢/ ٢٤٧، ورواه أبو بكر الدينوري في «المجالسة» ١/ ٤٤٨، وابن قتيبة في «عيون الأخبار» ٢/ ٧٣١-٧٣٢، كلاهما من طريق محمد بن عبيد.

ورواه محمد بن خلف المشهور بوكيع في «أخبار القضاة» ١/ ٢٩٤ من طريق يحيىٰ بن محمد بن أعين.

كلهم عتاب، ومحمد بن عبد الله، ويحيىٰ، عن بهز بن حكيم به.

وقد صحح الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٥١٦ هٰذا الأثر. وذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» ٣/ ١٦٢.

(١) قاله ابن عباس، وابن جبير، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وابن زيد.

ابن عباس: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٢، وذكره عبد الرحمن السهيلي في «التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام» (ص٣٥٨).

ابن جبير: أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم في كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٤.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٩، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨١، ولم ينسباه.

قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٣، والطبري

قال ابن عباس: وكان يسمى الوحيد في قومه[١].



﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾﴾ أي: كثيرا[٢].

وقيل: هو ما يُمد بالنماء، كالزرع، والضرع، والتجارة[٣].

واختلفوا في مبلغه:

فقال مجاهد[٤]، وسعيد بن جبير[٥]: ألف دينار.

وقال قتادة: أربعة آلاف دينار[٦].

في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٢.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٩، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨١، ولم ينسباه.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٥٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٤، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٩.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٣ ورجحه، وابن فورك [١٩٣/ ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٤.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٢ ورجحه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦ ولم ينسبه.

(٤) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠١، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٣/ ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٣، وذكره ابن فورك [١٩٣/ ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٤.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٤.

وقال سفيان الثوري: ألف ألف دينار[١].

وقال النعمان بن سالم: كان ماله أرضًا[٢].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: تسعة آلاف مثقال فضة[٣].

وقال مقاتل: كان له بستان بالطائف، لا ينقطع ثماره شتاء ولا صيفًا، دليله: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾[٤].

وروى ابن جريج[٥]، عن عطاء[٦]، عن عمر[٧] رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝١٢﴾[٨] قال: غلة شهر بشهر[٩].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٣، وذكر أربعة آلاف، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٣، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٤، وذكره ابن فورك [١٩٣/ ب]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٠.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٥٥، ولم ينسبه، والجمل في «الفتوحات الإلهية» ٨/ ١٦٤.

(٤) «تفسير مقاتل» (ص٤٩٤)، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٠٥.

(٥) ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٦) ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٧) في (س): ابن عمر. وعامة المصادر كما في الأصل.

(٨) الواقعة: ٣٠.

(٩) **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات إلا أنه مرسل، عطاء لم يسمع من عمر ولا من ابنه عبد الله، إلا أنه ثابت من قول عطاء.



﴿وَبَنِينَ شُهُودًا ۝﴾ حضورا معه بمكة، لا يغيبون عنه[١].

قال سعيد بن جبير: كانوا ثلاثة عشر ولدا[٢].

انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٢٨).

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٣، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٤، والدينوري في «المجالسة» ٨/ ١١٢، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (ص٤٤) (٨٩)، وإسناده ضعيف، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ٤٠٢، وذكره ابن فورك [١٩٣/ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩١.

غريب الأثر:

الغلة: واحدة الغلات، وهي: الدخل الذي يحصل من الزرع والثمر، واللبن، والإجارة والنتاج ونحو ذلك.

انظر: «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٧٨٣، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٤٢، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٠٣٩).

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٣: والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝﴾ وهو الكثير الممدود عدده أو مساحته. ا.هـ.

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٤: وهذا مد في العدد.

قلت: وهذا أدق في التعبير، بل لا فائدة من معرفة المقدار المشار إليه تحديدًا.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٦ ولم ينسباه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٠ عن السدي، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٢.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٤.

وقال مجاهد[١]، وقتادة[٢]: كانوا عشرة.

وقال مقاتل: كانوا سبعة كلهم رجال وهم: الوليد بن الوليد، وخالد بن الوليد، وعمارة بن الوليد، وهشام بن الوليد، والعاص ابن الوليد، وقيس بن الوليد، وعبد شمس بن الوليد، أسلم منهم ثلاثة: خالد، وهشام، وعمارة[٣] رضي الله عنهم. قالوا: فما زال الوليد بعد نزول هٰذِه الآية في نقصان من ماله وولده حتىٰ هلك[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٣/ ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٧، وابن كثير ١٤/ ١٨٠ ورجحه.

(٢) اُنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٠٥.

(٣) الصواب أن عمارة لم يسلم، وإنما مات كافرًا، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ٥/ ٢١٦، وقال الألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١٢٢: واختلفت الرواية فيه (أي عمارة) أنه قتل يوم بدر أو قتله النجاشي لجناية نسبت إليه في حرم الملك، قال: والروايتان متفقتان علىٰ أنه قتل كافرًا ورواية الثعلبي عن مقاتل لا تصلح، ونص ابن حجر أن ذلك غلط، وقد وقع في هٰذا الغلط صاحب «الكشاف»، وتبعه فيه من تبعه. ا.هـ.

وممن تبعه: البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٣٢٩.

وانظر: قصة موت عمارة بن الوليد في: «نسب قريش» للزبيري (ص٣٢٢)، «التبيين في أنساب القرشيين» لابن قدامة المقدسي (ص٣١٤، ٣١٥)، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢١٦.

(٤) اُنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٧، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٥٥، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧١.


﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا ١٤﴾ أي: بسطت له في العيش بسطا[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني المال بعضه علىٰ بعض كما يُمهد الفرش[٢].

١٥ ﴿ثُمَّ يَطۡمَعُ﴾ [٢٠٨/أ] يرجو ﴿أَنۡ أَزِيدَ﴾ مالا وولدًا، وتمهيدًا في الدنيا[٣].

١٦ ﴿كَلَّآۖ﴾

قطع الرجاء عما كان يطمع فيه، ويكون متصلًا بالكلام الأول[٤]،

---

(١) قاله مجاهد، وسفيان:

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٤، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٧ ولم ينسباه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ١٥٨.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٧ عن الكلبي، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٣٢٩ كلاهما عن مجاهد.

(٣) قاله: مقاتل، والكلبي:

مقاتل: في «تفسيره» (ص٤٩٤)، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٢ ولم ينسبوه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ١٩٩.

الكلبي: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٢ ولم ينسبوه، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ١٩٩.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٥٥،

وقيل قسم أي: حق، ويكون ٱبتداء[١].

﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ معاندًا[٢].

١٧ ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ١٧﴾ سأكلفه مشقة من العذاب لا راحة له منها[٣].

[٣٢٧٨] أخبرنا ابن فنجويه[٤] قال: حدثنا أحمد بن جعفر[٥] بن حمدان بن عبد الله[٦] قال: حدثنا أبو عامر حامد بن سعدان[٧] قال:

وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ١٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧١.

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٧١.

(٢) قاله: مجاهد، وسفيان:

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٣- ٤٥٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٥.

(٣) قاله: مجاهد، وقتادة، وابن زيد:

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤١.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٧ ولم ينسبه.

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) في الأصل: حفص، والمثبت من (س).

(٦) القطيعي، ثقة.

(٧) قال ابن المنادي: مستور صالح ثقة.

حدثنا أحمد بن صالح[(١)] قال: حدثنا عبد الله بن وهب[(٢)] قال: أخبرني عمرو[(٣)]، عن درّاج[(٤)]، عن أبي الهيثم[(٥)]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «الصَّعُود: جبل من النار يتصعَّدُ فيه سبعين خريفًا، ثم يهوي في ذلك أبدا»[(٦)].

---

(١) المصري، أبو جعفر ابن الطبري، ثقة حافظ.

(٢) أبو محمد القرشي المصري، ثقة حافظ عابد.

(٣) عمرو بن الحارث بن يعقوب، ثقة فقيه حافظ.

(٤) ابن سمعان، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

(٥) سليمان بن عمرو المصري، ثقة.

(٦) [٣٢٧٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ دراج بن سمعان: ضعيف في روايته عن أبي الهيثم.

التخريج:

هٰذا الحديث مداره علىٰ دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد. وعن دراج يرويه ٱثنان:

١- عمرو بن الحارث.

٢- عبد الله بن لهيعة:

١- عمرو بن الحارث: ورواه عن ٱثنان: عبد الله بن وهب، ورشدين بن سعد.

أ- عبد الله بن وهب:

رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/٥٠٨ (٧٤٦٧).

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٥ من طريق يونس، ورواه المصنف من طريق أحمد بن صالح.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٩٦ من طريق بحر بن نصر وقال: هٰذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. ورواه الحاكم أيضًا ٢/ ٥٠٧، ومن طريقه البيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٥٨) (٥١٣) من طريق أبي عبيد الله الوهبي. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

....

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٥ من طريق يونس.
خمستهم (حرملة، وبحر، وأحمد بن صالح، والوهبي، ويونس) عن عبد الله بن وهب به.
قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٨١: عن طريق يونس: وفيه غرابة ونكارة.
ب- طريق رشدين بن سعد:
رواه نعيم بن حماد في زياداته علىٰ كتاب «الزهد» لعبد الله بن المبارك (ص٥٠٤) (٣٣٤)، ومن طريق رواه البغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٢٤٧ (٤٤٠٩) عن محمد ابن عبد الله بن أبي توبة، عن ابن المبارك، عن رشدين بنحوه.
كلاهما: عبد الله بن وهب، ورشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث بنحوه.
٢- عبد الله بن لهيعة: يرويه عنه ثلاثة:
أ- طريق كامل:
رواه البيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٦٧) (٥٣٧) من طريق علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد الصفار، عن محمد بن الفضل بن حازم، عن كامل.
ب- طريق الحسن بن موسى الأشيب:
رواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٢/ ٥٢٣ (١٣٨٣) من طريق زهير. ورواه عبد بن حميد في «المنتخب» (ص٢٨٩) (٩٢٤) ومن طريقه الترمذي، كتاب صفة جهنم، باب ما جاء في صفة قعر جهنم (٢٥٧٦).
وقال هٰذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث ابن لهيعة.
قلت: بل جاء مرفوعًا من غير طريقه كما سبق.
ورواه أحمد في «المسند» ٨/ ٢٤٠ (١١٧١٢).
ثلاثتهم (زهير، عبد بن حميد، وأحمد) عن الحسن بن موسىٰ.
ج- أسد بن موسىٰ: رواه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (ص٢٤) (١٥).
ثلاثتهم: كامل، والحسن، وابن موسىٰ، عن ابن لهيعة نحوه. كلاهما: عمرو بن الحارث، وابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد بنحوه. ورواه

[٣٢٧٩] وأخبرنا ابن فنجويه[١] قال: حدثنا عمر بن الخطاب[٢] قال: حدثنا عبد الله بن الفضل[٣] قال: أخبرنا منجاب بن الحارث[٤] قال: حدثنا شريك[٥]، عن عمار الدهني[٦]، عن عطية[٧]، عن أبي سعيد[٨] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا

ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٥.

قلت: والحديث وإن كثر مخرجوه إلا أن مداره كما سبق علىٰ دراج، عن أبي الهيثم، وقد عرف حال هٰذا الطريق، وقد ضعف الحديث الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع» (ص٨٨٧).

غريب الحديث:

الصعود: خلاف الهبوط، وهو العقبة الكؤود.

انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٩٧، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٢٩٣).

والخريف: الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء، ويريد به سبعين سنة؛ لأن الخريف لا يكون في السنة إلا مرة واحدة، فإذا ٱنقضىٰ سبعون خريفًا فقد مضت سبعون سنة.

انظر: «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٣٤٨، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٤، «مجمل اللغة» لابن فارس (ص٢٠٨).

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) السجزي، لم أجده.

(٣) ابن ذاخرة، لم أجده.

(٤) ثقة.

(٥) شريك بن عبد الله النخعي، صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء.

(٦) عمار بن معاوية البجلي الكوفي، صدوق يتشيع.

(٧) العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا وكان شيعيًا مدلسًا.

(٨) في (س): عن ابن عباس.

﴿١٧﴾ قال: «هو جبل في النار من نار، يُكلف أن يصعد، فإذا وضع يديه ذابت، فإذا رفعها عادت، وإذا وضع رجله ذابت، فإذا رفعها عادت»[١].

---

(١) [٣٢٧٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ عطية العوفي، وشريك بن عبد الله النخعي: يخطئان كثيرًا، وعبد الله بن الفضل، وعمر بن الخطاب لم أجدهما.

التخريج:

هٰذا الحديث مداره علىٰ عمار الدهني، عن عطية العوفي. ورواه عن عمار ٱثنان:

١- شريك:

ورواه عنه ٱثنان: محمد بن سعيد بن زائدة، منجاب بن الحارث.

أ- محمد بن سعيد بن زائدة:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٥ من طريق محمد بن عمارة بن عمارة الأسدي، عن محمد بن سعيد ابن زائدة بنحوه.

ب- طريق منجاب بن الحارث:

رواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٢، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٦٨) (٥٣٩)، باب ما جاء في أودية جهنم، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٣٦٦ (٥٥٧٣) وقال: لم يرفع هٰذا الحديث عن عمار الدهني إلا شريك، وزاد: ورواه ابن عيينة عن عمار فوقفه. كلهم من طرق عن محمد بن عبد الله بن سليمان.

ورواه البيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٦٨) (٥٣٩) عن زكريا بن يحيى العوفي. ورواه المصنف ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٧ من طريق عبد الله بن الفضل. ورواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٨١ من طريق أبي زرعة، وعلي بن عبد الرحمن.

خمستهم: محمد بن عبد الله بن سليمان، وزكريا العوفي، عبد الله بن الفضل، وأبو زرعة، وعلي بن عبد الرحمن، عن منجاب بن الحارث.

٢- سفيان بن عيينة:



قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾﴾ الآيات

وذلك أن الله تعالىٰ لما أنزل على النبي ﷺ ﴿حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾﴾[(١)] إلىٰ قوله: ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[(٢)] قام النبي ﷺ في المسجد، والوليد بن المغيرة في المسجد قريبًا منه يسمع قراءته، فلما فطن النبي ﷺ لاستماعه لقراءته[(٣)] أعاد قراءة الآية، فانطلق الوليد حتىٰ أتىٰ مجلس قومه بني مخزوم، فقال: والله لقد سمعت من محمد ﷺ آنفًا كلامًا [٢٠٨/ب] ما هو من كلام الإنس، ولا من كلام الجن، إن

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣١، وعبد الله بن أحمد في «الزهد» (ص٢٤) (١٨)، باب ذكر أودية جهنم وجبالها، وابن المبارك في زيادات «الزهد» (ص٥٠٤) (٣٣٥)، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٢٤٨ (٤٤١٠)، باب صفة النار وأهلها.

ثلاثتهم: عبد الرزاق، وابن موسىٰ، وابن المبارك، عن سفيان بن عيينة بنحوه.

كلاهما: شريك، وسفيان، عن عمار، عن عطية، عن أبي سعيد.

ورواه سعيد بن منصور، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٥ عن أبي سعيد.

ورواه البزار في «البحر الزخار» من طريق منجاب بن الحارث، والبيهقي من حديث سفيان كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٢٠.

ومدار هٰذا الحديث علىٰ عطية العوفي وهو ضعيف بالاتفاق.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٧٨: رواه أبو داود لغير سياقه... رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» وفيه عطية العوفي وهو ضعيف.

(١) غافر: ١-٢.

(٢) غافر: ٣.

(٣) في (س): القراءة.

له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمعذق[(١)] وإنه ليعلو ولا يعلىٰ، ثم ٱنصرف إلىٰ منزله، فقالت قريش: صبأ - والله- الوليد، والله لتصبأنّ قريش كلهم، وكان يقال للوليد: ريحانة[(٢)] قريش، فقال لهم أبو جهل: أنا أكفيكموه فانطلق وقعد إلىٰ جنب الوليد حزينًا، فقال له الوليد: مالي أراك حزينًا يا ابن أخي فقال: ما يمنعني ألا أحزن، وهٰذِه قريش يجمعون لك[(٣)] نفقة يعينونك علىٰ كبر سنك، ويزعمون أنك زينت كلام محمد ﷺ، وتدخل على ابن أبي كبشة، وابن أبي قحافة لتنال من فضل طعامهم، فغضب الوليد وقال: ألم تعلم قريش أني من أكثرهم مالًا وولدا، وهل شبع محمد وأصحابه من الطعام فيكون لهم فضل، فهل رأيتموه يخنق قط، فقالوا اللهم لا، قال: تزعمون أنه كاهن[(٤)]، فهل رأيتموه قط يتكهن، قالوا: اللهم لا، قال: تزعمون

---

(١) كذا في الأصل، وفي (س): لمغدق، وهي موافقة لبعض الروايات.
ومغدق: أي كثير غزير، يقال: ماء مغدق، أي: غزير. ومعذق: أي له شعوب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٣٨، ٢٨٢.

(٢) الرَّيحان: يطلق على الرحمة، والرزق، وبالرزق سمي الوليد ريحانًا.
انظر: «الصحاح» للجوهري ١/ ٣٧١، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٦١.

(٣) في (س): إليك.

(٤) الكاهن: هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار والجمع منه: كهنة وكهان. والعرب تسمي كل من يتعاطىٰ علمًا دقيقًا: كاهنًا. ومنه من كان يسمي المنجم والطبيب كاهنًا.

أنه شاعر فهل رأيتموه قط ينطق بشعر؟ قالوا: اللهم لا، قال: تزعمون أنه كذاب، فهل جربتم عليه شيئًا من الكذب؟ قالوا: لا، وكان رسول الله ﷺ يسمى: الأمين قبل النبوة من صدقه، فقالت قريش للوليد فما هو؟ فتفكر في نفسه، ثم نظر وعبس[(١)]، فقال: ما هو إلا ساحر، ما رأيتموه يُفرّق بين الرجل وأهله، وولده، ومواليه، فهو ساحر[(٢)]، وما يقوله سحر يؤثر[(٣)].

انظر: «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢١٩١، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/١٨٦.

(١) في (س): وعبس وبسر، والعابس: الكريه الملقىٰ، والجهم المحيا، عبس يعبس فهو: عابس وعبس فهو معبس وعباس. والعبوس: قطوب الوجه من ضيق الصدر. انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب للأصفهاني (ص٥٤٤)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٥٦.

(٢) السحر: الأخذة التي تأخذ العين حتىٰ يظن أن الأمر كما يرىٰ وليس الأصل علىٰ ما يرىٰ وهو عمل تُقُرِّب فيه إلى الشيطان بمعونة منه.
والساحر: العالم، وسحره: خدعه.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦٧٩، «لسان العرب» لابن منظور (سحر).

(٣) هٰذا الخبر مداره علىٰ عكرمة، عن ابن عباس.
ويرویٰ موصولًا، ومرسلًا، إذ يرويه عن عكرمة ٱثنان:
١- أيوب السختياني:
رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٨ ومن طريقه إسحاق بن راهويه كما في «البداية والنهاية» لابن كثير ٣/ ٦٠، والحاكم ٢/٥٠٦، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ١٩٨، وفي «شعب الإيمان» ١/ ١٥٦، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦٨) من طريق إسحاق بن إبراهيم كلاهما: إسحاق بن راهويه، وإسحاق ابن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر.

فذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ﴾ في محمد ﷺ، والقرآن، ﴿وَقَدَّرَ﴾ [٢٠٩/أ] في نفسه ماذا يمكنه أن يقول فيهما[١].

١٩ ﴿فَقُتِلَ﴾ لعن[٢].

وقال الزهري: عُذب[٣].

﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ علىٰ طريق التعجيب، والإنكار، والتوبيخ[٤].

٢٠ ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١﴾.

٢٢ ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝٢٢﴾ كلح[٥].

وعلقه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ١٥٧ عن حماد بن زيد، كلاهما: معمر، وحماد، عن أيوب، عن عكرمة.

٢- عباد بن منصور: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٦ من طريق ابن ثور، عن معمر، عن عباد، عن عكرمة مرسلًا.

قلت: والخبر صحيح موصول، قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد علىٰ شرط البخاري، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٩.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٢، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٩٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٢.

(٣) اُنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٩، في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٧٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥١٢.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٩، في «الجامع لأحكام القرآن» القرطبي ١٩/ ٧٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٦٤.

(٥) قاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٠، والطبري في «جامع

(٢٣) ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ﴾

ما هٰذا الذي يقرؤه محمد ﴿إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ يُروىٰ ويُحكىٰ[(١)].

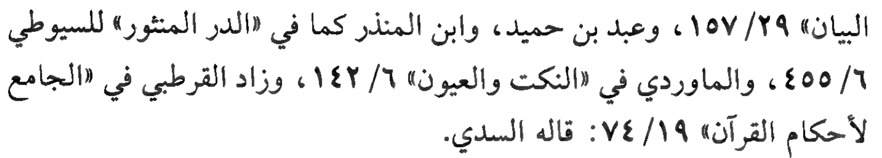
(٢٥) ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ يعني: يسارًا وجبرًا[(٢)] فهو يؤثره عنهما[(٣)]

وقيل: يرويه عن مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة[(٤)].

وقيل: يرويه عن أهل بابل[(٥)].

(٢٦) ﴿سَأُصْلِيهِ﴾

سأدخله[(٦)] ﴿سَقَرَ﴾ لم يُصرفه؛ لأنه أسم من أسماء جهنم[(٧)].



البيان» ٢٩/ ١٥٧، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٢، وزاد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٤: قاله السدي.

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦٤.

(٢) في (س): وحبرا.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦٤، والمقصود بهما رجلان من البشر.

(٤) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٥.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن»٣/ ٢٠٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٧، والقرطبي ١٩/ ٧٥، والألوسي في «روح المعاني» ١٦/ ٢١٤.
وبابل: بكسر الباء: آسم ناحية منها الكوفة والحلة ينسب إليها السحر والخمر. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٠٩.

(٦) آنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٥٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٨٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٩٤، ولم ينسبوه.

(٧) آنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٦٨.

[٣٢٨٠] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[(١)] قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[(٢)] قال: حدثنا (أبو عامر حامد بن سعدان)[(٣)] قال: حدثنا أحمد بن صالح[(٤)] قال: حدثنا ابن[(٥)] وهب قال: أخبرنا عمرو[(٦)] أن أبا السمح[(٧)] أخبره، عن ابن[(٨)] حُجيرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «سأل موسىٰ عليه السلام ربه عز وجل فقال: أيُّ[(٩)] عبادك أفقر؟ قال: صاحب سقر»[(١٠)].

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) القطيعي، ثقة.

(٣) في (س): أبو عامر حمدان، وفي الأصل: أبو علي بن حامد بن سعدان، والصحيح ما أثبت من كتب التراجم. وهو مستور صالح ثقة كما قال ابن المنادي.

(٤) أبو جعفر ابن الطبري، ثقة حافظ.

(٥) ساقط من الأصل، وما أثبته من (س)، وهو عبد الله بن وهب، ثقة حافظ عابد.

(٦) ابن الحارث بن يعقوب، ثقة، فقيه حافظ.

(٧) دراج بن سمعان، صدوق.

(٨) في الأصل: (س): أبي، والصواب ما أثبتناه، وهو عبد الرحمن بن حجيرة، ثقة.

(٩) زاد قبلها في (س): ربِّ.

(١٠) [٣٢٨٠] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ أبي السمح، صدوق.

التخريج:

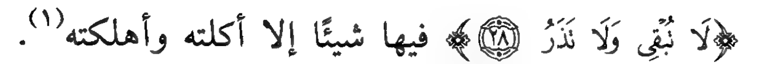
هٰذا الحديث مداره على ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة به.

رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ١٠٠ (٦٢١٧) من طريق حرملة بن يحيىٰ، ورواه المصنف من طريق أحمد بن صالح.

كلاهما: حرملة، وأحمد عن ابن وهب به.



﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ۝٢٧﴾.



﴿لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ۝٢٨﴾ فيها شيئًا إلا أكلته وأهلكته[1].

وقال مجاهد: فلا تميت، ولا تحيي. يعني: أنها لا تبقي من فيها حيًا، ولا تذر من فيها ميتًا، ولكنها تمزقهم كلما جُدد خلقهم[2].

وقال السدي: لا تبقي لهم لحمًا، ولا تذر لهم عظمًا[3].

وقال الضحاك: إذا أخذت فيهم لم تبق منهم شيئًا، وإذا أعيدوا لم تذرهم حتىٰ تفنيهم، ولكل شيء فترة وملالة، إلا لجهنم[4].





﴿لَوَّاحَةٌ لِّلۡبَشَرِ ۝٢٩﴾

ورواه الديلمي في «مسند الفردوس» ٢/ ٣٤٢٠، ونسبه ابن حجر في «تسديد القوس» للحسن بن سفيان، ونسبه السيوطي في «جامع الأحاديث» ٤/ ٤٦٤ للروياني، وأبي بكر المقرئ في «فوائده»، وابن لال، والبيهقي في «شعب الإيمان» ولم أجده عن أبي هريرة، وابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ٢٩١ من رواية ابن حبان، وله شاهد عن ابن عباس. رواه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٧١.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٠، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٥٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٦٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٠.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٤ دون نسبة، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٦ .

(٤) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٤ دون نسبة، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٠.

مغيرة للجلود(١)، تقول العرب: لاحته الشمس ولوحته(٢).

قال الشاعر:

تقول بنتي لاحني السمائم(٣)

وقال رؤبة:

لُوّح منه بعد بدن وسنق(٤)

تلويحك الضامر يطوىٰ للسبق(٥)

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٩ عن ابن عباس، وابن زيد، وأبي رزين، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٠ دون نسبة، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٧.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٩٦)، والقشيري في «لطائف الإشارات» ٣/ ٦٥٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٧.

(٣) لم أجد قائله، فيما عدت إليه من مصادر، غير أني وجدت:

وتعجب هند إن رأتني شاحبًا

تقول لشيء لوحته السمائم

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٧٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٧٨.

والسمائم: جمع سموم وهي الريح الحارة.

انظر: «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٩٥٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٠٤.

(٤) في (س): وسبق.

(٥) لم أجده في «ديوانه»، والبيت أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٦، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٧٨.

البدن: السمن، والسنق: الشبع كالمتخم، والضامر: الفرس، ومعنىٰ يطوىٰ: يجوع لأجل السباق.

قال مجاهد: تلفح الجلد لفحة، فتدعه أشد سوادًا من الليل[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[٢] [٢٠٩/ب] وزيد بن أسلم[٣]: محرقة للجلد.

وقال الحسن، وابن كيسان: يعني تلوح لهم جهنم حتىٰ يروها عيانًا، نظيره قوله عز وجل: ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ۝٩١﴾[٤] [٥].

[٣٢٨١] أخبرنا[٦] ابن فنجويه[٧] قال: حدثنا ابن لُؤلُؤ[٨] قال: حدثنا الهيثم بن خلف[٩] قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم[١٠] قال:

انظر: «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٤٩٨، ٥/ ٢٠٧٧، «لسان العرب» لابن منظور (بدن، سنق، ضمر).

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٠، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٥٨ ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٧٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٩، وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٥٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦٥ وهو قول الجمهور.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٠.

(٤) الشعراء: ٩١.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٦، في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٧٦.

(٦) في (س): أخبرني.

(٧) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) علي بن محمد بن أحمد الوراق، صدوق غير أنه رديء الكتاب.

(٩) أبو محمد الدوري، ثبت، ضابطٌ لكتبه.

(١٠) أبو عبد الله الدورقي، ثقة حافظ.

حدثنا حجاج[(١)]، عن ابن جريج[(٢)] قال: حدثت حديثًا مرفوعًا إلى النبي ﷺ أنه نعت خزنة النار فقال: «كأن أعينهم البرق وكأن أفواههم الصياصي، ويجرون أشعارهم، لأحدهم[(٣)] مثل قوة الثقلين، يسوق أحدهم الأمة، علىٰ رقبته جبل، فيرمي بهم في النار، ويرمي بالجبل عليهم»[(٤)].

و﴿لَوَّاحَةٌ﴾ رفعٌ علىٰ نعت سقر[(٥)] في قوله: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾﴾ وقرأ عطية العوفي: (لوّاحةً) بالنصب[(٦)].

---

(١) المصيصي، ثقة ثبت، لكنه ٱختلط في آخر عمره.

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٣) في (س): لقوة أحدهم.

(٤) [٣٢٨١] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، إلا أن أحمد بن إبراهيم الدورقي بغدادي فلعله روىٰ عن المصيصي بعد ٱختلاطه وبين ابن جريج والنبي ﷺ مفاوز.

التخريج:

رواه المصنف، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٧ عن ابن عباس مرفوعًا.

والحديث حكم عليه الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ١٢١ بالغرابة، وقال ابن حجر في «تخريج أحاديث الكشاف» ٤/ ١٨٠: لم أجده.

والصياصي: هي قرون البقر والظباء.

انظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٠٤٤، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٦٢.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٠، وابن أبي العز الهمداني في «الفريد في إعراب القرآن المجيد» ٤/ ٥٦٤.

(٦) ذكره ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٥) قال: حكاه أبو معاذ،

والبشر جمع: بشرة، وجمع البشر: أبشار[١].



﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ من الخزنة[٢]

ويحتمل أن يكونوا تسعة عشر صنفًا، ويحتمل أن يكونوا تسعة عشر صفًا، ويحتمل أن يكونوا تسعة عشر نقيبًا[٣] ويحتمل أن يكونوا تسعة عشر ملكًا بأعيانهم، وعلىٰ هٰذا أكثر المفسرين[٤]، ولا

والعكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ٢/ ٦٤١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٦. وهي قراءة غير متواترة.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» القرطبي ١٩/ ٧٧.

(٢) قاله ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٠.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٧٧، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٥٨، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٩/ ٥٩.

(٤) منهم: ابن عباس، وقتادة، وابن زيد، وأبو العوام.
أخرجه نعيم في زيادات «الزهد» لابن المبارك (ص٥٠٥) (٣٤٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ١٠٢، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٦، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٥٦- ٢٥٧) (٥١١)، عن الأزرق بن قيس، عن رجل من بني تميم قال: كنا عند أبي العوام فقرأ هٰذِه الآية ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ فقال: ما تقولون أو تسعة عشر ملكًا أو تسعة عشر ألفًا؟ قلت: لا بل تسعة عشر ملكًا.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٥٩- ١٦٠، في «الجامع لأحكام القرآن»

يُستنكر[١] هٰذا، فإذا كان ملك واحد يقبض أرواح جميع الخلق كان أحرىٰ أن تكون تسعة عشر علىٰ عذاب بعض الخلق[٢].

وقال عمرو بن دينار: إن واحدًا منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم أكثر من ربيعة ومضر[٣].

قال ابن عباس رضي الله عنهما[٤]، وقتادة[٥]، والضحاك[٦]: لما نزلت هٰذِه

للقرطبي ١٩/ ٧٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٧٨.

وقد رجح القرطبي، وابن كثير أن المقصود نقبائهم تسعة عشر وجملتهم لا يحصيهم إلا الله كما في آخر الآية ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ﴾ وما في معنى الآية من الأحاديث الصحيحة.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٧٨- ٧٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٨٣.

(١) في (س): ولا تستكثر هٰذا.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٧٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٧٨.

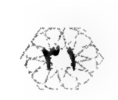
(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٠، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٥٨، في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٦٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٩، والجمل في «الفتوحات الإلهية» ٨/ ١٦٩.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٠.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٧٩، والثعالبي في «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» ٥/ ٥١٤، ولم ينسبه.

الآية قال أبو جهل لقريش: ثكلتكم أمهاتكم، أسمع ابن أبي كبشة يخبركم أن خزنة النار تسعة عشر، وأنتم الدهم أي: الشجعان، أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم، فقال أبو الأشدين[١] بن كلدة بن خلف بن أسد الجمحي [٢١٠/أ] أنا أكفيكم منهم سبعة عشر، عشرة علىٰ ظهري، وسبعة علىٰ بطني، فاكفوني أنتم ٱثنين، فأنزل الله تعالىٰ:



﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَـٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَـٰٓئِكَةً﴾

لا رجالًا آدميين، فمن ذا يغلب الملائكة[٢] ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾ عددهم[٣] ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ لتكذيبهم بذلك، وقول بعضهم: أنا أكفيكموهم[٤] ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾؛ لأنه مكتوب في التوراة،

---

(١) في الأصل: أبو الأسد، وما أثبته من (س)، وكتب التفسير، والذي في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، و«البحر المحيط» لأبي حيان، و«روح المعاني» للألوسي: أبو الأشد أسيد بن كلدة الجمحي.
قال مقاتل: ٱسمه أسيد بن كلدة، وقال غيره: كلدة بن خلف الجمحي.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٠٨.

(٢) قاله ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧١ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٩.

(٣) ٱنظر: الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٥، في «معالم التنزيل» البغوي ٨/ ٢٧١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٦٥.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٠.

والإنجيل أنهم تسعة عشر[١] ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا وَلَا يَرْتَابَ﴾ يشك[٢] ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ شك ونفاق، قاله أكثر المفسرين[٣].

وقال الحسين بن الفضل: هٰذِهِ السورة مكية، ولم يكن بمكة نفاق ألبتة، فالمرض في هٰذِهِ الآية الخلاف لا النفاق[٤].

---

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وابن جريج:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦١.
مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٧.
قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.
الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦١.
ابن جريج: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٧.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧١.

(٣) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧١، ولم ينسباه.

(٤) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٠، والثعالبي في «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» ٣/ ٤٢٢.
قال الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٥٩: وليس في ذلك -أي النفاق- إلا إخبار بما سيكون كسائر الإخبارات بالغيوب، وذلك لا يخالف كون السورة مكية.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٢٤.

﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۚ﴾ إنما قاله مشركو مكة[(١)] ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ﴾ جموع ﴿رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ﴾[(٢)].

قال مقاتل: هٰذا جواب أبي جهل حين قال: أما لمحمد أعوان إلا تسعة عشر؟[(٣)].

[٣٢٨٢] أخبرنا (الحسين بن محمد بن الحسين)[(٤)] قال: حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم[(٥)] قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الصباح[(٦)] قال: حدثنا (محمد بن عبيد الوراق أبو محذورة)[(٧)] قال:

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧١، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٥٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٩.

(٢) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٨٥: وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ﴾ أي: ما يعلم عددهم وكثرتهم إلا هو تعالىٰ لئلا يتوهم متوهم أنهم تسعة عشر فقط كما قد قاله طائفة من أهل الضلالة والجهالة من الفلاسفة اليونانيين ومن شايعهم من الملتين الذين سمعوا هٰذِه الآية، فأرادوا تنزيلها على العقول العشرة، والنفوس التسعة التي ٱخترعوا دعواها، وعجزوا عن إقامة الدلالة علىٰ مقتضاها ففهموا صدر هٰذِه الآية، وقد كفروا بآخرها وهو قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ﴾.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧١، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨١، ولم ينسباه.

(٤) في الأصل: الحسن بن محمد بن الحسن. والمثبت من (س)، وهو ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) ابن خرجة، النهاوندي، فقيه روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٦) لم أجده.

(٧) في الأصل: محمد بن عبيد الوراق قال: حدثنا أبو محذورة، وفي (س): محمد ابن عبد الرزاق قال: حدثنا أبو محذورة. والصحيح ما أثبته من تراجم الرجال.

حدثنا حسين بن الحسن الأشقر[١] قال: حدثنا هشيم[٢]، عن داود بن أبي هند[٣]، عن عكرمة[٤]، عن ابن عباس ﵄ قال: كان رسول الله ﷺ يقسم غنائم حنين وجبريل ﵇ إلىٰ جنبه، فأتاه ملك فقال: إن ربك يأمرك بكذا وكذا. فخشي رسول الله ﷺ أن يكون شيطانًا فقال: «يا جبريل تعرفه»، فقال: هو ملك، وما كلُّ ملائكة ربك أعرفه[٥].

قال عنه ابن عدي: لا بأس به. انظر «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي ٣/ ٢٣٤، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥٨٤، «المقتنىٰ في سرد الكنىٰ» للذهبي ٢/ ٢٧٧.

(١) أبو عبد الله الفزاري، صدوق يهم ويغلو في التشيع.

(٢) في الأصل: هاشم، والمثبت من (س)، وهو هشيم بن بشير الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٣) ثقة متقن كان يهم بأخرة.

(٤) ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٥) [٣٢٨٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا فيه حسين الأشقر، يهم ويغلو في التشيع، وهشيم، كثير الإرسال والتدليس، وعمر بن أحمد بن القاسم، يروي الموضوعات عن الثقات، ومحمد ابن أحمد بن الصباح، لم أجده.

التخريج:

رواه المصنف من طريق محمد بن أحمد بن الصباح، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ٢٣٤ من طريق أحمد بن محمد الحواري، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ٢٢٥ من طريق محمد بن أبان. ثلاثتهم عن أبي محذورة محمد بن عبيد الوراق عن الحسن الأشقر، عن هشيم، عن داود به.

وقال ابن عدي بعد إخراجه له: وهٰذا حديث منكر بهٰذا الإسناد، وما أعلم رواه غير حسين الأشقر، عن محمد بن عبيد (أبي محذورة) الوراق، والبلاء عندي من

[٢١٠/ب]

[٣٢٨٣] وأخبرنا ابن فنجويه[١] قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٢] قال: حدثنا عمير[٣] بن مرداس قال: حدثنا سلمة بن شبيب[٤] قال: حدثنا عبد القدوس[٥] قال: سمعت الأوزاعي[٦] يقول: قال موسىٰ عليه السلام: يا رب من معك في السماء؟ قال: ملائكتي، قال: كم عدتهم يا رب؟ قال: اثنا عشر سبطا، قال: كم عدد كل سبط، قال: عدد التراب[٧].

الحسين الأشقر؛ لأن أبا محذورة لا بأس به. ا.هـ. وذكره سبط ابن العجمي في «الكشف الحثيث» (ص٩٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ١٨٠. ورواه البزار كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ١٩٢، وأعله الهيثمي بالأشقر أيضًا.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في الأصل: شيبة، والمثبت من (س)، وهو أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في الأصل، و(س): عبيد، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، قال عنه ابن حبان: يغرب.

(٤) ثقة.

(٥) ابن الحجاج، أبو المغيرة الخولاني، ثقة.

(٦) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة جليل فقيه.

(٧) [٣٢٨٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه عمير بن مرداس، يغرب، وابن شنبة، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

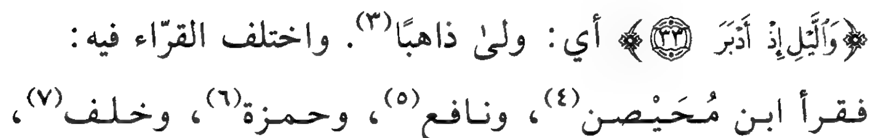
التخريج:

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٧٤١ (٣٢٣) من طريق سلمة به. والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨١، ونسبه للمؤلف، والسيوطي في «الحبائك في أخبار الملائك» (ص١١)، وعزاه لابن أبي الدنيا، والألوسي في

﴿وَمَا هِيَ﴾ يعني: النار[١] ﴿إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ عظة للناس[٢].

٣٢ ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾﴾

٣٣ ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾﴾ أي: ولىٰ ذاهبًا[٣]. واختلف القرّاء فيه:



فقرأ ابن مُحَيْصن[٤]، ونافع[٥]، وحمزة[٦]، وخلف[٧]،



«روح المعاني» ١٦/ ٢٢١ عن الأوزاعي من قوله. وهو من الإسرائيليات.

(١) قاله مجاهد، وقتادة: مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٢.
قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٢) اُنظر: الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٥، في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٩٧، في «معالم التنزيل» البغوي ٨/ ٢٧١.

(٣) قاله ابن عباس وقتادة: ابن عباس: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٥، ولم ينسبه.
قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٥، ولم ينسبه.

(٤) اُنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٦٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٥٧٢).

(٥) اُنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤.

(٦) اُنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٧.

(٧) اُنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٣.

ويعقوب[١]، وحفص[٢]: (إذ) بغير ألف، (أدبر) بالألف، غيرهم: ضده[٣]، واختاره (أبو عبيد)[٤] قال: لأنها أشد موافقة للحرف الذي يليه، ألا تراه قال: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ٣٤﴾ فكيف يكون في إحداهما (إذا) وفي الأخرىٰ (إذ)، وأبو حاتم قال[٥]: لأنه ليس في القرآن قسم يُجيبه (إذ)، وإنما الأقسام يجيبها (إذا).

قال قطرب: من قرأ (والليل إذا دبر) يريد: أقبل، من قول العرب: دبر فلان؛ أي: جاء خلفي، فكأنه دبر خلف النهار[٦].

---

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣١٢.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٨٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤.

(٣) كابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم كما في «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٤، والقراءتان متواترتان.

ومعنىٰ ضده: أي قرأوا (إذا) بالألف، (دَبَر) بغير ألف.

(٤) في الأصل: أبو عبيدة، وما أثبته من (س) وكتب التفاسير، وهو القاسم بن سلام. والقول: ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٧١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٢، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٢، وابن زنجلة في «الحجة» (ص٧٣٤).

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٢، ولم ينسبه.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٢٠٩، في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٢.

قال أبو الضحىٰ: كان ابن عباس رضي الله عنهما يعيب علىٰ من يقرأ دَبَر، ويقول: إنما يَدْبِر ظهرُ البعير[١].

وقال الفراء: هما لغتان دَبَر وأَدْبر[٢]. قال الشاعر:

صدعت غزالة قلبه بفوارس

تركت مسامعه كأمس الدابر[٣]

قال أبو عمرو: (دَبَر): لغة قريش[٤].

٣٤ ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ﴿٣٤﴾﴾

قراءة العامة: بالألف[٥] أي: أضاء وأقبل[٦] وقرأ ابن السميفع[٧]،

---

(١) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٣.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٤، ووافقه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٣، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧١٩.

(٣) البيت لعمران بن حطان في «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٨/ ٥٧، «ديوان شعر الخوارج» لإحسان عباس (ص١٨٤).

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٢.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٦٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٥١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي١٩/ ٥٢٦.

(٦) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٨ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٧) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٧٠، «الدر المنثور» للسيوطي ١٠/ ٥٥١، وهي قراءة غير متواترة.

وعيسىٰ بن الفضل[١]: (سَفَر) بغير ألف، وهما لغتان.

يقال: سَفَر وجه فلان [٢١١/أ] وأسْفر: إذا أضاء، ويجوز أن يكون من قولهم: سَفَرت المرأة إذا ألقت خمارها عن وجهها، ويحتمل أن يكون معناه نفي الظلام، كما يُسْفَر البيت أي: يُكْنَس، ويقال للمِكْنَسة: المِسْفَرة[٢].



قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾﴾

يعني: أن سقر لإحدى الأمور العظام[٣]، وواحد الكُبَر كُبْرىٰ.

---

(١) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٧٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٥١.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» القرطبي ١٩/ ٨٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٢٧.

(٣) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وابن زيد، وأبو رزين:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٣.
مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٣.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.
الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٧١ ولم ينسبه.
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٧١، ولم ينسبه.
أبو رزين: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٨ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

٣٦ ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ۝٣٦﴾ يعني: أن النار نذير.

قال الحسن: والله ما أنذر الله بشيء أدهىٰ منها[(١)]. وهو نصب على القطع من قوله ﴿لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ لأنها معرفة و﴿نَذِيرًا﴾ نكرة[(٢)].

قال الخليل: النذير: مصدر كالنكير، فلذلك وصف به المؤنث[(٣)].

وقيل: هو من صفة الله تعالىٰ، مجازه: وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة نذيرًا للبشر، أي: إنذارًا لهم[(٤)].

وقال أبو رزين: يقول الله تعالىٰ إنا لكم منها نذير فاتقوها[(٥)].

وقيل: هو صفة محمد ﷺ[(٦)]، ومعنى الكلام: يا أيها المدثر قم نذيرًا للبشر فأنذر، وهو معنىٰ قول ابن زيد. وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة (نذيرٌ) بالرفع علىٰ إضمار هو[(٧)].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٣- ١٦٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٢.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٦٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٧٢، في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٢.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٣.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٦٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٧٢، وابن فورك [١٩٥/ أ]، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٤.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٥، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٤، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٧٢، وابن فورك [١٩٥/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٧.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٥ عن أبيّ، والعكبري في «إعراب شواذ

٣٧ ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ﴾ في الخير والطاعة.

﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ عنها بالشر والمعصية[١] نظيره ودليله قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾[٢] يعني: في الخير ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ عنه.

قال الحسن: وهٰذا وعيد لهم كقوله ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[٣].

يعني: أنه نذير لهما جميعًا.

٣٨ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ٣٨﴾ مرتهنة بكسبها، مأخوذة بعملها[٤].

القرآن» ٢/ ٦٤٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٨، وهي قراءة غير متواترة.

(١) قاله ابن عباس وقتادة:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٢، ولم ينسبه.
قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٢، ولم ينسبه.

(٢) الحجر: ٢٤.

(٣) الكهف: ٢٩. ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٤، والثعالبي في «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» ٣/ ٤٢٣.
احتج المعتزلة بهٰذِه الآية علىٰ كون العبد متمكنًا من الفعل غير مجبور عليه.
وجوابه: أن هٰذِه الآية دلت علىٰ أن فعل العبد معلق علىٰ مشيئته، لكن مشيئة العبد معلقة علىٰ مشيئة الله -تعالىٰ جل ذكره- كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾. «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٣١.

(٤) قاله ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١١.

٣٩ **قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ۝٣٩﴾**

فإنهم [٢١١/ب] لا يحاسبون، ولا يرتهنون بذنوبهم، ولكن يغفرها الله تعالىٰ لهم، ويتجاوزها عنهم كما وعدهم[١].

قال قتادة: غلق الناس كلهم إلا أصحاب اليمين[٢]. واختلفوا فيهم:

[٣٢٨٤] فأخبرنا ابن فنجويه[٣] قال: حدثنا ابن البواب[٤] قال: حدثنا رضوان بن أحمد[٥] قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار[٦] قال: حدثنا أبو معاوية[٧]، عن الأعمش[٨]، عن أبي اليقظان[٩]،

---

(١) قاله مجاهد، وابن زيد:

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٩ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٢، ولم ينسبه.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٢.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبيد الله بن أحمد المقرئ، ثقة.

(٥) أبو الحسين الصيدلاني، ثقة.

(٦) أبو عمر العطاردي الكوفي، ضعيف وسماعه للسيرة صحيح.

(٧) محمد بن خازم، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش.

(٨) سليمان بن مهران، ثقة حافظ ورع عارف بالقراءات، لكنه يدلس.

(٩) عثمان بن عمير، ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع.

عن زاذان[١]، عن علي بن أبي طالب عليه السلام[٢] في قوله: ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ۝٣٩﴾ قال: هم أطفال المسلمين[٣].

---

(١) الكوفي الضرير، صدوق يرسل، وفيه شيعية.

(٢) الصلاة والسلام على أمير المؤمنين علي، رضي الله عنه، لم يرد تخصيصه بها دون الثلاثة، لكن هذا من فعلات الرافضة وسريانه إلى أهل السنة فيه هضم للخلفاء الثلاثة قبله رضي الله عنهم، فلينتبه إلى مسالك المبتدعة وألفاظهم، فكم من لفظ ظاهره السلامة وباطنه الإثم.
انظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ٤/ ٤٢٠، ٤٦٦، ٤٩٦، ٤٩٧، ٢٢/ ٤٧٢، ٤٧٤.

(٣) [٣٢٨٤] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف؛ فيه أبو اليقظان، وأحمد بن عبد الجبار، ضعيفان.
التخريج:
هذا الأثر مداره على الأعمش، عن أبي اليقظان، عن زاذان، عن علي. ورواه عنه ثلاثة: رواه المصنف من طريق أحمد بن عبد الجبار، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٢٨٤، ورواه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٨٦، والعقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٢١٢، وابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٩٥ من طريق عمرو بن علي، عن يحيى بن سعيد.
ثلاثتهم: يحيى بن سعيد، وابن أبي شيبة، وأحمد بن عبد الجبار، عن أبي معاوية الضرير.
ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٥ من طريق وكيع، ومؤمل، ومهران.
ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥١ كتاب التفسير: تفسير سورة المدثر من طريق علي بن قادم.
خمستهم: علي بن قادم، ووكيع، وعبد الرزاق، ومهران، ومؤمل، عن سفيان الثوري.

يدل عليه:

[٣٢٨٥] ما أخبرنا ابن فنجويه[(١)] قال: حدثنا ابن حبش المقري[(٢)] قال: حدثنا البغوي[(٣)] قال: حدثنا علي بن جعد[(٤)] قال: حدثنا أبو عقيل[(٥)]، عن بُهَيّة[(٦)]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن ولدان المؤمنين أين هم؟ قال: «**في الجنة**»، وسألته عن ولدان المشركين قال: «**فإن شئت أسْمَعْتُك تضاغيهم في النار**»[(٧)].

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٥ من طريق ابن فضيل.
ثلاثتهم: أبو معاوية، والثوري، وابن فضيل، عن الأعمش به.
وأخرجه الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٩.
والأثر حكم عليه الحاكم بالصحة، وأقره الذهبي، وفي إسناد الحاكم: الأعمش عن عمران القطان عن زاذان. وعمران: صدوق يهم رمي برأي الخوارج.
قلت: وبكل حال: فالأثر ضعيف إذ مداره علىٰ أبي اليقظان، وهو ضعيف. أو عمران القطان كما عند الحاكم وهو صدوق يهم.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٢) الحسين بن محمد بن حبش الدينوري، ثقة مأمون.
(٣) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، إمام ثقة، أقل المشايخ خطأ.
(٤) ثقة، ثبت، رمي بالتشيع.
(٥) يحيىٰ بن المتوكل، ضعيف.
(٦) **بهية مولاة أبي بكر الصديق**، روت عن أم المؤمنين عائشة، وعنها مولاها أبو عقيل، قال الحافظ: لا تعرف، قال ابن عمار ليست بحجة.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٥/ ١٣٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥٤٨).
(٧) [٣٢٨٥] **الحكم على الإسناد**:
ضعيف جدًّا. فيه أبو عقيل، ضعيف، وبهية مولاة أبي بكر، لا تعرف.

....

التخريج:

رواه أبو القاسم البغوي في «الجعديات» ٢/ ١٠٦٥ عن علي بن الجعد، ومن طريقه المصنف.

ورواه أحمد في «المسند» ٦/ ٢١٥ (٢٥٨٠١) عن وكيع، ورواه الطيالسي في «المسند» (ص٢٣٠) (١٥٧٦) من طريق يونس، ورواه ابن عدي في «الكامل» ٨/ ٤١ من طريق سعيد بن يحيىٰ.

ورواه ابن عبد البر في «التمهيد» ١٨/ ١٢٢ من طريق حجاج بن إبراهيم بسند ضعيف.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٢٥٩ ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤٤٢ وقال: هٰذا حديث لا يصح.

كلاهما من طريق أبي الربيع.

والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» للهيثمي ٢/ ٧٥٧ (٧٥٣) من طريق: عصمة بن سليمان.

سبعتهم: سعيد بن يحيىٰ، وحجاج، وأبو الربيع، وعلي بن جعد، ووكيع، ويونس، وعصمة بن سليمان، عن أبي عقيل عن بهية، عن عائشة به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٢٠: فيه أبو عقيل يحيىٰ بن المتوكل ضعفه جمهور الأئمة: أحمد وغيره، ويحيىٰ بن معين، ونقل عنه توثيقه في روايته من ثلاثة.

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ٢٤٦: وهو ضعيف جدًّا؛ لأن في إسناده أبا عقيل مولىٰ بهية وهو متروك.

قلت: كذا قال مع أنه قرر في «تقريب التهذيب» (٧٦٣٣) أنه ضعيف، وبكل حال فعلة الحديث أبو عقيل هٰذا ومولاته بهية لا تعرف.

وقال ابن القيم في حاشيته علىٰ «سنن أبي داود» ١٢/ ٣١٦ بعد ذكره للحديث: فحديث واه يعرف به واه وهو أبو عقيل.

غريب الحديث:

أسمعتك تضاغيهم: أي صياحهم وبكاءهم، يقال: ضغا يضغو ضغوا وضغاء،

وقال أبو ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما: هم الملائكة[١].

وروىٰ أبو حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر قال: نحن وشيعتنا أصحاب اليمين[٢].

وقال مقاتل: هم أهل الجنة الذين كانوا علىٰ يمين آدم عليه السلام يوم الميثاق، حين قال لهم الله تعالىٰ: هٰؤلاء في الجنة ولا أبالي[٣].

وقال الحسن: هم المسلمون المخلصون[٤].

وعنه أيضًا: هم الذين كانوا ميامين علىٰ أنفسهم[٥].

إذا صاح وضجَّ.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٨٤.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٧٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٢.

قال الألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١٣٢: وتعقب -أي قول ابن عباس- بأن إطلاق النفس على الملك غير معروف، وبأنهم لا يوصفون بالكسب أيضًا، علىٰ أن الظاهر سباقًا وسياقًا أن يراد بهم طائفة من البشر المكلفين.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٥، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٣٣.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٨، دون نسبة، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٥ .

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٨، في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٥، «روح المعاني» للألوسي ٢٩/ ١٣١.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٣ ونسبه لمقاتل.

وقال ابن كيسان: هم المؤمنون الصالحون ليسوا بمرتهنين؛ لأنهم أدوا ما كان عليهم[١].

وقال يمان: هم الذين ٱفتكوا رهونهم[٢].

وقال الحكيم: هم الذين ٱختارهم الله تعالىٰ لخدمته، فلم يدخلهم في الرهن؛ لأنهم خدام الله وصفوته، وكسبهم لم يضرهم[٣].

وقال القاسم: كل نفس مأخوذة بكسبها، من خير أو شر إلا من ٱعتمد [٢١٢/أ] على الفضل، والرحمة، دون الكسب والخدمة، فكل من ٱعتمد على الكسب فهو رهين به، ومن ٱعتمد على الفضل، فإنه غير مأخوذ[٤].

[٣٢٨٦] وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي[٥] يقول: سمعت أبا بكر الرازي[٦] يقول: سمعت أبا عمرو البخاري[٧] يقول في قوله تعالىٰ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ قال: فأين الفرار من القدر،

---

(١) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٥، والثعالبي «الكشف البيان» ٥/ ٥١٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٨٣.

(٢) ذكره أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٩/ ٦١ بنحوه، ولم ينسبه.

(٣) ٱنظر: في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٨٣، ولم ينسبه.

(٤) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٣/ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٥.

(٥) محمد بن الحسين بن محمد، تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٦) محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان، ما هو بمؤتمن.

(٧) لم أجده.

وكيف القرار على الخطر[(١)].

٤٠ ﴿فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ۝٤٠ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝٤١﴾ المشركين[(٢)].

٤٢ ﴿مَا سَلَكَكُمۡ﴾ أدخلكم[(٣)] ﴿فِي سَقَرَ﴾

٤٣ ﴿قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ۝٤٣ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ۝٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ۝٤٥﴾ في الباطل[(٤)].

٤٦ ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤٦﴾

٤٧ ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ ۝٤٧﴾ يعني: الموقن به، وهو: الموت[(٥)].

---

(١) [٣٢٨٦] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف. شيخ المصنف متكلم فيه، وشيخ شيخه ليس بمؤتمن.

التخريج:

القول أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٣/ ب]، ومن طريقه المصنف.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٣.

(٣) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٨٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٣.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٣.

(٥) قاله ابن عباس: أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٩، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٦ ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٨ عن السدي.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٩: وذلك عندي هنا متعقب؛ لأن نفس الموت يقين عند الكافر وهو حي، فإنما اليقين الذي عنوا في هٰذِه الآية الشيء الذي كانوا يكذبون به وهم أحياء في الدنيا فتيقنوه بعد الموت، وإنما يتفسر اليقين



قوله الله تعالىٰ: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾[(١)].

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: تشفع الملائكة، والنبيون، والشهداء، والصالحون، وجميع المؤمنين، فلا يبقىٰ في النار إلا أربعة ثم تلا: ﴿قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾﴾[(٢)].

وقال الحسن: كنا نُحدث أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته[(٣)].

[٣٢٨٧] أخبرنا ابن فنجويه[(٤)]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[(٥)]، قال: حدثنا يوسف بن عبدالله بن ماهان[(٦)]، قال:

بالموت في قوله: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾. ا.هـ.

وقال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٣٥: وهٰذِه الآية تدل علىٰ أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة.

(١) وهٰذِه الآية تدل علىٰ صحة الشفاعة للمذنبين من هٰذِه الأمة بمفهومها؛ لأن تخصيص هؤلاء بأنهم لا تنفعهم شفاعة الشافعين يدل علىٰ أن غيرهم تنفعهم شفاعة الشافعين. انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٣٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٣، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٣٥.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٩. وأصل القول حديث النبي ﷺ: «**الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته**». انظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٢٨، «موارد الظمآن» للهيثمي (ص٣٨٨).

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) القطيعي، ثقة.

(٦) الدينوري، لم أجده.

حدثنا موسىٰ بن إسماعيل[(١)] قال: حدثنا حماد[(٢)] قال: حدثنا ثابت[(٣)]، عن الحسن[(٤)] رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال: «**يقول الرجل من أهل الجنة يوم القيامة: أي رب عبدك فلان سقاني شربة من ماء في الدنيا فشفعني فيه. فيقول: ٱذهب فأخرجه من النار، فيذهب فيحسس النار حتىٰ يُخرجه منها**»[(٥)].

[٣٢٨٨] وبإسناده عن حماد[(٦)]، عن خالد الحذّاء[(٧)]، عن عبد الله ابن شقيق[(٨)]، عن رجل من بني تميم قال: سمعت رسول الله ﷺ [٢١٢/ب] يقول: «**ليشفعن الرجل من أمتي لأكثر من بني تميم**».

---

(١) التبوذكي، ثقة ثبت.

(٢) ابن سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخره.

(٣) البناني، ثقة عابد.

(٤) البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرا ويدلس.

(٥) [٣٢٨٧] الحكم على الإسناد:

مرسل، رجاله ثقات خلا: يوسف بن ماهان، لم أجده.

التخريج:

لم أجده.

غريب الحديث:

يحسس النار: الإحساس: العلم بالحواس، وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن، والأنف، واللسان واليد.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٦٩.

(٦) ابن سلمة، ثقة عابد، تغير حفظه بأخره.

(٧) ابن مهران البصري، ثقة يرسل.

(٨) ثقة فيه نصب.

[٣٢٨٩] وأخبرنا الحسين[١] بن محمد الثقفي، قال: حدثنا عمر[٢] بن نوح البجلي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن شاهين[٣] قال: حدثنا عبد الله بن عمر[٤]، قال: حدثنا أبو معاوية[٥]، قال:

[٣٢٨٨] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات عدا: ابن ماهان لم أجده، والراوي عن رسول الله ﷺ مجهول.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٠ بإسناد صحيح عن أبي قلابة من قوله بلفظ: «**يُدخل الله بشفاعة رجل من هٰذِه الأمة الجنة مثل بني تميم**» أو قال: «**أكثر من بني تميم**». والأثر أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٩.

وقد جاء ذكر الرجل الذي يشفع بأنه أويس القرني في حديث رواه اللالكائي في «كرامات الأولياء» (ص١٠٦) من طريق عبد الله بن صالح عن الليث، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليشفعن الرجل في أكثر من مضر**» فقال أبو بكر: يا رسول الله إن تميمًا من مضر، قال رسول الله ﷺ: «**ليشفعن الرجل من أمتي لأكثر من بني تميم ومن مضر وإنه أويس القرني**»، وفي إسناده كاتب الليث عبد الله بن صالح صدوق فيه غفلة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٨٨)، وقد جاء بنحوه عند ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٥/ ١٣ (٢٦٥٣): «**إن في أمتي رجلًا ليَدْخُلَنّ الجنة بشفاعته أكثر من تميم**».

(١) في الأصل، (س): الحسن، وما أثبته الموافق لما في كتب التراجم، وهو ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (س): عمرو.

(٣) لم أجده.

(٤) مذكدانة، صدوق فيه تشيع.

(٥) محمد بن خازم، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره.

حدثنا داود بن أبي هند(١)، عن عبد الله بن قيس الأسدي(٢)، عن الحارث بن أُقيش(٣) رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن من أمتي من سيدخل الله بشفاعته الجنة أكثر من مضر**»(٤).

---

(١) ثقة متقن كان يهم بأخره.

(٢) **النخعي الكوفي**، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن المديني: مجهول، لم يرو عنه غير داود، ليس إسناده بالصافي، وقال الحافظ: مجهول. أنظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٢، «تهذيب الكمال» للمزي١٥/ ٤٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٤٦).

(٣) في الأصل: يعيش، وفي (س): قيس، والمثبت من كتب التراجم والرجال. ويقال: ابن وقيش، العكلي، حليف الأنصار، قال عنه الحافظ: صحابي مقل. انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٣٤٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٤٦٢، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٦٥٧.

(٤) [٣٢٨٩] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه عبد الله بن قيس النخعي، مجهول، وابن شاهين، لم أجده.

التخريج:

هٰذا الحديث مداره علىٰ داود بن أبي هند، عن عبد الله بن قيس الأسدي، عن الحارث بن أقيش فذكره.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٤٢٣، ٨/ ٩٧ (٣٤٥٠) ومن طريقه رواه ابن ماجه كتاب الزهد: باب صفة النار (٤٣٢٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢/ ٢٩٤ (١٠٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٦٦ (٣٣٦٣) من طريق عبد الرحيم بن سليمان.

ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٧٤٢ (٤٧١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٦٦ (٣٣٦٦)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٤٢، والمصنف من طريق أبي معاوية الضرير.

ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٧٤٣ (٤٧٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٦٥ (٣٣٦١) من طريق شعبة.



قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾﴾

نصب على الحال[1].

ورواه أحمد في «مسنده» ٥/ ٣١٢ (٢٢٦٦٥)، وعلقه البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٢٦١ وقال: إسناده ليس بذاك المشهور، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ١/ ٣٤٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٦٤ (٣٣٥٩) من طريق حماد بن سلمة.

ورواه عبد بن حميد في «المنتخب» (ص١٦٤) (٤٤٣)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ١٥٣ (١٥٨١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٦٥ (٣٣٦٠) من طريق يزيد بن زريع.

ورواه أحمد في «المسند» ٥/ ٣١٢ (٢٢٦٦٥) من طريق محمد بن أبي عدي، غير أن فيه: الحارث يحدث عن أبي برزة عن رسول الله ﷺ.

ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد «المسند» ٥/ ٣١٢ من طريق بشر بن المفضل.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٦٥ (٣٣٦١) من طريق عبد الوارث بن سعيد، وجعفر بن سليمان، وعلي بن مسهر.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٣٥.

كلهم: عبد الرحيم، وأبو معاوية، وشعبة، وحماد، ويزيد، وابن أبي عدي، وعبد الأعلىٰ، وبشر، وعبد الوارث، وجعفر، وابن مسهر، عن داود بن أبي هند به.

والحديث مع وجود علة الجهالة في إسناده قال الحاكم فيه: صحيح الإسناد علىٰ شرط مسلم. وأقره الذهبي. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٨: رجاله ثقات؟!

والخلاصة -والله أعلم- ضعفه، كما قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٤/ ٥٣١: ليس إسناده بالصافي، والألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٥/ ١٤٠ قال: ضعيف.

(١) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٩، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٧٤، «الفريد في إعراب القرآن المجيد» لابن أبي العز الهمداني ٤/ ٥٦٨.

وقيل: صاروا معرضين[١].

٥٠. ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ﴾ جمع حمار[٢] ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾

قرأ أهل المدينة[٣]، والشام[٤]، وأيوب[٥] بفتح الفاء أي: منفرة مذعورة، ومثله روى المفضل، عن عاصم[٦]، واختاره أبو عبيد[٧]، وقرأ الآخرون بالكسر أي: نافرة[٨]

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٦٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٦، ولم ينسبوه.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» البغوي ٥/ ٢٧٤، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٩/ ٣٢٩، «روح المعاني» للألوسي ٢٩/ ١٣٤.

(٣) منهم: نافع، وأبو جعفر. ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٦، وابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٦٠)، وابن مهران الأصبهاني «المبسوط في القراءات العشر» (ص٣٨٧)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٠٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٧.

(٤) منهم: ابن عامر.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٧.

(٥) أنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/ أ].

(٦) أنظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٦٦٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٨٤.

(٨) منهم: عاصم، والأعمش: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٦٨، وابن خالويه في «الحجة» (ص٦٦٠)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٣٨٧).
قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٨: والصواب من القول في ذلك عندنا:

يقال[١]: نفرت، واستنفرت، بمعنىٰ واحد.

وأنشد الفراء:

أمسك حمارك إنه مستنفر

في إثر أحمرة عمدن لغرب[٢]

[٣٢٩٠] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٤]، قال: حدثنا أبو حامد المستملي[٥]، قال: حدثنا محمد بن

أنهما قراءتان معروفتان، صحيحتا المعنىٰ فبأيهما قرأ القارئ فمصيب.

والحجة لمن كسر أنه جعل الفعل لها، والحجة لمن فتح: أنه جعلهن مفعولًا بهن، لم يُسم فاعلهن.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٧- ٣٤٨.

(١) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٧.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٦. والبيت منسوب لابن الأعرابي في «تهذيب اللغة» للأزهري ٥/ ٢١٠، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٢٤، «تاج العروس» للزبيدي ٣/ ٤٧٤.

ومعنىٰ: غُرّب: جبل دون الشام في بلاد بني كلب، وعنده عين ماء يقال لها: الغُرْب والغربة، والاستنفار: النفور.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٢٤، ١/ ٦٤٨.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أحمد بن جعفر المستملي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

حاتم الزمي[١]، قال: حدثنا محمد بن سلام الجمحي[٢]، قال: سألت أبا سوّار[٣] الغنوي، وكان أعرابيًا، فصيحًا، قارئًا للقرآن، فقلت: حُمر[٤] ماذا؟ قال: حُمر[٥] مستنفرة طردها قسورة، قلت: إنما هي فرت من قسورة. قال: أفرَّت؟ قلت: نعم. قال: فمستنفرة[٦].

٥١ ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ اختلفوا فيه: فقال مجاهد[٧]،

---

(١) أبو جعفر المؤدب، ثقة.

(٢) قال أبو خيثمة: يكتب عنه الشعر لا الحديث.

(٣) في الأصل، (س): سرار، وما أثبته الموافق لما في كتب تراجم النحاة قال القفطي: أعرابي فصيح، أخذ عنه أبو عبيدة، ومن دونه، وله مجلس مع محمد بن حبيب وأبي عثمان المازني.

انظر «مجاز القرآن» لأبي عبيد ١/ ١٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٨٨، «إنباه الرواة» للقفطي ٤/ ١٢٨.

(٤) في (س): فقلت: كأنهم حمر. (٥) في (س): فقال: مستنفرة.

(٦) [٣٢٩٠] الحكم على الإسناد:

فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل، والجمحي يكتب عنه الشعر لا الحديث.

التخريج:

ذكره ابن خالويه في «الحجة» (ص٣٥٦)، وابن أبي مريم في «الموضح في القراءات الثمان» ٣/ ١٣١٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢١٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٧٢، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٥٥٧، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٣٧. وأخرجه المصنف من طريق محمد بن سلام الجمحي.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٧.

وقتادة[١]، والضحاك[٢]، وابن كيسان[٣]: هم الرماة، وهي رواية عطاء[٤]، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥]، وابن ظبيان، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه[٦].

وقال سعيد بن جبير: هم القناص[٧]، وهي رواية عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما[٨].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٣.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٧.

(٣) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٣٧.

(٤) في الأصل: عطية، وما أثبته من (س)، والموافق لروايات التفسير.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٨، وذكره ابن فورك [١٩٥/أ] والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٩.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٨، وذكره ابن فورك [١٩٥/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٣.

(٧) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦١، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٩، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٩.

[٣٢٩١] وأخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[١] [٢١٣/أ] قال: حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي[٢] قال: حدثنا محمد بن أيوب[٣] قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة[٤] قال: حدثنا وكيع[٥]، عن شعبة[٦]، عن أبي جَمْرة[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾﴾ قال: عصب الرجال[٨].

[٣٢٩٢] وأنبأني عقيل بن محمد[٩] قال: أخبرني المعافىٰ بن

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.
(٢) فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.
(٣) ابن ضريس، أبو عبد الله البجلي، الحافظ المحدث الثقة.
(٤) ثقة حافظ صاحب تصانيف.
(٥) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.
(٦) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.
(٧) في الأصل، (س): حمزة، والصحيح ما أثبته، وهو نصر بن عمران الضبعي، ثقة ثبت.
(٨) [٣٢٩١] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات خلا عمر بن أحمد القاسم، يروي الموضوعات.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٠ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، والمصنف عن ابن عباس به.
غريب الأثر:
العصائب: جمع عصابة: وهم الجماعة من الناس مع العشرة إلى الأربعين، ولا واحد لها من لفظها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٢٠.
(٩) الجرجاني، لم أجده.

زكريا[١] قال: حدثنا محمد بن جرير[٢] قال: حدثنا ابن المثنىٰ[٣] قال: حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث[٤] قال: سمعت أبي[٥] يحدث قال: حدثني داود[٦]: حدثني عباس بن عبد الرحمن مولىٰ بني هاشم[٧] قال: سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن القسورة فقال: هي جمع الرجال، ألم تسمع إلىٰ ما قالت فلانة في الجاهلية:

يـا بـنـتـي كـونـي خَـيْـرَة لـخَـيِّـره
أخـوالـهـا الـحـي وأهـل الـقـسـوره[٨]

[٣٢٩٣] وأخبرنا ابن فنجويه[٩] قال: حدثنا ابن حمدان[١٠] قال:

---

(١) العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٢) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

(٣) محمد بن المثنىٰ، ثقة ثبت.

(٤) صدوق.

(٥) عبد الوارث بن سعيد، ثقة ثبت.

(٦) ابن أبي هند، ثقة متقن كان يهم بأخرة.

(٧) مستور.

(٨) [٣٢٩٢] الحكم على الإسناد:
ضعيف.
فيه عباس بن عبد الرحمن، مستور، وشيخ المصنف، لم أجده.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٩ ومن طريقه المصنف، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٩٨)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٧- ٨٨، والألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١٣٤.

(٩) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٠) أبو بكر القطيعي، ثقة.

حدثنا محمد بن عمران[(١)] قال: حدثنا أبو (عبيد الله)[(٢)] المخزومي قال: حدثنا سفيان بن عيينة[(٣)]، عن عمرو[(٤)]، عن عطاء[(٥)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾﴾ قال: هي رُكْزُ[(٦)] من الناس[(٧)].

[٣٢٩٤] وأخبرنا ابن فنجويه[(٨)]، قال: حدثنا ابن حبش

---

(١) ابن خزيمة، لم أجده.

(٢) في الأصل: عبد الله، وما أثبت من (س) وكتب الرجال. وهو سعيد بن عبد الرحمن القرشي المكي، ثقة.

(٣) ثقة حافظ فقيه إمام حجة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٤) ابن دينار المكي، ثقة ثبت.

(٥) ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال.

(٦) في (س): ركن، وهو تصحيف.

(٧) [٣٢٩٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات خلا محمد بن عمران، لم أجده.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٢، الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٠، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦١، وسفيان بن عيينة في «تفسيره» كما في «فتح الباري» ٨/ ٦٧٧، وذكره البخاري تعليقًا كتاب التفسير، باب سورة المدثر، وهو موصول في «تفسير ابن عيينة» كما في «تغليق التعليق» ٤/ ٣٥١- ٣٥٢ من طريق عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس.

وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٩٨).

غريب الأثر:

الركز: الحسن والصوت الخفي، فجعل القسورة نفسها ركزًا.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٣٥.

(٨) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

المقري[١]، قال: حدثنا أبو يعلى الموصلي[٢]، قال: حدثنا يحيىٰ بن معين[٣]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي[٤]، عن إسماعيل بن مسلم العبدي[٥]، عن أبي المتوكل[٦] في قوله تعالىٰ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ قال: هو لغط القوم[٧].

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: هي الأُسْدُ[٨].

---

(١) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٢) أحمد بن علي بن المثنىٰ، ثقة.

(٣) إمام الجرح والتعديل، ثقة حافظ مشهور.

(٤) ثقة ثبت حافظ.

(٥) ثقة.

(٦) علي بن داود الناجي، ثقة.

(٧) [٣٢٩٤] **الحكم على الإسناد:**

صحيح.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦٧.

غريب الأثر:

اللغط: صوت وضجة لا يفهم معناها.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٢١.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٥/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، وذكره البخاري كتاب التفسير: باب تفسير سورة المدثر (٤٩٢١)، وقد وصله عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم قال: كان أبو هريرة إذا قرأ ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ قال: الأسد.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٦٧٦.

[٣٢٩٥] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا ابن حمدان[٢]، قال: حدثنا ابن ماهان[٣]، قال: حدثنا موسىٰ بن إسماعيل[٤]، قال: حدثنا حماد بن سلمة[٥]، عن علي بن زيد[٦]، عن سليمان ابن قتة[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾﴾، قال: هو بلسان العرب: الأسد، وبلسان الحبش: القسورة، وبلسان الفرس: شير، وبلسان النبط[٨]: أرْيا[٩].

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر القطيعي، ثقة.

(٣) يوسف بن عبد الله بن ماهان، لم أجده.

(٤) التبوذكي، ثقة ثبت. (٥) ثقة عابد.

(٦) ابن جدعان، أبو الحسن البصري، ضعيف.

(٧) التيمي مولاهم، البصري، المقرئ من فحول الشعراء، عرض ختمة على ابن عباس، وثقه ابن معين، وقال ابن المديني: قتة أُمُّه، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٣٦، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣١١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٢٣٥، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١/ ٦١٧.

(٨) في (س): القبط.

(٩) [٣٢٩٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف.

فيه: علي بن زيد، ضعيف، وابن ماهان، لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٠، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦١، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦٧.

وقيل[١]: هو فعولة من القسر، وهو القهر. سمي بذلك؛ لأنه يقهر السباع كلها.

[٣٢٩٦] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا محمد بن علي الصوفي[٣] قال: حدثنا محمد بن صالح بن ذريح[٤] [٢١٣/ب] قال: حدثنا جبارة[٥] بن مُغلس قال: حدثنا عبد الأعلىٰ بن[٦] أبي المساور، عن عكرمة[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ قال: حبال الصيادين[٨].

---

(١) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٩٨)، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٧٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢١٢، كلاهما بنحوه.

(٢) في (س): الحسين بن محمد الحديثي، وهو ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر الشيلماني، أحاديثه مستقيمة.

(٤) الإمام المتقن الثقة.

(٥) في (س): جنادة، وهو جبارة الحماني الكوفي، ضعيف.

(٦) في (س): عن، وهو عبد الأعلىٰ بن أبي المساور الزهري، أبو مسعود الجرالر الكوفي، قال ابن معين: ليس بثقة، وفي رواية: أرجو أن يكون صالحًا، وقال ابن المدين: ضعيف ليس بشيء، وضعفه أبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال الحافظ: متروك، كذبه ابن معين.
انظر «الضعفاء» للنسائي (ص١٦٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي١٦/ ٣٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٣٧).

(٧) مولى ابن عباس، ثقة ثبت، عالم بالتفسير.

(٨) [٣٢٩٦] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا.
فيه جبارة بن المغلس: ضعيف، وعبد الأعلىٰ بن أبي المساور: متروك.

وقال عكرمة: من ظلمة الليل[١].

ويقال: هي سواد أول الليل، ولا يقال لسواد آخر الليل قسورة[٢].

وقال زيد بن أسلم: أي من رجال أقوياء[٣]. وكل ضخم شديد عند العرب فهو قسورة[٤].

قال لبيد:

إذا ما هتفنا هتفة في ندينا

أتانا الرجال القائدون القساور[٥]

٥٢ **قوله تعالىٰ:** ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ ﴾

وذلك أنهم قالوا: يا محمد إن سرك أن نتبعك، فأتنا بكتاب خاصة

التخريج:

أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦١.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٤، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤١٣.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٤ ولم ينسبه، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٩ عن ثعلب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٨ ولم ينسبه.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٩، ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٨.

(٤) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٩٣.

(٥) «ديوانه» (ص٧٦)، وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١٠/ ٣٢٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٥٨.

إلىٰ فلان، وفلان من رب العالمين نؤمر فيه باتباعك[١]. نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾[٢].

روىٰ زاذان، عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول: كان المشركون يقولون إن كان محمد ﷺ صادقًا، فليصبح عند رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءته، وأمنه من النار[٣].

قال مطر الوراق: كانوا يريدون أن يؤتوا براءة بغير عمل[٤].

وقال الكلبي: إن المشركين قالوا: يا محمد بلغنا أن الرجل من بني إسرائيل كان يصبح مكتوبًا عند رأسه ذنبه، وكفارته، فأتنا بمثل ذلك، فكره رسول الله ﷺ، وأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٥].

---

(١) قاله قتادة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦١ لعبد بن حميد وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٥/ ب] ولم ينسبه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٦، وقال: وهٰذا من قول عبد الله ابن أمية وغيره.

(٢) الإسراء: ٩٣.

(٣) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٣ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢١٢ ولم ينسبه، والسيوطي في «لباب النقول» (ص٤٠٧).

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٨، «اللباب» لابن عادل ١٩/ ٥٣٨.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٩٨) ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٣، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٨.

٥٣ قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّآ﴾

ليس كما تقولون وتريدون(١)، وقيل: حقًا(٢)، وكلما ورد عليك منه فهٰذا وجهه(٣)، ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْأَخِرَةَ﴾ [٢١٤/أ].

٥٤ ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ﴾ يعني: القرآن(٤)، ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ **وليس بسحر**(٥).

٥٥ ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾﴾.

٥٦ ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾

بالتاء نافع(٦) ويعقوب(٧).

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٤.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤١٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٨.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٥.

(٤) قاله قتادة. أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧١، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦١، وذكره ابن فورك [١٩٥/ب] ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٩.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧١.

(٦) أنظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤.

(٧) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٧٢.
والقراءة بالتاء: قراءة سبعية متواترة أيضًا كما في «الإقناع في القراءات السبع» لابن الباذش ٢/ ٧٩٧.

غيرهما بالياء[(١)] ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ﴾ أي: أهل أن تُتقىٰ محارمه، وأهل أن يغفر لمن ٱتقاه[(٢)].

[٣٢٩٧] أخبرنا ابن فنجويه[(٣)]، قال: حدثنا عمر بن الخطاب[(٤)]، قال: حدثنا عبد الله بن الفضل[(٥)]، قال: حدثنا هدبة بن خالد[(٦)] [ح].

[٣٢٩٨] وأخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق[(٧)]، وهارون بن محمد[(٨)]، قالا: حدثنا محمد بن عبد العزيز[(٩)]، قال: حدثنا هُدْبة[(١٠)] [ح].

---

(١) كأبي جعفر، وعاصم، وأبو عمرو، وطلحة، وابن كثير، وعيسىٰ، والأعرج.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٠)، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٨.
وتوجيه القراءة أن: الحجة لمن قرأ بالياء: أنه رده علىٰ قوله ﴿بل يريد كل امريء منهم﴾، والحجة لمن قرأ بالتاء أنه جعلهم مخاطبين فدل عليهم بالتاء.

(٢) قاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٥/ ب].

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) السجزي، لم أجده.

(٥) ابن ذاخرة، لم أجده.

(٦) أبو خالد القيسي، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه.

(٧) لم أجده.

(٨) ابن هارون العطار، لم أجده.

(٩) لم أجده.

(١٠) أبو خالد القيسي، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه.

[٣٢٩٩] وحدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[١]، قال: حدثنا الحسن ابن علي المعمري[٢]، قال: حدثنا هدبة[٣]، قال: حدثنا (سهيل بن أبي حزم)[٤] عن ثابت[٥]، عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في هٰذِه الآية ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ «قال ربكم عز وجل: أنا أهل أن أُتقىٰ ولا يُشرك بي غيري، وأنا أهل لمن اتقىٰ[٦] أن يُشرك بي أن أغفر له»[٧].

---

(١) لم أجده.

(٢) صدوق حافظ.

(٣) أبو خالد القيسي، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه.

(٤) في الأصل، (س): (سهل بن أبي حازم)، والصحيح ما أثبته من كتب التراجم والرواة، وهو أبو بكر البصري، ضعيف.

(٥) البناني، ثقة عابد.

(٦) في (س): اتقاني.

(٧) [٣٢٩٧، ٣٢٩٨، ٣٢٩٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف، رواه المصنف من ثلاثة طرق، ومداره علىٰ سهيل بن أبي حزم وهو ضعيف، بالإضافة علىٰ عدد من الرواة لم أجد لهم ترجمة.

والحديث يرتقي إلىٰ درجة الحسن لغيره بمجموع طرقه ومتابعاته كما سيأتي.

التخريج:

الحديث يرويه عن أنس اثنان:

الأول: ثابت بن أسلم البناني، وعنه: سهيل بن أبي حزم، ويرويه عنه جماعة.

رواه المصنف من طريق الحسن بن علي المعمري، ومحمد بن عبد العزيز، وعبد الله بن الفضل، وعن المصنف يرويه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٥.

ورواه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ما يرجىٰ من رحمة الله يوم القيامة (٤٢٩٩) من طريق إبراهيم بن نصر، ورواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» ٦/ ٦٦ (٣٣١٧)، وعنه ابن عدي في «الكامل» ٤/ ٥٢٧ من طريق محمد بن يحيى القمي.

....

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (ص٤٥٥) (٩٦٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٢٤٠ (٨٥١٥) من طريق معاذ بن المثنىٰ. وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٩١ من طريق أبيه.

ورواه الدينوري في «المجالسة» ٦/ ٢٧٢ (٢٦٢٦) من طريق عباس الدوري، كلهم عن هدبة بن خالد. والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٠١ (١١٦٣٠) من طريق المعافىٰ بن عمران. والدارمي في «السنن» (٢٧٦٦) من طريق سلم بن قتيبة. والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥١، من طريق سريج بن النعمان، وصحح إسناده، وأقره الذهبي، وتعقبه ابن حجر في «إتحاف المهرة» ١/ ٥٣٦ بقوله: بل ضعيف لضعف سهيل، وقد ذكر البزار، والترمذي أنه تفرد به.

ورواه العقيلي في «الضعفاء» ٢/ ١٥٤ من طريق محمد بن عيسى الطباع وقال: لا يتابع- سهيل عليه ولا يعرف إلا به.

ورواه الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة المدثر (٣٣٢٨)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ما يرجىٰ من رحمة الله يوم القيامة (٤٢٩٩)، وأحمد في «المسند» ٣/ ١٤٢ (١٢٤٤٢) كلهم من طريق زيد بن الحباب.

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٦٦ (٣٣١٧)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٨ من طريق بشر بن الوليد الكندي.

سبعتهم: هدبة، والمعافىٰ، وسلم، وسريج، والطباع، وزيد بن الحباب، وبشر، عن سهيل، عن ثابت به.

وهٰذا الطريق قال عنه الترمذي: غريب، وسهيل ليس بالقوي في الحديث.

وقد تفرد سهيل بهٰذا الحديث عن ثابت. قلت: وقد تابع ثابتًا في روايته له عن أنس. وهو الثاني: حميد الطويل:

رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٥/ ٢٥٦ من طريق يزيد بن هارون، عن حميد به.

وفي إسناده: أحمد بن محمد بن أبي الحسن التمار، قال فيه الخطيب: كان غير ثقة وروىٰ أحاديث باطلة. ا.هـ. قلت: ولٰكن يشهد له:

ما رواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٢، «تخريج أحاديث

[٣٣٠٠] وأخبرنا ابن فنجويه[١] قال: حدثنا ابن مالك[٢] قال: حدثنا ابن أحمد بن حنبل[٣]، قال: حدثنا أبي[٤]، قال: حدثنا عبد القدوس بن بكر[٥]، قال: سمعت محمد بن النضر الحارثي[٦] يذكر في قوله ﷻ: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ قال: أنا أهل أن

وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٢٢ عن عبد الله بن دينار قال: سمعت أبا هريرة، وابن عمر، وابن عباس فذكره بنحوه.

وقد حكم على الحديث الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (ص٤٤٥) بأنه حسن لغيره.

وإسناد ابن مردويه ضعيف جدًّا، قاله الشيخ الأرناؤوط في تخريجه لأحاديث «المسند».

وحديث أنس: رواه غير من سبق البزار في «البحر الزخار» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦١، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ٢/ ١٢١.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٣) عبد الله، ثقة.

(٤) الإمام أحمد، ثقة حافظ فقيه حجة.

(٥) **عبد القدوس بن بكر بن خنيس الكوفي**، أبو الجهم، قال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكر محمود بن غيلان عن أحمد وابن معين وأبي خيثمة أنهم ضربوا علىٰ حديثه، روىٰ له الترمذي حديثًا واحدًا، وابن ماجه آخر.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٥٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٢٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٤٤).

(٦) **محمد بن النضر**، أبو عبد الرحمن الكوفي، قال أبو أسامة: كان من أعبد أهل الكوفة، وقال ابن المبارك: كان إذا ذكر الموت ٱضطربت مفاصله، وقال أبو نعيم: كان للذكر أنيسًا، وللحق جليسًا، وكان من المتعبدين.
انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٨/ ٢٣٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ١٧٥.

يتقيني عبدي، فإن لم يفعل؛ كنت أهلًا أن أغفر له[(١)][(٢)].

---

(١) [٣٣٠٠] الحكم على الإسناد:

حسن.

فيه عبد القدوس، لا بأس به، ومحمد بن النضر، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

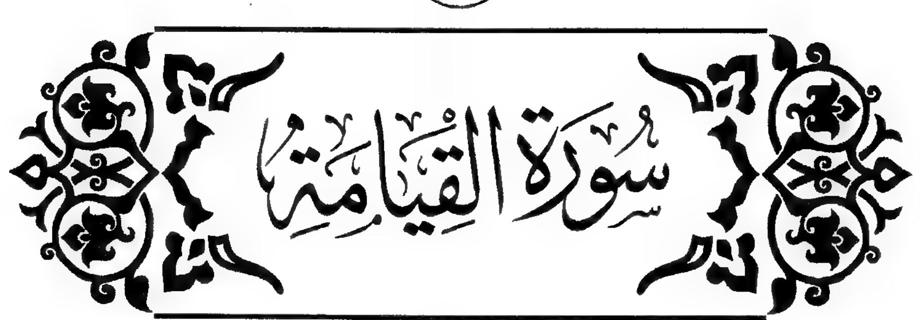
التخريج:

رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٢٢١، والمصنف كلاهما من طريق أبي بكر ابن مالك القطيعي عن عبد الله بن أحمد عن أبيه به، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٠.

(٢) كتبَ الناسخ في نهاية هٰذِه السورة:

تم الجزء بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ومنه، لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر الله الأطيب سنة ست وعشرين وستمائة، علىٰ يد العبد المذنب المرجو رحمة ربه وغفرانه حامد بن محمد بن حامد بن عبد الله الشتري غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وصلىٰ الله علىٰ سيدنا نبيه ورسوله محمد وعلىٰ آله، ورضي الله عن أصحابه وأتباعه.


٧٥


سُورَةُ القِيَامَةِ



﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. عزتك اللهم

سورة القيامة

مكية[1]، وهي ستمائة واثنان وخمسون حرفًا، ومائة وسبع وتسعون كلمة وأربعون آية[2].

[٣٣٠١] أخبرنا محمد بن القاسم الفقيه[3]، قال: حدثنا محمد بن يزيد المعدل[4]، قال: حدثنا أبو يحيى البزار[5]، قال: حدثنا محمد

---

(١) قاله: ابن عباس، وابن الزبير:
ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٣، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣، عن ابن عباس قال: نزلت سورة القيامة، وفي لفظ: نزلت: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١﴾ بمكة.
ابن الزبير: وأخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٣ عن عبد الله بن الزبير قال: نزلت سورة ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ بمكة.
وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠١، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١٣٨ الإجماع على مكيتها.

(٢) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٩، «البيان» للداني (ص٢٥٩)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٣١- ٣٣٢).
وجاء في (س) ما نصه: وأربعون آية في الكوفي، وتسع وثلاثون في عد الباقين، أختلافها: آية (لتعجل به) عدها الكوفي ولم يعدها الباقون. وهذا النص زائد عن الأصل.

(٣) أبو الحسن الماوردي الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو عبد الله النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) زكريا بن يحيى بن الحارث، فقيه حنفي لم يذكر بجرح أو تعديل.

ابن منصور[١]، قال: حدثنا محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[٢]، قال: حدثني أبي[٣]، عن مخلد[٤] بن عبد الواحد، عن الحجاج بن عبد الله[٥]، عن أبي الخليل[٦]، وعن علي بن زيد[٧]، وعطاء بن أبي ميمونة[٨]، عن زر بن حبيش[٩]، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة القيامة شهدت أنا وجبريل له يوم القيامة أنه كان مؤمنًا بيوم القيامة وجاء ووجهه مُسْفر علىٰ وجوه الخلائق يوم القيامة**»[١٠].

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) صدوق.

(٣) مقبول.

(٤) في الأصل: مجالد، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبته والموافق لـ(س)، وهو ضعيف.

(٥) لم أجده.

(٦) بزيع بن حسان، أحاديثه مناكير كلها، لا يتابعه عليها أحد.

(٧) ابن جدعان، ضعيف.

(٨) ثقة رمي بالقدر.

(٩) ثقة جليل مخضرم.

(١٠) [٣٣٠١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا.

التخريج الحديث: سبق بسط الكلام عنه.

قوله ﷻ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

١ ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ①﴾ قراءة العامة: مقطوعة الألف مهموزة.

٢ ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ②﴾ مثلها[(١)].

وقرأ الحسن[(٢)]، وعبد الرحمن الأعرج[(٣)] (لأقسم) بغير ألف موصولة.

﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ﴾ بالألف مقطوعة، على معنىٰ أنه أقسم باليوم، ولم يقسم بالنفس[(٤)].

ومثله روى القوّاس[(٥)]، عن شبل[(٦)]، عن ابن كثير[(٧)]، وكذلك

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٩، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٧٢، واختاره.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٧، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٧٢، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥، وهي قراءة متواترة.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٧٢، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٩.

(٤) قاله الحسن:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٢، وذكره ابن خالويه في «الحجة» (ص٣٥٦- ٣٥٧)، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٤٩، وابن أبي مريم في «الموضح في القراءات الثمان» ٣/ ١٣١٦- ١٣١٧ .

(٥) أحمد بن محمد بن علقمة إمام مكة في القراءة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) شبل بن عباد المكي، ثقة رمي بالقدر.

(٧) عبد الله بن كثير المكي، صدوق، أحد الأئمة.

رویٰ قنبل عنه[١]، وكذلك في البلد، والصحيح أنه أقسم بهما جميعًا[٢].

ومعنىٰ قوله: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١﴾ ٱختلفوا فيه: فقال بعضهم: ﴿لَآ﴾ صلة أي: أقسم بيوم القيامة[٣]،

الحكم على الإسناد:

القواس، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٣٨٨)، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠١.

(١) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٩، «التيسير» للداني (ص١٧٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٣.

(٢) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠١.

(٣) قاله ابن عباس، وابن جبير، وأبو عبيدة:

ابن عباس: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٧، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠١، ولم ينسبه.

ابن جبير: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٧ ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٠.

أبو عبيدة: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٧ ولم ينسبه، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٧٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠١، ولم ينسبه.

وإليه ذهب سعيد بن جبير[١].

وقال أبو بكر بن عياش: هٰذا تأكيد للقسم كقولك: لا والله[٢].

وقال الفراء: قوله ﴿لَا﴾ رد لكلام المشركين [٣/ب]، ثم ٱبتدأ القسم فقال: أقسم بيوم القيامة، قال: وكل يمين قبلها رد لكلام، فلابد من تقديم لا قبلها ليفرق بذلك بين اليمين التي تكون جَحْدا، واليمين التي تستأنف.

ألا ترىٰ أنك تقول مبتدئًا: والله إن الرسول حق، فإذا قلت: لا والله إن الرسول لحق، فكأنك أكذبت قومًا أنكروه[٣].

[٣٣٠٢] أخبرنا عقيل بن محمد[٤] أنّ المعافىٰ بن زكريا[٥] أخبره، عن محمد بن جرير[٦]، قال: حدثنا أبو كريب[٧]، قال:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٣، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٩.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٧ مع ٱختلاف يسير، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٣ دون نسبة، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٧٨ نحوه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٠- ١٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٩ نحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٠.

(٤) الإستراباذي، لم أجده.

(٥) العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٦) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

(٧) محمد بن العلاء بن كريب، ثقة حافظ.

حدثنا وكيع[١]، عن سفيان[٢]، ومسعر[٣]، عن زياد بن علاقة[٤]، عن المغيرة بن شعبة[٥] رضي الله عنه قال: يقولون: القيامة القيامة. وإنما قيامة أحدهم موته[٦].

[٣٣٠٣] وبه عن سفيان[٧]، ومسعر[٨]، عن ابن أبي[٩] قيس قال: شهدت جنازة فيها علقمة، فلما دفن قال: أمّا هذا فقد قامت قيامته[١٠].

---

(١) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٢) الثوري، ثقة حافظ، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٣) ابن كدام، ثقة ثبت فاضل.

(٤) أبو مالك الكوفي، ثقة رمي بالنصب.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) [٣٣٠٢] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات، عدا شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٤ ومن طريقه المصنف، والطبراني كما في «كشف الخفا» ٢/ ٣٦٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠١ عن الثعلبي، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠١، وابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٢٩/ ٣٥٧.

(٧) الثوري، ثقة حافظ، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٨) ابن كدام، ثقة ثبت فاضل.

(٩) من (س)، وفي «جامع البيان» للطبري: أبي قبيس، وهو سفيان بن أبي قيس، كما في «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٦٧١)، وله ذكر في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٢٩٩، ولم أجد له ترجمة.

(١٠) [٣٣٠٣] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات عدا شيخ المصنف، وابن أبي قيس، لم أجدهما.

﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ قال سعيد بن جبير، وعكرمة: تلوم على الخير والشر، ولا تصبر على السراء والضراء[(١)].

وقال مجاهد: تندم علىٰ ما فات، وتلوم عليه، تقول: لو فعلت، ولو لم أفعل[(٢)].

وقال قتادة: اللوامة: الفاجرة[(٣)].

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٤ ومن طريقه المصنف، عن علقمة به، ورواه الديلمي في «مسند الفردوس» ١/ ٢٨٥، (١١١٧)، عن أنس رفعه بلفظ: «إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته»، ورواه ابن لال عن أنس كما في «تسديد القوس» لابن حجر ١/ ٣٥٠.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠١ وقال: وقيامة الرجل في خاصته ليست بالقيامة الجامعة لجميع الخلق بعد البعث، لكن المغيرة رضي الله عنه كأنه قال هٰذا لمن يستبعد قيام الآخرة، ويظن طول الأمد بينه وبينها فتوعده بقيام نفسه. ا.هـ.

وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦٩ وقال: وفيه ضعف لاتفاق المفسرين علىٰ أن المراد به القيامة الكبرىٰ لسياق الآيات في ذلك. ا.هـ .

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٤، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ] ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦٩ ولم ينسبه.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٠.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٥، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٢ ولم

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هي المذمومة[١].

وقال الفراء: ليس من نفس بَرَّة ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها، إن كانت عملت خيرًا قالت: ألا زدت، وإن كانت عملت سوءًا قالت: يا ليتني لم أفعل[٢].

الحسن: هي النفس المؤمنة، قال: إنّ المؤمن والله ما تراه إلا يلوم نفسه: ما أردت بكلامي، ما أردت بأكلي، ما أردت بحديث نفسي، وإنّ الفاجر يمضي قُدمًا لا يحاسب نفسه، ولا يعاتبها[٣].

وقال مقاتل: هي النفس الكافرة، تلوم نفسها في الآخرة علىٰ ما فرطت في أمر الله تعالىٰ في الدنيا[٤].

ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٩٢- ١٩٣.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٥، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩١.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٨، مع ٱختلاف يسير، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٠- ٣٩١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩١.

(٣) أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٤، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٦.

(٤) «تفسيره» (ص٥٠٩)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩١، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٤٥.

وقال سهل: هي الأمّارة بالسوء، وهي قرينة الحرص والأمل[(١)].

وقال أبو بكر الورّاق: النفس كافرة [٤/أ] في وقت، منافقة في وقت، مرائية على الأحوال كلها هي كافرة؛ لأنها لا تألف الحق أبدًا، وهي منافقة؛ لأنها لا تفي بالعهد، وهي مرائية؛ لأنها لا تحب أن تعمل عملًا، ولا تخطو خطوة إلا لرؤية الخلق فمن كانت هٰذِه صفاته، فهي حقيقة بدوام الملامة لها[(٢)(٣)].

٣ **قوله تعالىٰ: ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾**

نزلت في عدي بن ربيعة بن أبي سلمة حليف بني زهرة، ختن[(٤)] الأخنس بن شريق الثقفي، وكان النبي ﷺ يقول: «**اللهم ٱكفني جاري السوء**» يعني: عديًا، والأخنس، وذلك أن عدي بن ربيعة أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد حدثني عن يوم القيامة متىٰ تكون؟ وكيف أمرها؟ وحالها؟ فأخبره النبي ﷺ بذلك، فقال: لو عاينت

---

(١) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٤/أ].

(٢) في (س): عليها.

(٣) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي «حقائق التفسير» [٣٥٤/أ].

وقال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٥: وهٰذِه الأقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه وإن ٱختلفت بها ألفاظ قائليها، فمتقاربات المعاني، واصفة القول في ذلك بظاهر التنزيل: أنها تلوم صاحبها على الخير والشر، وتندم علىٰ ما فات.

(٤) الختن بالتحريك: كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ، وعند العامة ختن الرجل زوج ابنته.

انظر: «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢١٠٧.

ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد، ولم أؤمن به، أو يجمع الله العظام؟ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾[١] يعني: الكافر[٢] ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ بعد تفرقها، وبلاها، فنحييه ونبعثه بعد الموت[٣]، يقال: إنه ذكر العظام، وأراد بها نفسه كلها؛ لأن العظم[٤] قالب الخلق ولن يستوي الخلق إلا باستوائها[٥].

---

(١) لم أجده مسندًا.

وقد ذكره المصنف، وتبعه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٠، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦٩)، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٧٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٠، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٠٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٤٦، والألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١٣٧.

وخالفهم ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٦ فذكره منسوبًا لمقاتل مختصرًا.

وهٰذا الحديث ٱستغربه الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ١٢٧ وقال: غريب، وهو في «الكشف والبيان» للثعلبي، «معالم التنزيل» للبغوي، «أسباب النزول» للواحدي هكذا من غير سند ولا راو. وتبعه علىٰ هٰذا الحافظ ابن حجر في «الكاف الشاف» ٤/ ١٨٠.

(٢) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٥١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩١- ٩٢.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٠.

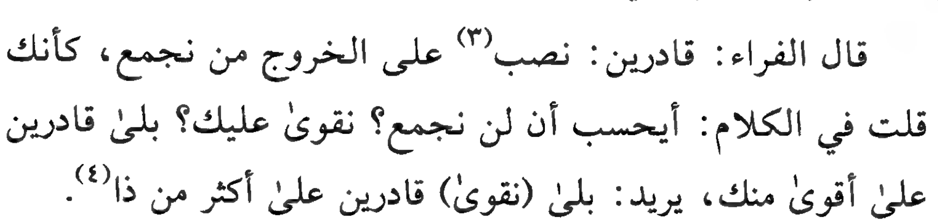
(٤) في (س): العظام.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩١، «اللباب» لابن عادل ١٩/ ٥٤٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٨٧.

وقيل: هو خارج علىٰ قول المنكر، أويجمع الله العظام؟ كقول الآخر: ﴿قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾[١].

ثم قال:

﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾ أي: نقدر، ٱستقبال صرف إلى الحال[٢]. ﴿٤﴾



قال الفراء: قادرين: نصب[٣] على الخروج من نجمع، كأنك قلت في الكلام: أيحسب أن لن نجمع؟ نقوىٰ عليك؟ بلىٰ قادرين علىٰ أقوىٰ منك، يريد: بلىٰ (نقوىٰ) قادرين علىٰ أكثر من ذا[٤].

وقرأ ابن أبي عبلة: (قادرون) [٤/ب] بالرفع[٥] أي: بلىٰ نحن قادرون. ومجاز الآية: بلىٰ نقدر علىٰ جمع عظامه، وعلىٰ ما هو أعظم من ذلك، وهو أن (نسوي بنانه) أنامله، فنجعل أصابع يديه ورجليه شيئًا واحدًا، كخف البعير، أو كظلف الخنزير، وحافر الحمار، فلا يمكنه أن يعمل بها شيئًا، ولكنّا فرّقنا أصابعه حتىٰ

---

(١) يس: ٧٨، ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٠.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٢.

(٣) في نصبه أقوال يراجع «البحر المحيط» لأبي حيان ١٠/ ٣٤٥.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٨ مع ٱختلاف يسير، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٧٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٠.

(٥) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٦٧ ولم ينسبه، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٢، في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٧٦، «إعراب الشواذ» للعكبري ٢٣/ ٦٤٨ ولم ينسبه. وهي قراءة ابن السميفع أيضًا.

يأخذ بها ما شاء، ويقبض إذا شاء، ويبسط إذا شاء، فحسنا خلقه. هٰذا قول أكثر المفسرين[١].

وقال القتيبي: ظن الكافر أن الله لا يبعث الموتىٰ، ولا يقدر علىٰ جمع العظام البالية، فقال الله تعالىٰ ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾ أن نعيد السُّلاميات علىٰ صغارها، ونؤلف بينها حتىٰ يستوي البنان، ومن يقدر علىٰ هٰذا فهو علىٰ جمع كبار العظام أقدر، وهٰذا كرجل قلت له: أتراك تقدر أن تؤلف بين هٰذا الحنظل في خيط، فيقول نعم وبين الخردل[٢].

٥. ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥﴾

---

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، والحسن، وقتادة، والضحاك:

ابن عباس: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٣، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٤، وذكره ابن فورك [١٩٦/ أ].

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٢.

عكرمة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٤.

الحسن: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٤.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٦.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٦، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٤.

(٢) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٤٦)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٢ بنحوه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٢.

يقول تعالىٰ ذكره: وما يجهل ابن آدم أن ربه قادر علىٰ جمع عظامه بعد الموت، ولكنه يريد أن يفجر أمامه أي: يمضي قُدُمًا قُدْمًا في معاصي الله تعالىٰ راكبًا رأسه لا ينزع عنها، ولا يتوب. هٰذا قول مجاهد[١]، والحسن[٢]، وعكرمة[٣]، والسدي[٤].

وقال سعيد بن جبير: يقدم الذنب، ويؤخر التوبة يقول: سوف أتوب سوف أتوب، حتىٰ يأتيه الموت علىٰ شر أحواله، وأسوأ أعماله[٥].

وقال الضحاك: هو الأمل، يأمل الإنسان، يقول: أعيش، وأصيب من الدنيا كذا، وكذا، ولا يذكر الموت[٦].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٣.

(٤) المصدر السابق.

(٥) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٨ بنحوه، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٧، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩١، ولم ينسباه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨١.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٧- ١٧٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٢ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨١، والقرطبي في

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[(١)]، وابن زيد[(٢)]: يكذب بما أمامه من البعث والحساب.

وقال [٥/أ] ابن كيسان: يريد أن تأتيه الآخرة التي هي أمامه، فيراها في دار الدنيا.

وأصل الفُجور: الميل، ومنه قيل للكاذب، والفاسق، والكافر: فاجر؛ لميله عن الحق[(٣)].

وقال السدي أيضًا: يعني ليظلم علىٰ قدر طاقته[(٤)].

وقيل: يركب برأسه في هواه، ويهيم[(٥)] حيث قادته نفسه[(٦)].

«الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٣.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٨، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٤، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٣ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٢ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٣ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٣.

(٣) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٤٧)، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٧٧٨، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٢٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٧.

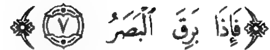
(٤) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٣، «البحر المحيط» ٨/ ٣٧٦.

(٥) في (س): ويهتم.

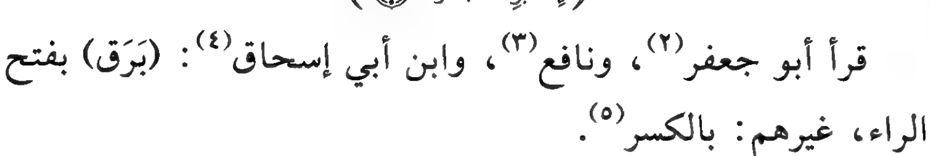
(٦) قاله مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٧، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٩٤.

٦ قوله تعالىٰ: ﴿يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ﴾

متىٰ[(١)] ﴿يوم القيامة﴾ فبين الله تعالىٰ له ذلك فقال عز من قائل:

٧ 

﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ⑦﴾



قرأ أبو جعفر[(٢)]، ونافع[(٣)]، وابن أبي إسحاق[(٤)]: (بَرَق) بفتح الراء، غيرهم: بالكسر[(٥)].

---

(١) قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٣ وصححه.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٨.

(٢) اُنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٧٨، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٣، «التيسير» للداني (ص١٧٦).

(٣) اُنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦١)، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٣٦).

(٤) اُنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٧٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٧٦.

(٥) كابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦١)، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥.

وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن كسر: أن الكسر لا يكون إلا في التحير، أم الفتح

[٣٣٠٤] أخبرنا محمد بن نعيم[(١)] قال: حدثنا (الحسين بن الحسن ابن أيوب)[(٢)] قال: حدثنا علي بن عبد العزيز[(٣)] قال: حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام[(٤)] قال: حدثنا حجاج[(٥)]، عن هارون[(٦)] قال: سألت أبا عمرو بن العلاء[(٧)] عنها فقال: (بَرِق) بالكسر يعني: حار، وسألت عنها عبد الله بن أبي إسحاق[(٨)] فقال: (بَرَق) بالفتح، وقال: وإنما بَرِق الحنظل اليابس، وبَرَق البصر، قال: فذكرت ذلك لأبي عمرو فقال: إنما بَرَق الحنظل، والنار، والبرق، وأما البصر فبرق عند الموت. فقال: فأخبرت بذلك ابن أبي إسحاق فقال: أخذت قراءتي عن

فلا يكون إلا الضياء وظهوره.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٧)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٣٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٠.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٩: وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب كسر الراء (فإذا برِق) بمعنىٰ: فزع فشق وفتح من هول القيامة وفزع الموت، قال: وبذلك جاءت أشعار العرب.

(١) أبو عبد الله الحاكم، الإمام الحافظ الثقة.

(٢) في الأصل: يحيىٰ بن الحسن بن أيوب، وفي (س): يحيىٰ بن الحسين بن الحسن، وما أثبته هو الصحيح من كتب التراجم والرجال، وهو أبو عبد الله الطوسي، الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٣) أبو الحسن البغوي، ثقة.

(٤) المقرئ النحوي، ثقة.

(٥) الحضرمي المقرئ، صدوق.

(٦) ثقة.

(٧) المصيصي الأعور، ثقة ثبت، لكنه ٱختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.

(٨) ابن موسى الأعور العتكي، ثقة مقرئ، إلا أنه رمي بالقدر.

الأشياخ نصر بن عاصم، وأصحابه فذكرت ذلك لأبي عمرو، فقال: لكني لا آخذ عن نصر، ولا أصحابه، كأنه يقول: آخذ عن أهل الحجاز[(١)].

قال قتادة[(٢)]، ومقاتل[(٣)]: شخص البصر، فلا يطرف مما يرىٰ من العجائب مما كان يُكذّب به في الدنيا أنه غير كائن.

وقال[(٤)] الفراء[(٥)]، والخليل[(٦)]: (بَرِق) بالكسر فَزِع، وأنشد لبعض العرب: [٥/ب]

فنفسك فانع ولا تنعني
وداو[(٧)] الكلوم ولا تبرق

---

(١) [٣٣٠٤] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٥ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨١.

(٣) «تفسيره» (ص٥١١)، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨١.

(٤) في الأصل: وقرأ، وما أثبته من (س)؛ لأنه الأجود، والفراء ليس من القراء.

(٥) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٩ مع اختلاف يسير، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٧٩، في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٤.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٥١.

(٧) في الأصل: وذاو، وما أثبته من (س)، والموافق لـ «الديوان» ومصادر اللغة.

أي: لا تفزع من الجرح الذي بك، ودهش وحار[١].

قال ذو الرمة:

ولو أن لقمان الحكيم تعرضت

لعينيه ميٌّ سافرا كاد يبرق[٢]

(وبَرَق) بفتح الراء: شق[٣] عينه وفتحها[٤]، وأنشد أبو عبيدة:

لما أتاني ابن عمير راغبًا

أعطيته عيساء منها فبرق[٥]

والكلوم: الجروح. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥٢٤.

والبيت لطرفة بن العبد في «ديوانه» (ص٩٨).

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٩، «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ١٣٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٦، «تاج العروس» للزبيدي ٢٥/ ٤٠.

(١) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٨٠، «معاني القرآن» للنيسابوري ٢/ ٢٩٢.

(٢) في «ديوانه» (ص١٦٤)، وانظر: «الصحاح» للجوهري ٤/١٤٤٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٥.

(٣) في (س): شقق.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٩، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٧٧، الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢.

(٥) في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٧٧، ونسبه للكلابي.

والرجز بلا نسبة في كتاب «العين» للخليل ٥/ ١٥٦، وذكره التبريزي في «تهذيب إصلاح المنطق» (ص١٢٦)، ونسبه للأعور بن براء الكلابي، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٤.

والعيساء هي: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها: أعيس والأنثىٰ عيساء.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٥٢.

أي: فتح عينيه، ويجوز أن يكون من البريق[١].

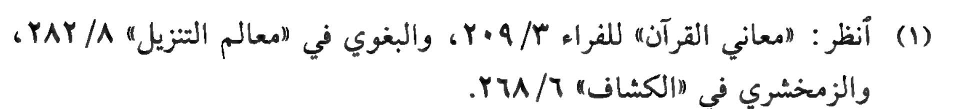


﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨﴾ أظلم، وذهب ضوئه[٢].

قال ابن كيسان: ويحتمل أن يكون بمعنىٰ غاب، كقوله تعالىٰ: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾[٣][٤].

وقرأ أبو حيوة: (وخُسِفَ) بالضم[٥] لقوله:

٩ ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾ أسودين مكوّرَين، كأنهما ثوران عقيران[٦].



(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٨.

(٢) قاله الحسن، وقتادة:
الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٨٠.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٣) القصص: ٨١.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٥ ولم ينسبه، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٥٢ ونسبه للقرطبي.

(٥) أنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ]، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٧٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٨٨، «تفسير القرآن» للنسفي ٤/ ٣١٤.

(٦) قاله ابن عباس، وابن مسعود:
ابن عباس: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٨ ولم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٥.
ابن مسعود: المصدر السابق.

وهي قراءة عبد الله ﷺ: وجُمع بين الشمس والقمر[١].

وقيل: وجمع بينهما في ذهاب الضياء[٢].

وقال عطاء بن يسار: يُجمعان يوم القيامة، ثم يُقذفان في البحر فيكون[٣] نار الله الكبرى[٤].

وقال علي، وابن عباس ﷺ: يُجعلان في نور الحجب[٥].

١٠ ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ۝١٠﴾ المَهْرَب[٦].

وفي «مسند الطيالسي» (ص٢٨١) (٢١٠٣) عن يزيد الرقاشي عن أنس يرفعه إلى النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ: «إن الشمس والقمر نوران عقيران في النار».

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٩، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٨٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٣ ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٥. وقراءة ابن مسعود غير متواترة.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٥.

(٣) كذا، ولعل الصواب فيكونا. أي: الشمس والقمر.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٠، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٣ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٥، «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» للثعالبي ٥/ ٥٢١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٥٢، «روح المعاني» للألوسي ٢٩/ ١٣٩.

(٦) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢.

وقراءة العامة: ﴿الْمَفَرُّ﴾ بفتح الفاء[١]، واختاره أبو عبيد[٢]، وأبو حاتم[٣] قالا: إنه مصدر. وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما[٤]، والحسن[٥]: بكسر الفاء.

قال الكسائي: هما لغتان مثل: مَدَب ومَدِب، ومَصَح، ومَصِح[٦].

وقال آخرون: بالفتح: المصدر، وبالكسر: موضع الفِرار مثل:

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٨٠، «المحتسب» لابن جني ٣/ ٣٤١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٣، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ].

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٦.

(٣) ذكره النحاس «معاني القرآن» ٥ / ٨١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢، ولم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٦ .

(٤) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٠، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٥، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨١، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٦)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٤١.

(٥) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٤١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٧٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٨)، «تفسير القرآن» للنسفي ٤/ ٣١٤، وهي قراءة غير متواترة.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨١: والقراءة التي لا أستجيز غيرها الفتح في الفاء من المفر، لإجماع الحجة من القراء عليها وأنها اللغة المعروفة في العرب إذا أريد بها الفرار، وهي في هذا الموضع الفرار.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٠، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٦، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٨٩ .

المَطلِع والمِطلِع[١].

١١ قوله ﷻ: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾ لا حرز[٢] ولا حصن[٣] ولا ملجأ[٤].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨١ عن البصريين، والزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٨.

(٢) قاله ابن عباس، وقتادة:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٥ لعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «الأهوال»، وابن المنذر وابن أبي حاتم أيضا.
قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٢.

(٣) قاله ابن عباس، وابن مسعود، وابن جبير، وعطية، والضحاك، وقتادة، وأبو قلابة:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٥ لعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «الأهوال»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.
ابن مسعود: أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «الأهوال»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٦.
ابن جبير: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٢.
عطية: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٦.
الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٢، وذكره ابن فورك ١٩٦/ أ.
قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٢.
أبو قلابة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٢.

(٤) قاله ابن عباس، ومجاهد، وأبو قلابة، وقتادة:

وقال السدي: لا جبل، وكانوا إذا فزعوا لجئوا إلى الجبل فتحصنوا به، فقال الله تعالىٰ: لا جبل [٦/أ] يومئذ يمنعهم[(١)].

١٢ 

أي: مستقر الخلق، وأعمالهم، وكل شيء[(٢)].

وقال مقاتل: المنتهىٰ، فلا تجد عنه مرحلًا[(٣)]. نظيره: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٥ لعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «الأهوال»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٢، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ] ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٦، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ] ولم ينسبه.

أبو قلابة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٦، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ] ولم ينسبه.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٢ ونسبه للحسن، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٦.

والمراد من قوله لا جبل: أن العرب كانت في الجاهلية إذا خشوا عددًا قالوا: عليكم الوزر. أي: عليكم الجبل ليتحصنوا به من العدو.

انظر: الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٢.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٥٥.

(٣) «تفسير مقاتل» (ص٥١١)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢ ونسبه للسدي، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٧.

﴿رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝٤٢﴾[(١)].

وقال يمان: المصير، والمرجع[(٢)]. وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه[(٣)]. نظيره: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨﴾[(٤)]، ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[(٥)]، وقوله: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾[(٦)].

١٣ **قوله تعالىٰ:** ﴿يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝١٣﴾

قال ابن مسعود[(٧)]، وابن عباس[(٨)] رضي الله عنهما: بما قدّم[(٩)] قبل موته من عمل صالح أو طالح، وما أخر بعد موته من سنة حسنة أو سيئة فعمل بها.

وروىٰ عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما[(١٠)]: بما قدم من المعصية، وأخر

---

(١) النجم: ٤٢.
(٢) لم أجد هٰذا القول.
(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٥٥.
(٤) العلق: ٨.
(٥) آل عمران: ٢٨
(٦) الشورىٰ: ٥٣..
(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢.
(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٣، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٦، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢.
(٩) في الأصل: قدم، وما أثبته من (س).
(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٤، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٤.

من الطاعة.

وقال مجاهد[١]: بأول عمله وآخره.

قال قتادة: بما قدّم من عمل من خير أو شر، وما أخّر من العمل بطاعة الله فلم يعمل به[٢].

وقال عطاء: بما قدم في أول عمره، وما أخر في آخر عمره[٣].

وقال زيد بن أسلم: بما قدّم من أمواله لنفسه، وما أخر خلّف لورثته[٤]، نظيره ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾[٥].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٤، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٢٧٩، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٤.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٤ عن ابن زيد، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٠) ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٧.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣، والبقاعي في «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» ٨/ ٢٤٧ ولم ينسبه.

(٤) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٨ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٠.

(٥) الانفطار: ٥.

والآية تعم جميع عمل الإنسان في حياته وماله أو بعد موته.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٤: ولم يخصص الله من ذلك بعضًا دون بعض، فكل ذلك مما ينبأ به الإنسان يوم القيامة.

[٣٣٠٥] سمعت أبا عبد الرحمن السلمي[(١)] يقول: سمعت أبا سعيد بن أبي بكر ابن أبي عثمان[(٢)] يقول: سمعت أبي[(٣)] يقول: سمعت أبا عثمان[(٤)] يقول: خمس مصائب في الدنيا أعظم من الذنب:

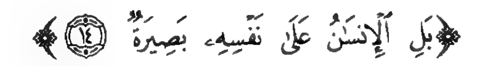
أولها: خذلان الله تعالىٰ لعبده حتىٰ عصاه، ولو عصمه ما عصاه.

والثانية: سلبه حلية أوليائه، وكساه لباس أعدائه.

والثالثة: أن أغلق عنه باب رحمته، وفتح عليه باب عقوبته.

والرابعة: نظر إليه، وهو يعصيه.

والخامسة: وقوفه بين يديه يعرض عليه ما قدّم وأخر من قبائحه، فهؤلاء المصائب [٦/ب] الخمس في الدنيا أعظم من الذنب[(٥)].

١٤ 

﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾

---

(١) محمد بن الحسين بن محمد، تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٢) أحمد بن محمد بن سعيد الحيري، الحافظ المجود، أحمد أئمة الحديث.

(٣) أبو بكر محمد بن سعيد بن إسماعيل الحيري، من أصحاب ابن خزيمة، قال الحاكم: وهو آدبهم وأكثرهم جمعًا للعلوم، وأكثرهم رحلة، وشيخ المطوعة والمجاهدين.

انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣٧٧.

(٤) سعيد بن إسماعيل، الحيري، الشيخ الإمام المحدث، الواعظ القدوة، شيخ الإسلام.

(٥) [٣٣٠٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، شيخ المصنف متكلم فيه.

التخريج:

أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٤/أ] ومن طريقه المصنف.

قال عكرمة، ومقاتل، والكلبي معناه: بل للإنسان علىٰ نفسه من نفسه رقباء يرقبونه بعمله، ويشهدون عليه به، وهي: سمعه، وبصره، ويداه، ورجلاه، وجميع جوارحه[(١)].

وهٰذِه[(٢)] رواية علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٣)].

قال القتيبي: أقام جوارحه مقام نفسه لذلك أُنث، ويجوز أن يكون تأنيثه للإضافة إلى النفس، كما تقول في الكلام: ذهبت بعض أصابعه[(٤)]. و﴿بَصِيرَةٌ﴾: مرفوعة بخبر حرف الصفة[(٥)]، وهو قوله: ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾، ويحتمل أن يكون معناه: بل للإنسان علىٰ نفسه بصيرة، ثم حذفت[(٦)] حرف الجر كقوله: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١١ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣، والثعالبي في «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» ٥/ ٥٢٢.

(٢) في (س): وهي.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٥، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٨.

(٤) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٨٧)، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٨.

(٥) حرف الصفة: هي عبارة كوفية، يعني الكوفيون بها حروف الخفض، ويسمونها أيضًا حروف الإضافة؛ لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء، توصلها إليها، ويسميها البصريون حروف الجر. «مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو» د. مهدي المخزومي (ص٣١٤).

(٦) في (س): حذف.

﴿أَوۡلَٰدَكُمۡ﴾[(١)] أي: لأولادكم، ويجوز أن يكون نعتًا لاسم مؤنث، أي: بل الإنسان علىٰ نفسه عينٌ بصيرةٌ[(٢)].

وأنشد الفراء رحمه الله:

كأن علىٰ ذي العقل عينًا بصيرة
لمقعده أو منظر هو ناظره
يحاذر حتىٰ يحسب الناس كلهم
من الخوف لا تخفىٰ عليهم سرائره[(٣)]

وقال أبو العالية وعطاء: بل الإنسان علىٰ نفسه شاهد[(٤)]، وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٥)].

---

(١) البقرة: ٢٣٣.

(٢) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٣، «معاني القرآن» للنيسابوري ٢/ ٢٩٣، «الفريد في إعراب القرآن المجيد» للهمداني ٤/ ٥٧٤- ٥٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٧٠- ٥٧١.

(٣) «معاني القرآن» ٣/ ٢١١، والبيت بلا نسبة في «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ١٧٥، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٦٦، «تاج العروس» للزبيدي ١٠/ ٢٠١.

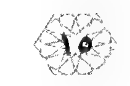
(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٤ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣، والثعالبي في «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» ٥/ ٥٢٢، ولم ينسبه.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٧، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣.

والهاء في «بصيرة» للمبالغة[١].

وقال الأخفش: هي كقولك: فلان عبرة، وحجة[٢]، دليل هٰذا التأويل قوله ﷻ: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾[٣].

وقال أبان بن تغلب: البصيرة، والبينة، والشاهد، والدليل: واحد[٤].



قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾﴾

يعني: أنه يشهد عليه الشاهد، ولو ٱعتذر، وجادل عن نفسه[٥]، نظيره [٧/أ] قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾[٦]، وقوله: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾[٧]،

---

(١) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٨٢، والهمداني «الفريد في إعراب القرآن المجيد» ٤/ ٥٧٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣.

(٢) «معاني القرآن» ٢/ ٧٢١، وانظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٥٩٢، «لسان العرب» لابن منظور ٤/٦٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٥٦ .

(٣) الآسراء: ١٤.

(٤) ٱنظر: «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» للثعالبي ٥/ ٥٢٢.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٤: المعنىٰ علىٰ هٰذا التأويل الثاني: أنّ في الإنسان وفي عقله وفطرته حجة وشاهدًا مبصرًا علىٰ نفسه.

(٥) وهو قول جمهور المفسرين: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٨٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣.

(٦) غافر: ٥٢.

(٧) المرسلات: ٣٦.

وهٰذا قول مجاهد[١]، وقتادة[٢]، وسعيد بن جبير[٣]، وابن زيد[٤]، وأبي العالية[٥]، وعطاء[٦].

قال الفراء: ولو ٱعتذر، فعليه من نفسه من يُكذِّب عذره[٧].

وقال مقاتل: ولو أدلىٰ بعذر، أو حجة لم ينفعه ذلك[٨]. ومعنى

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٩. وهو ٱختيار ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٩٥ حيث قال: والصحيح قول مجاهد، وأصحابه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٢٧٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٩.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٥٧.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٥٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٩٠.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٥٧.

(٧) «معاني القرآن» ٣/ ٢١١، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣.

(٨) «تفسير مقاتل» (ص٥١٢)، وانظر: في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٥٨.

الإلقاء: القول[١]. نظيره قوله: ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ﴾[٢]، ﴿فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[٣].

وقال الضحاك[٤]، والسدي[٥]: يعني: ولو أرخى الستور، وأغلق الأبواب قال: وأهل اليمن يسمون الستر: المِعْذار[٦].

وقال بعض أهل المعاني: المعاذير إحالة بعضهم علىٰ بعض[٧].



﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾﴾

---

(١) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٧٤٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ٢٨٣.

(٢) النحل: ٨٧. (٣) النحل: ٨٦.

(٤) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢١.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢١.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٩، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٤، والقرطبي ١٩/ ٩٩.

(٧) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٦: وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: معناه: ولو آعتذر؛ لأن ذلك أشبه المعاني بظاهر التنزيل، وذلك أن الله جل ثناؤه أخبر عن الإنسان أن عليه شاهدًا من نفسه بقوله: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾ فكان الذي هو أولىٰ أن يتبع ذلك، ولو جادل عنها بالباطل، واعتذر بغير الحق، فشهادة نفسه عليه أحق وأولىٰ من آعتذاره بالباطل. قلت: وهو الصواب.

وذلك أن رسول الله ﷺ كان لا يفتر من قراءة القرآن مخافة أن ينساه، وكان إذا نزل عليه جبريل بالقرآن لم يفرغ جبريل عليه السلام من الآية حتىٰ يقرأ رسول الله ﷺ أولها، ويحرك لسانه بها في نفسه مخافة أن ينساها[١]، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾[٢]، وأنزل: ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾[٣]، وأنزل: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ﴾ أي: بالقرآن[٤].

وقيل: لا تحرك: لا[٥] تبادر به، أي: بالوحي[٦].

---

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، والحسن، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطيالسي في «المسند» (ص٣٤٢) (٢٦٢٨)، وأحمد في «المسند» ١/ ٣٤٣ (٣١٩١)، والحميدي في «المسند» ١/ ٢٤٢، والبخاري، كتاب بدء الوحي مطولًا، باب ٤، كتاب التفسير مختصرًا، باب لا تحرك به لسانك لتعجل به (٤٩٢٧)، وفي «خلق أفعال العباد» (ص٨٣)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب الاستماع للقراءة (٤٤٨)، والترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة القيامة (٣٣٢٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٢٠ (١٢٦٤٩) بسند ضعيف، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في «المصاحف» أيضا.

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٨.

(٢) طه: ١١٤.

(٣) الأعلىٰ: ٦.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٤.

(٥) من (س).

(٦) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٢.

﴿لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ﴾ أي: بتلاوته لتحفظه، ولا تنساه.


﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ﴾ في صدرك حتىٰ تحفظه[١].

﴿وَقُرۡءَانَهُۥ﴾ وقراءته عليك حتىٰ تعيه[٢]، وقيل: أراد بقوله (وقرآنه): وجمعه في صدرك[٣]. وهو مصدر كالرجحان، والنقصان[٤].


﴿فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ﴾

عليك[٥] ﴿فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ﴾ أي: ما فيه من الأحكام[٦].

١٩ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ﴾ بما فيه من الحدود والحلال والحرام[٧]. [٧/ب]

---

(١) قاله ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٩، وذكره ابن فورك [١٩٦/ ب]، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٩.

(٢) قاله ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٨، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٢- ٣٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٤.

(٣) قاله الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٣.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٤، «الفريد في إعراب القرآن المجيد» للهمداني ٤/ ٥٧٦.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١١، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٠.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٠، وابن فورك [١٩٦/ ب]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٤.

(٧) قاله ابن عباس، وقتادة:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٠، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٨.

٢٠ قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾﴾[(١)].

قرأهما أهل المدينة والكوفة: بالتاء[(٢)]، وقرأ[(٣)] غيرهم: بالياء[(٤)]،

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٨: وأشبه القولين بما دل عليه ظاهر التنزيل، القول الذي ذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وذلك أن قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾﴾ ينبئ أنه إنما نهىٰ عن تحريك اللسان به متعجلًا فيه قبل جمعه، ومعلوم أن دراسته للتذكر إنما كانت تكون من النبي ﷺ من بعد جمع الله له ما يدرس من ذلك.

(١) كذا بالياء، وهي قراءة أهل المدينة كما ذكر إلا أن المصنف يعتمد في الغالب علىٰ قراءة حفص عن عاصم وهي بالتاء، وورد كذلك في (س).

(٢) كنافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٠.

(٣) من (س).

(٤) كابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٠.

وتوجيه القراءة: أن من قرأهما بالياء: ردهما علىٰ معنىٰ قوله: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَانُ﴾ لأنه بمعنى الناس والحجة لمن قرأهما بالتاء: أنه أراد: قل لهم يا محمد: بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٥٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٠.

أي: يختارون الدنيا على العقبىٰ[(١)]، نظيره في سورة الإنسان: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ۝٢٧﴾.

٢٢ ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ﴾ يعني: يوم القيامة[(٢)]

﴿نَّاضِرَةٌ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: حسنة[(٣)].

قال الحسن: حسَّنَها الله بالنظر إلىٰ ربها[(٤)].

وقال مجاهد: مسرورة[(٥)].

---

(١) قاله قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٠٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٤.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٤، «اللباب» لابن عادل ١٩/ ٥٦٢.

(٣) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٤، «معاني القرآن» للنيسابوري ٢/ ٢٩٥ ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٠٥.

(٤) لم أجده بهٰذا اللفظ، والذي وجدته: النضرة: الحسن، نظرت إلىٰ ربها فنضرت بنوره.

أخرجه الدارقطني في «الرؤية» (ص٣٠٢) وإسناده ضعيف، والآجري في «الشريعة» بإسناد حسن ٢/ ٩٩١ (٥٨٥)، واللالكائي في «شرح أصول الٱعتقاد» ٣/ ٥١٤ (٨٠٠)، والبيهقي في «الرؤية» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٩، ولفظ: حسنة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩١- ١٩٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٢، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٩، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٦ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٤.

وقال ابن زيد: ناعمة[١].

وقال مقاتل: بيض يعلوها النور[٢].

وقال السدي: مضيئة[٣].

وقال يمان: مُسفرة[٤].

وقال الفراء: مشرقة بالنعيم[٥].

وقال الكسائي[٦]: بهجة[٧].

قال الفراء[٨] والأخفش[٩]: يقال: نَضَّر الله وجه فلان ينضره

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩١، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ١٧٧ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٥.

(٢) «تفسير مقاتل» (ص٥١٢)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٤.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٣ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٤.

(٤) المصدر السابق.

(٥) في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٢، وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٠) ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٤.

(٦) في الأصل: الكتاني، وما أثبته من (س) وهو الصحيح.

(٧) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٩ عن أبي صالح، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٢٦ ولم ينسبه.

(٨) لم أجده في «معاني القرآن» للفراء، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٤ ونسبه الفراء.

(٩) لم أجده في «معاني القرآن» للأخفش، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٣، ولم ينسباه.

نضرًا، فنضر وجهه: ينضر نضرة ونضارة. قال الله تعالىٰ: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾﴾(١).

وقال رسول الله ﷺ: «نضَّر الله وجه أمرئ سمع مقالتي فوعاها»(٢)، ونظير هٰذه الآية قوله تعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾

---

(١) المطففين: ٢٤.

(٢) **تخريج الحديث:**

هٰذا الحديث صحيح، بل متواتر، إذ رواه عن النبي ﷺ أكثر من أربعة وعشرين صاحبيًا. وممن نص علىٰ تواتره من أهل العلم:

١- الحافظ السيوطي في «الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة» (ص٥).

٢- العلامة الزبيدي في «لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة» (ص١٦١).

٣- العلامة الكتاني في «نظم المتناثر في الحديث المتواتر» (ص٣٣).

بل أفرده بعض أهل العلم بكتاب مستقل، ومن هٰؤلاء:

١- الشيخ أحمد بن الصديق الغماري في «المسك التبتي بتواتر حديث نضَّر الله أمرأ سمع مقالتي».

٢- الشيخ عبد المحسن العباد في دراسة حديث «نضَّر الله أمرأ سمع مقالتي» رواية ودراية. وهو الذي أشار إلىٰ رسالة الغماري (ص٢٣) من كتابه.

وهٰذا الحديث له طرق وألفاظ شتىٰ، ومنها ما ذكره المصنف هنا: وبعد النظر فقد وجدت أقرب تلك الطرق للفظ الذي ذكره المصنف هو ما رواه جبير بن مطعم رضي الله عنه، ويرويه عن جبير ابنه محمد، وعنه يرويه ثلاثة:

١- محمد ابن شهاب الزهري:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٢٧ (١٥٤٤)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٦٢، من طريق إبراهيم بن كيسان.

ورواه ابن ماجه في المقدمة، باب من بلغ علمًا (٢٣١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٢٧ (١٥٤٢) من طريق عبد السلام.

ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ [(١)].

ورواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ١/ ١٨٤ (١٩٥) من طريق مالك ابن أنس.

ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ٨٠ (١٦٧٣٨)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٦٢ من طريق يعلىٰ بن عبيد، والدارمي ١/ ٨٠ (٢٣٢)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٦٢ من طريق أحمد بن خالد، وأحمد في «المسند» ٤/ ٨٢ (١٦٧٥٤)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١٣/ ٤٠٨ (٧٤١٣)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٦٣ من طريق إبراهيم بن سعد، ١/ ١٦٣ من طريق يحيىٰ بن سعيد الأموي، ورواه أيضا ١/ ١٦٣ من طريق سعيد البلخي، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٢٦ (١٥٤١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ١/ ١٨٤ (١٩٥) من طريق عيسىٰ بن يونس، و ١/ ١٨٦ (١٩٦) من طريق الواقدي، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٢٦ (١٥٤١) من طريق عبدة.

كلهم: يعلىٰ بن عبيد، ومن بعده، عن محمد بن إسحاق.

أربعتهم: ابن كيسان، وعبد السلام، ومالك، وابن إسحاق، عن الزهري به.

وطريق ابن كيسان قال عنه الحاكم: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.

٢- عمرو بن أبي عمرو:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٢٧ (١٥٤٣) من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن عمرو به.

٣- عبد الرحمن بن الحويرث:

رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٨٢ (١٦٧٥٤)، ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» ١/ ١٦٢، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١٣/ ٤١١ (٧٤١٤)، ثلاثتهم من طريق ابن إسحاق، عن عمرو بن أبي عمرو، عن ابن الحويرث به.

ثلاثتهم: الزهري، وعمرو، وابن الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه به.

(١) عبس: ٣٨ - ٣٩.



﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وأكثر الناس[(١)] تنظر إلىٰ ربها عيانًا[(٢)].

قال الحسين بن واقد[(٣)]: أخبرني يزيد[(٤)]، عن عكرمة[(٥)]، وإسماعيل بن أبي خالد[(٦)] وأشياخ من أهل الكوفة قال: تنظر إلىٰ ربها نظرًا[(٧)].

وقال الحسن: تنظر إلى الخالق، وحُق لها أن تَنْضُر، وهي تنظر إلى الخالق[(٨)].

---

(١) في (س): أكثر المفسرين.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٢.

(٣) ثقة له أوهام.

(٤) ابن أبي سعيد النحوي، ثقة عابد.

(٥) مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٦) الأحمسي البجلي، ثقة ثبت.

(٧) **الحكم على الإسناد:**

صحيح.

التخريج:

القول ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» **١٩/ ١٠٦** منسوبًا لعكرمة وحده.

والمصنف علق الإسناد هنا واختصره، وأصله في «جامع البيان» للطبري **٢٩/ ١٩٢** حيث رواه عن ثلاثة من أشياخه، عن علي بن الحسن بن شقيق قال: أخبرني الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، وإسماعيل بن أبي خالد، وأشياخ من أهل الكوفة ثم ذكره.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» **٢٩/ ١٩٢**، وذكره الماوردي في «النكت

وقال عطية العوفي: ينظرون إلىٰ الله تعالىٰ لا تحيط أبصارهم به من عظمته ونظره يحيط بهم، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[1].

ودليل هٰذا التأويل:

[٣٣٠٦] ما أخبرني الحسين[2] بن فنجويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن ماجه[3] [٨/أ] قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن منده الأصفهاني[4]، قال: حدثنا الحسين[5] بن حفص، قال: حدثنا إسرائيل بن يونس[6]، عن ثُوير[7] بن أبي فاختة قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن أدنىٰ أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلىٰ خُزَّانه، وأزواجه، وسُرره، ونعمته مسيرة ألف عام، وإن**

والعيون» ٦/ ١٥٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٤.

(١) الأنعام: ١٠٣. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٨.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) قال ابن أبي حاتم: لم يكن بصدوق.

(٥) في الأصل: الحسن، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو محمد الأصبهاني صدوق.

(٦) ابن أبي إسحاق السبيعي، ثقة.

(٧) في الأصل: ثور، وما أثبته من (س)، وهو أبو الجهم الكوفي، ضعيف ورمي بالرفض.

أكرمهم علىٰ الله تعالىٰ لمن ينظر إلىٰ وجهه تبارك وتعالىٰ غدوة وعشية»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [(١)].

---

(١) [٣٣٠٦] الحكم على الإسناد:

فيه ثوير ضعيف ورمي بالرفض، ومحمد بن منده لم يكن بصدوق كما قال ابن أبي حاتم وابن ماجه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

هذا الحديث يرويه عن ابن عمر اثنان:

الأول: ثوير بن أبي فاختة: ويرويه عنه اثنان:

أ- إسرائيل بن يونس:

رواه المصنف من طريق الحسين بن حفص، وأحمد في «المسند» ٢/ ٦٤ (٥٣١٧)، عن حسين بن محمد، وأبو يعلى الموصلي في «المسند» ١٠/ ٧٦ (٥٧١٢)، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٢٣٢، والدارقطني في «الرؤية» (ص٢٧٢) (١٧٢)، (٤٣٩٦) من طريق مؤمل بن إسماعيل، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٢٦٠) (٨١٩).

وعنه الترمذي، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالىٰ (٢٥٥٣)، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٢٣٢ (٢٣٥)، وفي «معالم التنزيل» ٨/ ٥٨٢، ورواه الآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٣٢ (٦٢٠) بإسناد ضعيف من طريق الحسن الزعفراني، ورواه الدارقطني في «الرؤية» (ص٢٧١) (١٧١) من طريق الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر.

أربعتهم: ابن حميد، والحسن بن عرفة، والزعفراني، وسعدان، عن شبابة بن سوار.

ورواه الآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٣٣ (٦٢١) بإسناد ضعيف من طريق حجاج، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٣٨) (٤٧٧) باب آخر: من يدخل الجنة، من طريق ابن رجاء، ورواه الدارقطني في «الرؤية» (ص٢٧٠) (١٧٠) من طريق محمد بن بكر، و(ص٢٧٣) (١٧٤) من طريق مصعب بن المقدام.

....

ثمانيتهم: مصعب بن المقدام، ومحمد بن بكر، والحسين بن حفص، وحسين بن محمد، ومؤمل بن إسماعيل، والزعفراني، وشبابة، وابن رجاء عن إسرائيل بن يونس به.

ب- عبد الملك بن أبجر:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ١٤ (٤٦٢٣)، وعنه ابن منده في «الرد على الجهمية» (ص١٠٠)، ورواه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ١١١٠ (٦٠٤) من طريق عبد الله بن عمر بن أبان، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١٠/ ٩٦ (٥٧٢٩) من طريق سريج بن يونس، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٣، كتاب التفسير من طريق أحمد بن عبد الجبار، ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٥٤٤.

وعنه البيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٣٨) (٤٧٨)، ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ١٠٠ (٦٤٧٥) من طريق زهير بن حرب، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٤ من طريق عثمان بن أبي شيبة، ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٥٣٦ (٨٤١) من طريق سهل بن حليمة.

ورواه الدارقطني في «الرؤية» (ص٢٧٣) (١٧٣) من طريق الحسن بن عرفة، ومحمد بن إسماعيل.

عشرتهم: عبد الله بن أبان، وسريح، وأحمد بن عبد الجبار، وزهير بن حرب، وابن أبي شيبة، وسهل بن حليمة، وأحمد، وابن منده، والحسن بن عرفة، ومحمد بن إسماعيل، عن أبي معاوية محمد بن خازم.

ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٥٣٦ (٨٤١) من طريق سهل بن حسين الجعفي.

كلاهما: أبو معاوية، والجعفي عن عبد الملك بن أبجر به.

كلاهما: إسرائيل، وابن أبجر، عن ثوير، عن ابن عمر به، وثوير ضعيف كما سبق.

الثاني: مجاهد بن جبر:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٣، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٢٣٣

[٣٣٠٧] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين[٢] الأزدي الموصلي، قال: حدثني أحمد بن عيسىٰ بن السّكين[٣]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي[٤]، قال: حدثنا عبد الرزاق[٥]، قال: أخبرنا رباح بن[٦]

(٤٣٩٧) عن أبي كريب عن الأشجعي.

ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٥٣٦ (٨٤١)، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٣١٨ من طريق يحيىٰ بن سليمان عن يحيىٰ بن يمان.

كلاهما: عن سفيان، عن ثوير، عن مجاهد به.

ورواه البغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٢٣٣ من طريق عبد الله بن المبارك، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد به.

ورواه ابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٠.

قلت: وهٰذا الحديث مداره كما سبق علىٰ ثوير. وهو ضعيف بالإجماع كما قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٤٠١، ولذا قال الترمذي بعد إخراجه له: هٰذا حديث غريب. وضعفه أيضًا الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٤/ ١٤٥٠، والأرناؤوط في تخريج أحاديث «المسند» ٨/ ٢٤٠.

وقد حاول الحاكم أن يقوي الحديث بقوله: وثوير وإن لم يخرجاه فلم ينقم عليه غير التشيع، ولكن الذهبي تعقبه بقوله: بل هو واهي الحديث. ا.هـ.

قلت: وطريق مجاهد علىٰ ضعفه فهو غير محفوظ، قال الترمذي: إن مجاهدًا لم يذكره أحد في السند إلا سفيان.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في الأصل، (س): الحسن، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو الفتح الموصلي، ضعيف متهم بوضع الحديث.

(٣) ثقة. (٤) كذاب.

(٥) ابن همام الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٦) في الأصل: عن، والمثبت من (س) وهو ثقة فاضل.

زيد الصنعاني، قال: أخبرنا ابن جُريج[(١)]، قال: أخبرني زياد بن سعد[(٢)]؛ أن أبا الزبير[(٣)] أخبره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يتجلّىٰ لنا ربنا عز وجل حتىٰ ننظر إلىٰ وجهه، فيخرّون له سجدًا، فيقول: ٱرفعوا رؤوسكم فليس هٰذا بيوم عبادة»[(٤)].

---

(١) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٢) في الأصل، (س): سعدان، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو عبد الرحمن الخراساني، ثقة ثبت.

(٣) محمد بن مسلم بن تدرس، صدوق إلا أنه يدلس.

(٤) [٣٣٠٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ فيه أبو الفتح الأزدي، متهم بالوضع، وأحمد اليمامي كذاب.

التخريج:

الحديث يرويه أبو الزبير عن جابر، ويرويه عنه ثلاثة:

الأول: زياد بن سعد:

رواه المصنف، والدارقطني في «الرؤية» (ص١٦٨) (٥٣) من طريق ابن جريج، ورواه الدارقطني في «الرؤية» أيضًا (ص١٦٨) (٥٤) من طريق مالك بن أنس، كلاهما: ابن جريج، ومالك، عن زياد به.

الثاني: عبد الله بن لهيعة:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٤٦ (١٤٧٢١) عن موسىٰ بن داود، ورواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٥٨) عن عبد الغفار الحراني، والدارقطني في «الرؤية» (ص١٦١) (٤٩).

وفي «الأسماء والصفات» (ص٢٩) من طريق يحيىٰ بن إسحاق.

ثلاثتهم: موسىٰ، والحراني، ويحيىٰ، عن عبد الله بن لهيعة به.

قلت: وابن لهيعة: ضعفه جماعة. قال الشيخ الأرناؤوط في تخريج أحاديث «المسند»: ضعيف من أجل ابن لهيعة.

الثالث: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج:

وروى الحسن، عن عمار بن ياسر قال: كان من دعاء النبي ﷺ:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٨٣ (١٥١١٥) وعنه ابنه عبد الله في «السنة» ١/ ٢٤٨، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٨٢٥، والدارقطني في «الرؤية» (ص١٦٣) (٥٠)، وفي «الأسماء والصفات» (ص٢٨).
ورواه أبو عوانة في «مسنده» كتاب: الإيمان، باب: الرد على الجهمية ١/ ١٢٣ (٣٦٤)، ومسلم كتاب: الإيمان، باب: أدنىٰ أهل الجنة منزلة (١٩١)، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٨٢٥ من طريق إسحاق بن منصور.
ورواه مسلم أيضًا كتاب: الإيمان، باب: أدنىٰ أهل الجنة منزلة (١٩١)، عن عبيد الله بن سعيد.
ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٥٣٣ (٨٣٥) من طريق الحسن الآدمي.
أربعتهم: أحمد، وإسحاق، وعبيد الله، والآدمي عن روح.
ورواه أبو عوانة في «مسنده» ١/ ١٢٣ (٣٦٤)، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٨٢٦ من طريق حجاج بن محمد.
ورواه الدارقطني في «الرؤية» (١٦١) (٤٩) من طريق محمد بن شرحبيل الصنعاني.
ورواه أبو عوانة في «مسنده» ١/ ١٢٢ (٣٦٣) من طريق ابن عرعرة، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٨٢٥ من طريق أبي قدامة السرخسي، ومحمد بن بشار.
ثلاثتهم: ابن عرعرة، والسرخسي، ومحمد بن بشار، عن أبي عاصم.
أربعتهم: روح، وحجاج، والصنعاني، وأبو عاصم، عن ابن جريج به.
ثلاثتهم: زياد، وابن لهيعة، وابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر به.
قلت: وهٰذا الحديث رواه مسلم وغيره كما ترىٰ، وهو يقرر أصلًا من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، وهو إثبات رؤية المؤمنين لربهم جلّ وعلا يوم القيامة، وأحاديث الرؤية متواترة حيث رواها أكثر من عشرين نفسًا من صحابة النبي ﷺ وقد جمعها الإمام أبو الحسن الدارقطني في كتاب الرؤية، وذكر عددًا كثيرًا منها عامة من كتب في مسائل الاعتقاد بما يغني عن سردها في هٰذا المقام.

«أسألك النظر إلىٰ وجهك والشوق إلىٰ لقائك، في غير ضراء مُضرة، ولا فتنة مضلة»[1].

---

(١) تخريج الحديث:
حديث صحيح.
يرويه عن عمار أربعة أنفس:
١- الحسن البصري: ذكره المصنف، ولم يسنده، ثم إن الحسن لم يدرك عمار ابن ياسر، فهو ضعيف من هٰذا الوجه.
٢- عطاء بن السائب:
رواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ١٩٥ (١٦٢٤) من طريق محمد بن فضيل بن غزوان.
ورواه النسائي كتاب: السهو، باب: الدعاء بعد الذكر ٣/ ٥٥، وفي «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣٨٧ (١٢٢٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٧٠ (٤٣٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٣٠٤ (١٩٧١)، واللالكائي في «شرح أصول الاْعتقاد» ٢/ ٥٤١ (٨٤٥)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٠٥.
كلهم من طرق عن حماد بن زيد.
كلاهما: ابن فضيل، وحماد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه به.
وطريق حماد: ضعفه الحاكم، ووافقه الذهبي، والألباني، فعطاء وإن كان قد اْختلط إلا أن سماع حماد منه كان قبل اْختلاطه.
٣- قيس:
رواه النسائي كتاب: السهو، باب: الدعاء بعد الذكر ٣/ ٥٥، وفي «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣٨٨ (١٢٢٩)، والبزار كما في «البحر الزخار» ٤/ ٢٢٨ (١٣٩٢)، والطبراني في «الدعاء» ٢/ ١٠٨٠ (٦٢٥)، باب القول بعد التشهد بإسناد حسن، وابن أبي شيبة في «المسند» ١/ ٢٩٤ (٤٤٢)، «المصنف» ٧/ ٥٣، وعنه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٧٠.
كلهم من طرق، عن شريك، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس به.

وقال مجاهد: يعني أنها تنتظر الثواب من ربها، ولا يراه من خلقه شيء[(١)(٢)].

قلت[(٣)]: وهٰذا تأويل مدخول؛ لأن العرب إذا أرادت بالنظر

٤- أبو مجلز:

رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٦٤ (١٨٣٢٥)، عن إسحاق الأزرق، ٦/ ٣٦٦ (١٨٣٥٢) عن أسود بن عامر، كلاهما إسحاق، وأسود، عن شريك، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن عمار به.

قلت: وفي طريق قيس، وأبي مجلز: شريك بن عبد الله، وهو صدوق يخطئ، تغير حفظه لما ولي القضاء، إلا أنه توبع كما سبق في طريق عطاء بن السائب، عن أبيه.

وحاصل القول: أن الحديث صحيح ثابت.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٦.

(٢) وقد عَدَّ العلماء هٰذا القول من مجاهد من الأقوال التي خالف فيها قول أهل السنة قاطبة، ووافق فيه مذهب أهل الاعتزال في نفي رؤية الخالق ﷻ.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٥: حمل هٰذِه الآية جميع أهل السنة علىٰ أنها متضمنة رؤية المؤمنين ربهم. ا.هـ.

وهي من مسائل الإجماع بين أهل السنة والتي صحت فيها الأحاديث المتواترة، بل وصح فيها التفسير القرآني البليغ في هٰذِه الآية.

انظر: «الاعتقاد والهداية إلىٰ سبيل الرشاد» للبيهقي (ص١٢٦- ١٤٤)، «الشريعة» للآجري ٢/ ٩٧٨- ١٠٥٠، «شرح أصول الاعتقاد» للالكائي ٣/ ٥٠٣- ٥١٦، «الرؤية» للدارقطني (ص٢٧١- ٢٧٤)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٩٩.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٠٧.

الأنتظار قالوا: نظرته، كا قال الله تعالىٰ: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾[١]، ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾[٢]، ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾[٣].

[٨/ب] وإذا أرادوا التفكر والتدبر قالوا: نظرت فيه، فأما إذا كان النظر مقرونًا بذكر الله، وذكر الوجه، فلا يكون إلا بمعنى الرؤية، والعيان[٤].

٢٤ قوله ﷻ: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾

عابسة[٥]، كالحة[٦]،

---

(١) محمد: ١٨.

(٢) الأعراف: ٥٣.

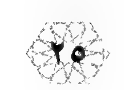
(٣) يس: ٤٩.

(٤) ورد عليه أهل العلم أيضًا من جهة اللغة كما فعل المصنف هنا، وكما قال الأزهري: إن قول مجاهد: تنتظر ثواب ربها، خطأ؛ لأنه لا يقال: نظر إلىٰ كذا بمعنى الأنتظار، وإن قول القائل: نظرت إلىٰ فلان، ليس إلا رؤية عين. كذلك تقوله العرب؛ لأنهم يقولون: نظرت إليه، إذا أرادوا نظر العين، فإذا أرادوا الأنتظار قالوا: نظرته. ا.هـ.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٦٤، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٩/ ٣٥٥.

(٥) قاله قتادة، وابن زيد:
قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٣، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٤، ولم ينسباه.
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٣، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٤، ولم ينسباه.

(٦) قاله ابن عباس، وقتادة:
ابن عباس: أخرجه الطستي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٦.

متغيرة[١]، مسودة[٢].



﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾﴾ قال مجاهد: داهية[٣].

وقال سعيد بن المسيب: قاصمة الظهر[٤].

وأصلها من الفقرة، والفقار، يقال منه: فقره إذا كسر فقاره، كما يقال: رَأَسَه إذا ضرب رأسه[٥].

قال قتادة: الفاقرة الشر[٦].

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٤، وعبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٣، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٧.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٧، ولم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٨ عن السدي.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٥، وابن الملقن في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤).

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٢، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٠)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٧٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٥، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٧٠، ولم ينسبه، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٥.

(٥) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٠)، والجوهري في «الصحاح» ٢/ ٧٨٢، وابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ٦٢.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٧٧ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٨.

وقال ابن زيد: تعلم أنها ستدخل النار[١].

وقال أبو عبيدة: الفاقرة: الداهية، يقال: عمل به الفاقرة، وأصلها الوسم علىٰ أنف البعير بحديد أو بنار حتىٰ تخلص إلى العظم[٢].

وقال الكلبي: منكرة من العذاب، وهو الحجاب[٣].

٢٦ **قوله تعالىٰ:** ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ﴾ يعني: النفس كناية عن غير مذكور[٤] ﴿ٱلتَّرَاقِىَ﴾ فحشرج بها عند الموت[٥].

والتراقي: العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال[٦].

قال دُريد بن الصمة:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٥.

(٢) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٨، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٠)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٨، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٦٩.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٥، بنحوه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٣.

(٤) قاله ابن زيد: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٢، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٥ .

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٥.

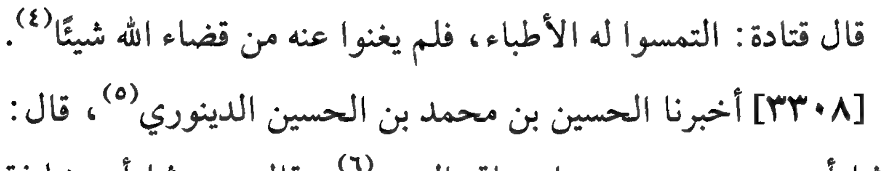
(٦) ذكره الراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص١٦٦)، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧١، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٥٧٩ .

وربَّ عـظـيـمـة دافـعـت عـنـهـا

وقـد بـلـغـت نـفـوسـهـم الـتـراقـي[(١)]



قوله تعالىٰ: ﴿وَقِيلَ﴾ وقال من حضره[(٢)] ﴿مَنۜ رَاقٍ﴾



هل من طبيب يرقيه، ويداويه فيشفيه[(٣)].

قال قتادة: التمسوا له الأطباء، فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئًا[(٤)].

[٣٣٠٨] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[(٥)]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[(٦)]، قال: حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي[(٧)]، قال: حدثنا مسدد بن مسرهد[(٨)]،

---

(١) قيل: البيت لدريد بن الصمة، وقيل: لابنته عمرة ترثي أباها، وقيل لذي الرِّمة. ينظر: «ديوان دريد» (ص١٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٠٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٨١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٧٩.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧١.

(٣) قاله ابن زيد، ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٢، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٤، وذكره ابن فورك [١٩٧/ أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٥، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٥، وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٧، عن أبي قلابة.

(٥) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) حافظ ثقة.

(٧) ثقة صادق مأمون.

(٨) ثقة حافظ.

عن خالد بن عبد الله[١]، عن عطاء بن السائب[٢] [٩/أ]، عن أبي عبد الرحمن السلمي[٣] أنه كوىٰ غلامًا له فقلت: أتكوي؟ قال: نعم، هو دواء العرب، أخبرنا ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ﷻ لم يُنزل داء إلا وأنزل معه دواء، جهله من جهله، وعلمه من علمه[٤]»[٥].

---

(١) ابن عبد الرحمن الطحان الواسطي، ثقة ثبت.

(٢) صدوق ٱختلط.

(٣) عبد الله بن حبيب بن ربيعة، ثقة ثبت.

(٤) في (س): عمله من عمله.

(٥) [٣٣٠٨] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، وعطاء وإن كان قد ٱختلط إلا أن بعض من رواه عنه كان قبل الأختلاط.

التخريج:

هٰذا الحديث يرويه عن ابن مسعود ٱثنان:

١- أبو عبد الرحمن السلمي:

رواه المصنف، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٤٢٧ (٦٠٦٢)، من طريق خالد بن عبد الله.

ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٤٤٦ (٤٢٦٧) عن علي بن عاصم، ٧/ ٣٥٣ (٤٣٣٤) من طريق همام.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٩٧ (٨٩٦٩) من طريق عبد السلام بن حرب، والحاكم ٤/ ٢١٨، من طريق عبيدة بن حميد، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٩/ ١١٣ (٥١٨٣) من طريق جرير بن عبد الحميد.

ورواه ابن ماجه، كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً (٣٤٣٨)، والحميدي في «مسنده» ١/ ٥٠ (٩٠)، وعنه ابن عبد البر في «التمهيد» ٥/ ٢٨٥، وأحمد في «المسند» ١/ ٣٧٧ (٣٥٧٨)، ١/ ٤١٢ (٣٩٢٢)، ١/ ٤٤٢

....

(٤٢٣٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٤٢٢، كلهم من طرق عن سفيان الثوري.
سبعتهم: خالد، وابن عاصم، وهمام، وعبد السلام، وابن حميد، وجرير، وسفيان، عن عطاء بن السائب.
ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٩/ ١١٣ (٥١٨٣) من طريق جرير، عن عطاء، عن أبي وائل، عن أبي عبد الرحمن السلمي به.
ولعل ذكر أبي وائل هنا وهم، إذ إن عطاء مختلط كما سبق، ورواية جرير عنه بعد الاختلاط ولعل هٰذا منها. والله أعلم.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٦٣ (١٠٣٣١) من طريق شريك عن أبي إسحاق.
كلاهما: عطاء، وأبو إسحاق، عن أبي عبد الرحمن السلمي.
٢- طارق بن شهاب:
رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٩٣ (٦٨٦٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٤٣٩ (٦٠٧٥)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٩/ ٢٦٠ (١٧١٤٤)، وعنه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٣٧ (٩١٦٣) من طريق سفيان الثوري.
ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢١٨، من طريق الركين بن الربيع.
ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٩٤ (٦٨٦٥)، من طريق الربيع بن لوط.
ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص٤٨) (٣٦٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٣٨ (٩١٦٤)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢١٨ من طريق المسعودي.
ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٧٠ (٧٥٦٧)، (٦٨٦٤) من طريق يزيد مرسلًا، ورواه أيضًا ٤/ ٣٧٠ (٧٥٦٦) من طريق أيوب الطائي.
ستتهم: سفيان، والركين، والربيع، والمسعودي، ويزيد، وأيوب، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب.
كلاهما: السلمي، وطارق: عن عبد الله بن مسعود به.
قلت: وقد سئل أبو حاتم الرازي في «العلل» لابنه ٢/ ٢٥٤ عن رواية الفريابي،

قال سليمان التيمي، ومقاتل بن سليمان: هٰذا من قول الملائكة يقول بعضهم لبعض: من يرقىٰ بروحه، فتصعد بها ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب[١]، وهٰذِه رواية أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢].

قال أبو العالية: يختصم فيها ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب أيهم يرقىٰ بها[٣].

٢٨ ﴿وَظَنَّ﴾ وأيقن[٤] ﴿أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ قال الشاعر:

عن الثوري، عن قيس، عن طارق، عن عبد الله فقال: لا أظن الثوري سمعه من قيس أراه مدلسًا. ا.هـ.

قلت: ولكن الثوري لم ينفرد به عن قيس، بل تابعه عليه خمسة أنفس كما سبق.

ثم إن طريق طارق بن شهاب جاء ما يقويه وهو طريق السلمي.

وبكل حال فالحديث بمجموع هذين الطريقين يكون صحيحًا لغيره.

قال الحاكم بعد تخريجه لطريق قيس: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(١) ذكره ابن فورك [١٩٧/أ]، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٩ ولم ينسباه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧١ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٥، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٢٠١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥٤، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٩.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٧.

(٤) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٨ ولم ينسباه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٥.

فــراق لــيــس يــشــبــهــه فــراق
قـد آنـقـطـع الـرجـاء عـن الـتـلاق[(١)]

[٣٣٠٩] أخبرنا الربيع بن أحمد الحاتمي[(٢)]، ومحمد بن عقيل الخزاعي[(٣)]، قالا: أخبرنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني[(٤)]، قال: أخبرنا الخضر بن أبان القرشي[(٥)] قال: حدثنا إبراهيم بن هدبة[(٦)]، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن العبد ليعالج كُرب الموت وسكراته، وإن مفاصله يُسلِّم بعضها علىٰ بعض تقول عليك السلام، تفارقني وأفارقك إلىٰ يوم القيامة**»[(٧)].

---

(١) لم أقف علىٰ قائله. والبيت ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٠.

(٢) هكذا هنا، وقد تقدم في تفسير سورتي البقرة، والفرقان باسم الربيع بن محمد أبي الطيب الحاتمي، ولم أجده.

(٣) تقدم في تفسير سورة الفرقان باسم أبي نصر محمد بن علي بن الفضل الخزاعي، ولم أجده.

(٤) قال الخطيب: كان ثقة أمينًا.

(٥) ضعيف.

(٦) كذاب.

(٧) [٣٣٠٩] الحكم على الإسناد:
موضوع، فيه ابن هدبة كذاب، وفيه من لم أجده.
التخريج:
ذكره العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» ٢/ ١٢١١ (٤٣٨٨) وقال: رويناه في «الأربعين» لأبي هدبة إبراهيم بن هدبة عن أنس، وأبو هدبة هالك. وذكره الهندي في «تذكرة الموضوعات» (ص٢١٤) وقال: هو ضعيف جدًّا. والزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» ١٢/ ٢٦٣، الباب الثالث في سكرات الموت وشدته، وابن عراق الكناني في «تنزيه الشريعة» ٢/ ٣٧٥ (٤٠)، والبقاعي في

٢٩- قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾﴾

قال الربيع بن أنس: الدنيا بالآخرة[(١)]، وهي رواية أبي الجوزاء[(٢)]، وعطية[(٣)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ورواية عون[(٤)]، ومنصور[(٥)]، عن الحسن، وروى الوالبي، وباذان، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أمر الدنيا بأمر الآخرة، فكان في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة[(٦)].

وهي رواية ابن أبي نجيح، عن مجاهد[(٧)].

وقال إسماعيل [٩/ب] بن أبي خالد: عمل الدنيا بعمل الآخرة[(٨)].

«نظم الدر في تناسب الآيات والسور» ٨/ ٢٥٤، والسيوطي في «جمع الجوامع» ١/ ٢٠٥.

(١) أخرجه عبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٦، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٥.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٦.

(٤) السابق.

(٥) السابق.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٥، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٨.

(٧) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٦.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٧، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٨٢.

وقال الضحاك: الناس يُجهزون جسده، والملائكة تجهز روحه[١].

وروىٰ سفيان، عن الحسن[٢][٣]، ومجاهد قالا: ٱجتمع فيه الحياة الموت[٤].

قال قتادة: الشدة بالشدة[٥]. وروىٰ بشير بن المهاجر، عن الحسن قال: هما ساقاك إذا لُفتا[٦] في الكفن[٧]، وإليه ذهب سعيد بن المسيب[٨].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٦، وذكره ابن فورك [١٩٧/ أ]، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٨٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٦.

(٢) في (س): (وروىٰ سفيان عن رجل عن الحسن) وهٰذا الأقرب؛ لأن سفيان لم يلق الحسن.

(٣) ذكره ابن فورك [١٩٧/ أ].

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٠.

(٦) في (س): التفتا.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٧٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٧/ أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٦ .

(٨) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠١) ولم ينسبه، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٠.

[٣٣١٠] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: أخبرنا أبو محمد المزني[٢]، قال: حدثنا مُطين[٣]، قال: حدثنا (علي بن نصر)[٤]، قال: حدثنا خالد بن قيس[٥]، عن قتادة[٦]، عن[٧] الحسن[٨] قال: ماتت رجلاه فلم تحملاه، وكان عليهما جوّالا[٩].

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أحمد بن عبد الله بن محمد المزني، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٣) في الأصل: مطير، وفي (س): بطين، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو محمد بن عبد الله الحضرمي، ثقة حافظ.

(٤) في الأصل: نصر بن علي، وفي (س): نصير بن علي، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو علي بن نصر بن علي الجهضمي، ثقة.

(٥) الأزدي الحداني، صدوق يغرب.

(٦) ابن دعامة، ثقة ثبت.

(٧) في (س): قال.

(٨) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٩) [٣٣١٠] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه: خالد بن قيس صدوق يغرب، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٠١، عن الحسن.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٨، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧١، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٠٦، عن قتادة من قوله.

وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٧ عن أبي قلابة من قوله.

وروىٰ شعبة، عن قتادة قال: أما رأيته إذا ضرب برجله رجله الأخرىٰ[(١)].

وقال أبو مالك: هو يبسهما عند الموت[(٢)].

وقال عكرمة: خروج من الدنيا إلى الآخرة[(٣)].

وروىٰ أبو يحيىٰ، عن مجاهد: بلاء ببلاء[(٤)].

قال القرظي: الأمر بالأمر[(٥)].

وقال زيد[(٦)] بن أسلم: ساق الكفن بساق الميت[(٧)].

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٠١ عن السدي، عن أبي مالك من قوله. وذكره القنوجي في «فتح البيان في مقاصد القرآن» ١٤/ ٤٤٦، ولم ينسبه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٨، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٧٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٨، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٠٥ ولم ينسبه، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١٤٧، دون نسبة، وأبو مالك هو غزوان الغفاري.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٨، كلاهما بنحوه.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٠، وأبو يحيىٰ هو القتات.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٨ عن أبي عيسىٰ.

(٦) في الأصل: يزيد بن أسلم، وما أثبته من (س).

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١١٠، «اللباب» لابن عادل

وقال سعيد بن جبير: قد تتابعت عليه (الهموم و)[١] الشدائد[٢].

وقال السدي: لا يخرج من كرب إلا جاءه أشد منه[٣][٤].

والعرب لا تذكر الساق إلا في المحن والشدائد[٥].

ومنه مثلهم السائر: لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا[٦]

قال أمية بن أبي الصلت:

وقد أرقت لهم بات يطرقني

والنفس ذات حزازات وطراق

الدمشقي ١٩/ ٥٧٢، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٩٤.

(١) من (س).

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٩٤ عن جمهور المفسرين.

(٣) آنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٨.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٨: وأولى الأقوال في ذلك بالصحة عندي قول من قال: معنىٰ ذلك: والتفت ساق الدنيا بساق الآخرة، وذلك شدة كرب الموت لشدة هول المطلع، والذي يدل علىٰ أن ذلك تأويله قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾﴾.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٨، والجوهري في «الصحاح» ٤/ ١٤٩٩، والراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٤٣٦)، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ١٦٨، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٧٢.

(٦) البيت لأبي دُؤاد الإيادي في «ديوانه» (ص٣٢٦)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٠٧، «تاج العروس» للزبيدي ٢٥/ ٤٧٢.

وبدايته: أني أتيح له حرباء تنضبه.

مـسـتـحـذيـا لـقـراه حـيـن أرّقـنـي
لـيـل الـتـمـام أُقـاسـيـه عـلـىٰ سـاق[(١)]

أي: علىٰ تعب وشدة.

وقال ابن عطاء: اجتمع عليه شدة مفارقة الوطن من الدنيا، والأهل، والولد، وشدة القدوم علىٰ ربه لا يدري بماذا يقدم عليه[(٢)].

لذلك قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: ما رأيت منظرًا [١٠/أ] إلا والقبر أفظع منه؛ لأنه آخر منازل الدنيا، وأول منازل الآخرة[(٣)].

قال يحيىٰ بن معاذ رحمه الله: إذا دخل الميت القبر قام علىٰ شفير قبره أربعة أملاك: واحد عند رأسه، والثاني: عند رجليه، والثالث: عن يمينه، والرابع عن شماله، فيقول الذي عند رأسه: يا ابن آدم انقضت الآجال، وانقطعت الآمال، ويقول الذي عن يمينه: ذهبت الأموال، وبقيت الأعمال، ويقول الذي عن يساره: ذهبت الأشغال وبقي الوبال، ويقول الذي عند رجليه: طوبىٰ لك إن كان كسبك من الحلال، وكنت مشتغلًا بخدمة ذي الجلال[(٤)].

---

(١) لم أجده في ديوانه، ولا في كتب الشعر، واللغة، والأدب.

(٢) ذكره السلمي في «حقائق التأويل» [٣٥٤/ب]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٢.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٤/ب].

(٤) لم أجده.

٣٠ ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ۝٣٠﴾ المنتهىٰ والمرجع.
تسوق الملائكة روحه إلىٰ حين أمرهم الله تعالىٰ[(١)].

٣١ ﴿فَلَا صَدَّقَ﴾ يعني: أبا جهل[(٢)] ﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾

٣٢ ﴿وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝٣٢ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ۝٣٣﴾ يتبختر[(٣)].
قال زيد بن أسلم: هي مشية بني مخزوم[(٤)].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٥، والقرطبي ١٩/ ١١١.

(٢) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥٤، وابن فورك [١٩٧/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٩، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٦.
وهو قول جمهور المفسرين: كابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد.
والأولىٰ حمل الآية على العموم. انظر: «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٤٥١.

(٣) قاله مجاهد، وقتادة، وزيد بن أسلم:
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٧٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٧/ أ].
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٧٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.
زيد بن أسلم: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٤.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٦.

وأصله من المطا، وهو: الظهر، أي: يلوي مطاه تبخترا[(١)].

وقيل: أصله يتمطط: أي يتمدد، والمط هو: المدّ، فجعلت أحد الطاءين ياء، وقد مضت هٰذِه المسألة[(٢)].

وتمطى الإنسان إذا قام من منامه فتمدد[(٣)].

[٣٣١١] أخبرنا الحسين[(٤)] بن محمد بن الحسين الدينوري، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن الحسين الهمداني[(٥)]، قال: حدثنا محمد بن علي بن مخلد الفرقدي[(٦)]، قال: حدثنا سليمان[(٧)] بن داود الشاذكوني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[(٨)]، عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري[(٩)] أنه سمع شيخًا قديمًا يقال له: يُحنَّس[(١٠)] مولىٰ للزبير

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٠، والجوهري في «الصحاح» ٣/ ١١٦٠، وابن منظور في «لسان العرب» ٧/ ٤٠٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٥٨٢.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠١)، والجوهري في «الصحاح» ٣/ ١١٦٠، وابن منظور في «لسان العرب» ٧/ ٤٠٣.

(٣) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٠٤.

(٤) في الأصل: يحيىٰ، وما أثبته الموافق لما في (س) وكتب التراجم، وهو ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) الشيخ المعمر الصدوق.

(٧) في الأصل: سلمان، وما أثبته من (س) وهو أبو أيوب، أحد الهلكىٰ.

(٨) ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات.

(٩) أبو سعيد المدني، ثقة ثبت.

(١٠) هو ابن أبي موسىٰ، ويقال: ابن عبد الله، أبو موسى المدني، الأسدي، مولىٰ

يقول: قال رسول الله ﷺ [١٠/ب]: «إذا مشت أمتي المطيطاء، وخدمتهم الروم وفارس، سُلّط[1] بعضهم على بعض»[2].

مصعب بن الزبير، قال النسائي: ثقة، وقال الذهبي: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان رافضيًّا، وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣١٣/٩، «الثقات» لابن حبان ٥٥٩/٥، «تهذيب الكمال» للمزي٣١/ ١٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٩٣).

(١) في (س): سلط الله.

(٢) [٣٣١١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، فيه الشاذكوني، هالك، وهو مرسل. لكن الحديث صحيح من طريق أخرى.

التخريج:

هذا الحديث يروىٰ من وجهين يقوي أحدهما الآخر، فيكون صحيحًا لغيره بمجموعهما.

الوجه الأول: عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري: ويرويه عنه ثماني أنفس:

١- سفيان بن عيينة:

رواه المصنف من طريق الشاذكوني، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ٥٢٥، من طريق محمد بن يوسف، كلاهما عن سفيان، عن يحيىٰ، عن يحنس مرسلًا.

٢- فرج بن فضالة:

رواه أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ٢٧٩، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ١/ ٢٧٤ (٦٠٩) من طريق عامر الأنباري كلاهما عن فرج، عن يحيىٰ، عن يحنس، عن عبد الله بن عمر مرفوعًا. وفرج بن فضالة: ضعيف.

٣- عبيد الله بن عمرو:

رواه الداني في «السنن الواردة في الفتن» ١/ ٢٩٠ من طريق علي بن معبد، عن عبيد الله، عن يحيىٰ، عن يحنس مرسلًا.

....

٤- عمارة بن غزية:
رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٤٧ (١٣٢)، ٤/ ٥٢ (٣٥٨٧) من طريق يحيىٰ بن بكير، عن ابن لهيعة، عن عمارة، عن يحيىٰ بن يحنس، عن أبي هريرة مرفوعًا.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٣٧: وإسناده حسن. قلت: كيف وفي الطريق ابن لهيعة وهو متكلم فيه من قبل حفظه.
٥- حماد بن زيد:
رواه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (ص٢٩٤) (٢٤٩) عن خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد، عن يحيىٰ، عن يحنس مرسلًا. وهٰذا إسناد صحيح إلا أنه مرسل كما ترىٰ.
٦- حماد بن سلمة:
رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ١١٢ (٦٧١٦)، من طريق مؤمل بن إسماعيل، عن حماد، عن يحيىٰ، عن عبيد بن سنوطا، عن خولة بنت قيس مرفوعًا. ومؤمل سيئ الحفظ.
٧- أبو معاوية الضرير:
رواه الترمذي، كتاب الفتن، باب ٧٤ (٢٢٦١)، وبحشل في «تاريخ واسط» (ص٢٢٣)، والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٤/ ١٢٨ من طريق محمد بن إسماعيل الواسطي، عن أبي معاوية، عن يحيىٰ، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر مرفوعًا.
وهٰذا الإسناد صحيح كما قاله الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٦٤٣ مع أن الترمذي قال: لا يعرف لحديث أبي معاوية عن يحيىٰ بن سعيد أصل.
٨- مالك بن أنس:
رواه الدارقطني في «غرائب مالك» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٢٨، ونصر المقدسي في «الأمالي» كما في «السلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٦٤٣، وعلقه الترمذي عن مالك، عن يحيىٰ مرسلًا.

....

الوجه الثاني: موسىٰ بن عبيدة الربذي:

رواه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (ص٤٧٤) (١٨٧)، وعنه البغوي في «شرح السنة» ١٤/ ٣٩٥ (٤٢٠٠).

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٨/ ٤٧ من طريق محمد بن القاسم.

ورواه الترمذي، كتاب الفتن، باب (٧٤) (٢٢٦١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ٥٢٥، من طريق زيد بن الحباب.

ورواه أبو يعلىٰ كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٢٨، وعنه ابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٢٣٦ من طريق إسحاق بن سليمان.

ورواه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» ١/ ٣٠٨ من طريق روح بن عبادة.

ورواه العقيلي في «الضعفاء» ٤/ ١٦٢ من طريق عبيد الله بن موسىٰ.

ستتهم: ابن المبارك، وابن القاسم، وابن الحباب، وإسحاق، وروح، وعبيدة، عن موسىٰ بن عبيدة، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر مرفوعًا.

والحديث من هٰذا الوجه قال عنه الترمذي: حديث غريب، وقال ابن عدي: حديث موسىٰ عن عبد الله بن دينار غير محفوظ.

وقال العقيلي: لا يتابع عليه أبو موسىٰ إلا من جهة فيها ضعف.

قلت: موسىٰ بن عبيدة ضعيف بالاتفاق، ولٰكن متابعة يحيىٰ بن سعيد تشهد لصحة الحديث. نعم: عامة الطرق إلىٰ يحيىٰ لا تخلوا من مقال كما سبق، ولٰكن طريق أبي معاوية صحيح كما قرره الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٦٤٢ وغيره.

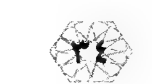
وعليه فالحديث صحيح بمجموع طرقه.

غريب الحديث:

المطيطا: هي مشية فيها تبختر ومد اليدين، يقال: مَطَوت، ومططت بمعنىٰ: مددت، وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر.

انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٢٧٩، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٩٠.

قال سفيان: فأخبرت بهٰذا الحديث ابن أبي نجيح فقال: هل تدرون ما المطيطاء؟ هو مثل قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾﴾ يتبختر.



قوله تعالىٰ: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾﴾

هٰذا وعيد من الله تعالىٰ علىٰ وعيد لأبي جهل[1]، وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد[2].

قالت الخنساء:

هممت بنفسي كل الهموم

فأولىٰ لنفسي أولىٰ لها[3]

[٣٣١٢] أنشدني أبو القاسم الحسن بن محمد السدوسي[4] قال: أنشدني أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي[5] الأديب قال: أنشدنا أحمد بن يحيىٰ ثعلب[6]:

---

(١) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٠، وذكره ابن فورك [١٩٧/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٢.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٣.

(٣) أنظر: «ديوانها» (ص١٢٦)، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤١٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٧.

(٤) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) قال الدارقطني: يضع الحديث.

(٦) إمام النحو، ثقة حجة.

يا ويس لو نالتك أرماحنا
كنت كمن تهوي به الهاويه
ألفيتا عيناك عند القفا
أولىٰ فأولىٰ لك ذا واقيه[(١)]

وقال بعض العلماء: معناه أنك أولىٰ وأجدر بهٰذا العذاب، وأحق، وأولىٰ: يقال للرجل يصيبه مكروه يستوجبه[(٢)].

وقيل: هي كلمة تقولها العرب لمن قاربه[(٣)] المكروه، وأصلها من الولي وهو: القرب. قال الله تعالىٰ: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ﴾[(٤)][(٥)].

---

(١) [٣٣١٢] الحكم على الإسناد:
فيه أبو القاسم تكلم فيه الحاكم، والبلوي يضع الحديث.
والبيت: ذكره أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري في «النوادر» (ص٦٢)، وابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٢٣٨، والزبيدي في «تاج العروس» ٢/ ٩٢. وهو منسوب لعمرو بن ملقط الطائي. وفيه: يا أوس.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١١٣، ولم ينسباه، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٩٤، ونسبه لثعلب.

(٣) في (س): قارنه.

(٤) التوبة: ١٢٣.

(٥) قاله الأصمعي كما حكاه عنه ثعلب: ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٦، وابن أبي الحسين النيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٢٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٣.

ويقال: ثم الذي يليه: أي يقرب منه[١]، قال الشاعر:

فصالوا صولهم فيمن يليهم
وصلنا صولنا فيمن يلينا[٢]

وقال آخر:

هجرت غضوب وحب من يتجنب
وعدت عواد دون وليك تشعب[٣]

[٣٣١٣] حكىٰ لنا الأستاذ أبو القاسم الحبيبي[٤] أنه سمع أبا الهيثم السجزي[٥] [١١/أ] وكان عارفًا بالمعاني يقول حاكيًا عن بعض العلماء: أن قوله: ﴿أَوۡلَىٰ﴾ من المقلوب، مجازه: أويل من الويل، كما يقال: ما أطيبه وأيطبه، وعاقني وعقاني[٦] وأيم وأيامي وأصله أيايم[٧]، وقوس وقسي، وأصله قووس[٨].

---

(١) أنظر: «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٦.

(٢) البيت لعمرو بن كلثوم في «ديوانه» (ص٨٣)، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي ١/ ١٤٥، وبلا نسبة في «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٣٦٥).

(٣) البيت لساعدة بن جؤية في «شرح أشعار الهذليين» للسكري ٣/ ١٠٩٧، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٩٢.

(٤) الحسن بن محمد السدوسي، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) في (س): السنجري، ولم أجده.

(٦) في (س): وعافني وعفاني.

(٧) في (س): يايم.

(٨) [٣٣١٣] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وأبو الهيثم لم أجده.

ومعنى الآية كأنه يقول لأبي جهل: الويل لك يوم تجيء، والويل لك يوم تموت والويل لك يوم تبعث، والويل لك يوم تدخل النار وتخلد فيها[١].

قال قتادة: ذكر لنا أن النبي ﷺ لما نزلت هٰذِه الآية أخذ بمجامع ثوب أبي جهل بالبطحاء فقال له: «أولىٰ لك فأولىٰ ثم أولىٰ لك فأولىٰ»، فقال أبو جهل: أتوعدني يا محمد؟ والله ما تستطيع أنت ولا ربك أن تفعلا بي شيئًا، وإني لأعز من مشىٰ بين جبليها، فلما كان يوم بدر، أشرف عليهم وقال: لا يُعبد الله بعد اليوم فصرعه الله تعالىٰ شر مصرع، وقتله أسوأ[٢] قتله أقعصه أبناء عفراء، وأجهز عليه ابن مسعود ﷺ.

قال: وذكر لنا أن أبا جهل كان يقول: لو علمت أن محمدًا رسول الله ما اتبعت غلامًا من قريش[٣].

التخريج:

ذكره الهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٧٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٩٤ نحوه.

(١) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٥٩)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٩٤.

(٢) في (س): شر.

(٣) إسناده صحيح، إلا أنه مرسل.

وقد رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٠، من طريق ابن ثور كلاهما عن معمر بن راشد البصري.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٠ من طريق يزيد، وابن أبي حاتم كما

وذُكر لنا أن النبي ﷺ كان يقول: «لكل أمة فرعون، وإن فرعون هٰذِه الأمة أبو جهل»[1].

عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٠٣ من طريق إسحاق، كلاهما عن سعيد بن جبير.

كلاهما: معمر، وسعيد، عن قتادة به.

والخبر أخرجه أيضًا عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٢- ١١٣، والقول منسوب للكلبي ومقاتل كما في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٥٩.

(١) لم أجده بهٰذا اللفظ، وما وجدته خبرًا مطولًا آخره: «هٰذا فرعون هٰذِه الأمة».

وهٰذا الحديث يرويه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ويرويه عنه ٱثنان:

١- أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٨٥ (٨٤٧٦) من طريق أبي المليح.

ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٤٠٢ (٣٨٢٥) من طريق زهير، وأبو داود، كتاب الجهاد، باب الرخص في السلاح (٢٧٠٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٨٣ (٨٤٧١) من طريق يوسف بن إسحاق، وأحمد في «المسند» ١/ ٤٤٤ (٤٢٤٦) من طريق إسرائيل.

ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٤٠٦ (٣٨٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٨٤ (٨٤٧٢) من طريق شعبة، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٠٦، وفي «دلائل النبوة» ٣/ ٨٧، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٩/ ١٧١ (٥٢٦٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٨٣ (٨٤٧٠) من طريق عثام بن علي، عن الأعمش.

ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٤٤٤ (٤٢٤٧)، والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» ٢/ ٦٩٩ (٦٨٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٨٤ (٨٤٧٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٨٨ من طريق سفيان الثوري.

ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٤٠٣ (٣٨٢٤)، والطبراني في «المعجم الكبير»

....

٩/ ٨٢ (٨٤٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٠٦ من طريق شريك، وأبي إسحاق الفزاري كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٨٩.
ثمانيتهم عن أبي إسحاق السبيعي.
كلاهما: أبو المليح، وأبو إسحاق عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود به نحوه. وهٰذا الطريق فيه ٱنقطاع، فأبو عبيدة لم يلق أباه.
٢- عمرو بن ميمون: رواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص٤٣) (٣٢٨)، وعنه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٨٤ (٨٤٧٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٥٨، عن أبي وكيع.
ورواه البزار في «البحر الزخار» ٥/ ٢٤٨ من طريق أبي الأحوص.
ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٤٨٨ (٦٠٠٤)، وأبو عوانة في «المسند» ٤/ ٢٣٧ (٦٦٤١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٨٤ (٨٤٧٤) من طريق زيد بن أبي أنيسة.
ثلاثتهم: أبو وكيع، وأبو الأحوص، وزيد، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو، عن ابن مسعود به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٨١: رجاله رجال الصحيح. ا.هـ.
إلا أن النسائي قال: خالف ابن أبي أنيسة سفيان الثوري، فرواه عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة، عن عبد الله، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، ورواية سفيان هي الصواب.
قلت: وعلىٰ هٰذا: فأبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود وهم ممن دونه.
والمحفوظ: أبو إسحاق، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود.
وهٰذا الإسناد منقطع كما سبق، فتحصل من ذلك كله: ضعف الحديث من كلا الطريقين يوضح ذلك قول الإمام الدارقطني في «العلل» ٥/ ٢٩٥: يرويه أبو إسحاق، واختلف عنه، فرواه الأعمش، وشريك، وإسرائيل، وأبو وكيع، وزهير، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، ورواه يحيىٰ بن عبد الله



٣٦ قوله تعالىٰ: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾

مهملًا، لا يُؤمر ولا يُنهىٰ[١].

يقال[٢]: أسديت حاجتي أي ضيعتها، وإبل سدىٰ، ترعىٰ حيث شاءت بلا راع.

٣٧ (ألم يك نطفة من مني تمنىٰ)[٣]

مولىٰ بني هاشم، عن أبي وكيع، فقال: عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود، وأبو عبيدة أصح. ا.هـ.

قلت: ثم وقفت علىٰ طريق واه للحديث يرويه الواقدي في «المغازي» ١/ ٩١، وعنه البيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٨٨ من طريق عبد الحميد بن جعفر، وعبد الله بن أبي عبيدة.

كلاهما: عبد الحميد بن جعفر، وعبد الله بن أبي عبيدة، عن أبي عبيدة، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن ربيع بن مسعود فذكره.

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٠، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٩.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٠- ٢٠١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٧٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٤، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٩.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠١)، والجوهري في «الصحاح» ٦/ ٢٣٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٥٨٤.

(٣) كذا بالتاء، وهي قراءة ابن كثير وغيره، إلا أن المصنف يعتمد في الغالب علىٰ قراءة حفص عن عاصم وهي بالياء، وكذلك هي في (س).

قرأ الحسن[١]، وابن محيصن[٢]، ويعقوب[٣]، وسلام الطويل[٤] بالياء، وهي رواية [١١/ب] المفضل[٥]، وحفص عن عاصم[٦]، واختيار أبي عبيد لأجل المني[٧].

وقرأ الباقون بالتاء لأجل النطفة[٨]، وهي ٱختيار أبي حاتم[٩].

---

(١) ٱنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ]، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٨).

(٢) ٱنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ]، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١١٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٨٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٨).

(٣) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٨)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ]، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» القرطبي ١٩/ ١١٥.

(٤) ٱنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ]، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٨٢.

(٥) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٦، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ].

(٦) ٱنظر: السابق، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٨).

(٧) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» القرطبي ١٩/ ١١٥.

(٨) كابن كثير، ونافع، وأبي بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٢)، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٦، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥١.

(٩) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٩٥.


﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾﴾ خلقه[١].


﴿فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾﴾.

٤٠ ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ﴾ الذي فعل هٰذا[٢] ﴿بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾.

[٣٣١٤] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٤]، قال: حدثنا محمد بن يونس الكديمي[٥]، قال: حدثنا شعيب بن بيان الصفار[٦]، قال: حدثنا شعبة[٧]، قال: حدثني يونس الطويل[٨] جليس لأبي إسحاق الهمداني، عن البراء بن

---

(١) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٩٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٦.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٦.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٥) ضعيف.

(٦) **شعيب بن بيان بن زياد بن ميمون الصفار**، البصري القسملي، قال الجوزجاني: له مناكير، وقال العقيلي: يحدث عن الثقات بالمناكير، وكان يغلب علىٰ حديثه الوهم، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ.
انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ١٨٣، «تهذيب الكمال» للمزي١٢/ ٥٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٩٥).

(٧) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٨) يونس الطويل: لم أجده

عازب[١] رضي الله عنهما قال: لما نزلت هٰذه الآية ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾ قال رسول الله ﷺ: «سبحانك اللهم وبلىٰ»[٢].

---

(١) صحابي مشهور.

(٢) [٣٣١٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه الكديمي ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

الحديث يرويه المصنف، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٧ من طريق الكديمي، عن شعيب، عن شعبة، عن يونس، عن البراء بن عازب به، وسبق بيان ما في هٰذا الطريق من ضعف ولٰكن له شاهدان:

١- من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٤٩ (٧٣٩١)، والحميدي في «مسنده» ٢/ ٤٣٧ (٩٩٥)، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب مقدار الركوع والسجود (٨٨٧)، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٤٠ (٣٦٩٢)، والبغوي في «السنة» ٣/ ١٠٤ (٦٢٣) عن عبد الله بن محمد الزهري، والترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة التين (٣٣٤٧)، عن ابن أبي عمر، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٠٧) (٤٣٦) من طريق إبراهيم بن بشار، خمستهم: أحمد والحميدي، والزهري، وابن أبي عمر، وإبراهيم بن بشار، عن سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أمية، عن رجل من البادية، عن أبي هريرة به نحوه.

قال الترمذي: هٰذا الحديث إنما يروىٰ بهٰذا الإسناد عن هٰذا الأعرابي، عن أبي هريرة، ولا يسمىٰ.

قلت: وقد جاء تسمية هٰذا الأعرابي في إسناد ضعيف.

رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٤، من طريق يزيد بن عياض، عن إسماعيل، عن أبي اليسع، عن أبي هريرة، ويزيد بن عياض كذبه مالك وغيره، ثم إن أبا اليسع هٰذا لا يدرىٰ من هو.

علىٰ هٰذا فالحديث ضعيف كما قرره الألباني في «ضعيف الجامع» (٥٧٨٤).

[٣٣١٥] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)] قال: محمد بن إبراهيم الربيعي[(٢)] قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي[(٣)] قال: حدثنا صالح بن مالك[(٤)] قال: حدثنا أبو نوفل علي بن سليمان[(٥)] قال:

٢- مرسل موسىٰ بن أبي عائشة:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٥ عن إسرائيل. ورواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب في الدعاء في الركوع والسجود (٨٨٤)، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٤٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٨، وفي «شرح السنة» ٣/ ١٠٥ (٦٠٤) من طريق محمد بن جعفر.

ورواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن» لابن كثير ١٤/ ٢٠٤ من طريق شبابة.

كلاهما: محمد بن جعفر، وشبابة عن شعبة.

كلاهما: إسرائيل، وشعبة، عن موسىٰ بن أبي عائشة مرسلًا.

وهٰذا الإسناد رجاله ثقات إلا أن موسىٰ مع ثقته وعبادته فهو لم يدرك أحدًا من الصحابة، فضلًا عن إدراكه لرسول الله ﷺ. وعليه: فهو خبر معضل.

والحاصل: أن الحديث لا تخلو طرقه من كلام، ولكنه بمجموعها يصير له أصلًا قويًا. والله أعلم.

(١) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو بكر الشاهد، قال ابن أبي الفوارس: فيه نظر.

(٣) في الأصل: المخزومي، وما أثبت من كتب التراجم والرجال، وهو ليس بثقة، حدث عن ثقاتٍ بأحاديث باطلة.

(٤) أبو عبد الله الخوارزمي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: مستقيم الحديث.

(٥) **علي بن سليمان الكيساني**، أبو نوفل، أصله كوفي، سكن دمشق، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه ما حاله؟ قال: ما أرىٰ بحديثه بأسًا، صالح الحديث، ليس بالمشهور، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يغرب.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٨، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢١٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٧٣.

حدثنا أبو إسحاق السبيعي[1]، عن سعيد بن جبير[2]، عن عبد الله بن عباس ﵄ قال: من قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ إمامًا كان أو غيره[3] فليقل: سبحان ربي الأعلىٰ. ومن قرأ: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝١﴾ فإذا ٱنتهىٰ إلىٰ آخرها فليقل: سبحانك اللهم بلىٰ، إمامًا كان أو غيره[4][5].

---

(١) عمرو بن عبد الله، ثقة مكثر عابد، ٱختلط بأخرة.

(٢) ثقة ثبت فقيه.

(٣) قوله: إمامًا كان أو غيره، ساقطة من (س).

(٤) في (س): أو مأمومًا.

(٥) [٣٣١٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لأجل الربيعي والمخرمي ضعيفان، والحديث صحيح لغيره بمجموع طرقه.

التخريج:

مداره علىٰ أبي إسحاق السبيعي، ورواه عنه خمسة:

١- أبو نوفل علي بن سليمان:

رواه المصنف كما سبق.

٢- شعبة بن الحجاج:

رواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٧ من طريق عاصم بن علي، عن شعبة.

٣- الجراح الرؤاسي:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٠، عن أبي كريب، عن وكيع بن الجراح، عن أبيه.

ثلاثتهم: أبو وكيع، وأبو نوفل، وشعبة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفًا.

٤- سفيان الثوري:

رواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٢٠٥ من طريق أبي أحمد الزبيري، عن سفيان.

٥- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي:

رواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٣٢ (٢٠٦٦)، وعنه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٣ (١٢٣٣٥).

ورواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء في الصلاة (٨٨٣)، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٤٠.

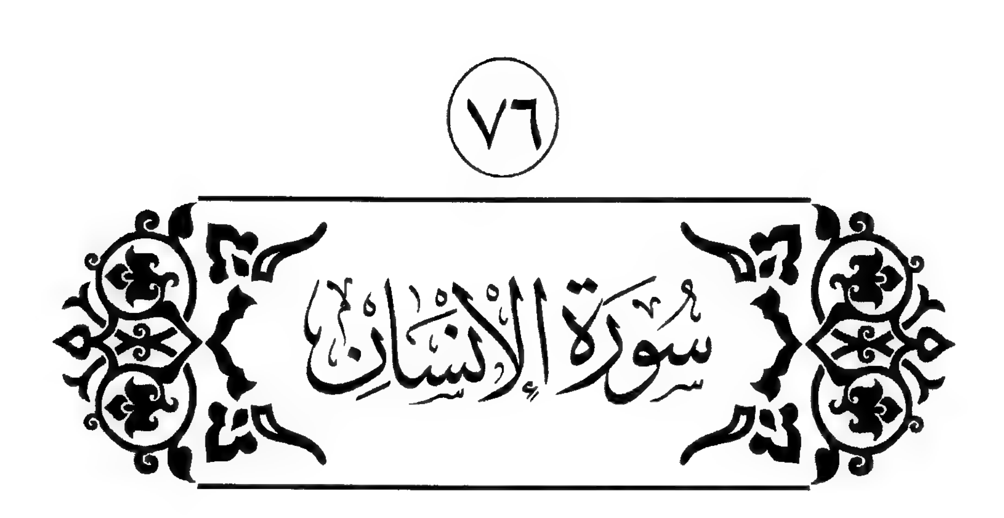
ورواه أبو يعلىٰ، وعنه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٩٦، من طريق زهير بن حرب.

كلاهما: أحمد وزهير، عن وكيع، عن إسرائيل.

كلاهما: سفيان، وإسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم البطين، عن سعيد، عن ابن عباس موقوفًا.

قلت: كما ترىٰ قد آختلف علىٰ أبي إسحاق السبيعي فيه، فتارة يروي عن سعيد، وتارة يروي عن مسلم عن سعيد، ومع ذلك: فأمره محتمل، فلعل أبا إسحاق سمعه عن مسلم عن سعيد، وسمعه مرة أخرىٰ من سعيد مباشرة فحدث بالوجهين. ولذا قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وقال الأرناؤوط: صحيح موقوفًا، رجاله ثقات رجال الشيخين.




٧٦
سورة الإنسان

سورة الإنسان[1]

مكية[2]، وهي ألف وأربعة[3] وخمسون حرفًا، ومائتان وأربعون

---

(١) وتسمى: الأمشاج، وهل أتىٰ، والدهر.
انظر: «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٤٣.

(٢) قاله ابن عباس، وابن الزبير:
ابن عباس: أخرج النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢ عن ابن عباس قال: نزلت سورة الإنسان بمكة.
ابن الزبير: وأخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٠ عن ابن الزبير قال: أنزلت بمكة سورة ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾.
وأخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٠، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت سورة الإنسان بالمدينة.
وقد ذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٧ ثلاثة أقوال في نزولها:
أحدها: أنها مدنية كلها، قاله الجمهور منهم: مجاهد وقتادة.
والثاني: مكية، قاله ابن يسار، ومقاتل، وحكي عن ابن عباس.
والثالث: أن منها مكيًّا ومدنيًّا، ثم في ذلك قولان:
أحدهما: أن المكي منها آية وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾، وباقيها جميعه مدني، قاله: الحسن وعكرمة.
والثاني: أولها مدني إلىٰ قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ ومن هٰذه الآية إلىٰ آخرها مكي حكاه الماوردي.
وانظر: «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٤٣.
قلت: وقد أشار المصنف رحمه الله إلىٰ ذلك.

(٣) في (س): وأربع.

كلمة[١]، وإحدىٰ وثلاثون آية[٢].

[٣٣١٦] أخبرني ناقل بن راقم[٣] قال: حدثنا محمد بن شاذة[٤] قال: حدثنا أحمد بن الحسن[٥] قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٦] قال: حدثنا سلم[٧] بن قتيبة، عن شعبة[٨]، عن عاصم[٩]، عن زر[١٠]، عن أُبي[١١] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة** ﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾ **كان** [١٢/أ] **جزاؤه علىٰ الله جنة وحريرا**»[١٢].

---

(١) في (س): واثنان وأربعون كلمة، وهو الموافق لما في «البيان» للداني.

(٢) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٢، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٦٠)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٣٣).

(٣) لم أجده.

(٤) أبو الحسين الكرابيسي لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٦) الذهلي، ثقة جليل، حافظ.

(٧) في الأصل: سالم، وفي (س): مسلم، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو قتيبة الخراساني، صدوق.

(٨) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٩) ابن بهدلة، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(١٠) ابن حبيش، ثقة جليل.

(١١) صحابي مشهور.

(١٢) [٣٣١٦] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم أجده، وابن شاذة لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه أيضًا عاصم بن بهدلة، صدوق له أوهام.

والحديث باطل موضوع، كما سبق بيانه، وهذا الإسناد من أمثل طرقه.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾



﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ﴾

أي: قد أتىٰ على الإنسان[١]، وهو آدم عليه السلام[٢]، وهو أول من سمي به ﴿حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ أربعون سنة ملقى بين مكة والطائف، قبل أن تنفخ الروح فيه[٣] ﴿لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ لا يذكر، ولا يعرف، ولا يدرىٰ ما اسمه، ولا ما يراد به[٤].

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٣، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٧٩، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٥٣٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٧، وابن فورك [١٩٧/ ب].

(٢) قاله قتادة، وسفيان، وعكرمة، والسدي:

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦١.

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٢، وذكره ابن فورك [١٩٧/ ب] ولم ينسبه.

عكرمة: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦١، وذكره ابن فورك [١٩٧/ ب] ولم ينسبه.

السدي: السابق.

(٣) قاله ابن عباس: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٨ وهو قول الجمهور كما ذكره ابن الجوزي.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٧ ونسبه لقطرب وثعلب، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٦.

وروي أن عمر رضي الله عنه سمع رجلًا يقرأ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ فقال عمر رضي الله عنه: ليتها تمت[١].

وقال عون بن عبد الله: قرأ رجل عند ابن مسعود رضي الله عنه هٰذِه الآية فقال: يا ليت ذلك لم يكن[٢].

٢ ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ يعني: ولد آدم[٣]

﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ يعني: من مني الرجل ومني المرأة[٤]. وكلُّ ماء قليل في وعاء فهو نطفة[٥].

---

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» ١/ ٢٥٧ بإسناد ضعيف، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص١٥٠)، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨١، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٢.

ومعنىٰ قوله: ليتها تمت أي: ليته بقي علىٰ ما كان عليه فكان لا يلد ولا يبتلىٰ بأولاده.

انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٩٨.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ١٦٣، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨١، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٦.

(٣) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٢٣٥، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٧٦.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٦.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٥، وابن فورك [١٩٧/ ب]، وابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ٣٣٥.

كقول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه[١]:

هــل أنــت إلا نــطــفــة فــي شــنَّــة

وجمعها: نطاف، ونُطف[٢]، وأصلها: من نطف إذا قطر[٣].

﴿أَمْشَاجٍ﴾ أخلاط[٤]، واحدها: مَشج ومَشِيج مثل: خِدْن وخَدِين[٥]. قال رؤبة:

يــطــرحــن كــل مــعــجــل مــشــاج

لــم يــكــس جــلــدًا فــي دم أمــشــاج[٦]

---

(١) البيت من مشطور الرجز لعبد بن رواحة الأنصاري. وهي أبيات قالها في غزوة مؤتة من أرض الشام. مطلعها: مالي أراك تكرهين الجنة.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٣٧٩، الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٨١.
والشنة: السقاء البالي. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢٤١.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١١٨، «لسان العرب» ٩/ ٣٣٥، «المصباح المنير» للفيومي (ص٣١٤).

(٣) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٣٥.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١٤، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٢)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٥٧، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٠٣، وابن فورك [١٩٧/ ب].

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٤، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٥، وابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٣٦٨.

(٦) أنظر: «ديوانه» (ص٢٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٠٣، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١١٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٨٤.

ويقال: مَشَجْت[1] هٰذا بهٰذا أي: خلطته فهو ممشوج، ومشيج، مثل مخلوط وخليط[2]. قال أبو ذؤيب:

كأن الريش والفوقين منه
خلاف النصل سيط به مشيج[3]

قال ابن عباس رضي الله عنهما[4][5]، وعكرمة[6]، ومجاهد[7]، والربيع[8]

---

(١) في الأصل: شنجت، وما أثبته من (س).

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٣٦، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٨، وابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٣٦٧.

(٣) البيت للداخل بن حرام الهذلي في «شرح أشعار الهذليين» للعسكري (ص٦١٩)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٩، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٥٩٥)، ونسباه لأبي ذؤيب، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٦٨، «تاج العروس» للزبيدي ٦/ ٢١٥ ونسباه لزهير بن حرام الداخل الهذلي.
قلت: والبيت ليس لأبي ذؤيب كما ذكر أبو عبيدة، بل هو لعمرو بن الداخل الهذلي في قصيدته في «ديوان الهذليين» ٣/ ١٠٤.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨١ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٧/ ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢.

(٥) في (س): قال ابن عباس، والحسن، وعكرمة..

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٢.

(٧) السابق.

(٨) أخرجه عبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٤.

يعني: ماء الرجل وماء المرأة [١٢/ب] يختلطان في الرحم، فيكون منهما جميعًا الولد.

وماء الرجل أبيض غليظ، وماء المرأة أصفر رقيق، فأيها علا ماء صاحبه كان الشبه له(١).

وقال قتادة: هي أطوار الخلق: نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم لحمًا، ثم عظمًا، ثم يكسوه لحمًا، ثم ينشئه خلقًا آخر(٢).

وقال الضحاك: أراد ٱختلاف ألوان النطفة، نطفة الرجل بيضاء وحمراء، ونطفة المرأة خضراء وحمراء، فهي مختلفة الألوان(٣)، وهي رواية الوالبي عن ابن عباس(٤) رضي الله عنهما، وابن أبي نجيح، عن

(١) هٰذا القول رواه قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر فأيهما سبق أو علا فمنه يكون الشبه»**.
رواه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه (٣٩٣٨)، ومسلم كتاب الحيض، باب بيان صفة مني الرجل (٣١٥)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٢٧١ (١٣٨٦٨).

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٤، وذكره ابن فورك في [١٩٧/ ب] ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢.
والعلقة: هي قطعة دم منعقد.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٦٢.
والمضغة: القطعة من اللحم، قدر ما يمضغ، وجمعها: مضغ.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٨٩.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٤، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون»

مجاهد[(١)]، وكذلك قال عطاء الخراساني، والكلبي: الأمشاج الحمرة في البياض، والبياض في الحمرة أو الصفرة[(٢)].

وقال عبد الله بن مسعود[(٣)]، وأسامة بن زيد[(٤)] رضي الله عنهما: هي العروق التي تكون في النطفة.

وروى ابن جريج، عن عطاء: الأمشاج الهنُ الذي كأنه عَتَب[(٥)].

وقال الحسن: نعم والله خُلقت من نطفة مُشجت بدم، وهو دم الحيض فإذا حبلت[(٦)]؛ ٱرتفع دم الحيض[(٧)].

٦/ ١٦٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٧/ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٣.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٨٦.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨١، وذكره ابن فورك [١٩٧/ب] ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٢، كلاهما عن زيد، وذكره ابن فورك [١٩٧/ب] ولم ينسبه.

(٥) في (س): اللون الذي فيه كآبة.

(٦) في (س): فإذا حملت.

(٧) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٣٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٧.

وقال يمان: كل لونين[(١)] ٱختلطا فهما[(٢)] أمشاج[(٣)].

وقال ابن كيسان: الأمشاج: الأخلاط؛ لأنها[(٤)] ممتزجة من أنواع، فخلق الإنسان منها ذا طبائع مختلفة[(٥)].

وقال أهل المعاني: بناء الأمشاج بناء جمع، وهو في معنى الواحد؛ لأنه نعت النطفة، وهٰذا كما يقال: بُرْمة أعشار، وثوب أخلاق، ونحوهما[(٦)(٧)].

---

(١) في الأصل: لون، وما أثبته من (س).

(٢) في (س): فهو.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٢، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٧٧، ولم ينسبه.

(٤) في (س): لأنهما.

(٥) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٣٦، كلاهما لم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٩، ونسبه إلى ابن السكيت، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٧، ولم ينسبه.

(٦) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٤، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٩.

(٧) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٥: وأشبه هٰذِه الأقوال بالصواب قول من قال: معنىٰ ذلك ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ نطفة الرجل ونطفة المرأة؛ لأن الله وصف النطفة بأنها أمشاج، وهي إذا ٱنتقلت صارت علقة، فقد ٱستحالت عن معنى النطفة، فكيف تكون نطفة أمشاجًا وهي علقة؟ وأما الذين قالوا: إن نطفة الرجل بيضاء وحمراء، فإن المعروف من نطفة الرجل أنها سحراء علىٰ لون واحد، وهي بيضاء تضرب إلى الحمرة، وإذا كانت لونًا واحدًا لم تكن ألوانًا مختلفة، وأحسب أن الذين قالوا: هي العروق التي في النطفة قصدوا هٰذا المعنى. ا.هـ. والبرمة: القدر من الحجارة.

[٣٣١٧] وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي[١] يقول: سمعت أبا عثمان المغربي[٢] يقول: سئلت وأنا بمكة [١٣/أ] عن قوله تعالىٰ: ﴿أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ﴾ فقلت: ٱبتلىٰ الله تعالى الخلق بتسعة أمشاج: ثلاث مفتنات، وثلاث كافرات، وثلاث مؤمنات.

فأما الثلاث المفتنات: فسمعه، وبصره، ولسانه.

وأما الثلاث الكافرات: فنفسه، وهواه، وشيطانه.

وأما الثلاث المؤمنات: فعقله، وروحه، وملكه.

فإذا أيد الله تعالى العبد بالمعونة، سلّط العقل على القلب فملكه، واستأثرت[٣] النفس والهوىٰ، فلم يجد إلى الحركة سبيلًا، فجالست[٤]

والأعشار: العشر: جمعه أعشار. القطعة من كل شيء إذا جزئ إلىٰ عشر قطع.
والمعنىٰ: أي برمة منكسرة إلىٰ قطع عشرة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٦٨- ٥٧٢.
ومعنىٰ ثوب أخلاق أي بالي.
والخلق: جمعه أخلاق للمذكر والمؤنث، يقال: ثوب خلق، وجبة خلق، ويقال: ثوب أخلاق، وثياب أخلاق.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٨٨.
قال الألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١٥٣: والحاصل أنه نزل الموصوف منزلة الجمع ووصف بصفة أجزائه.

(١) محمد بن الحسين، تكلموا فيه، وليس بعمدة.
(٢) سعيد بن سلام، شيخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٣) في (س): واستأنس.
(٤) في (س): فجاست.

النفس الروح وجالس[1] الهوى العقل، وصارت كلمة الله هي العليا ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[2][3].

﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ نختبره بالأمر والنهي[4].

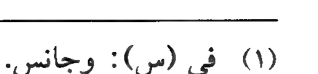
وقال بعض أهل العربية: هي مقدمة معناها التأخير، مجازها: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ لنبتليه؛ لأنّ الابتلاء لا يقع إلا بعد تمام الخِلْقة[5].

٣ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾



أي: بينا له سبيل الحق والباطل[6]،





---

(١) في (س): وجانس.

(٢) البقرة: ١٩٣.

(٣) [٣٣١٧] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف تكلموا فيه، وليس بعمدة.
التخريج:
ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٥/أ]، ومن طريقه المصنف.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٧، والماوردي ٦/ ١٦٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٣.

(٥) قاله الفراء ومقاتل:
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١٤، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٠٥، ولم ينسبه، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٩٥، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٣٦.
مقاتل: «تفسيره» (ص٥٢٣)، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٥ ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٣.
وقد خص الله تعالى السمع والبصر بالذكر؛ لأنهما أعظم الحواس وأشرفهما.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ١٠.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٢٣٨، في «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٧٧، ولم ينسبه.

والهدىٰ والضلالة[١]، وعرّفناه طريق الخير والشر[٢]، وهو كقوله تعالىٰ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾[٣].

﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ إما مؤمنًا سعيدًا، وإما كافرًا شقيًّا[٤] يعني: خلقناه إما كذا وإما كذا.

وقيل: معنى الكلام الجزاء، يعني: بينا له الطريق إن شكر أو كفر، وهو ٱختيار الفراء[٥].

ثم بين مآل الفريقين فقال عز من قائل:



﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟﴾ كل سلسلة سبعون ذراعًا[٦].

---

(١) قاله عكرمة: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢.

(٢) البلد: ١٠.

(٣) قاله عطية العوفي، أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٤، ونسبه ليحيىٰ بن سلام.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٤، الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٢٠.

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٢١.

﴿وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ قرأها: (سلاسلا) و(قوايرا قواريرا)[١] أبو جعفر[٢]، ونافع[٣]، وشيبة[٤]، وعاصم غير حفص[٥]، وكذا [١٣/ب] روىٰ أبو بكر عنه[٦]، والأعمش[٧]، والكسائي، وأيوب[٨]. كلهن بإثبات الألفات في الوقف، والتنوين في الوصل، وهو ٱختيار أبي عبيد[٩]، ورواية هشام، عن أهل الشام[١٠].

---

(١) في (س): سلاسل وقوارير قوارير.

(٢) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٩)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٩٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٩)، وذكر القراءة الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٦، ولم ينسبها.

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٣- ٦٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٢- ٣٥٣.

(٤) القراءة لم أجدها.

(٥) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٣- ٦٦٤)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١٤، ولم ينسبه، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ].

(٦) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٣- ٦٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٢- ٣٥٤.

(٧) ٱنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ]، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٨٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٩).

(٨) ٱنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ].

(٩) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٢١.

(١٠) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٣- ٣٥٤، «التيسير» للداني (ص٢١٧)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٩٤.

ضده حمزة[١]،

وخلف[٢]، وحفص[٣]، ويعقوب برواية رويس[٤] وزيد[٥].

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو ﴿قَوَارِيرًا﴾ الأول بالألف، والثاني بغير ألف[٦].

قال أبو عبيد: ورأيت في الإمام مصحف عثمان عليه السلام[٧] ﴿قَوَارِيرًا﴾

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٣- ٦٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٢- ٣٥٤.

(٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٤، ولم ينسبه، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٩).

(٣) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٤ ولم ينسبه، «التيسير» للداني (ص٢١٧- ٢١٨)، «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٩٤.

(٤) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٤ ولم ينسبه، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٢١.

(٥) أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٤- ٣٩٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٩).

(٦) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٧.

(٧) في (س): رضي الله عنه.

و«المصحف الإمام» يتلخص في الآتي: لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة بين المسلمين، حتىٰ قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدىٰ ذلك بعضهم إلىٰ تخطئة بعض، وتكفير بعضهم بعضا فخشي عثمان رضي الله عنه من تفاقم الأمر في

الأولىٰ: بالألف مثبتة، والثانية: كانت بالألف فَحُكَّتْ، ورأيت أثرها بينا هناك[(١)][(٢)].



﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾

يعني المؤمنين الصادقين في إيمانهم[(٣)]، المطيعين لربهم[(٤)].

ذلك، فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبًا لسوره، واقتصر من سائر اللغات علىٰ لغة قريش، فأصبح يطلق عليه المصحف الإمام، ثم نسخ منه خمسة مصاحف أرسلها إلى الأقطار.

انظر: «البرهان» للزركشي ١/ ٦٦، «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٣٨٨، «مناهل العرفان» للزرقاني ١/ ٢٥٥.

(١) أنظر: «الوقف والابتداء» لابن الأنباري١/ ٣٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٢١.

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٦ بعد سياقه للروايات في القراءة: وكل ذلك عندنا صواب، غير أن الذي ذكرت عن أبي عمرو أعجبهما إلي، وذلك أن الأول من القوارير رأس آية، والتوفيق بين ذلك وبين سائر رؤوس آيات السورة أعجب إلي إذ كان ذلك بإثبات الألفات في أكثرها. ا.هـ.

وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن نون: أنه شاكل به ما قبله من رؤوس الآي؛ لأنها بالألف وإن لم تكن رأس آية، ووقف عليهما بالألف. والحجة لمن ترك التنوين قال: هي علىٰ وزن مفاعل، وهٰذا الوزن لا ينصرف إلا في ضرورة شاعر، وليس في القرآن ضرورة.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٣٧-٧٣٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٢- ٣٥٣.

(٣) قاله الكلبي: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ٤٣٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٧.

(٤) قاله مقاتل: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٩، والنحاس في «إعراب

وقال الحسن: هم الذين لا يُؤذون الذر، ولا يرضون الشر[١].

واحدهم بار مثل: شاهد وأشهاد، وناصر وأنصار، وصاحب وأصحاب، وبر مثل: نهر وأنهار، وضرب وأضراب[٢].

﴿يَشْرَبُونَ﴾ في الآخرة[٣] ﴿مِن كَأْسٍ﴾ خمر[٤] ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ قال قتادة: يُمزج لهم بالكافور، ويُختم لهم بالمسك[٥].

وقال عكرمة: مزاجها: طعمها[٦].

القرآن» ٥/ ٩٧ ولم ينسباه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٩.

(١) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ١٨٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٢٣.

(٢) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٦، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٥- ٥٨٦.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٣.

(٤) قاله ابن عباس ومقاتل:

ابن عباس: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٦ ولم ينسباه، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٤١، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤١١.

مقاتل: المصدر السابق.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٥، ولم ينسبه.

(٦) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٣،

وقال أهل المعاني: أراد كالكافور[1] في بياضه، وطيب ريحه، وبرده؛ لأن الكافور لا يشرب[2] وكقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا﴾[3] أي: كنار[4].

وقال ابن كيسان: طيب بالكافور، والمسك، والزنجبيل[5].

قال الفراء: ويقال إن الكافور ٱسم لعين ماء في الجنة[6].

وفي مصحف عبد الله رضي الله عنه: من كأس صفراء كان مزاجها قافورا[7].

والقاف والكاف يتعاقبان؛ لأنهما لهويان[8].

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٢٣.

(١) في (س): الكافور.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٩.

(٣) الكهف: ٩٦.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٢٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٠٠.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٢٤٠، ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٢٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٧٧.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١٥، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٠٧، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٦٥، ونسبه للكلبي، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٠٠، ونسبه لعطاء والكلبي.

(٧) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٣.

(٨) في (س): لهويتان.

وقال الواسطي: لما ٱختلفت أحوالهم في الدنيا؛ [١٤/أ] ٱختلفت أشربتهم في الآخرة، فكأس الكافور بردت الدنيا في صدورهم[١].

٦ ﴿عَيْنًا﴾ نصب؛ لأنها تابعة للكافور، كالمفسرة له[٢].

وقال الكسائي: على الحال والقطع[٣].

وقيل: يشربون عينا[٤]. وقيل: من عين[٥]. وقيل: أعني عينا[٦].

واللهاة: لحمة حمراء في الحنك معلقة علىٰ عكدة اللسان، والجمع لهيات.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٦١، «مخارج الحروف وصفاتها» لابن الطحان (ص١١٦- ١١٧).

(١) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٥/أ].

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٧، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٦، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٦.
الفسر: البيان، فسر الشيء يفسره بالكسر، ويفسره بالضم، فسرا وفسرة: أبانه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٥٥.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٨، وابن فورك [١٩٨/أ]، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٦.

(٤) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٨، وابن فورك [١٩٨/أ]، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٦.

(٥) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٠.

(٦) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٧- ٩٨، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٠.

وقيل: على المدح[١]، وهي لهٰذِه الوجوه كلها محتملة.

﴿يَشۡرَبُ بِهَا﴾ أي: يشربها، والباء صلة[٢]، وقيل: منها[٣].

﴿عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرًا﴾[٤] أي: يقودونها حيث شاءوا من منازلهم وقصورهم، كما يفجر الرجل منكم النهر، ويكون له في الدنيا هٰهنا وههنا إلىٰ حيث يريد[٥].



قوله تعالىٰ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾[٦].

قال قتادة: بما فرض الله تعالىٰ عليهم من الصلاة، والزكاة،

---

(١) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٧، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٦.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٨، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٦، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٣٠٠.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣١، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٦، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٠٠.

(٤) قوله: ﴿يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ يفيد أن كل عباد الله يشربون منها، والكفار بالاتفاق لا يشربون منها فدل علىٰ أن لفظ عباد الله مختص بأهل الإيمان.
انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٢٤١.

(٥) قاله مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٨/ أ].

(٦) هٰذِه الآية تدل علىٰ وجوب الوفاء بالنذر؛ لأن الله تعالىٰ قال عقبه: ﴿وَيَخَافُونَ يَوۡمًا﴾، وهٰذا يقتضي أنهم إنما وفوا بالنذر خوفًا من شر ذلك اليوم، ولا يتحقق إلا إذا كان الوفاء به واجبًا.

والحج، والعمرة وغيرها من الواجبات[١].

وقال مجاهد[٢]، وعكرمة[٣]: يعني: إذا نذروا في طاعة الله (وفوا به)[٤].

﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ ممتدًا[٥]، فاشيًا[٦]، يقال: ٱستطار الصدع في الزجاجة، واستطار إذا ٱمتد[٧].

انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٢٤١.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٣ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٠.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٢٥.

(٤) في (س): وثوابه.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١١٥.

(٦) قاله ابن عباس: ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٩، وأخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٣، وذكره ابن فورك [١٩٨/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٦.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٩، والجوهري في «الصحاح» ٢/ ٧٢٨، والزمخشري في «أساس البلاغة» (ص٤٠٠)، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٥١٣.

ومنه قول الأعشىٰ:

فـبـانـت وقـد أسـأرت فـي الـفـؤاد
صـدعـا عـلـىٰ نـأيـهـا مـسـتـطـيـرا[١]



﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: علىٰ قلته، وحبهم إياه، وشهوتهم له[٢].

وقال الداراني: علىٰ حب الله عز وجل[٣].

وقال الحسين بن الفضل: علىٰ حب إطعام الطعام[٤].

---

(١) أنظر: «ديوانه» (ص١٥٨)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٠٩، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٦٦.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٧، كلهم دون نسبة، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٣، وهو قول الجمهور كما ذكر ابن الجوزي.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٠٩: والأظهر أن الضمير عائد على الطعام، أي: ويطعمون الطعام في حال محبتهم وشهوتهم له.

(٣) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٦٣) ولم ينسبه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٤ ولم ينسبه، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٧ ونسبه للفضيل، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٣.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥٩، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٦٣) ولم ينسباه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٢٦ ونسبه للفضيل بن عياض.

﴿مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا﴾ وهو الحربي يُؤخذ قهرًا، أو المسلم يحبس بحق[(١)].

وقال قتادة: لقد أمر الله تعالىٰ بالأُسَراء أن يُحسن إليهم، وإن أُسَراهم يومئذ لأهل الشرك، فأخوك المسلم أحق أن تطعمه[(٢)].

وقال مجاهد[(٣)]، وسعيد بن جبير[(٤)]، وعطاء[(٥)]: هو المسجون من أهل القبلة.

[٣٣١٨] أخبرنا [١٤/ب] الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله[(٦)]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[(٧)]،

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٢٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٦، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٩- ٢١٠، وذكره ابن فورك [١٩٨/ أ].

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٨/ أ].

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٠، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٦٨ (٨)، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٤.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٠، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٦٨ (٨)، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٤.

(٦) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية[١] قال: حدثنا عبّاد بن أحمد العرزمي[٢] قال: حدثنا عمي[٣]، عن أبيه[٤]، عن عمرو بن قيس[٥]، عن عطية[٦]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا﴾ قال: «فقيرًا»، ﴿وَيَتِيمًا﴾، قال: «لا أب له»، ﴿وَأَسِيرًا﴾، قال: «**المملوك والمسجون**»[٧].

---

(١) أبو محمد البربري، ثقة ثبت.

(٢) عباد روىٰ عنه علي بن العباس المقانعي، قال الدارقطني: متروك الحديث. انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٦٥.

(٣) محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد العرزمي، قال الدارقطني: متروك هو وأبوه وجده.
«المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٦٠٥.

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي، ضعفه الدارقطني، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.

(٥) الملائي، ثقة متقن.

(٦) عطية العوفي: صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسا.

(٧) [٣٣١٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، فيه عباد وعمه، متروكان، وعبد الرحمن بن محمد، ضعيف، وموسىٰ لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٥، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ١١٦ من طريق عباد، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد به.

قال أبو نعيم: غريب من حديث عمرو تفرد به عباد عن عمه.

قلت: وعباد متروك كما سبق، وعليه فالخبر ساقط.

وقال أبو حمزة الثمالي[١]: الأسير: المرأة، ودليل هٰذا التأويل قول النبي ﷺ: «**استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عندكم عوان**»[٢].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٤ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٣- ٤٣٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٤٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٨.

(٢) تخريج الحديث:

هٰذِه الجملة جاءت في حديث أبي هريرة، وعمرو بن الأحوص، وعم أبي حُرّة الرُّقاشي.

١- أما حديث أبي هريرة:

فرواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته (٣٣٣١)، وكتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء (٥١٨٦)، ومسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية للنساء (١٤٦٨)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٣٦١ (٩١٤٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٨٤ (٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٨٠- ٤٨١، والبغوي في «شرح السنة» ٩/ ١٦٢ (٢٣٣٢)، كلهم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة به.

بلفظ: «**استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع، وإنّ أعوج شيء في الضلع أعلاه، إن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء**».

٢- وأما حديث عمرو بن الأحوص:

فرواه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٢٦ (١٥٥٠٧)، وأبو داود كتاب البيوع، باب في وضع الربا (٣٣٣٤)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» ٢/ ٥٥ (٥٦١)، وعنه ابن ماجه، كتاب الديات، باب لا يجني أحد علىٰ أحد (٢٦٦٩)، وكتاب المناسك، باب الخطبة يوم النحر (٣٠٥٥)، والترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء دماؤكم وأموالكم عليكم حرام (٢١٥٩)، كلهم من طرق، عن أبي الأحوص سلام بن سليم.

....

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٩٩ (١٦٠٦٤)، والترمذي كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة علىٰ زوجها (١١٦٣)، وفي كتاب التفسير، باب ومن سورة التوبة (٣٠٨٧)، وابن أبي شيبة في «المسند» ٢/ ٥٦ (٥٦٢)، وعنه ابن ماجه، كتاب النكاح، باب حق المرأة على الزوج (١٨٥١)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٣٧٢ (٩١٦٩)، كلهم من طريق زائدة.

ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٦/ ٣٤٤ (٢٥٢٤) من طريق حسين بن عازب بن شبيب بن غرقدة.

ثلاثتهم أبو الأحوص، وزائدة، وحسين بن عازب، عن شبيب بن غرقدة، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبيه بلفظ: «**استوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئًا غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة**».. فذكره بطوله.

والحديث مداره كما سبق علىٰ سليمان بن عمرو، وهو مجهول الحال قاله ابن القطان.

نعم قال الترمذي فيه: حديث حسن صحيح. فلعل مراده أنه حسن لغيره إذ له شاهد يتقوىٰ به كما سيأتي.

٣- وأما حديث عم أبي حرة الرقاشي:

وعلي بن زيد بن جدعان فيه ضعف، ولكن لا بأس به في الشواهد، فالحديث بمجموع الطريقين حسن إن شاء الله تعالىٰ، قاله الشيخ الألباني في «إرواء الغليل» ٧/ ٩٧.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٠: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله وصف هؤلاء الأبرار بأنهم كانوا في الدنيا يطعمون الأسير، والأسير الذي قد وُصفت صفته، واسم الأسير قد يشتمل على الفريقين، وقد عم الخبر عنهم أنهم يطعمونهم، فالخبر علىٰ عمومه حتىٰ يخصه ما يجب التسليم له...

وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٤: ذهب بعض المفسرين إلىٰ أن الآية تضمنت مدحهم علىٰ إطعام الأسير المشرك قال: وهذا منسوخ بآية السيف. وليس

٩ قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون جمع الشكر كالفلوس لجمع الفَلْس، والكُفُور لجمع الكفر.

والآخر: أن يكون بمعنى المصدر، كالقعود والدخول والخروج[(١)].

قال مجاهد[(٢)] وسعيد بن جبير[(٣)]: أما إنهم ما تكلموا به، ولكن

هٰذا القول بشيء، فإن في إطعام الأسير المشرك ثوابًا وهٰذا محمول علىٰ صدقة التطوع. فأما الفرض فلا يجوز صرفه إلى الكفار، ذكره القاضي أبو يعلى. ا.هـ.

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٢٧: قلت: وكأن هٰذا القول عام يجمع جميع الأقوال، ويكون إطعام الأسير المشرك قربة إلىٰ الله تعالىٰ، غير أنه من صدقة التطوع، فأما المفروضة فلا. والله أعلم.

وقال الجصاص في «أحكام القرآن» (ص٣٧٠): وهٰذِه الآية تدل علىٰ أن في إطعام الأسير قربة ويقتضي ظاهره جواز إعطائه من سائر الصدقات إلا أصحابنا لا يجيزون إعطاءه من الزكوات وصدقات المواشي وما كان أخذه منها إلى الإمام، ويجيز أبو حنيفة ومحمد جواز إعطائه من الكفارات ونحوها، وأبو يوسف لا يجيز دفع الصدقة الواجبة إلا إلى المسلم. ا.هـ.

(١) قاله الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٧- ٣٣٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٠- ٢١١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٣٥١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٦- ١١٧ ولم ينسبه.

علمه الله تعالىٰ من قلوبهم، فأثنىٰ به عليهم ليرغب في ذلك كل راغب.



قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا﴾

أي: في يوم عبوس تعبس فيه الوجوه من شدته، وكثرة مكارهه[(١)]. فنسب العبوس إلى اليوم كما تقول: يوم صائم، وليل نائم[(٢)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يعبس الكافر يومئذ حتىٰ يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران[(٣)].

وقيل: وصف اليوم بالعبوس؛ لما فيه من الشدة والهول، كالرجل الكالح البائس[(٤)].

﴿قَمْطَرِيرًا﴾ روىٰ علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: العبوس: الضيق، والقمطرير: الطويل[(٥)].

وقال [١٥/أ] الكلبي: العبوس: الذي لا ٱنبساط فيه، والقمطرير:

(١) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٢، عن مقاتل والكلبي.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١١، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١١.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٢، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ١٨٧.

الشديد[١].

وقال قتادة[٢]، ومجاهد[٣]، ومقاتل[٤] رحمهم الله: القمطرير: الذي يقلص الوجوه، ويقبض الجباه، وما بين الأعين[٥] من شدته.

وقال الأخفش: القمطرير: أشد ما يكون من الأيام، وأطولها في البلاء[٦].

يقال: يوم قمطرير وقماطر؛ إذا كان شديدًا كريهًا[٧].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١١، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٩، ولم ينسبه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٧، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٤-٤٣٥.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٤- ٤٣٥.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٥.

(٥) في الأصل: العين، وما أثبته من (س)، وهو الأعلىٰ والأفصح.

(٦) لم أجده في كتابه، إنما وجدته عند ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٢)، وأبي عبيدة في «مجاز القرآن» (٢/ ٢٧٩)، والبخاري في كتاب التفسير، باب سورة هل أتىٰ على الإنسان (٤٩٢٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١١، وابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٨٥، وقال: هو كلام أبي عبيدة بتمامه.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٩، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٩.

قال الشاعر:

فـفـروا إذا مـا الـحـرب ثـار غـبـارهـا

ولـجَّ بـهـا الـيـوم الـعـبـوس الـقـمـاطـر[١]

وأنشد الفراء:

بـنـي عـمـنـا هـل تـذكـرون بـلاءنـا

عـلـيـكـم إذا مـا كـان يـوم قـمـاطـر[٢]

وقال الكسائي: يقال: اقمطر اليوم، وازمهر، اقمطرارًا وازمهرارًا، وهو الزمهرير والقطمرير، ويوم مقمطر إذا كان صعبًا شديدًا[٣].

قال الهذلي:

بـنـو الـحـرب أوضـعـنـا لـهـم مـقـمـطـرة

فـمـن يـلـق مـنـا ذلـك الـيـوم يـهـرب[٤]



﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ﴾ الذي يخافون[٥]

---

(١) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥٠٢.

(٢) في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٦، وهو بلا نسبة في «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢١١، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١١٦، «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٤٧٤.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٢٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥٠٢.

(٤) منسوب لحذيفة الهذلي في «شرح أشعار الهذليين» للسكري ٢/ ٥٦١، ولساعدة الهذلي في «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٤٧٥.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٥، «لباب التأويل» الخازن ٤/ ٣٧٩.

﴿وَلَقَّنٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾: نضرة في وجوههم، وسرورًا في قلوبهم[١].

١٢ ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟﴾: علىٰ طاعة الله، وعن معصيته[٢].

وقال الضحاك: على الفقر[٣].

وقال القرظي: على الصوم[٤].

وقال عطاء: على الجوع[٥].

وروىٰ سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن الصبر فقال: «الصبر أربعة: أولها الصبر عند الصدمة الأولىٰ،

---

(١) قاله الحسن وقتادة:

الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٧.

قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥ .

(٢) قاله قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٨ ولم ينسبه.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٢، في «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٧٩.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٢٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٠٣، ولم ينسبه.

(٥) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٧ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٩، ولم ينسبه.

والصبر علىٰ أداء الفرائض، والصبر على ٱجتناب محارم الله، والصبر على المصائب»[١].

﴿جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ قال الحسن: أدخلهم الجنة، وألبسهم الحرير[٢].

١٣ ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ نصب على الحال[٣] [١٥/ب]



﴿فِيهَا﴾ في الجنة[٤] ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ السرر في الحجال، لا تكون أريكة إلا إذ ٱجتمعا[٥][٦].

قال الحسن: وهي لغة أهل اليمن، كان الرجل العظيم منهم يتخذ أريكة فيقال: أريكة فلان.

---

(١) تخريج الحديث: سعيد لم يدرك عمر، لأنه كان صغيرًا، وروايته عنه مرسلة. والحديث ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٧.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٨، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٩ كلاهما لم ينسباه.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٦، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٩، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٠.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٥، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٧٩.

(٥) في (س): ٱجتمعتا.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٦.

وقال مقاتل: الأرائك: السرر في الحجال من الدر، والياقوت، موضونة بقضبان الدرر[١] الذهب، والفضة، وألوان الجواهر[٢].

﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ أي: قيظًا ولا شتاءً[٣].

قال قتادة: علم الله تعالىٰ أن شدة الحر تؤذي، وشدة القرّ تؤذي، فوقاهم الله تعالىٰ أذاهما جميعًا[٤].

وقال مُرّة الهمداني: الزمهرير: البرد القاطع[٥].

وقال مقاتل بن حيان: هي[٦] شيء مثل رؤوس الإبر ينزل من السماء في غاية البرد[٧].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: هو لون من العذاب، وهو البرد الشديد[٨].

---

(١) من (س).

(٢) «تفسير مقاتل» (ص٥٢٧) بنحوه، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٦٤) ولم ينسبه.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٦.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٤.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٥، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٣٠.

(٦) في (س): هو.

(٧) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٥، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٣٠.

(٨) أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٦.

[٣٣١٩] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[(١)] يقول: سمعت أحمد بن عمران السوادي[(٢)] يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيىٰ ثعلب[(٣)] (أنه سئل)[(٤)] عن قوله: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ قال: الزمهرير: القمر بلغة طيئ[(٥)]، قال شاعرهم[(٦)]:

وليلة ظلامها قد اعتكر

قطعتها والزمهرير ما زهر

أي: لم يطلع القمر.

واختلف العلماء في سبب نزول هٰذِه الآيات فقال مقاتل: نزلت في رجل من الأنصار أطعم في يوم واحد مسكينًا ويتيمًا وأسيرا.

وكانت قصته:

---

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) إمام النحو، ثقة حجة.

(٤) في الأصل: أن سئل، وفي (س): وسئل، وما أثبته الصحيح لغة.

(٥) [٣٣١٩] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ الحبيبي تكلم فيه الحاكم، والسوادي لم أجده.

التخريج:

ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٤٨. وبعضهم لم ينسبه.

(٦) لم أهتد إلىٰ قائله. وهو في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٦٩، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١٠/ ٣٥٧.

[٣٣٢٠] ما أخبرنا ابن فنجويه[١] قال: حدثنا محمد بن خلف بن حيان[٢] قال حدثنا (إسحاق بن محمد بن مروان)[٣] قال: حدثنا أبي[٤] قال: حدثنا إبراهيم بن عيسىٰ[٥] قال: حدثنا علي بن علي[٦] عن أبي حمزة الثمالي[٧] قال: بلغنا أن مسكينًا أتىٰ إلىٰ رسول الله [١٦/أ] ﷺ فقال: يا رسول الله أطعمني فقال: «**ما عندي ما أطعمك، ولكن اطلب**»، فأتىٰ رجلًا من الأنصار وهو يتعشىٰ وامرأته فقال: إني أتيت رسول الله ﷺ فقلت له: أطعمني فقال: «**ما عندي ما أطعمك، ولكن اطلب**». فقال الأنصاري لامرأته: ما ترين؟ فقالت: أطعمه وأسقه، ثم أتىٰ رسول الله ﷺ يتيم فقال يا رسول الله أطعمني فقال: «**ما عندي ما أطعمك، ولكن اطلب**» فأتى اليتيم الأنصاري الذي أتاه المسكين، فقال: له أطعمني. فقال لامرأته: ما ترين؟ فقالت: أطعمه وأسقه، فأطعمه ثم أتىٰ رسول الله ﷺ أسير فقال: يا رسول الله أطعمني، فقال: «**ما عندي ما أطعمك ولكن**

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) وقيل ابن جيان، وهو صدوق إن شاء الله.

(٣) في الأصل: إسحاق بن محمد قال: حدثنا مروان، وما أثبته من (س)، وهو أبو العباس الكوفي، لا يحتج بحديثه.

(٤) محمد بن مروان: شيعي متروك.

(٥) لم أجده.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) ثابت بن أبي صفية، ضعيف رافضي.

أطلب» فأتى الأسير الأنصاري، فقال له: أطعمني. فقال لامرأته: ما ترين؟ فقالت: أطعمه وأسقه[١]، وكان هٰذا كله في ساعة واحدة، فأنزل الله ﷻ فيما صنع الأنصاري من إطعامه المسكين واليتيم والأسير ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾[٢].

وقال غيرهما: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفاطمة رضي الله عنها، وجارية لهما يقال لها فضة رضي الله عنها.

وكانت القصة فيه:

[٣٣٢١] ما أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الشيباني العدل[٣] قراءة عليه في صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي[٤]، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الخوارزمي

---

(١) من (س).

(٢) [٣٣٢٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا، فيه إسحاق بن محمد لا يحتج بحديثه، وأبوه متروك، وإبراهيم بن عيسىٰ لم أجده، وعلي لم أتبينه، والثمالي ضعيف وبينه وبين النبي ﷺ مفاوز.
التخريج:
ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٢٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٨، عن مقاتل به.
إلا أن بعضهم سمى الرجل: أبا الدحداح الأنصاري.

(٣) إمام صدوق، مسند عدل.

(٤) ثقة مأمون.

ابن عم الأحنف بن قيس[١] في سنة ثمان [١٦/ب] وخمسين ومائتين، قال: حدثنا أحمد بن حماد المروزي[٢]، قال: أخبرنا محبوب بن حميد البصري[٣] -وسأله عن هٰذا الحديث روح بن عبادة[٤]- قال: حدثنا القاسم بن بهرام[٥]، عن ليث[٦]، عن مجاهد[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما [ح].

[٣٣٢٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٨] قال: أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني[٩] قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد

---

(١) ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٣٦٧، وقال: يروي عن أبي نعيم، روىٰ عنه أهل خراسان مات سنة سبع وستين ومائتين، ربما أغرب.

(٢) أحمد بن حماد المروزي الجعاب، عن علي بن الحسن بن شقيق، وعنه محمد بن حرب، ومحمد بن عبدة وثقه العباس بن مصعب، وعرض بالطعن فيه عبد الله بن محمود، وأورد له مناكير تدل علىٰ ضعفه قال ابن حجر: ورأيت له في تفسير ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ من الثعلبي خبرًا باطلًا... ا.هـ.

انظر: «ميزان» للذهبي ١/ ٩٤، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٦٤.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو محمد القيسي البصري، ثقة فاضل له تصانيف.

(٥) القاسم بن بهارم، أبو همدان قال ابن حبان: شيخ كان يروي العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال الدارقطني: متروك.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٢١٤، «الضعفاء» لابن الجوزي ٣/ ٢٤٣.

(٦) ليث بن أبي سليم، صدوق اختلط جدًا ولم يتميز حديثه فترك.

(٧) ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٨) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) أبو محمد المغفلي، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

ابن سهيل بن علي بن مهران الباهلي[١] بالبصرة، قال: حدثنا (أبو مسعود عبد الرحمن)[٢] بن مهر بن هلال قال: حدثني القاسم بن يحيىٰ[٣]، عن أبي علي العنبري[٤]، عن محمد بن السائب[٥]، عن أبي صالح[٦]، عن ابن عباس رضي الله عنهما [ح].

[٣٣٢٣] قال أبو الحسن بن مهران[٧]، وحدثني محمد بن زكريا البصري[٨] قال حدثني شعيب بن واقد المزني[٩] قال: حدثنا القاسم[١٠] بن بهرام[١١]، عن ليث[١٢]، عن مجاهد[١٣]، عن ابن

(١) محمد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران الباهلي، قال ابن عدي: هو أبو الحسن المؤدب، أصله واسطي، كتبت عنه وهو ممن يضع الحديث، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٠٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٥٥.

(٢) في الأصل: أبو مسعود وعبد الرحمن، لم أجده.

(٣) أبو محمد الواسطي، ثقة.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو النضر الكوفي، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٦) باذام: ضعيف يرسل.

(٧) في الأصل: الحسن، وهو أبو الحسن المؤدب، قال ابن عدي: وهو ممن يضع الحديث.

(٨) ابن دينار، تكلم فيه.

(٩) شعيب: ضرب علىٰ حديثه روىٰ عن نافع بن هرمز، سمع منه أبو حاتم وقال: ضرب أبو حفص الصيرفي علىٰ حديث هٰذا الشيخ حيث رأه في كتابي، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٥٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٨٢.

(١٠) في الأصل: أبو القاسم، وما أثبته الصحيح.

(١١) أبو همدان: متروك.

(١٢) ابن أبي سليم: صدوق، اختلط جدًا ولم يتميز حديثه، فترك.

(١٣) ثقة، إمام في التفسير والعلم.

عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝٧﴾ قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدهما محمد صلى الله عليه وسلم، ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وعادهما عامة العرب، فقالوا يا أبا الحسن: لو نذرت على ولديك نذرًا -وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء- فقال علي عليه السلام[(١)]: إن برأ ولداي مما بهما؛ صمت لله ثلاثة أيام شكرًا، وقالت[(٢)] جارية يقال له: فضة رضي الله عنها -نوبية[(٣)] إن برأ سيداي مما بهما صمت لله تعالى ثلاثة أيام شكرا. فألبس[(٤)] الله تعالى الغلامين العافية، وليس عند آل محمد صلى الله عليه وسلم قليل ولا كثير، فانطلق علي رضي الله عنه إلى شمعون[(٥)] بن جابا الخيبري، وكان [١٧/أ] يهوديًا، فاستقرض منه ثلاثة أصواع من شعير.

وفي حديث المزني، عن ابن[(٦)] مهران الباهلي قال: انطلق علي رضي الله عنه إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له: شمعون بن جابا فقال له: هل لك أن تعطيني جَزّة من صوف تغزلها لك بنت محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة آصع من شعير قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير، فأخبر فاطمة بذلك فقبلت، وأطاعت قالوا: فقامت فاطمة

---

(١) في (س): رضي الله عنه.

(٢) في الأصل: وقال، وما أثبت من (س)، وهو الصحيح لغة.

(٣) في الأصل: نوبيه، وما أثبت من (س)، وهو الصحيح لغة.

(٤) في الأصل: فلبس، وما أثبت من (س)، وهو الصحيح لغة.

(٥) في (س): سمعان بن جابا.

(٦) في الأصل: أبي. والمثبت من (س).

رضي الله عنها إلىٰ صاع، فطحنته، واختبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص، وصلىٰ علي رضي الله عنه مع النبي ﷺ المغرب، ثم أتى المنزل فوُضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين، فوقف بالباب فقال: السلام عليكم[1] أهل بيت محمد ﷺ، مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله تعالىٰ من موائد الجنة، فسمعه علي رضي الله عنه فأنشأ يقول[2]:

أفاطم ذات المجد واليقين
(يا بنت)[3] خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين
قد قام بالباب له حنين
يشكو إلىٰ الله ويستكين
يشكو إلينا جائعًا حزين
كل ٱمرئ بكسبه رهين
وفاعلُ الخيرات يستبين
موعده جنةُ عِلِّيِّين[4]
حَرّمها الله على الضَّنين

---

(١) في (س): علىٰ.

(٢) «ديوانه» (ص٢٠٣) ليس كاملًا، وانظر: «مناقب آل أبي طالب» للسروي ٣/ ٣٧٤، «نور الأبصار» للشبلنجي (ص١٢٥)، «الأرجاز» ١- ٤، ٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٢٩- ١٣٠.

(٣) في (الأصل): يابنة.

(٤) في (س): جنات عليينا.

وللبخيل موقف مهين
تهوي به النار إلىٰ سجين
شرابها الحميم والغِسلين

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول:

[١٧/ب] أمرك يا بن عمّ سمعٌ[١] طاعه
ما بي من لُؤم ولا وضاعه
هُديت في[٢] الخير له صُنّاعه
أُطعمه ولا أُبالي الساعه
أرجو إذا أشبعت ذا مجاعه
أن ألحق الأخيار والجماعه
وأدخل الخلد ولي شفاعه

قال: فأعطوه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئًا إلا الماء القَرَاح[٣]، فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة رضي الله عنها إلىٰ صاع فطحنته، واختبزته وصلّىٰ علي كرم الله وجهه مع النبي ﷺ المغرب، ثم أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد ﷺ، يتيم من أولاد

(١) في (س): ذاك.

(٢) في (س): إن.

(٣) الماء القراح: هو الذي لم يخالطه شيء يطيب به، كالعسل، والتمر والزبيب. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٢، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٦١.

المهاجرين، ٱستشهد والدي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله علىٰ موائد الجنة، فسمع علي عليه السلام[١] فأنشأ يقول:

فـاطـم[٢] بـنـت الـسـيـد الـكـريـم
بـنـت نـبـي لـيـس بـالـذمـيـم
قـد جـاءنـا الله بـذا الـيـتـيـم
مـن يـرحـم الـيـوم فـهـو رحـيـم[٣]
مـوعـده فـي جـنـة الـنـعـيـم
قـد حُـرِّم الـخـلـدُ عـلـى الـلـئـيـم
يـزلّ فـي الـنـار إلـى الـجـحـيـم
شـرابـه الـصـديـدُ والـحـمـيـم

فأنشأت فاطمة عليها السلام[٤] تقول:

إنـي لأعـطـيـه ولا أبـالـي
وأُوثـر الله عـلـىٰ عـيـالـي
أمـسـوا جـيـاعًـا وهـم أشـبـالـي
أصـغـرهـم يُـقـتـل فـي الـقـتـالِ
بـكـربـلاء[٥] يُـقـتـل بـاغـتـيـال

---

(١) في (س): كرم الله وجهه.

(٢) في (س): يا فاطم.

(٣) في (س): بالرحيم.

(٤) في (س): رضي الله عنها.

(٥) في (س): يكرفلا، وكربلاء: بالمد: وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما في طرف البرية عند الكوفة، والكربلة: رخاوة في القدمين يقال:

لـلـقـاتـل الـويـل مـع الـوبـالِ
تـهـوي بـه الـنـار إلـىٰ سـفـال
مُـصـفـدُ الـيـديـن بـالأغـلال
كـبـولـة زادت عـلـى الأكـبـال

قال: فأعطوه الطعام، ومكثوا [١٨/أ] يومين وليلتين لم يذوقوا شيئًا إلا الماء القراح، فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة رضي الله عنها إلى الصاع الباقي، فطحنته واختبزته، وصلىٰ علي عليه السلام[١] مع النبي ﷺ، ثم أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير، فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد ﷺ، تأسرونا وتشدوننا ولا تطعموننا، أطعموني فإني أسير محمد ﷺ أطعمكم الله علىٰ موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام[٢] فأنشأ يقول:

فـاطـم يـا بـنـة الـنـبـي أحـمـد
بـنـت نـبـي سـيـد مـسـود
هـٰذا أسـيـر لـلـنـبـي الـمـهـتـد
مـكـبـل فـي غـلـه مـقـيـد
يـشـكـو إلـيـنـا الـجـوع قـد تـمـدد

جاء يمشي مكربلًا فيجوز علىٰ هٰذا أن تكون أرض هٰذا الموقع رخوة فسميت بذلك.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٤٥، «معجم ما استعجم» للبكري ٤/ ١١٢٣.

(١) في (س): رضي الله عنه.

(٢) في (س): رضي الله عنه.

مـن يـطـعـم الـيـوم يـجـده فـي غـد
عـنـد الـعـلـي الـواحـد الـمـوحـد
مـا يـزرع الـزارع سـوف يـحـصـد
فـأطـعـمـي مـن غـيـر مـن أنـكـد
حـتـىٰ تـجـازي بـالـذي لا يـنـفـد

فأنشأت فاطمة عليها السلام[1] تقول:

لـم يـبـق مـمـا جـئـت غـيـر صاع
قـد دُمـيـت كـفـي مـع الـذراع
ابـنـاي والله مـن الـجـيـاع
أبـوهـمـا لـلـخـيـر ذو ٱصـطـنـاع
يـصـطـنـع الـمـعـروف بـابـتـداع
عـبـل الـذراعـيـن[2] طـويـل الـبـاع
ومـا عـلـي رأسـي مـن قـنـاع
إلا قـنـاع نـسـجـه نـسـاع[3]

قال: فأطعموه الطعام، ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئًا إلا الماء القراح، فلما كان في اليوم الرابع، وقد قضوا نذرهم [١٨/ب]

---

(١) في (س): رضي الله عنه.

(٢) عبل الذراعين: ضخمهما، والعبل: الضخم من كل شيء.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٢٠.

(٣) في (س): بساعي، والنسع -بالكسر- سير يضفر علىٰ هيئة أعنة النعال تُشد به الرحال.
والجمع أنساع ونسوع ونسع. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٥٢.

أخذ علي بيده اليمني الحسن، وبيده اليسرى الحسين ﷺ أجمعين، وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر به النبي ﷺ قال: «**يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني ما أرىٰ بكم، ٱنطلق إلى ابنتي فاطمة**»، فانطلقوا إليها، وهي في محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع، وغارت[1] عيناها. فلما رآها النبي ﷺ قال: «**واغوثاه بالله، أهل بيت محمد يموتون جوعًا**». فهبط جبريل ﷺ فقال: يا محمد خذها هنأك الله في أهل بيتك.

قال: «وما آخذ يا جبريل؟» فأقرأه: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾ إلىٰ آخر السورة[2].

---

(١) غارت عيناها: دخلت في الرأس، يقال: غارت عينه تغور غورا وغؤورا وغوّرت.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٤.

(٢) [٣٣٢١ - ٣٣٢٣] الحكم على الإسناد:
إسناده مظلم والخبر باطل، فطريق القاسم بن بهرام عن ليث. فيها القاسم متروك، والليث ٱختلط جدًا فترك فضلًا عمن دون القاسم، وطريق أبي الحسن الباهلي يفيض بالهلكىٰ والمجاهيل.
التخريج:
يروىٰ عن ابن عباس، والأصبغ بن نباتة مرسلًا.
أما حديث ابن عباس: فيرويه عنه ٱثنان:
١- مجاهد بن جبر:
رواه المصنف من طريقي شعيب بن واقد، وروح بن عبادة، كلاهما عن القاسم

....

ابن بهرام عن ليث، عن مجاهد به.
٢- أبو صالح:
رواه المصنف أيضًا من طريق أبي علي العنبري، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح به، ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٥ عن ابن عباس.
وأما مرسل الأصبغ بن نباتة:
فرواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ١٧٢ من طريق أبي عبد الله السمرقندي، عن محمد بن كثير، عن الأصبغ به مرسلًا. والحديث باطل سندًا ومتنًا.
وأما مرسل الأصبغ فمع كونه مرسلًا فالأصبغ قال فيه ابن معين: لا يساوي شيئًا، ومحمد بن كثير قال فيه أحمد: حرقنا كتبه، والسمرقندي: لا يوثق به، قاله ابن الجوزي كما في «الموضوعات».
وأما من حيث المتن:
فقد كثر كلام العلماء عليه، ومن ذلك: قول أبي عبد الله الحكيم الترمذي، حيث ذكر الحديث من «نوادر الأصول» ١/ ٣٦٧ وصدّره بقوله: ومن الحديث الذي تنكره القلوب... فذكره ثم قال: هٰذا حديث مزوّق، وقد تطرق فيه صاحبه حتىٰ يشبه على المستمعين، والجاهل يعض علىٰ شفتيه تلهفًا ألا يكون بهٰذِه الصفة، ولا يدري أن صاحب هٰذا الفعل مذموم قال الله تعالىٰ في تنزيله الكريم: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾. وهو الفضل الذي يفضل عن نفسك وعيالك. وقال ﷺ: «خير الصدقة ما كان من ظهر غني وأبدأ بنفسك ثم من تعول».
وافترض الله تعالىٰ على الأزواج النفقة لأهليهم وأولادهم، وقال ﷺ: «كفىٰ بالمرء إثما أن يضيع من يقوت». أفيحسب عاقل أن عليًا رضي الله عنه جهل هٰذا الأمر، حتىٰ أجهد صبيانًا صغارًا من أبناء خمس أو ست علىٰ جوع ثلاثة أيام ولياليها، حتىٰ تضرروا من الجوع وغارت العيون فيهم لخلاء أجوافهم حتىٰ أبكىٰ رسول الله ﷺ ما بهم من الجهد. هب أنه آثر علىٰ نفسه هٰذا السائل، فهل

....

يكون يجوز له أن يحمل علىٰ أطفاله جوع ثلاثة أيام بلياليهن، ما يروج هٰذا إلا علىٰ حمقىٰ جهال، أبىٰ الله لقلوب منتبهة أن تظن بعلي رضي الله عنه مثل هٰذا، وليث شعري من حفظ هٰذِه الأبيات كل ليلة عن علي وفاطمة رضوان الله عليهما، وإجابة كل منهما صاحبه حتىٰ أراه إلىٰ هٰؤلاء الرواة فهٰذا وأشباهه عامتها مفتعلة. ا.هـ.

ولما أخرجه ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات» قال: وهٰذا حديث لا يشك في وضعه، ولو لم يدل عليه إلا هٰذِه الألفاظ الركيكة، والأشعار الرديئة والأفعال التي تنزه عنها أولئك السادة. ا.هـ.

وذكر القصة مختصرة السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٦ ثم قال: وفي هٰذِه القصة خَبْط كثير تركنا ذكره. ا.هـ.

وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢٨/١٩: وقد ذكر النقاش، والثعلبي، والقشيري، وغير واحد من المفسرين في قصة علي، وفاطمة، وجاريتها، حديثًا لا يصح ولا يثبت... ثم ذكره، وختمه بنقل كلام الحكيم الترمذي الذي سبق ذكره ثم قال: ومثل هٰذِه الأحاديث مفتعلة، فإذا صارت إلى الجهابذة رموا بها وزيفوها، وما من شيء إلا له آفة ومكيدة، وآفة الدين وكيده أكثر. ا.هـ.

وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٠٣: وذكر النقاش حكاية طويلة جدًّا ظاهرة الاْختلاق... لسفساف ألفاظها وكسر أبياتها، وسفاطة معانيها. ا.هـ.

وقد ذكر بعضهم هٰذا الخبر مطولًا، والبعض ذكره مختصرًا.

انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٦٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٠١، «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٧٠)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٥، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٣٢، «مبهمات القرآن» للبلنسي (ص٦٨٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢٨/١٩، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٦/ ٤١٢، «حاشية الشهاب على البيضاوي» ٩/ ٣٥٤.

وزاد ابن مهران الباهلي في هٰذا الحديث: فوثب النبي ﷺ حتىٰ دخل علىٰ فاطمة رضي الله عنها، فلما رأىٰ ما بهم، نكب عليهم يبكي، وقال لهم: «**أنتم منذ ثلاث فيما أرىٰ وأنا غافل عنكم**»، فهبط جبريل عليه السلام بهٰذه الآيات: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦﴾.

قال: هي عين في دار النبي ﷺ تفجر إلىٰ دور الأنبياء عليهم السلام والمؤمنين.

﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ يعني: عليًّا، وفاطمة، والحسن، والحسين، وجاريتهم فضة رضوان الله تعالىٰ عليهم ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا﴾ [١٩/أ] يقول علىٰ شهوتهم الطعام، وإيثارهم به مسكينًا من مساكين المسلمين، ويتيمًا من يتامى المسلمين، وأسيرًا من أسارى المشركين، ويقولون إذا أطعموهم ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠﴾.

قال: والله ما قالوا لهم هٰذا بألسنتهم، ولكنهم أضمروه في نفوسهم[١]، فأخبر الله عز وجل بإضمارهم. يقولون: ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ فتمنون علينا به، ولكنا أعطيناكم لوجه الله تعالىٰ، وطلب ثوابه، قال الله تعالىٰ: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً﴾ في الوجوه ﴿وَسُرُورًا﴾ في القلوب ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً﴾ يسكنونها

(١) في (س): في صدور نفوسهم.

﴿وَحَرِيرًا﴾ يلبسونه ويفترشونه ﴿مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: بينا أهل الجنة في الجنة إذ رأوا ضوءًا كضوء الشمس، وقد أشرقت الجنان لها، فيقول أهل الجنة: يا رضوان، قال ربنا عز وجل ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ فيقول لهم رضوان عليه السلام: ليست هٰذِه بشمس ولا قمر، ولٰكن هٰذِه فاطمة وعلي ضَحِكَا ضَحْكا أشرقت الجنان من نور ضحكهما، وفيهما أنزل الله تعالىٰ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ وقد أنشدت فيه:

أنا مولىٰ لفتىٰ... أنزل فيه هل أتىٰ[١]

[١٩/ب] وعلىٰ هٰذا القول تكون السورة مدنية[٢].

وقد ٱختلف العلماء في نزول هٰذِه السورة، فقال مجاهد، وقتادة: هي كلها مدنية[٣].

وقال الحسن وعكرمة: منها آية مكية[٤]، وهي[٥] قوله عز وجل: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ والباقي مدنية.

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٦.

(٢) في مكية السورة ومدنيتها خلاف سبق بيانه في أول السورة.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٦/ ١٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢٧ قال: وهو قول الجمهور.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٦/ ١٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢٧.

(٥) في الأصل: وهو، وما أثبت من (س) وهو الأصح لغة.

وقال الآخرون: هي كلها مكية[١]، والله أعلم.

١٤ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا﴾ أي: قريبة منهم ظلال أشجارها[٢].

وفي نصب دانية أوجه:

أحدها: العطف بها علىٰ قوله متكئين[٣].

والثاني: علىٰ موضع قوله: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾، ويرون دانية[٤].

والثالث: على المدح[٥]، وأَنّثَ دانية؛ لأن الظلال جمع[٦].

وفي قراءة عبد الله رضي الله عنه: (ودانيا عليهم)، لتقدم الفعل[٧].

---

(١) منهم: ابن عباس، ومقاتل، وابن يسار: ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٧.

(٢) قاله مقاتل: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٦.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٤، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٠، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٩.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٠، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٩- ٢٨٠.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٦، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٠، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٩.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٤، وابن فورك [١٩٨/أ].

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٤،

وفي حرف أبيّ رضي الله عنه: (ودان)، رفعٌ على الاستئناف[(١)].

﴿وَذُلِّلَتْ﴾ سخرت، وقربت[(٢)]، ﴿قُطُوفُهَا﴾: ثمارها[(٣)]، ﴿تَذْلِيلًا﴾ يأكلون من ثمارها قيامًا، وقعودًا، ومضطجعين يناولونها ويتناولونها[(٤)] كيف شاؤوا، وعلىٰ أي حال كانوا[(٥)].

[٣٣٢٤] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد[(٦)]، قال: حدثنا حامد ابن محمد[(٧)]، قال: حدثنا موسىٰ بن إسحاق[(٨)]، قال: حدثنا أبي[(٩)]،

والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠١، والعكبري في «إعراب الشواذ» ٢/ ٦٥٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٤، وهي قراءة غير متواترة.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠١، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٧) وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٧، وهي قراءة غير متواترة.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٧٩.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٧٩.

(٤) في (س): تناولونها ويتناقلونها.

(٥) قاله البراء بن عازب: أخرجه الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٩٤ (١٣٢)، وهناد بن السري في «الزهد» ١/ ٩٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٥، وصححه، ووافقه الذهبي، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه أيضا، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص١٧٣- ١٧٤) (٣١٢- ٣١٣).

(٦) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

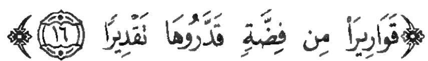
(٧) أبو علي الهروي، ثقة صدوق.

(٨) أبو بكر الأنصاري الخطمي، ثقة.

(٩) إسحاق بن موسىٰ، ثقة متقن.

قال: حدثنا سفيان[١]، عن ابن أبي نجيح[٢]، عن مجاهد[٣] قال: أرض الجنة من ورق، وترابها مسك، وأصول شجرها ذهب، وورق أفنانها لؤلؤ، وزبرجد، وياقوت، والثمر تحت ذلك، فمن أكل قائمًا لم يؤذه، ومن أكل قاعدًا لم يؤذه، ومن أكل مضطجعًا لم يؤذه، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾[٤].

١٥ 
﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾﴾ [٢٠/أ].

١٦ 
﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾﴾

قال المفسرون: أراد بياض الفضة في صفاء القوارير، فصفاؤها صفاء الزجاج، وهي من فضة[٥].

---

(١) ابن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير بأخرة، وكان ربما دلس.

(٢) يسار المكي، ثقة رمي بالقدر، وربما دلس.

(٣) ثقة، إمام في التفسير والعلم.

(٤) [٣٣٢٤] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات خلا، شيخ المصنف، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.
التخريج:
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٩٤ (١)، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، والبيهقي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٧، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ١٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٧ عن مجاهد.

(٥) قاله: ابن عباس، والشعبي، ومجاهد، والحسن، وقتادة:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٧، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص١٨٤) (٣٤٣) باب ما جاء في لباس أهل الجنة.

[٣٣٢٥] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[١]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر[٣]، قال: حدثنا سفيان[٤] [ح].

[٣٣٢٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، قال: حدثنا محمد بن حمدويه[٦]، قال: حدثنا محمود بن آدم[٧]، قال: حدثنا سفيان[٨]، عن عمرو[٩]، عن عكرمة[١٠]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل:

الشعبي: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٨.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٥، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٦ ولم ينسباه.

الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٣ ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٧، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٥ .

(١) أبو سعيد النيسابوري لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) المحدث الثقة، المتقن.

(٣) ابن الحكم العبدي، ثقة.

(٤) ابن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٥) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو نصر المطوعي، الإمام المحدث.

(٧) المروزي، صدوق.

(٨) ابن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٩) ابن دينار، ثقة، ثبت.

(١٠) ثقة ثبت عالم بالتفسير.

﴿قَوَارِيرَا ۝١٥ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ قال: لو أخذت فضة من فضة الدنيا وضربتها حتىٰ جعلتها[1] مثل جناح الذباب، لم ير الماء من ورائها، ولكن قوارير الجنة ببياض الفضة في صفاء القارورة[2].

وقال الكلبي، والثمالي: إن الله تعالىٰ جعل قوارير كل قوم من تراب أرضهم، وإن تراب الجنة من فضة، فجعل من تلك الفضة قوارير يشربون فيها[3].

﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ علىٰ قدر ريهم، لا تزيد، ولا تنقص[4].

---

(١) في (س): صارت.

(٢) [٣٣٢٥ - ٣٣٢٦] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، خلا شيخي المصنف، لم يذكرا بجرح أو تعديل.
تخريج الأثر:
رواه عبد الرزق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٨، و«المصنف»، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو.
ورواه البيهقي في «البعث والنشور» (ص١٨٥) (٣٤٨) باب: ما جاء في لباس أهل الجنة، وسعيد بن منصور كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٧ من طريق عروة.
كلاهما (عمرو بن دينار، وعروة) عن عكرمة، عن ابن عباس به.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٠ عن ابن عباس نحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٩، الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٦، ولم ينسبه.

(٤) وقاله قتادة، وابن جبير، وابن زيد:
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٧.
ابن جبير: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٧، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٣، ولم ينسبه.

وقال الربيع[(١)] والقرطبي[(٢)]: علىٰ قدر ملء الكف.

وقرأ العامة: بفتح القاف والدال[(٣)] أي: قَدَّرها لهم السُّقاة الذين يطوفون بها عليهم[(٤)].

[٣٣٢٧] أخبرنا ابن فنجويه[(٥)]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد شنبة[(٦)]، قال: حدثنا أبو حامد المستملي[(٧)]، قال: حدثنا محمد بن حاتم الزَّمي[(٨)]، قال: حدثنا هشيم[(٩)]، قال أخبرنا إسماعيل بن

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٧، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٣، ولم ينسبه.

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٥٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٧ عن ابن عباس، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٠ عن الضحاك، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٨، ولم ينسبه.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٧ واختاره، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٩. وهي القراءة المتواترة.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٨٠.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أحمد بن جعفر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

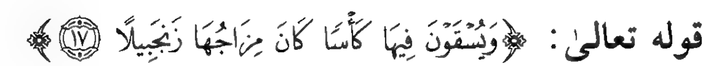
(٨) في (س): بياض غير واضح، وهو أبو جعفر المؤدب، ثقة.

(٩) ابن بشير الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

سالم[١]، عن الشعبي[٢] قال: سمعته[٣] قرأها: (قُدِّروها) بضم القاف وكسر الدال[٤]، أي: قدرت عليهم فلا زيادة فيها ولا نقصان[٥].

قال: وسمعت غيره يقول: قدروها في أنفسهم فأتتهم علىٰ ما قدروها لا تزيد ولا تنقص[٦].





قوله تعالىٰ: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾﴾

---

(١) الأسدي، روىٰ عن الشعبي وحبيب بن أبي ثابت، روىٰ عنه ابنه يحيىٰ والعلاء بن المسيب وآخرون وثقه غير واحد، قال ابن حجر: ثقة ثبت.
انظر «تهذيب الكمال» للمزي٣/ ٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٧).

(٢) عامر بن شراحيل، ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٣) في (س): سمعت من.

(٤) [٣٣٢٧] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، خلا ابن شنبة والمستملي، لم يذكرا بجرح أو تعديل.
التخريج:
القراءة أخرجها عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٧، وذكرها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٨٩، وهي قراءة غير متواترة.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٧ واختاره، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٦.

(٦) قاله الحسن: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٠، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٨٠ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٩.

يُشوق [٢٠/ب] ويُطرب من غير لذع[(١)].

والعرب تستحب الزنجبيل[(٢)]. قال شاعرهم:

كـأنَّ جـنـيًـا مـن الـزنـجـبـيـل
بـات بـفـيـهـا وأريـا مُـشـارا[(٣)]

وقيل: هو عين في الجنة يوجد منها طعم الزنجبيل[(٤)].

قال قتادة: يشربها المقربون صرفًا، وتمزج لسائر أهل الجنة[(٥)].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٦.

(٢) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٣.

والزنجبيل: قال الدينوري: نبت في أرض عمان عروق تسري وليس بشجر، يؤكل رطبًا، وأجوده ما يحمل من بلاد الصين، كانت العرب تحبه؛ لأنه يوجب لذعًا في اللسان إذا مزج بالشراب فيتلذذون به.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١٠/ ٣٥٧.

(٣) البيت للأعشىٰ في «ديوانه» (ص١٥٩)، «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ٢٥٣، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٣٤.

والأرى: العسل، وشار العسل: جمعه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٨.

(٤) قاله مجاهد: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٨، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٦ .

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٩ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٤٠.



﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾﴾

قال قتادة: سلسة منقادة لهم يصرفونها حيث شاؤوا[(١)].

وقال مجاهد: حديدة الجرية[(٢)].

وقال يمان: طيبة الطعم والمذاق[(٣)].

تقول العرب: هٰذا شراب سلسل وسلسال وسلسبيل[(٤)].

وقال أبو العالية[(٥)]، ومقاتل بن حيان[(٦)]: سميت سلسبيلا؛ لأنه تسيل عليهم في الطرق، وفي منازلهم تنبع من أصل العرش من جنة

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٨، وذكره ابن فورك [١٩٨/ ب] ولم ينسبه، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٨، وسعيد بن منصور، وهناد في «الزهد» ١/ ٩٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص١٧٦) (٣٢١).

(٣) يمان هو: ابن رئاب. والقول لم أقف عليه.

(٤) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٨.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٤١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٣٨.

(٦) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٤١، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٨٠ ولم ينسبه.

عدن إلىٰ أهل الجنان، وشراب الجنة علىٰ برد الكافور، وطعم الزنجبيل، وريح المسك.

ومعنىٰ (تسمى): تُوصف؛ لأن أكثر العلماء علىٰ أن السلسبيل صفة لا ٱسم[١].

١٩ ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾﴾[٢].

٢٠ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ يعني: الجنة[٣]

﴿رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾: وهو أن أدناهم منزلة ينظر في ملكه مسيرة ألف عام، يرىٰ أقصاها[٤] كما يرىٰ أدناها[٥].

وقيل: هو ٱستئذان الملائكة عليهم[٦].

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٧، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٩- ٢٢٠ واختاره، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦١.

(٢) قال القاضي: هٰذا من التشبيه العجيب؛ لأن اللؤلؤ إذا كان متفرقًا يكون أحسن في المنظر لوقوع شعاع بعضه على البعض فيكون مخالفًا للمجتمع منه.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٤١.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٦١، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٧١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٧.

(٤) في (س): أقصارها.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢١، والبغوي ٨/ ٢٩٧، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٨٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٣.

(٦) قاله مجاهد وسفيان:

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كان في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٨،

وقيل: ملكًا لا زوال له[١].

قال أبو بكر الوراق: ملك لا يعقبه هلك[٢].

وقال محمد بن علي الترمذي: يعني التكوين، إذا أراد شيئًا كان[٣].

٢١ ﴿عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾

قرأ قتادة[٤]، ومجاهد[٥]، وابن سيرين[٦]،

والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢١، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٢٢) (٤٤٦).

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢١، وذكره ابن فورك [١٩٨/ ب]، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٢ ولم ينسبه.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٧، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٨٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٨٠.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٤٣، والألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١٦١، ولم ينسبه.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٤٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣٨، والألوسي في «روح المعاني» ١٦/ ٢٧٧.

(٤) ذكره الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» [٢٤٦/ب]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٩١، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦١٩.

(٥) ذكره ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٦)، والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» [٢٤٦/ب]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ١٩٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٣٩١، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٤٣.

(٦) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٦)، «المحرر الوجيز» لابن

وعون[1] العقيلي، [٢١/أ] وابن محيصن[2]، وأبو جعفر يزيد بن قعقاع[3]، ونافع[4]، والأعمش[5]، وحمزة[6]، وأيوب[7]: ﴿عَالِيهِمْ﴾ بتسكين الياء، على أنه اسم موصوف بالفعل، يقول: أعلاهم فهو عاليهم.

عطية ٥/ ٤١٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٩١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦١٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٤٣ .

(١) في الأصل، (س): عوف، وما أثبته من كتب التراجم والرجال. والقراءة لم أقف عليها.

(٢) ذكره الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» [٢٤٦/ ب]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٤٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٣٩١، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» (ص٤٢٩).

(٣) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٩).

(٤) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٤)، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٤ .

(٥) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٤)، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩) .

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٣، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٤، «الكنز في القراءات العشر» لابن الوجيه (ص٢٥٨).

(٧) انظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/ ب].

واختاره أبو عبيد[١] ٱعتبارًا بقراءة ابن مسعود رضي الله عنه: (عاليتهم)[٢] وبتفسير ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أما رأيت الرجل عليه ثياب تعلوها أفضل منها[٣].

وقرأ الباقون[٤]: بنصب الياء على الصفة أي: فوقهم، وهو نصب على الظرف.

وقيل: هو كقوله ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾[٥] وقد مضىٰ فيما ذكرنا تقديم الصفة على الموصوف.

وقيل: معناه عاليًا لهم ثيابها كقوله: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾[٦]

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٤٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٠٦.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١٩، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٦١، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٤٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١٠/ ٣٦٦، وهي قراءة غير متواترة.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٤٠.

(٤) كعاصم، وأبي عمرو، وابن كثير.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٤)، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٤.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٢: والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنىٰ فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

(٥) الأنبياء: ٣.

(٦) المائدة: ٩٥.

ونحوها[١].

﴿خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ﴾: ٱختلف القراء فيهما: قرأ ابن كثير[٢]، وأبو بكر[٣]، والمفضل[٤] (خُضَرٍ) بالخفض علىٰ نعت السندس، و(استبرقٌ) بالرفع علىٰ نعت الثياب.

وقرأ أبو جعفر[٥]، وابن عامر[٦]، وأبو عمرو[٧]، ويعقوب[٨]:

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦١٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٤٢.

(٢) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٦- ٣٥٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٨.

(٥) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠).

(٦) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٨- ٦٠٩، «التيسير» (ص١٧٦).

(٧) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٨- ٦٠٩، «التيسير» للداني (ص١٧٦).

(٨) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٢٥، «المهذب» د. محسن (ص٣١٦)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠).
ومعنىٰ ضده: أي خضر بالرفع، واستبرق: بالخفض.

بضده، واختاره أبو عبيد[١]، وأبو حاتم[٢].

وقرأ نافع[٣]، وأيوب[٤]، وحفص[٥]: كلاهما بالرفع.

وقرأ يحيىٰ بن وثاب[٦]، والأعمش[٧]، وحمزة[٨]، والكسائي[٩]، وخلف[١٠]: كلاهما بالجر.

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٤٤، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٠٧.

(٢) السابق.

(٣) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٥، «التيسير» للداني (ص١٧٦).

(٤) أنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/ أ].

(٥) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٨، «الكشف» لمكي ٢/ ٣٥٥، «التيسير» للداني (ص١٧٦).

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٤٤.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٦/ ١٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٤٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠).

(٨) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٥، «التيسير» للداني (ص١٧٦).

(٩) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٥.

(١٠) انُظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٩٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠).

﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ طاهرًا من الأقذار والأقذاء[١]، لم تدنسه الأيدي، ولم تدنسه الأرجل كخمر الدنيا[٢]، وقال أبو قلابة[٣] وإبراهيم[٤]: يعني أنه لا يصير بولًا نجسًا، ولكنه يصير رشحًا في أبدانهم كريح المسك، وإن الرجل من أهل الجنة تقسم له شهوة مائة رجل من أهل الدنيا، وأكلهم، ونهمتهم؛ فإذا أكل ما شاء سقي شرابًا طهورًا فيطهر بطنه، ويصير ما أكله رشحًا، يخرج [٢١/ب] من جلده أطيب ريحًا من المسك الأذفر ويضم بطنه وتعود شهوته.

وقيل: يطهرهم من الذنوب، والأدناس، والأنجاس، ويرشحهم للجنة[٥].

وقال جعفر[٦]: يطهرهم به عن كل شيء سواه[٧]، إذ لا طاهر من

---

(١) في (س): والأقراء. وهو تحريف.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٣، والنحاس في «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢١.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٣، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٩، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢١.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٢- ٢٢٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٩ لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٥.

(٥) لم أجده.

(٦) في (س): أبو جعفر.

(٧) في (س): سوء.

تدنس بشيء من الأكوان[١].

وقال أبو سليمان الداراني: سقاهم ربهم علىٰ حاشية بساط الود، فأزواهم من صحبة الخلق، وأراهم رؤية الحق، ثم أقعدهم علىٰ منابر القدس، وحيّاهم بتحف المزيد، وأمطر عليهم مطر التأبيد، فسالت عليهم أودية الشوق، فكفاهم هموم الفرقة، وحياهم بسرور القربة[٢].

[٣٣٢٨] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٣] يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبيد الله الشاشي[٤] يقول: سمعت الحسن بن علويه الدامغاني[٥] يقول: سئل أبو يزيد البسطامي[٦] رحمه الله عن قوله: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ قال: طهرهم به عن محبة غيره، ثم قال: إن لله تعالىٰ شرابًا ٱدخره لأفضل عباده، يتولىٰ سقيهم، فإذا شربوا؛ طاشوا، وإذا طاشوا طاروا، وإذا طاروا وصلوا، وإذا وصلوا ٱتصلوا[٧] فهم ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾﴾ [القمر: ٥٥][٨].

---

(١) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٦/أ].

(٢) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٦/أ]. وهٰذا من جنس كلام الصوفية الذي ينبغي تجنبه في تفسير كلام الله تعالىٰ.

(٣) الحبيبي: قيل كذبه الحاكم. (٤) في (س): الشاسي، لم أجده.

(٥) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٦) طيفور بن عيسىٰ، قال الذهبي: قل ما روىٰ، وله كلام نافع.

(٧) في (س): فإذا شربوا طابوا، فإذا طابوا طربوا، فإذا طربوا طاشوا، فإذا طاشوا عاشوا، وإذا عاشوا طاروا، وإذا طاروا وصلوا، وإذا وصلوا ٱتصلوا.

(٨) **[٣٣٢٨] الحكم على الإسناد:**

ضعيف، شيخ المصنف، قيل كذبه الحاكم وشيخه لم أجده.

[٣٣٢٩] وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي[١] يقول: سمعت أبا بكر الرازي[٢] يقول: سمعت طيب الحمال[٣] يقول: صليت خلف سهل[٤] بن عبد الله، العتمة، فقرأ قوله: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ فجعل يحرك فمه كأنه يمص شيئًا، فلما فرغ من صلاته، قيل له: أتشرب أم تقرأ؟ فقال: والله لو لم أجد لذة عند قراءته كاللذة عند شربه ما قرأته[٥].

[٣٣٣٠] وأخبرنا [٢٢/أ] الحسين بن محمد بن الحسين الحديثي[٦]، قال: حدثني هارون بن محمد بن هارون[٧]، قال:

التخريج:
ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١٦٤، ولم أجده عند غيره حسب اطلاعي.

(١) تكلموا فيه، وليس بعمدة.
(٢) أحمد بن علىٰ، عالم العراق، صاحب التصانيف.
(٣) لم أجده.
(٤) في الأصل، (س): سهيل، وما أثبته الصحيح من كتب التراجم والرجال، وهو أبو محمد التستري، صوفي زاهد.
(٥) [٣٣٢٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه شيخ المصنف متكلم فيه وليس بعمدة وفيه من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
القول: ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٦/أ]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٤٥.
(٦) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٧) لم أجده.

حدثنا حازم بن يحيى الحلواني[١]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي[٢]، قال: حدثنا عفيف بن سالم[٣]، عن أيوب بن عتبة[٤]، عن عطاء[٥]، عن ابن عمر ﵄ قال: جاء رجل من الحبشة إلى النبي ﷺ يسأله، فقال له رسول الله ﷺ: «سَلْ واستفهم»، فقال: يا رسول الله، فضلتم علينا بالصور، والألوان، والنبوة، أفرأيت إن آمنت بمثل ما آمنت، وعملت بمثل ما عملت به؛ أني لكائن معك في الجنة؟ قال: «نعم»، قال[٦] النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده ليرىٰ بياض كل أسود في الجنة من مسيرة ألف عام»، ثم قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إلٰه إلا الله كان له بها عهد عند الله، ومن قال: سبحانه الله وبحمده[٧]، كتبت له مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة». قال رجل: كيف نهلك بعدها يا رسول الله. قال: «إن الرجل ليأتي يوم القيامة بالعمل[٨] لو وضع علىٰ جبل لأثقله»، ثم قال: «فتقوم النعمة من نعم الله تعالىٰ،

---

(١) صدوق.
(٢) أبو جعفر المخرمي، ثقة حافظ.
(٣) أبو عمر البجلي، صدوق.
(٤) أبو يحيىٰ ضعيف.
(٥) ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.
(٦) في (س): ثم قال.
(٧) في (س): سبحان الله العظيم وبحمده.
(٨) في (س): بعمل.

فتكاد أن تستنفد ذلك كله، إلا أن يتطوّل[١] الله ﷻ برحمته». ثم نزلت: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۝٢٠﴾ الآيات.

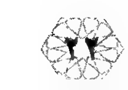
قال الحبشي: وإن عيني لتريان ما ترىٰ عيناك في الجنة؟ قال النبي ﷺ: «نعم»، فاستبكىٰ[٢] الحبشي حتىٰ فاضت نفسه، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: لقد رأيت رسول الله ﷺ يدليه في حفرته [٢٢/ب] بيديه[٣].

---

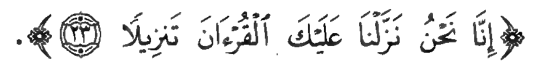
(١) في (س): ينظر.

(٢) في (س): فاشتكىٰ، وهو تحريف.

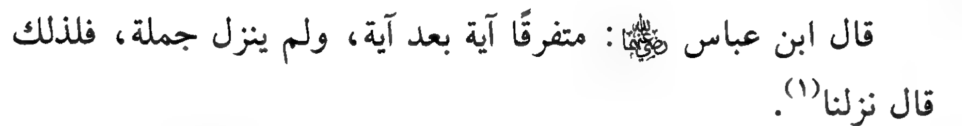
(٣) [٣٣٣٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه هارون بن محمد لم أجده، وأيوب بن عتبة، ضعيف.
التخريج:
مدار الحديث علىٰ محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، ويرويه عنه ثلاثة:
رواه المصنف من طريق حازم بن يحيى الحلواني، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٤٣٦ (١٣٥٩٥) عن علي بن عبد العزيز، وفي «المعجم الأوسط» ٢/ ١٦١ (١٥٨١) عن أحمد.
ثلاثتهم: حازم، وعلي بن عبد العزيز، وأحمد عن محمد بن عمار، عن عفيف بن سالم، عن أيوب بن عتبة، عن عطاء، عن ابن عمر مرفوعًا.
قال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن عطاء إلا أيوب، تفرد به عفيف، ولا يروىٰ عن ابن عمر إلا بهٰذا الإسناد.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢١٥: غريب جدًّا.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٤٢٣: فيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف.
والحديث أخرجه ابن مردويه، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٤/ ٦٥.
ورواه ابن وهب كما في «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٩٧ عن ابن زيد مرفوعًا مرسلًا.



قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾.



﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾﴾.



قال ابن عباس رضي الله عنهما: متفرقًا آية بعد آية، ولم ينزل جملة، فلذلك قال نزلنا[١].



﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾

يعني: وكفورا الألف: صلة[٢].

قال الفراء: أو[٣] بمعنىٰ لا[٤]. كقول الشاعر:

لا وجد ثكلىٰ كما وجدت
ولا وجد عجول أضلعها ربع

أو وجد شيخ أضل ناقته
يوم توافي الحجيج فاندفعوا[٥]

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٤٧، في «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨٠.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٨.

(٣) في (س): و

(٤) «معاني القرآن» ٣/ ٢١٩- ٢٢٠، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٧.

(٥) البيتان منسوبان لمالك بن حريم في «الأمالي» لأبي علي القالي ٢/ ٢٣، وهو بلا نسبة في «الأزهية» للهروي (ص١٢٠)، «الجنى الداني» لابن قاسم المرادي (ص٢٣٠).

والعجول من النساء والإبل: الواله التي فقدت ولدها، سميت بذلك؛ لعجلتها وذهابها جزعًا وهي هنا الناقة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٢٧.

أراد ولا وجد شيخ.

قال قتادة: الآثم الكفور: الذي نهىٰ الله تعالىٰ نبيه ﷺ عن طاعته: أبو جهل؛ لما فُرضت على النبي ﷺ الصلاة، وهو يومئذ بمكة نهاه أبو جهل عنها وقال: لئن رأيت محمدًا ﷺ يصلي لأطأن عنقه، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[1].

وقال مقاتل: ﴿وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ﴾ يعني: مشركي مكة ﴿ءَاثِمًا﴾ يعني: عتبة بن ربيعة، قال للنبي ﷺ: إن كنت صنعت ما صنعت من أجل النساء، فقد علمت قريش أن بناتي من أجملها بنات، فأنا أزوجك ابنتي، وأسوقها إليك بغير مهر، فارجع عن هٰذا الأمر[2].

والربع -كمفر- الفصيل ينتج في الربيع، وهو أول النتاج.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٠٥.
والثكلى: التي فقدت ولدها أو أخاها أو زوجها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٨٩.
والوجد: الحزن. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٤٦.
وأصلها: فقدته وذهب عنها، لا تدري أين أخذ، وأضل ناقته: يقال: أضل البعير والفرس: ذهبا عنه.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٧، والبلنسي في «مبهمات القرآن» ٢/ ٦٦٩.

(٢) ذكر الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٦ ولم ينسبه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٨٤.

﴿أَوْ كَفُورًا﴾ يعني: الوليد بن المغيرة، قال للنبي ﷺ: يا محمد إن كنت صنعت ما صنعت من أجل المال، فقد علمت قريش أني من أكثرهم مالا، فأنا أعطيك من المال حتىٰ ترضىٰ، فارجع عن هٰذا الأمر. فأنزل الله تعالىٰ: [٢٣/أ] ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا﴾ يعني: عتبة[(١)] ﴿أَوْ كَفُورًا﴾ يعني: ولا كفورا، وهو الوليد بن المغيرة[(٢)].

٢٥ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾﴾.

٢٦ ﴿وَمِنَ الَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ﴾ يعني: صلاتي العشاء[(٣)] ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾. يعني: التطوع[(٤)(٥)].

٢٧ ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ﴾ أمامهم، وقدامهم[(٦)]

---

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٠٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٩، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٨٤ .

(٢) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٨٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٥٨.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٤١.

(٤) في (س): صلاة التطوع.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٩.

(٦) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٩.

كقوله: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾[1]، وقوله: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ﴾[2] ﴿يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ وهو يوم القيامة[3].

٢٨ ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ﴾ قوينا وأحكمنا[4] ﴿أَسْرَهُمْ﴾

قال مجاهد[5]، وقتادة[6]، ومقاتل[7]: خلقهم، وهي رواية عطية، عن ابن عباس[8]، يقال[9]: رجل حسنُ الأسر، أي: حسن الخلق

---

(١) الكهف: ٧٩.

(٢) المؤمنون: ١٠٠.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٢٦٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨١. واستعير الثقل لليوم لشدته، وهوله من ثقل الجرم الذي يتعب حامله. «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٣.

(٤) أنظر: في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٩، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨١.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٨، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٩.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٣.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٤٩.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٨، وابن فورك [١٩٩/ أ]، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٤١.

(٩) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٨، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ١٩.

وفرس شديد الأسر.

وقال أبو هريرة[١] رضي الله عنه، والربيع[٢]: مفاصلهم.

وقال الحسن[٣]: أوصالهم بعضها إلىٰ بعض بالعروق والعصب.

وروىٰ عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾: قال: الشَرْج[٤].

وأصل الأسر: الشد، يقال: ما أحسن أسر قتبه، أي: شده[٥].

ومنه قولهم: خذ بأسره؛ إذا أرادوا أن يقولوا هو لك كله، كأنهم أرادوا بعكمه[٦] وشده لم يفتح ولم ينقص منه شيء[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٨، وابن فورك [١٩٩/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٣.

(٢) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٠، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٤٩.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٠، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٦، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٢٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٩.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٠، والقرطبي في «الجامع» ١٩/ ١٤٩.
يقول الألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١٦٧ تعقيبًا علىٰ هٰذا القول: وفسر بمجرى الفضلة، وشد ذلك، جعله بحيث إذا خرج الأذى ٱنقبض، ولا يخفىٰ أن هٰذا داخل في شدة الخلق وكونه موثقًا حسنًا.

(٥) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٤)، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ١٩.

(٦) في (س): بعلمه.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٥٠.

قال لبيد:

ساهم الوجه شديد أسره
مشرف الحارك محبوك[(١)] الكفل[(٢)]

وقال الأخطل:

من كل مجتنب شديد أسره
سلس القياد تخاله مختالا[(٣)]

﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾.

٢٩ ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ﴾ السورة[(٤)] ﴿تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾

---

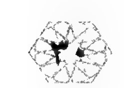
(١) في (س): محبول.

(٢) «ديوانه» (ص١٢٨)، أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٩/ ٥١٠، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٠٨.
والحارك: أعلى الكاهل. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤١٠.
ومحبوك الكفل: مدمج فيه آستواء مع آرتفاع.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٠٨.

(٣) «ديوانه» (ص١٠٩)، وهو من شواهد الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٥.
والأسر: الخلق.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٩.
والمختال: الذي يمشي متباهيًا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٢٨.

(٤) قاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٤.

أي: وسيلة بالطاعة[١].



قوله ﷻ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾

بالياء: ابن كثير[٢]، وأبو عمرو[٣]، ومثله روىٰ هشام، عن أصحاب[٤] الشام[٥].

غيرهم [٢٣/ب] بالتاء[٦] ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ لأن الأمر إليه لا

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٨١.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٢٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٦، وهي قراءة متواترة.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٩، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٢٥.

(٤) في (س): أهل.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٥)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٢٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠).

(٦) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٦.

وتوجيه القراءة: الحجة لمن قرأ بالياء: عني الغيبة، ردوه علىٰ قوله ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ و﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾. والحجة لمن قرأ بالتاء: على الخطاب العام لكافة الخلق.

انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٦، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٤١- ٧٤٢).

إليكم[١].

وفي قراءة عبد الله رضي الله عنه: (إلا ما يشاء الله)[٢].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

٣١ ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ﴾

وقرأ أبان بن عثمان: (والظالمون) ﴿أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا﴾[٣].

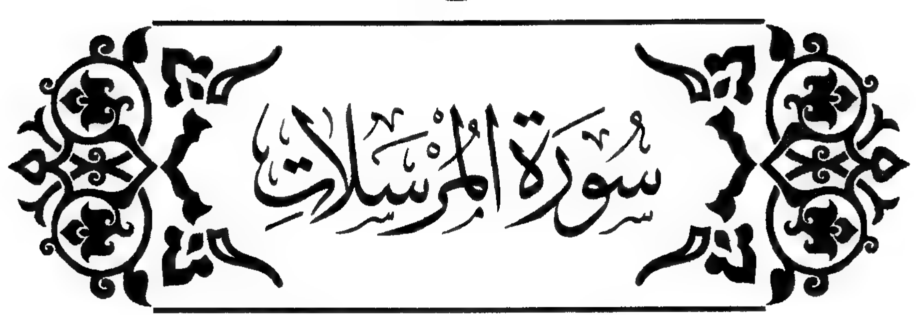
---

(١) ذكره «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨١.

(٢) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٧)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٩٥ وهي قراءة غير متواترة.

(٣) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٧)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٤٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥١ وهي قراءة غير متواترة.


٧٧


سورة المرسلات

سورة المرسلات[١]

مكية[٢]، وهي ثمانمائة وستة عشر حرفًا، ومائة وإحدىٰ وثمانون

---

(١) في الأصل: سورة العرف، وما أثبته من (س)؛ حيث اشتهرت بذلك ودلت عليها الروايات.
ولم ترد لها تسمية صريحة عن النبي ﷺ بأن يضاف لفظ سورة إلىٰ جملتها الأولىٰ. وسميت في عهد الصحابة سورة والمرسلات عرفا، كما في حديث ابن مسعود، وابن عباس، وسميت سورة المرسلات كما في حديث ابن مسعود كان النبي ﷺ يقرأ النظائر السورتين في ركعة الرحمن والنجم في ركعة، واقتربت، والحاقة في ركعة، ثم قال: وعم يتساءلون، والمرسلات في ركعة. واشتهرت في المصاحف باسم المرسلات، وكذلك في التفاسير، وفي «صحيح البخاري»، وذكر الخفاجي ، وسعد الله الشهير بسعدي في حاشيتهما على البيضاوي ٩/ ٣٦٧ أنها تسمىٰ سورة العرف ولم يسنداه، ولم يذكرها صاحب «الإتقان» في عداد السور ذات أكثر من اسم.
وفي «فضائل القرآن» لابن الضريس (ص٣٤) عن ابن عباس في عد السور التي نزلت بمكة فذكرها باسم المرسلات،
وفي «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن عكرمة، والحسن في عد السور التي نزلت بمكة فذكرها باسم المرسلات.
انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٩/ ٤١٧- ٤١٨.

(٢) في قول جمهور المفسرين من السلف: كابن عباس، والحسن، وعكرمة، وعطاء، وجابر.
أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩١، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة المرسلات بمكة.

كلمة، وخمسون آية[(١)].

[٣٣٣١] أخبرنا محمد بن القاسم الفقيه[(٢)] قال: حدثنا محمد بن يزيد العدل[(٣)] قال: حدثنا أبو يحيى البزّاز[(٤)] قال: حدثنا محمد بن منصور[(٥)] قال: حدثنا محمد بن عمران[(٦)] قال: حدثني أبي[(٧)]، عن مخلد[(٨)]، عن علي بن زيد[(٩)]، عن زر بن حبيش[(١٠)]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة والمرسلات كتب أنه ليس من المشركين**»[(١١)].

وحكي عن ابن عباس، وقتادة، ومقاتل أن فيها آية مدنية، وهي قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾﴾ علىٰ قول من قال أنها حكاية عن حال المنافقين في القيامة، وأنها بمعنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾.

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٥١، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٤٦.

(١) انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٧، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٦١)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٣٤).

(٢) الفلوسي الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في (س): المعدل، وهو أبو عبد الله الحوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن عبد الرحيم، ثقة حافظ.

(٥) لم أتبينه.

(٦) ابن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، صدوق.

(٧) مقبول.

(٨) في الأصل: مجالد. والمثبت الصواب، وهو مخلد بن عبد الواحد، له مناكير.

(٩) ابن جدعان، ضعيف.

(١٠) ثقة جليل.

(١١) [٣٣٣١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، والحديث موضوع.

وروى الأسود بن يزيد، عن ابن مسعود ﷺ قال: نزلت ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۞﴾ علىٰ رسول الله ﷺ ليلة الجن، ونحن نسير معه[1].

التخريج:

هٰذا الحديث موضوع، وسبق بسط الكلام عنه.

(١) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة المرسلات (٤٩٣١)، كتاب بدء الخلق، باب خمس من الدواب فواسق (٣٣١٧)، وكتاب جزاء الصيد، باب ما يقتل المحرم من الدواب (١٨٣٠)، ومسلم، كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها (٢٢٣٤)، والنسائي، كتاب المناسك، باب قتل الحية في الحرم ٥/ ٢٢٩، ورواه في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٠٥ (١١٦٤٢).

ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩١ عن ابن مسعود به.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

١ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١﴾

يعني: الرياح[١]، يتبع بعضها بعضا، عرفها[٢] كعُرف الفَرَس[٣].

وقيل: كثيرًا[٤]. وتقول العرب: الناس إلىٰ فلان عرفٌ واحد؛ إذا توجهوا إليه فأكثروا[٥].

---

(١) قاله: ابن عباس، وابن مسعود، ومجاهد، وقتادة، وأبو صالح:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٥ ولم ينسبه.
ابن مسعود: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١١.
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٨٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٥ ولم ينسبه.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٥، ولم ينسبه.
أبو صالح: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٥ ولم ينسبه.

(٢) من (س).

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢١، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص١٦٦)، و الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٥، وابن فورك [١٩٩/ ب].

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨٢.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢١، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص١٦٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٣.

وهٰذا معنىٰ قول مجاهد[١] وقتادة[٢]. ورواية (أبي العبيدين)[٣]، عن ابن مسعود رضي الله عنه[٤]، والعوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥].

وقال أبو صالح[٦]، ومقاتل[٧]: يعني أسم كل[٨] واحد من

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٤٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٣) في الأصل: أبي العبيدي، وفي (س): أبو العبيد، والصحيح ما أثبته من كتب التراجم والأعلام.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١١، وابن فورك [١٩٩/أ]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١١، وابن فورك [١٩٩/أ]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٤٤.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٩/أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧٠) ولم ينسبه.

(٧) في «تفسيره» (ص٥٤٣)، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧٠)، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٥٢.

(٨) من (س).

الملائكة التي أرسلت بالمعروف من أمر الله، ونهيه، وهي رواية مسروق، عن ابن مسعود رضي الله عنه(١).

٢ ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢﴾ يعني: الرياح الشديدة(٢) الهبوب(٣). [٢٤/أ]

٣ ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣﴾ يعني: الرياح اللينة(٤).

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١١، وابن فورك [١٩٩/أ]، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢٥.

وليس بين الأقوال السابقة تعارض، بل تشمل الآية جميع المذكور.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢٩، ورجح ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٢٠ أن المرسلات: هي الرياح.

(٢) في (س): الشديدات.

(٣) قاله علي، وابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، وأبو صالح، وقتادة:

علي: أخرجه ابن راهويه، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٣٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٥ وصححه.

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٠.

ابن مسعود: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٠.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

أبو صالح: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٤) قاله ابن مسعود، ومجاهد، وأبو صالح، وقتادة:

وقال أبو صالح: هي[1] المطر[2].

وقال الحسن: هي الرياح يرسلها الله تعالىٰ بُشرًا بين يدي رحمته. أقسم الله تعالىٰ بالرياح ثلاث مرات[3].

وقال مقاتل: هم الملائكة ينشرون الكتب[4].

ابن مسعود: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٥ ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣١.

أبو صالح: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٥، ولم ينسبه.

(١) في (س): هو.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٣ لعبد بن حميد، وأبي الشيخ في «العظمة»، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٦.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨٢ ولم ينسبه، «البحر المحيط» ١٠/ ٣٧٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٦ كلاهما عن أبي صالح، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٧.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣١: وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره أقسم بالناشرات نشرا، ولم يخصص شيئًا من ذلك دون شيء، فالرياح تنشر السحاب، والمطر ينشر الأرض، والملائكة تنشر

٤ ﴿فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ۝٤﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما[(١)]، وأبو صالح[(٢)] ومجاهد[(٣)]، والضحاك[(٤)]: يعني الملائكة التي تُفرق بين الحق والباطل.

وقال قتادة[(٥)(٦)]، والحسن[(٧)]، وابن كيسان[(٨)]: يعني آي القرآن

الكتب، ولا دلالة من وجه يجب التسليم له علىٰ أن المراد من ذلك بعضه دون بعض، فذلك علىٰ كل ما كان ناشرًا.

واختار ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٢١ قول الحسن.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٢، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٢، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١١، وابن فورك [١٩٩/ أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧٠) ولم ينسبه .

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧٠) ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٥٣.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٧، والقرطبي ١٩/ ١٥٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٣٧٣.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٥٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١٠/ ٣٧٣.

(٥) في الأصل: مقاتل، وما أثبته من (س)، والمصادر المعتمدة في ذلك.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٢ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٧) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٧، والبغوي ٨/ ٣٠٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٤٤.

(٨) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٧، «زاد المسير» ٨/ ٤٤٤، «الجامع

فَرّقت بين الحلال والحرام.

وقيل: يعني[1]: السحابات الماطرة تشبيهًا بالناقة الفارق، وهي الحامل التي تجزع حين تضع، ونوق فُرْق وفِرَاق[2][3].



﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥﴾

يعني: الملائكة التي تنزل بالوحي[4]، نظيره قوله: ﴿يُلْقِي

لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٥.

(١) في (س): هم.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٥، «اللباب» لابن عادل ٢٠/ ٦٢، ولم ينسبوه.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٢: والصواب من القول في ذلك أن يقال: أقسم ربنا جل ثناؤه بالفارقات، وهي الفاصلات بين الحق والباطل، ولم يخصص بذلك منهن بعضًا دون بعض، فلذلك قسم بكل فارقة بين الحق والباطل، ملكًا كان، أو قرآنًا، أو غير ذلك.

(٤) قاله ابن عباس، وقتادة، وأبو صالح، والكلبي:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٢، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٢، وذكره ابن فورك [١٩٩/ ب].
سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٢، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٥) ولم ينسبه.
مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٢، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٥) ولم ينسبه.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.
أبو صالح: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٢، وابن المنذر وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٣.

ٱلرُّوحَ﴾[١].

٦ ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦﴾ يعني: الأعذار، والإنذار[٢].

اختلف القراء فيهما: فخففهما الأعمش، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، حفص[٣]، واختاره أبو عبيد[٤] قال: لأنهما في موضع مصدرين إياهما[٥] للإعذار والإنذار، وليسا[٦] بجمع فيثقلا[٧].

وثقلهما الحسن[٨]،

وهو قول الجمهور كما ذكر ذلك ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٤٦، ورجحه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٢٠.

(١) غافر: ١٥.

(٢) قاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٤٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٣، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٦، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧١) ولم ينسبه.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٢، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١١٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠)، وهي قراءة متواترة.

(٤) في الأصل: أبو عبيدة، والمثبت من (س).

(٥) كذا في الأصل، (س).

(٦) في (س): وليستا.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٣ ورجحه، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٦، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٥٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٤، دون نسبة.

(٨) انظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/ أ]، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠)، وهي قراءة متواترة.

وهي رواية الأعشىٰ[(١)]، والبُرْجُمي، عن عاصم[(٢)] والوليد، عن أهل الشام[(٣)]، وروح، عن يعقوب[(٤)].

الباقون: بتثقيل النذر، وتخفيف العذر[(٥)]، وهما: لغتان.

وقرأ إبراهيم التيمي عُذْرا ونُذْرا بلا ألف بينهما[(٦)].

---

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٠، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/ أ]، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٦.

(٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩١)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/ أ]، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٢٠.

(٣) القراءة لم أجدها.

(٤) أنظر: «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٢٧، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/ أ]، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٠٣.

(٥) كابن كثير، ونافع، وابن عامر في رواية أبي بكر.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٠، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٧. وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن ضم: أنه أراد جمع عذر، ونذير، والحجة لمن أسكن أنه أتىٰ باللغتين.
انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٤٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٧.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٣١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤١٢، وهي قراءة متواترة.

٧ **قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ۝٧﴾.

٨ ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ۝٨﴾ **محي نورها**[(١)].

٩ ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ۝٩﴾ **فُتقت**[(٢)].

١٠ ﴿وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ۝١٠﴾ **قلعت من أماكنها**[(٣)].

١١ ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ۝١١﴾ **جُمعت لميقات يوم معلوم**[(٤)].

واختلف القراء فيه: فقرأ أبو عمرو [٢٤/ب] (وقتت) بالواو، وتشديد القاف على الأصل[(٥)].

---

(١) قاله الضحاك: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٢، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٣، وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٣، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧١)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٧ .

(٢) لم أجد من ذكر هٰذا اللفظ من المفسرين فيما عدت إليه من مظانهم، وقد ذكروا لفظًا مشابهًا له وهو: شقت وفتحت.

انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٥)، «جامع البيان» الطبري ٢٩/ ٢٣٣، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٧٧.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٤، وابن أبي الحسن النيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٢٩٩.

(٤) قاله ابن عباس: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٣، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٦)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٣، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٣.

(٥) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٠.

وقرأ أبو جعفر: بالواو والتخفيف[١].

وقرأ عيسىٰ، وخالد بن إلياس: (أقتت) بالألف وتخفيف القاف[٢].

وقرأ الآخرون[٣]: بالألف والتشديد[٤]، وهي ٱختيار أبي عبيد، وأبي حاتم.

والعرب تُعاقب بين الواو والهمزة كقولهم: وكدت، وأكدت، وورخت الكتاب وأرخته، وورّجت بين القوم، وأرَّجت، ووشاح وأشاح، ووكاف وإكاف، ووسادة وإسادة[٥].

وقال النخعي: وعدت[٦].

---

(١) ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٩١)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٤٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٧.

(٢) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٥٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٦، «روح المعاني» للألوسي ٢٩/ ١٧٣.

(٣) في (س): الباقون.

(٤) منهم: حفص.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٠، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٧.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣٧، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٥.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٣ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٥٥ ولم ينسبه، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٢١.

١٢ ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ⑫﴾ أي: وقتت من الأجل[١].

وقيل: أخرت[٢].

١٣ ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ ⑬﴾.

١٤ (وما أدريك ما يوم الفصل)[٣].

١٥ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ⑮﴾.

١٦ ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ⑯﴾ من الأمم المكذبة في قديم الدهر[٤].

١٧ ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ⑰﴾ السالكين سبيلهم في الكفر، والتكذيب[٥].

وقرأ الأعرج: (نُتْبِعْهُمْ) بالجزم[٦].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣٤، «لطائف الإشارات» للقشيري (ص٦٧١) نحوه.

(٢) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٦)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٠٨، في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٢٧، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٥.

(٣) (أدريك): كذا بالياء، إلا أن المصنف يعتمد في الغالب علىٰ قراءة حفص.

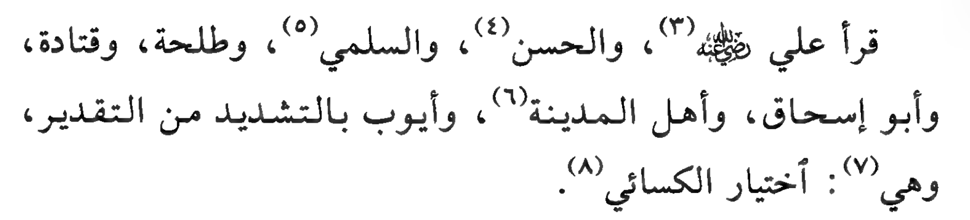
(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣٥، «لطائف الإشارات» للقشيري (ص٦٧١)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨٣.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٧.

(٦) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١١٦، «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٧)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٤٦، «إعراب الشواذ» للعكبري ٢/ ٦٦٢. وهي قراءة غير متواترة.

وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه: سنتبعهم[١].

١٨ ﴿كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝١٨ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ۝١٩ أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ۝٢٠ فَجَعَلۡنَٰهُ فِي قَرَارٖ مَّكِينٍ ۝٢١ إِلَىٰ قَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ۝٢٢﴾ وهو وقت الولادة[٢].



٢٣ ﴿فَقَدَرۡنَا﴾

قرأ علي رضي الله عنه[٣]، والحسن[٤]، والسلمي[٥]، وطلحة، وقتادة، وأبو إسحاق، وأهل المدينة[٦]، وأيوب بالتشديد من التقدير، وهي[٧]: ٱختيار الكسائي[٨].

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٧)، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٨٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٨. وهي قراءة غير متواترة.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣٦، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٨.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٣، «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران (ص٢٨٦)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢٩/ ٣٩٨.

(٤) انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠).

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٣.

(٦) منهم: نافع وأبو جعفر. ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٦)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٩١)، و«التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٠، و«الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٨.

(٧) في (س): وهو.

(٨) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٠.

وقرأ الباقون: بالتخفيف من القدرة[(١)]، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم لقوله تعالىٰ: ﴿فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ﴾[(٢)].

ويجوز أن يكون التشديد والتخفيف بمعنىٰ واحد[(٣)]، كقوله: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾[(٤)] قرئ بالتخفيف، والتشديد.

٢٤ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

٢٥ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾﴾ [٢٥/أ] وعاء[(٥)].

٢٦ ﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾﴾

تجمعهم أحياء علىٰ ظهرها، فإذا ماتوا ضمتهم إليها في بطنها[(٦)].

---

(١) منهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم. انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٦)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٩١)، و«التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٠، و«الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٨.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٨.

(٣) ذكره الفراء «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١٧.

(٤) الواقعة: ٦٠.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣٦، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٩.

(٦) قاله قتادة، والشعبي:

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٠، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٧، ولم ينسباه.

الشعبي: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٧ ولم ينسبوه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٨.

وقال بيان[١]: خرجنا في جنازة مع الشعبي فنظر إلى الجبَّان[٢] فقال: هٰذِه كفات الأموات، ثم نظر إلى البيوت فقال: هٰذِه كفات الأحياء[٣].

وأصل الكفت: الجمع والضم[٤]، وكانوا يُسمون بقيع الغرقد كفتة؛ لأنه مقبرة تضم الموتىٰ[٥].

ومنه قوله ﷺ: «خَمّروا آنيتكم، وأوكوا أسقيتكم، واكفتوا صبيانكم، وأحيفوا الباب، وأطفئوا المصابيح، فإن للشياطين أنتشارًا، وخطفة»[٦]

---

(١) في (س): يمان.

(٢) في (س): الجنان.

والجبان هي: الصحراء، وتسمىٰ بها المقابر؛ لأنها تكون في الصحراء تسمية للشيء بموضعه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٨٥، «المصباح المنير» للفيومي (ص٥٢).

(٣) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٧٩.

(٤) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٦)، «الصحاح» للجوهري ١/ ٢٦٣، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٧٩.

(٥) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٧٩، في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٢٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٩.

(٦) حديث صحيح: روي من حديث جابر، وأبي هريرة، وأبي موسىٰ، وأبي أمامة، وعبد الله بن سرجس.

أما حديث جابر: فيرويه عنه أبو الزبير، والقعقاع بن حكيم، ووهب بن منبه، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وواسع بن حبان.

....

وبسط الكلام عن هٰذِه الشواهد والطرق يطول به المقام، ولكني وجدت أقرب الألفاظ إلىٰ ما ذكره المصنف هو طريق أبي الزبير عن جابر، وسأكتفي بالكلام عليه، وهٰذا الحديث يرويه عن أبي الزبير أحد عشر نفسًا:

١- رواه أبو عوانة في «مسنده» ٥/ ١٤٢ (٨١٥٣) من طريق زكريا بن إسحاق.

٢- ورواه أيضًا ٥/ ١٤٢ (٨١٥٤) من طريق معقل.

٣- ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٧٤ (١٥٠١٥) من طريق هشام.

٤- ورواه أبو عوانة في «مسنده» ٥/ ١٤٣ (٨١٥٧)، وابن ماجه، كتاب الطهارة، باب تغطية الإناء (٣٦٠)، وكتاب الأشربة، باب إطفاء النار عند المبيت (٣٧٧١)، من طرق عن عبد الملك بن أبي سليمان.

٥- ورواه ابن خزيمة ١/ ٦٨ (١٣٢)،٤/ ١٤٨ (٢٥٦٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٩١ (١٢٧٥)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣٠١ (١٤٢٢٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٥٢٧.

٦- ورواه مسلم، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء (٢٠١٢)، وأبو عوانة في «مسنده» ٥/ ١٤٢ (٨١٥٢)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٤/ ١٧٨ (٢٢٥٨)، وابن ماجه، كتاب الأشربة، باب تخمير الإناء (٣٤١٠)، من طرق عن الليث بن سعد.

٧- ورواه مسلم، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء (٢٠١٣)، والحميدي في «المسند» ٢/ ٥٣٥ (١٢٧٣)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ٣٦٨ (١٨٣٧) مختصرًا من طرق عن سفيان بن عيينة.

٨- ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ٣٠٦ (١٧٧٢)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣٦٢ (١٤٨٩٩) من طرق حماد.

٩- ورواه ابن حبان في «صحيحه- إحسان» ٤/ ٨٩ (١٢٧٣) من طريق ابن جريج.

١٠- ورواه مالك في «الموطأ» ٢/ ١٥ (١٩٥٠) باب جامع الطعام، ومن طريقه مسلم، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء (٢٠١٧)، وأبو عوانة في «المسند» ٥/ ١٤٢ (٨١٥٥)، والترمذي، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في تخمير الإناء وإطفاء النار عند المنام (١٨١٢)، وأبو داود، كتاب الأشربة، باب إيكاء

يعني: بالليل[١].

ويقال للأرض: كافتة[٢].


﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾﴾[٣] عذْبا[٤].

الآنية (٣٧٣١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٨٦ (١٢٧١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (ص٣٥٧) (١٢٢١).

١١- ورواه أبو عوانة في «المسند» ٥/ ١٤١ (٨١٥١)، ومسلم، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء (٢٠١٢، ٢٠١٣)، والبغوي في «شرح السنة» ١١/ ٣٨٩ (٣٠٥٧)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣١٢ (١٤٣٤٢)، ٣/ ٣٩٥ (١٥٢٥٦)، ٣/ ٣٨٦ (١٥١٣٧)، ٣/ ٣٨٦ (١٥١٤٥)، وأبو داود، كتاب الجهاد، باب كراهية السير في أول الليل (٢٦٠٤)، وأبو عوانة في «المسند» ٥/ ١٤١ (٨١٥١)، ٥/ ١٤٣ (٨١٥٨)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» ٢/ ٩٣٩ (٢٦٩٤)، من طريق أبي خيثمة زهير بن حرب.

كلهم (زكريا، ومعقل، وهشام، وعبد الملك، وفطر، والليث، ومالك، وسفيان، وأبو خيثمة، وزهير بن حرب، وحماد، وابن جريج) عن أبي الزبير، عن جابر.

وأبو الزبير مدلس، إلا أن تصريحه بالسماع قد جاء في رواية الحميدي، عن سفيان عنه به فزالت شبهة الأنقطاع.

قال الجصاص في «أحكام القرآن» (ص ٣٧٠): وهذا يدل على وجب مواراة الميت ودفنه، ودفن شعره، وسائر ما يزايله، وهذا يدل على أن شعره وشيئًا من بدنه لا يجوز بيعه، ولا التصرف منه؛ لأن الله قد أوجب دفنه. ا.هـ.

وانظر: «أحكام القرآن» لابن العربي ٤/ ١٩٠٠.

(١) لم أجدها في ألفاظ الحديث، ولعلها من زيادات المصنف على سبيل التفسير.

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٧٩.

(٣) في (س): رواسي شامخات: جبالًا طوالًا.

(٤) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة:

٢٨ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

ثم أخبر تعالىٰ أنه يقال لهم يوم القيامة[(١)]

٢٩ ﴿انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾﴾ في الدنيا[(٢)].

٣٠ ﴿انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾﴾

يعني: دخان جهنم إذا ٱرتفع ٱنشعب[(٣)].

وقيل: إنها عنق تخرج من النار، فتتشعب ثلاث شعب، فأما النور فيقف علىٰ رؤوس المؤمنين، والدخان علىٰ رؤوس المنافقين، واللهب الصافي يقف علىٰ رؤوس الكافرين[(٤)].

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٨، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٤، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١٨.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٨، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٦)، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٧، ولم ينسباه.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٨، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٦)، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٧، ولم ينسباه.

(١) ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٣١٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٦.

(٢) قاله مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٩.

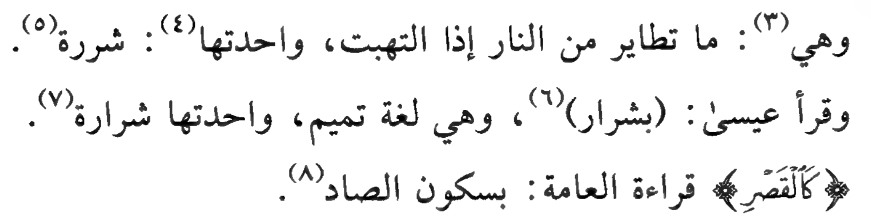
(٣) قاله مجاهد: ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٣١٩)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٨.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٤ نحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٨٩، والقرطبي ١٩/ ١٦١.

وقال مقاتل: هو السرادق، والظل من يحموم[١].

٣١ ﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾ لا كنين ﴿وَلَا يُغْنِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾.

٣٢ ﴿إِنَّهَا﴾ يعني: جهنم[٢] ﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ﴾



وهي[٣]: ما تطاير من النار إذا التهبت، واحدتها[٤]: شررة[٥].

وقرأ عيسىٰ: (بشرار)[٦]، وهي لغة تميم، واحدتها شرارة[٧].

﴿كَٱلْقَصْرِ﴾ قراءة العامة: بسكون الصاد[٨].

---

(١) «تفسيره» (ص٥٤٥)، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٦١، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٧٨، ولم ينسبه.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٨.

(٣) في (س): وهو.

(٤) في (س): واحدها.

(٥) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٤٤٨)، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/ ٦٠٣، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٠١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٣٩.

(٦) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٧) عن ابن عباس، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١١٩، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٨٩ بدون نسبة، «إعراب الشواذ» للعكبري ٢/ ٦٦٤ بدون نسبة، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤١٦، وهي قراءة غير متواترة.

(٧) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١١٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٨.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣٩ واختاره، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٦١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٨.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: يعني: الحصون، والمدائن، وهو واحد القصور[(١)]. وهي [٢٥/ب] رواية الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كالقصر العظيم[(٢)].

قال القرظي: إن علىٰ جهنم سورًا، فما خرج من وراء السور بما يرجع إليه في عظم القصر، ولون القار[(٣)].

وروىٰ سفيان[(٤)]، عن[(٥)] عبد الرحمن بن[(٦)] عابس[(٧)] قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله عز وجل: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۝﴾ قال: هي الخشب العظام المقطعة، وكنا نعمد إلى الخشب فنقطعها ثلاث أذرع،

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٥، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٨٠ (٩١٢)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٩، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٤، وذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٥ ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١٩ نحوه.

(٤) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٥) في (س): بن.

(٦) في الأصل: عن.

(٧) وهو عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة النخعي الكوفي، سمع ابن عباس وعائشة وأباه عن الثوري، وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن حجر. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٥١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٠٧).

وفوق ذلك ودونه نَدّخره للشتاء، فكنا نُسميها[١] القَصْر[٢].

وقال مجاهد: هي حُزم الشجر[٣].

وقال سعيد بن جبير[٤]، والضحاك[٥]: هي أصول النخل، والشجر العظام.

وواحدتها قَصْرة مثل تَمْرة، وتمر، وجَمْرة، وجمر[٦].

---

(١) في (س): نسميه.

(٢) **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح، رجاله ثقات.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ سفيان الثوري:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤١، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٠ من طريق وكيع، ومؤمل، ومهران.

ورواه البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة المرسلات (٤٩٣٢، ٤٩٣٣) من طريقي محمد بن كثير وعمرو بن علي.

والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٦، من طريق أبي حذيفة.

كلهم (وكيع، ومؤمل، ومهران، ومحمد بن كثير، وأبي حذيفة) عن سفيان الثوري، عن عبد الرحمن، عن ابن عباس به. إلا أنه في عامة المصادر مختصر.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٤٠، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٤٦.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٥ ولم ينسبه، وابن فورك [٢٠٠/ ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٧٦.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٥ ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٠، وذكره والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٠.

(٦) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٠١، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/ ٦٠٣.

وقرأ علي بن أبي طالب، وابن عباس رضي الله عنهما: (كالقصَر) بفتح الصاد[1]، أراد أعناق النخل، والقَصَرة[2]: العُنق، وجمعها: قصر، وقصرات[3].

وقرأ سعيد بن جبير: (كالقِصَر) بكسر القاف، وفتح الصاد[4].

قال أبو حاتم: ولعله لغة[5]، ونظيرها من الكلام: حاجة وحِوج[6].

٣٣ ﴿كَأَنَّهُۥ﴾ ردَّ الكناية إلى اللفظ[7].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٠، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٥، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١٩، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٧)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٧.

(٢) في (س): والقصر.

(٣) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٧٩٣، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٠١، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/ ٦٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٧.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١١٩، «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٧)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٤٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ١٠/ ٤٥٠- ٤٥١.

(٥) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٦٢.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٧، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٨٩، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/ ٦٠٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٣٩.
قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٠: وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار.
وهو سكون الصاد، وأولى التأويلات به أنه القصر من القصور وذلك لدلالة قوله ﴿كأنه جمالة صفر﴾ علىٰ صحته، والعرب تشبه الإبل بالقصور المبنية.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٢٨٩، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/ ٦٠٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٣٩.

(جمالات) قرأ ابن عباس: (جُمالات) بضم الجيم، كأنه جمع جُمالة، وهي الشيء المجمل[١].

وقرأ حمزة[٢]، والكسائي[٣]، وخلف[٤][٥]: (جِمالة) من غير ألف، وكسر الجيم علىٰ جمع الجمل مثل: حجر وحجارة.

وقرأ يعقوب: (جُمالة) بضم الجيم من غير ألف[٦]؛ أراد الأشياء العظام المجموعة.

وقرأ الباقون: (جِمالات) بالألف، وكسر الجيم علىٰ جمع الجمال[٧].

---

(١) الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٣، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٢)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٨ .

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٨.

(٣) أنظر: المصادر السابقة.

(٤) في (س): وخلف وحفص.

(٥) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠).

(٦) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٧) عن أبي حيوة، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٨٩ ولم ينسبه، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٠ عن ابن عباس والأعمش وغيرهما، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٨ عن ابن عباس والسلمي والأعمش وغيرهم، والقرطبي ١٩/ ١٦٣ وهي قراءة غير متواترة.

(٧) منهم: ابن كثير، ونافع، وأبو عامر، وأبو بكر عن عاصم.

وقال ابن عباس[(١)]، وسعيد بن جبير[(٢)]: هي حبال السفن، يجمع بعضها إلىٰ بعض حتىٰ تكون كأوساط الرجال.

[٢٦/أ] (صُفر) جمع الأصفر، يعني: لون النار[(٣)].

وقال بعض أهل المعاني: أراد سود الإبل[(٤)]؛ لأنّ في الخبر أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ شرر نار جهنم سود كالقير»[(٥)].[(٦)]

والعرب تسمي السُّود من الإبل: صفرا[(٧)]. قال الشاعر:

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٨.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤١، والبخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿كأنه جمالة صفر﴾ (٤٩٣٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه أيضا، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٦ وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٧.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٧، «الدر المصون» ١٠/ ٦٤٢.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٥، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٧)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤١ عن قتادة، وذكره ابن الأنباري في «الأضداد» (ص١٦٠)، وابن أبي الحسن النيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٠.

(٥) في (س): كالقار.

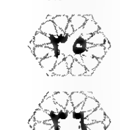
(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٨٤.

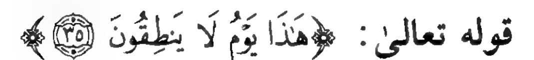
(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٥، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٢٠)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٦٠.

تلـك خيـلي مـنهـا وتـلـك ركـابـي
هُـنَّ صُـفْـر أولادهـا كـالـزبـيـب[(١)]

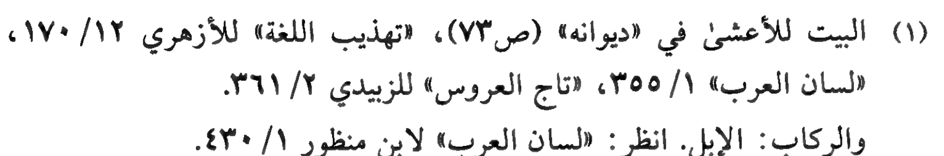
أي: سود.

وإنما سميت سود الإبل صفرا؛ لأنه يشوب سوادها شيء من صُفرة، كما قيل لبيض الظِّباء أُدْم؛ لأن بياضها يعلوه كدرة[(٢)].









﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

قوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾

﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ رفع عطف علىٰ قوله يؤذن[(٣)].

---

(١) البيت للأعشىٰ في «ديوانه» (ص٧٣)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ١٧٠، «لسان العرب» ١/ ٣٥٥، «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ٣٦١.
والركاب: الإبل. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٣٠.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٥، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٣٢١)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٨، وابن الأنباري في «الأضداد» (ص١٦٠).
قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٢: وأولى الأقوال عندي بالصواب قول من قال: عني بالجمالات الصفر: الإبل السود؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب.
قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٦٢: وضعف الترمذي هٰذا القول فهٰذا القول محال في اللغة أن يكون شيء يشوبه شيء قليل، فنسب كله إلىٰ ذلك الشائب، فالعجب لمن قد قال هٰذا، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿كأنه جمالة صفر﴾ فلا نعلم شيئًا من هٰذا في اللغة.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٥- ٢٢٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٢، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٠٥، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٤٤.

٣٧ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

قال أبو عثمان: أسكتتهم رؤية الهيبة، وحياء الذنوب[(١)].

وقال الجنيد: وأي عذر لمن أعرض عن منعمه، وجحده، وكفر بأياديه ونعمه[(٢)].

٣٨ ﴿هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ۝٣٨﴾

٣٩ ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ۝٣٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

٤١ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ﴾ جمع الظل[(٣)] ﴿وَعُيُونٍ﴾

٤٢ ﴿وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝٤٢﴾ ويقال لهم[(٤)]:

٤٣ ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٤٣﴾

٤٤ ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝٤٤ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

٤٦ ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا﴾ في الدنيا ﴿قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾

---

(١) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٥٦/ب]، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٦٤.

(٢) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٥٦/ب]، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٦٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨٤.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٤٤.

(٤) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٦٥- ١٦٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٩، ونسبه للأعمش، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠) عن المطوعي، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤١٧. وهي قراءة غير متواترة.

مشركون مستحقون للعذاب[١].


﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾


﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾﴾ صلّوا لا يصلون[٢].

قال مقاتل: نزلت في ثقيف، حيث[٣] أمرهم النبي ﷺ [٢٦/ب] بالصلاة فقالوا: لا نَنْحني، فإنها مسبة علينا، فقال رسول الله ﷺ: «لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود»[٤].

---

(١) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٥٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٢٨٣.

(٢) قاله مجاهد: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٧، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٥- ٢٤٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠١/ أ].

(٣) في (س): حين.

(٤) ما نسبه المصنف لمقاتل من قوله. لم أقف عليه مسندًا، غير أن متنه جاء في حديث عثمان بن أبي العاص مرفوعًا.

رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٣/ ١٨٦ (١٥٢٠) عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن أشعث.

ورواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص١٢٦) (٩٣٩)، وعنه أبو داود، كتاب الخراج، باب ما جاء في خبر الطائف (٣٠٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٦٢٣.

ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٣/ ١٨٦ (١٥٢٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٥٤ (٨٣٧٢) عن هدبة بن خالد.

ورواه ابن الجارود في «المنتقىٰ» (ص١٧٨) (٣٧٣)، وابن خزيمة ٢/ ٢٨٥

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنما يُقال لهم هٰذا يوم القيامة حين يدعون إلى السجود فلا يستطيعون[(١)].

﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ ٤٩

(١٣٢٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٥٤ (٨٣٧٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٦٢٣ (٤٣٣٤) من طريق أبي الوليد الطيالسي.

ورواه أحمد في «المسند» ٦/ ٢٧١ (١٧٩٣٤)، وابن خزيمة ٢/ ٢٨٥ (١٣٢٨) ولم يذكر: لا خير.. من طريق عفان بن مسلم.

أربعتهم: أبو داود، وأبو الوليد الطيالسي، وهدبة، وعفان، عن حماد بن سلمة، عن حميد.

كلاهما: أشعث، وحميد، عن الحسن البصري، عن عثمان بن أبي العاص به مرفوعًا.

والحديث ضعيف. الحسن البصري لم يسمع من عثمان بن أبي العاص.

قال عبد الحق الإشبيلي في «الأحكام» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٣٩: لا يعرف للحسن سماع من عثمان، وليس طريق الحديث بقوي. ا.هـ.

وقال الحافظ المنذري في «مختصر سنن أبي داود» ٤/ ٢٤٤: قد قيل: إن الحسن البصري لم يسمع من عثمان بن أبي العاص.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، عن مجاهد.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٥، وذكره ابن فورك [٢٠١/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٥٢.

قلت: وهو الذي ذهب إليه أكثر المحققين من علماء التفسير كابن عباس، ومجاهد، وهو الموافق لسياق الآيات التي تتحدث عن يوم القيامة.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٤٥.

﴿٥٠﴾ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ أي: بعد القرآن إذا لم يؤمنوا به[١].

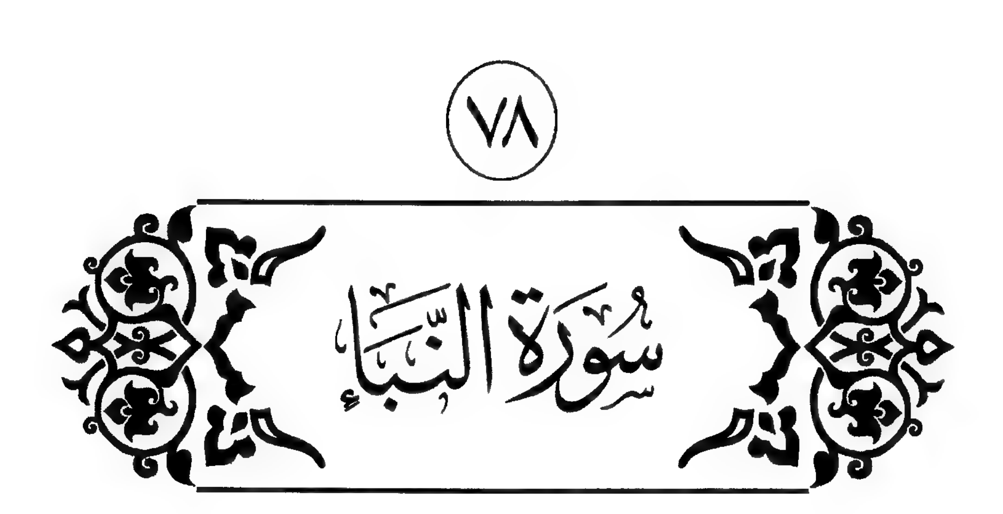
وقال أهل المعاني: ليس قوله ﷻ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ تكرارًا غير مفيد؛ لأنه أراد بكل قول منه غير ما أراد بالقول الآخر، كأنه ذكر شيئًا ثم قال: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بهٰذا[٢]. والله أعلم.

وقال ابن العربي في «أحكام القرآن» ٣/ ١٩٠٢: هٰذِه الآية حجة علىٰ وجوب الركوع، وإنزاله ركنًا في الصلاة وقد انعقد الإجماع عليه، وظن قوم أن هٰذا إنما يكون في القيامة، وليست بدار تكليف فيتوجه فيها أمر يكون عليه ويل وعقاب، وإنما يدعون إلى السجود كشفا لحال الناس في الدنيا، فمن كان يسجد لله تمكن من السجود ومن كان يسجد رئاء لغيره صار ظهره طبقًا واحدًا.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٠.

(٢) ذكره ابن فورك [٢٠١/أ]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٦٧.




٧٨
سورة النبأ



سورة النبأ[١]

مكية[٢]، وهي سبعمائة وسبعون حرفًا، ومائة وثلاث وسبعون كلمة، وأربعون آية[٣].

[٣٣٣٢] أخبرنا ابن المقرئ[٤] قال: أخبرنا ابن مطر[٥] قال: حدثنا ابن شريك[٦] قال: حدثنا ابن يونس[٧] قال: حدثنا سلام بن سليم[٨] قال: حدثنا هارون بن كثير[٩]، عن زيد بن أسلم[١٠]، عن

---

(١) وتسمىٰ سورة التساؤل. «مصاعد النظر» للبقاعي (ص١٥٠).

(٢) قاله ابن عباس، وابن الزبير:

ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «ناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٨، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت سورة (عما يتساءلون) بمكة.

ابن الزبير: أخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٨ عن عبد الله ابن الزبير قال: أنزلت ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ بمكة. وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٣، والبقاعي في «مصاعد النظر» (ص١٥٠) الإجماع علىٰ مكيتها.

(٣) ذكره مكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٥٩، والداني في «البيان في عد آي القرآن» (ص٢٦٢)، والمخللاتي في «القول الوجيز» (ص٣٣٥).

(٤) محمد بن إبراهيم الأصبهاني، حافظ صدوق.

(٥) محمد بن جعفر بن مطر، عدل ضابط.

(٦) إبراهيم بن شريك، الإمام المحدث الثقة.

(٧) أحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ.

(٨) الطويل: متروك. (٩) مجهول.

(١٠) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

أبيه[١]، عن أبي أمامة الباهلي[٢]، عن أُبيّ بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة عم يتساءلون سقاه الله تعالىٰ برد الشراب يوم القيامة»[٣].

---

(١) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكره.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٣٣٣٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، والحديث موضوع.

التخريج:

مر بيانه مرارًا.

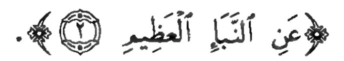
قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾



﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ①﴾

يعني: عن أي شيء يتساءلون[١] هٰؤلاء المشركون[٢] وذلك أنهم ٱختلفوا واختصموا في أمر محمد ﷺ، وما جاءهم به[٣].





﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ②﴾.

قال مجاهد: هو القرآن[٤]، دليله قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ⑥⑦﴾[٥] الآية. وقال قتادة: هو البعث[٦].

(١) كذا في الأصل، (س): وهي ضعيفة، والصحيح لغة: يتساءل.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٢.

اللفظ ٱستفهام، وإنما المعنىٰ تفخيم القصة، علىٰ منهاج قوله تعالىٰ: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١١.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٧ ولم ينسبه، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٢ عن قتادة، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٨) ولم ينسبه، وابن فورك [٢٠١/ أ].

(٥) ص: ٤.

(٦) أخرجه عبد حميد، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧١ ولم ينسبه، وابن فورك [٢٠١/ أ]، [٢٠٢/ ب].

٣ ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾ [٢٧/أ]: فمصدق، ومكذب(١).

٤ ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾ وهذا وعيد لهم(٢).

وقال الضحاك: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤﴾: يعني: الكافرين، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾: يعني: المؤمنين(٣).

وقرأه العامة: بالياء فيهما(٤)، وقرأ الحسن(٥)، ومالك بن

والبعث: ٱتفق الكفار على إنكاره، إلا إذا وقع الٱختلاف في الجملة فمصدق به المؤمنون، ومكذب به المشركون.

(١) قاله قتادة: ذكره «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٧ ولم ينسبه، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠١/ب].

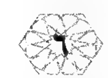
(٢) قاله الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣، وذكره ابن فورك [٢٠١/ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٣٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١١.

(٤) منهم: أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وعاصم، وحمزة، وأبو عمرو.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٧، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٨)، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٢٥، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/ب]، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٢.

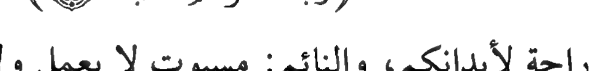
(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٧ وصوبه، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٧١، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٢٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٤ وهي قراءة غير متواترة.

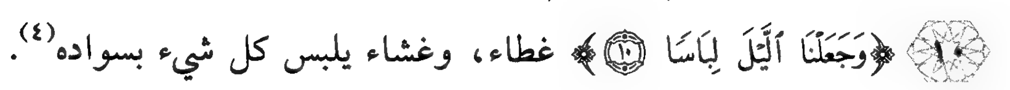
دينار[١]: بالتاء فيهما.

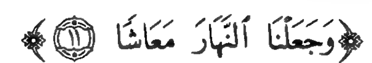

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧﴾.


﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨﴾ أصنافًا ذكورًا وإناثًا[٢].


﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩﴾


راحة لِأبدانكم، والنائم: مسبوت لا يعمل ولا يعقل كأنه ميت[٣].


﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠﴾ غطاء، وغشاء يلبس كل شيء بسواده[٤].



﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾

سببًا لمعايشكم، والتصرف في مصالحكم، فسمّاه به[٥].

---

(١) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٦٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٤٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٢١ وهي قراءة غير متواترة.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٢.

(٣) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٢ نحوه، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٦٩، وابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٣٧.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٣٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٢.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٢٦، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٢.

كقول الشاعر:

وأخو الهموم إذا الهموم تحضرت

جنح الظلام وسادة لا ترقد[(١)]

فجعل الوسادة هي التي لا ترقد، والمعنىٰ لصاحب الوسادة[(٢)].

١٢ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾﴾.

١٣ ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا﴾ مضيئًا منيرًا[(٣)]

﴿وَهَّاجًا﴾: وقادًا حارًا، وهي الشمس[(٤)].

١٤ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾

---

(١) البيت للطرماح في «ديوانه» (ص١٥٢)، أنظر: «جامع البيان» الطبري ٣٠/ ٤، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص١٣٠).

ومعنىٰ تحضرت: من الحضور، يقال: حضرني الهم واحتضرني وتحضرني. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٩٩.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٤.

(٣) قاله ابن عباس، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٢، وابن فورك [٢٠١/ ب]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧٦).

قال مقاتل[١]، ومجاهد[٢]، وقتادة[٣]: يعني: الرياح التي تعصر السحاب، وهي رواية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٤] ومجازه علىٰ هٰذا التأويل أي: بالمعصرات: من بمعنى الباء[٥]، كقوله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ﴾[٦] وكذلك كان عكرمة يقرؤها: (وأنزلنا بالمعصرات)[٧].

---

(١) «تفسيره» (ص٥٥٩)، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٨)، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦ ولم ينسباه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٩ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا. وأخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» ٢/ ٩٣٣ (١٠٤٠)، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦، ولم ينسبه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٠، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٥/ ٧١ (٢٦٦٤)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ٢/ ٩٣٣ (١٠٤١)، ٢/ ٩٣٤ (١٠٤٢)، من طرق، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦ ولم ينسبه.

(٥) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٣٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٨.

(٦) القدر: ٤- ٥.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥، وذكره ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٨)، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٩٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٢. وهي قراءة غير متواترة.

روى الأعمش[(١)]، عن المنهال بن عمرو[(٢)]، عن قيس بن السَّكَن[(٣)] قال: قال عبد الله[(٤)] رضي الله عنه في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ قال: يبعث الله الريح، فتحمل الماء من السماء، فتدرُّ كما [٢٧/ب] تدرُّ اللَّقْحَة، ثم ينبعث[(٥)] الماء كأمثال العزالي، فتضربه الرياح فنزل[(٦)] متفرقًا[(٧)].

وقرأ ابن الزبير، وابن عباس، والفضل بن عباس، وعبد الله بن يزيد، وعكرمة، وقتادة: (بالمعصرات) بالباء بدل من. قال ابن عطية: فهٰذا يقوي أنه أراد الرياح. انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٦/ ٢٠٩.

(١) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٢) الأسدي صدوق ربما وهم.

(٣) في الأصل، (س): سكن، والمثبت من ترجمته، وهو قيس بن السكن الأسدي، روىٰ عن عبد الله بن مسعود، وعنه عمارة بن عمير وأبو إسحاق الهمداني قال عنه يحيىٰ بن معين وابن حجر: ثقة، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٧٨).

(٤) ابن مسعود، صحابي مشهور.

(٥) في (س): ويبعث.

(٦) في الأصل: فتنزل، وما أثبته من (س).

(٧) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

الأثر مداره على الأعمش، ويرويه عنه ثلاثة:

رواه النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦ من طريق الحسين بن علي، وأبو عوانة في «المسند» ٣/ ٥٠٨ (٦٤٨٧)، ومن طريقه رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٥٠٨، ورواه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» ٢/ ٩٣٥ (١٠٤٤).

قال المؤرِّج: المعصرات: ذوات الأعاصير[1].

وقال أبو العالية[2]، والربيع[3]، والضحاك[4]: هي السحاب التي

ثلاثتهم: الحسين بن علي، وأبو عوانة، وسفيان، عن الأعمش، عن المنهال، عن قيس، عن ابن مسعود به.

وأخرجه أيضًا الشافعي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٠.

غريب الأثر: اللقحة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن، والواحدة: لقوح.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٢٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٨١.

والعزالي: مصب الماء من القربة ونحوها، سميت بذلك لأنها في أحد خصمي القربة لا في وسطها ولا هي كفمها الذي منه يستقىٰ فيها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٤٣.

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٢ كلاهما عن الأزهري، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٨.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٨)، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦ ولم ينسبوه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٢.

(٣) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٨)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦ ولم ينسباه، والماودي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣.

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٨)، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦ ولم ينسبوه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٢.

تتحلَّب[(١)] بالمطر ولما تمطر، كالمرأة المُعْصِر، وهي التي دنا حيضها ولم تحض.

قال أبو النجم:

قد أعصرت أو قد دنا إعصارها[(٢)]

وهٰذا معنىٰ رواية الوالبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٣)].

وقال المبرد: المعصرات: القاطرات[(٤)(٥)].

---

(١) في (س): ينحلب.

(٢) لم أجده في «ديوانه»، والرجز منسوب لأبي النجم عند القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٢، وأبي حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٣٨٢، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٥٠، والألوسي في «روح المعاني» ٣٠/ ١١، ومنسوب لمنظور بن مرثد كما في «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٧٦، وبداية الرجز: تمشي الهوينىٰ ساقطًا خمارها.

والمعصر: هي التي بلغت عصر شبابها بها وأدركت، وقيل: أول ما أدركت وحاضت، يقال أعصرت.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٧٦.

ويؤيد هٰذا المعنىٰ أن همزة (أعصر) تفيد معنى الحينونة، وتسمىٰ همزة التهيئة كما في قولهم: أجز الزرع؛ إذا حان له أن يجز، وأحصد؛ إذا حان وقت حصاده.

انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٢٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦ ولم ينسباه، وابن فورك [٢٠١/ ب] ورجحه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣.

(٤) في (س): الماطرات.

(٥) القول لم أجده.

وقال ابن كيسان: المغيثات[١]، من قوله تعالىٰ: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[٢].

وقال أبيّ بن كعب[٣] رضي الله عنه، والحسن[٤]، وسعيد بن جبير[٥]، وزيد بن أسلم[٦]، ومقاتل بن حيان[٧]: ﴿مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ أي: من السماوات.

﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾: صبابا[٨].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٣، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٩٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٤.

(٢) يوسف: ٤٩.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥، وذكره ابن فورك [٢٠١/ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٩٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٤. قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٢٨: وهٰذا قول غريب.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٧٢.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٧٢.

(٧) المصدر السابق.

(٨) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والربيع:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٩.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦، وعزاه السيوطي في «الدر

وقال مجاهد: مدرارًا[١].

وقال قتادة: متتابعًا يتلو بعضه بعضًا[٢].

وقال ابن زيد[٣]: كثيرًا.





﴿لِنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾﴾

١٦ ﴿وَجَنَّـٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ مجتمعة ملتفة بعضها[٤] ببعض[٥].

المنثور» ٦/ ٤٩٩ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» أيضا .

الربيع: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦ عن سفيان، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦ عن ابن وهب، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٢.

قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله أخبر أنه أنزل من المعصرات، وهي التي قد تحلبت بالماء من السحاب بالماء.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٢٩: والأظهر أن المراد بالمعصرات السحاب.

(٤) في (س): بعضها علىٰ بعض.

(٥) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وسفيان، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧، وابن المنذر، وابن أبي

وواحدها لفٌّ في قول نحاة البصرة، وليس بالقوي[1]، وفي قول الآخرين واحدها لِف، ولَفيف[2].

وقيل: هي جمع الجمع يقال: جنة لفَاء وبيت أَلَفّ، وجنان[3] لُفَ بضم اللام، ثم يجمع اللف ألفافا[4].

حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٠.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٢، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧.

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧، وذكره ابن فورك [٢٠١/ ب] ولم ينسبه.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧، وذكره ابن فورك [٢٠١/ ب] ولم ينسبه.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩، والهمداني في «الفريد» ٤/ ٦٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٢. والصواب: أنه اسم جمع لا واحد له.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٩)، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧ ورجحه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٧ ورجحه، وابن فورك [٢٠٢/ أ]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٢، حكاه عن الكسائي، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٠٩.

(٣) في (س): جنات.

(٤) قاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» (ص٢٨٢)، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٩)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٠٩، وابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ٣١٨ عن أبي إسحاق.

١٧ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا ﴿١٧﴾﴾ لما وعد الله[(١)].

١٨ ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾﴾ زمرًا زُمرًا[(٢)].

[٣٣٣٣] أخبرنا ابن فنجويه[(٣)] قال: حدثنا (عبيد الله)[(٤)] بن محمد ابن شنبة، قال حدثنا (عبيد الله)[(٥)] بن أحمد بن منصور الكسائي، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار[(٦)]، قال: أخبرنا محمد بن زهير[(٧)]، عن محمد بن المهتدي[(٨)]، عن حنظلة السدوسي[(٩)] عن أبيه[(١٠)]، عن البراء

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠، والقرطبي ١٩/ ١٧٣.

(٢) قاله مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠١ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٢/ أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧٧).

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) في الأصل: عبد الله، وما أثبته من (س)، وهو أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في الأصل، (س): عبد الله، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو محمد الكسائي، محله الصدق.

(٦) سندول، صدوق.

(٧) تابعي أرسل، حدث عنه وهب بن الورد، مجهول. قاله الذهبي. قال ابن حجر: عقبه: وأظنه روى الحديث الطويل الظاهر الوضع المذكور عند الثعلبي في تفسير ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ رواه عن محمد بن المفيد عن حنظلة السدوسي عن أبيه عن البراء. انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٦/ ١٥٢، و«لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٧٠.

(٨) لم أجده.

(٩) في الأصل، (س): الدوري، وما أثبته من كتب التراجم، وحنظلة ضعيف .

(١٠) لم أجده.

ابن عازب[١] رضي الله عنهما قال: [٢٨/أ] كان معاذ بن جبل رضي الله عنه جالسًا قريبًا من رسول الله ﷺ في منزل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقال معاذ: يا رسول الله أرأيت قول الله تعالىٰ ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝١٨﴾. قال: «يا معاذ سألت عن عظيم من الأمر»[٢]. ثم أرسل عينيه، ثم قال: «تحشرون عشرة أصناف من أمتي أشتاتًا قد ميزهم الله تعالىٰ من جماعة المسلمين، وبدل صورهم، فبعضهم علىٰ صورة القردة، وبعضهم علىٰ صورة الخنازير، وبعضهم مُنكسين أرجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها، وبعضهم عُمي يترددون وبعضهم صُم بُكم لا يعقلون، وبعضهم يمضغون ألسنتهم، فهي مدلاة علىٰ صدورهم يسيل القيح من أفواههم لُعابًا يقذرهم أهل الجمع، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مُصلبين علىٰ جذوع من نار، وبعضهم أشد نتنا من الجِيف، وبعضهم يلبسون جِبابا[٣] سابغة[٤] من قطران لازقة بجلودهم[٥]، فأما الذين علىٰ صورة القردة فالقتات من الناس، يعني: النمّام، وأما الذين علىٰ صورة الخنازير؛ فأهل

---

(١) صحابي مشهور.

(٢) في (س): عن أمر عظيم من الأمور.

(٣) الجِباب: هو اللباس الذي قُطع وسطه، وبه سمي جيب القميص.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٢٩.

(٤) في (س): سانعة. وفي «تفسير ابن مردويه» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٤٤: سائغة.

(٥) في (س): لاصقة لجلودهم.

السُّحْت، وأما المنكسون علىٰ وجوههم؛ فأكلة الربا، والعمي: من يجور في الحكم، والصم والبكم: المعجبون بأعمالهم، وأما[1] الذين يمضغون ألسنتهم؛ فالعلماء، والقُصَّاص[2] الذين خالف قولهم أعمالهم[3]، وأما[4] المقطعة أيديهم وأرجلهم الذين يؤذون الجيران، وأما[5] المصلبون علىٰ جذوع من نار؛ وأما[6] السعاة بالناس إلى السلطان، وأما[7] الذين هم أشد نتنًا من الجيف؛ [٢٨/ب] فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ومنعوا حق الله ﷻ من أموالهم، والذين يلبسون الجباب[8]، فأهل الكبر، والفخر، والخيلاء»[9].

---

(١) من (س).

(٢) القصاص: هو الذي يأتي بالقصة علىٰ وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٦٢.

(٣) في (س): فعلهم عملهم.

(٤) من (س).

(٥) من (س).

والصلب: هو هٰذِه القتلة المعروفة، مشتق من ذلك؛ لأن ودكه وصديده يسيل. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٢٩.

(٦) من (س).

(٧) من (س).

(٨) في الأصل: الجبات.

(٩) [٣٣٣٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، والحديث موضوع، فيه حنظلة السدوسي، ضعيف، محمد بن زهير مجهول، وفيه من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

١٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾

قرأ أهل الكوفة بالتخفيف[١]، وقرأ[٢] غيرهم بالتشديد[٣].

﴿فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾: أي: شُقت لنزول الملائكة[٤].

التخريج:

رواه المصنف، وابن مردويه كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٤٣ من طريق محمد بن زهير، عن محمد بن المهتدي، عن حنظلة السدوسي، عن أبيه، عن البراء بن عازب قال: كان معاذ بن جبل.. فذكره بطوله. وذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٠١، والألوسي في «روح المعاني» ٣٠/ ١٢ قال الحافظ في «لسان الميزان» ٥/ ١٧٠ ترجمة محمد بن زهير: حديث طويل ظاهر الوضع.

(١) كعاصم، وحمزة، والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٢، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٢.

(٢) من (س).

(٣) كابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٢، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٢.

وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن قرأ بالتشديد: أراد تكرير الفعل، والحجة لمن قرأ بالتخفيف: أنه دل بذلك علىٰ فتحها مرة واحدة.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣١١)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٤٥).

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٣٨.

وقيل: شُقت حتىٰ جعلت كالأبواب قطعًا[(١)].

وقيل: تنحل وتتناثر حتىٰ تصير فيها أبواب وطرق[(٢)].

وقيل: إن لكل عبد بابين في السماء، باب لعمله، وباب لرزقه، فإذا قامت القيامة؛ ٱنفتحت الأبواب[(٣)].

٢٠ ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ﴾ عن وجه الأرض[(٤)]، ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ كالسراب[(٥)].

٢١ ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾﴾

طريقًا، وممرًا، فلا سبيل إلى الجنة حتىٰ تقطعوا[(٦)] النار[(٧)].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٨، وابن فورك [٢٠٢/أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٣.

(٢) ذكره ابن فورك [٢٠٢/أ]، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٦٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٣٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٩٩.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٠٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٢٣.

(٤) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٦٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٤.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٨، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧٧)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٣٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٤.

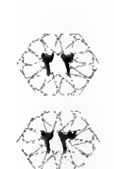
والسراب: هو ما يلوح في الصحاري مما يشبه الماء وليس بماء.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٦٥.

(٦) في (س): يقطع.

(٧) قاله الحسن وقتادة وسفيان:

قال مقاتل[١]: محبسًا.



﴿لِلطَّٰغِينَ﴾ للكافرين[٢]، (مآبا): مرجعًا[٣].

﴿لَّٰبِثِينَ﴾ قراءة العامة بالألف[٤].

الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٩٩.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠١ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٩٩.

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٤، ولم ينسباه.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٢٣.

وقد دلت الآية علىٰ أنّ جهنم كانت مخلوقة لقوله تعالىٰ ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾﴾ وإذا كان كذلك كانت الجنة لعدم الفارق.

انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ١٠٤.

(٢) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣ عن ابن عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٥.

(٣) قاله سفيان، والسدي:

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢١٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٨، ولم ينسباه.

السدي: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣ ولم ينسبه.

(٤) منهم: أبو جعفر، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم:

وقرأ علقمة[(١)]، وحمزة[(٢)]: (لبثين) بغير الألف، وهما لغتان[(٣)].

﴿فِيهَآ أَحْقَابًا﴾: جمع حُقب، والحقب: جمع حِقبة[(٤)]، كقول مُتمم ابن نويرة يرثي أخاه مالكًا[(٥)]:

وكنا كندماني جذيمة حقبة
من الدهر حتىٰ قيل لن نتصدعا[(٦)]

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٢٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٥.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٣، «التيسير» للداني (ص١٧٧).

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٤، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/ ٦١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٧٦.
وتوجيه القراءة أن الحجة لمن أثبت الألف أنه أتىٰ به على القياس كقولهم: عالم وقادر، والحجة لمن حذف الألف أنه أتىٰ علىٰ وزن فرح وحذر.
انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦١)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٤٥).

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٧٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٤.

(٥) من (س).

(٦) «ديوانه» (ص١١١)، وانظر: «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص٢٦٧)، «تاج العروس» للزبيدي ١٠/ ٥١٢ وهي أبيات من قصيدة له يرثي أخاه مالكًا.

واختلف العلماء في معنى الحقب، فقال قوم: هو ٱسم الزمان والدهر وليس له حد معلوم[١].

وروىٰ أبو الضحىٰ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لا يعلم عدد الأحقاب إلا الله تعالىٰ[٢].

وقال الآخرون: هو محدود[٣].

ثم ٱختلفوا في مبلغ مدته، فقال طارق بن عبد الرحمن: دعاني شيخ بين الصفا والمروة، فإذا عنده كتاب عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا ٢٣﴾ [٢٩/أ] أن الحقب أربعون سنة كل يوم منها ألف سنة[٤].

[٣٣٣٤] أخبرنا ابن فنجويه[٥]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٦]، والحسين بن محمد بن حبش[٧]، قالا: حدثنا محمد بن

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٦ عن قطرب، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٦ عن قطرب.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١ ونسبه إلى الربيع.

(٣) كابن عباس، وسعيد بن جبير، وقتادة، وبشير بن كعب.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١١، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٨٦ .

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٦ عن ابن عمر، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٦ مختصرًا. ورواه ابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٣١.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم أجده.

(٧) أبو علي المقرئ، ثقة مأمون.

عمران[١] قال: حدثنا ابن المقرئ[٢]، وأبو عبد الله[٣] قالا: حدثنا العدني[٤]، عن سفيان[٥]، عن عمار الدُّهني[٦] قال: قال علي بن أبي طالب[٧] كرم الله وجهه لهلال الهجري[٨]: ما تجدون الحقب في كتاب الله تعالى المنزل قال: نجده في كتاب الله ﷻ ثمانين سنة، كل سنة ٱثني عشر شهرًا، كل شهر ثلاثون يومًا، كل يوم ألف سنة[٩].

---

(١) ابن أسد الموصلي، لم أجده.

(٢) أحمد بن نصر، ثقة فقيه حافظ.

(٣) أحمد بن حرب، له مناكير، ولم يترك ورمي بالإرجاء.

(٤) في الأصل: العبدي، وما أثبت من (س)، وهو عبد الله بن الوليد، صدوق ربما أخطأ.

(٥) الثوري، ثقة حافظ إمام، كان ربما دلس.

(٦) أبو معاوية، صدوق يتشيع.

(٧) أمير المؤمنين.

(٨) مجهول. ٱنظر «تعجيل المنفعة» ٢/ ٣٣٦.

(٩) [٣٣٣٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف، أحمد بن حرب: له مناكير، وموسىٰ بن محمد، ومحمد بن عمران لم أجدهما، وهلال مجهول، وفيه ٱنقطاع أيضا بين عمار وعلي رضي الله عنه وهو سالم بن أبي الجعد كما في مصادر التخريج.

التخريج:

يرويه المصنف من طريق سفيان، عن عمار الدهني، عن هلال، عن علي به.

وجاء من وجه آخر: يرويه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٢، وهناد بن السري في «الزهد» ١/ ١٦٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١ من طريق سفيان.

[٣٣٣٥] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا محمد بن (عبيد الله)[٢] بن محمد بن الفتح، قال: حدثنا أبو حامد محمد بن هارون الخضري[٣] قال: حدثنا زياد بن أبي يزيد[٤] قال: حدثنا سليمان بن مسلم[٥]، عن سليمان التيمي[٦]، عن نافع[٧]، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**والله لا يخرج من النار من دخلها حتىٰ يكونوا فيها أحقابًا، والحقب بضع وثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يومًا كل يوم كألف سنة مما تعدون، ولا يتكلن أحد**

كلاهما عن عمار، عن سالم بن أبي الجعد، عن هلال، عن علي به.

وأخرجه الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٢ عن سالم به.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في الأصل، (س): عبد الله، وهو: محمد بن عبيد الله بن محمد بن الفتح بن الشخير، أبو بكر الصيرفي، سمع أبا القاسم البغوي وعلي بن الحسن الدقاق، وعنه أبو العلاء الواسطي وغيره، قال الخطيب: كان صدوقًا مات سنة (٣٧٨هـ)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٢٨٠.

(٣) في (س): الحضرمي، يقال له: الخضري والحضرمي، ثقة

(٤) في (س): زياد، وهو زياد بن أبي يزيد القصري، حدث عن وكيع بن الجراح وعنه محمد بن محمدالباغندي، ومحمد بن هارون الحضرمي، قال عنه الدارقطني: ما علمت إلا خيرا، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٨١.

(٥) سليمان بن مسلم الخشاب بصري، وقيل: كوفي، أبو المعلى الخزاعي، قال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه إلا علىٰ سبيل الاعتبار. وقال ابن عدي: قليل الحديث وهو شبه مجهول. انظر «لسان الميزان» ٣/ ١٠٦.

(٦) أبو المعتمر البصري، ثقة عابد.

(٧) أبو عبد الله المدني، ثقة ثبت فقيه مشهور.

علي أن يخرج من النار»[1].

وقال بشير[2] بن كعب: بلغني أن الحقب ثلاثمائة سنة، كل سنة ثلاثمائة وستون يومًا، كل يوم ألف سنة[3].

وقال مجاهد: الأحقاب ثلاثة وأربعون حُقبًا، كل حقب سبعون

---

(١) [٣٣٣٥] الحكم على الإسناد:
حديث منكر؛ فيه سليمان بن مسلم قليل الحديث وهو شبه مجهول.
التخريج:
والحديث رواه المصنف والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٤ من طريق زياد، ورواه ابن عدي في «الكامل» ٤/ ٢٨٧، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٣٢٨ من طريق عبيد الله بن يوسف.
كلاهما: زياد، وعبيد الله، عن سليمان بن مسلم، عن سليمان التيمي، عن نافع، عن ابن عمر به.
قال ابن عدي: حديث منكر جدًّا. وأورده الذهبي في «الميزان» ٣/ ٣١٥ مع حديث آخر وقال: وهما موضوعان في نقدي.
ورواه أيضًا البزار، وابن مردويه، والديلمي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٢ عن ابن عمر.
وجاء أيضًا: من حديث أبي هريرة رواه البزار كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ١٣٣، وفيه حجاج بن نصير، ضعيف كان يقبل التلقين.
وجاء عن ابن مسعود: رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٦، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٢) في الأصل: بشر، وما أثبته من (س)، وكتب التراجم والرجال.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٣٩، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٦.

خريفًا، كل خريف سبعمائة سنة، كل سنة ثلاثمائة وستون يومًا، كل يوم ألف سنة[١].

قال الحسن: إن الله تعالىٰ لم يذكر شيئًا إلا وجعل له مدة ينقطع إليها، ولم يجعل لأهل النار مدة، بل قال: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا ﴿٢٣﴾﴾ فوالله ما هو [٢٩/ب] إلا أنهم إذا مضىٰ حقب دخل آخر، ثم آخر، ثم آخر إلىٰ أبد الأبد، فليس للأحقاب عدة إلا الخلود في النار[٢]، ولكن قد ذكروا أن الحقب الواحد: سبعون ألف سنة، كل يوم منها كألف سنة مما نعده.

وقال مقاتل بن حيان: الحقب الواحد سبع عشرة ألف سنة. قال: وهٰذِه الآية منسوخة نسختها ﴿فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا﴾ بمعنىٰ أن العدد ٱرتفع، والخلود قد حصل[٣].

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٤.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١- ١٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٦ مختصرًا، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٥.

(٣) ذكره ابن فورك [٢٠٢/ أ] نحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٦. الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢، والقرطبي في «معالم التنزيل» ١٩/ ١٧٧.

قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢: ولا معنىٰ لهٰذا القول لأن قوله ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا ﴿٢٣﴾﴾ خبر، والأخبار لا يكون فيها نسخ، وإنما النسخ يكون في الأمر والنهي.

وقال بعض العلماء: مجاز الآية: لابثين فيها أحقابا، لا يذوقون في تلك الأحقاب إلا حميمًا وغساقًا، ثم يلبثون أحقابًا[1]، يذوقون غير الحميم، والغساق من أنواع العذاب، فهو توقيت لأنواع العذاب، لا لمكثهم في النار[2].

٢٤ ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ يشفيهم من الحر إلا الغساق، وهو الزمهرير[3].

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٨: وهو قول خلف؛ لأن الأخبار لا تنسخ، وإنما ذكرنا هٰذا القول تنبيهًا علىٰ فساده.

وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٧: وهٰذا بعيد لأنه خبر، وقد قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ علىٰ ما تقدم. هٰذا في حق الكفار، فأما العصاة الموحدون فصحيح ويكون النسخ بمعنى التخصيص. قلت: وهو الصواب.

ثم قال بعد سياقه الأقوال في معنى الحقب ١٩/ ١٧٢: هٰذِه أقوال متعارضة، والتحديد في الآية للخلود، يحتاج إلىٰ توقيف يقطع العذر، وليس ذلك بثابت عن النبي ﷺ، وإنما المعنىٰ -والله أعلم- ما ذكرناه أولًا؛ أي: لابثين فيها أزمانًا ودهورًا كلما مضىٰ زمن يعقبه زمن، ودهر يعقبه دهر هكذا أبد الآبدين من غير أنقطاع.

(١) زاد بعدها في (س): أخر.

(٢) ذكره ابن فورك [٢٠٢/ أ].

(٣) قاله ابن عباس، والربيع، وأبو العالية:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٢.

الربيع: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٠ ولم ينسبه.

وقيل: صديد أهل السعير[١].

وقال الثُّمالي: دموعهم[٢].

وقال شهر بن حوشب: الغساق: واد في النار فيه ثلاثمائة وثلاثون شعبًا في كل شعب ثلاثمائة وثلاثون بيتًا، في كل بيت أربع زوايا، في كل زاوية شجاع كأعظم ما خلق الله تعالىٰ من الخلق، في رأس كل شجاع سُم[٣].

أبو العالية: أخرجه هناد، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤.

(١) قاله ابن رزين، وإبراهيم، وعطية، وقتادة، وابن زيد:

أبو رزين: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٢.

إبراهيم: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٢.

عطية: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣، وذكره ابن الأنباري في «الأضداد» (ص١٣٩) ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٧.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٠.

(٢) قاله سفيان، وابن زيد:

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٠ ولم ينسبه.

ابن زيد: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٧.

(٣) في (س): سهم من السم.

﴿وَلَا شَرَابًا﴾ يرويهم من العطش[١].

٢٥ ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾[٢].

[٣٣٣٦] أنبأني عبد الله بن حامد[٣]، قال: أخبرنا[٤] حامد بن محمد[٥]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حماد[٦]، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن الشقيقي[٧]، قال: سمعت أبا معاذ النحوي: الفضل بن خالد المروزي[٨] يقول في قوله تعالىٰ: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾: قال: البرد: النوم[٩].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢.

(٢) لم يتعرض لهٰذِه الآية بشيء من التفسير، والاستثناء هنا منقطع؛ لأن الحميم ليس من جنس البرد في شيء إذ هو شديد الحر، ولأن الغساق ليس من جنس الشراب، إذ ليس المهل من جنس الشراب. انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٣٨.

(٣) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (س): أحمد.

(٥) أبو علي الهروي، ثقة صدوق.

(٦) لم أجده.

(٧) في (س): الثقفي، وهو ابن شقيق العبدي ولاء، ثقة صاحب حديث.

(٨) ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٩) [٣٣٣٦] الحكم على الإسناد:

في إسناده عبد الله بن أحمد لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٣٨٧.

ومثله قال الكسائي[١]، وأبو عبيدة[٢] [٣٠/أ]، وأنشدوا فيه:

بـردت مـراشـفـهـا عـلـيّ فـصـدنـي
عـنـهـا وعـن قـبـلاتـهـا الـبـرد[٣]

يعني: النوم.

وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٣، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٤٦٤ عن مُرّة الطيب من قوله.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٥ عن ابن عباس، والقول بلا نسبة: عند الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣١، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٠.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٧ منسوبًا لمجاهد، والسدي، وأبي عبيدة.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/ ١٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٧٨.

(٢) في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٢ ونسبه للكنوي.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٧٨.

(٣) البيت بلا نسبة في «جمهرة اللغة» لابن دريد (ص٢٩٥)، «الاشتقاق» لابن دريد (ص٤٧٨)، «الأزمنة والأمكنة» للمرزوقي الأصفهاني ٢/ ١٥.

والمراشف: مكان الرشف في فم النساء، وهي التي يترشف منها الرضاب. ورشف الماء رشفًا ورشيفًا: مصاه بشفتيه، ورشف ريق المرأة، وهي طيبة المراشف.

انظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس (ص٤٠٤)، «أساس اللغة» للزمخشري (ص٢٣٣).

والعرب تقول: منع البردُ البردَ، يعني: أذهب البرد النوم[١]

قال الفراء: إن النوم ليبرد صاحبه، وإن العطشان لينام[٢] فيبرد غليله فلذلك سمي النوم بردًا[٣].

قال الشاعر:

وإن شئت حرَّمتُ النساء سواكم

وإن شئت لم أطعم نقاخًا ولا بردًا[٤]

أي: نومًا.

قال الحسن، وعطاء: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ أي: روحًا وراحة[٥].

٢٦ **قوله تعالىٰ: ﴿جَزَآءً﴾**

---

(١) ذكره ابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ٨٥، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٥٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٣٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٥.

(٢) في (س): لا ينام بردًا.

(٣) «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٨.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٣، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٨٥ .

(٤) البيت للعرجي في «ديوانه» (ص٢٠٦). وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٩)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٨٥.

والنقاح: الماء العذب، والبرد هنا: الريق.

انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٩)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٨٥.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٧٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٢٤.

نصب على المصدر، مجازه: جازيناهم جزاء[١] ﴿وِفَاقًا﴾ وافق أعمالهم وفاقا[٢]، كما تقول: قاتل قتالًا. عن الأخفش[٣].

وقال الفراء: هو جمع وفق، والوفق واللفق واحد[٤].

قال الربيع: جزاء بحسب أعمالهم[٥].

وقال الضحاك: علىٰ قدر أعمالهم[٦].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٢، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦١٠، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٥٨.

(٢) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والربيع:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٣.
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٣ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٣.
الربيع: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٠ ولم ينسبه.

(٣) «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٧.

(٤) لم أجده في «معاني القرآن»، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥، وذكره الزجاج في «زاد المسير» ٥/ ٢٧٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٧.

(٦) القول لم أقف عليه.

وقال مقاتل: وافق العذاب الذنب، فلا ذنب أعظم من الشرك، ولا عذاب أعظم من النار[١].

وقال الحسن، وعكرمة: كانت أعمالهم سيئة، فجازاهم[٢] الله تعالىٰ بما يسوؤهم[٣].

٢٧ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ﴾ لا يخافون[٤]، ﴿حِسَابًا﴾.

٢٨ ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾﴾ تكذيبا[٥].

---

(١) في «تفسيره» (ص٥٦٣)، ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/٩ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٩.

(٢) في الأصل: فأثابهم، والمثبت من (س).

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٠٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٢٤.

(٤) قاله ابن جبير، ومجاهد، وقتادة:

ابن جبير: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٢، ولم ينسبه.

مجاهد: أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٣.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٧، ولم ينسبه.

وهو تفسير بحاصل المعنىٰ وليس تفسيرًا للفظ.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧٨)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٥.

قال الفراء: وهي لغة يمانية فصيحة، يقولون: كذّبتُ كذَّابا، وخرقت القميص خِرّاقا وكل فَعَّلْتُ، فمصدرها فِعّال، في لغتهم مشدّدا[(١)].

قال: وقال لي أعرابي منهم على المروة: يستفتيني. الحلق أحب إليك أم القصار؟[(٢)] وأنشدني بعض بني كلاب:

لقد طال ما ثبطتني عن صحابتي

وعن حوج قضاؤها من شفائيا[(٣)] [٣٠/ب]



[٣٣٣٧] أخبرنا ابن فنجويه[(٤)]، قال: حدثنا أبو بكر السني[(٥)]، قال: أخبرني ابن بختويه[(٦)]، قال: حدثنا أبو داود الحراني[(٧)]،

(١) «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٩، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٥.

(٢) «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٩، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٥- ٣١٦، وابنعطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٧.

(٣) لم أهتد إلىٰ قائله. والبيت بلا نسبة في «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٥٧٦)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٠٦، «تاج العروس» للزبيدي ٤/ ١٢٥.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أحمد بن محمد بن إسحاق، حافظ ثقة.

(٦) في الأصل: يخبويه، وفي (س): ينحتويه، وما أثبت من كتب التراجم وهو الحسين بن محمد بن بختويه، وثقه الدارقطني..

(٧) أبو داود الحراني **سليمان بن سيف بن يحيىٰ بن درهم الطائي**، يروي عن سعيد بن

قال: حدثنا شعيب بن بيان[(١)] قال: حدثنا مهدي بن ميمون[(٢)] قال: سمعت الحسن بن دينار[(٣)] سأل الحسن[(٤)] عن أشد آية في القرآن علىٰ أهل النار فقال الحسن: سألنا أبا برزة الأسلمي[(٥)] ﷺ فقال: سألت رسول الله ﷺ قال: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠﴾[(٦)].

بزيع ويزيد بن هارون، ورویٰ عنه كثير من الناس مات سنة **٢٧٢هـ**، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة حافظ.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٨١، «تقريب التهذيب» لابن حجر **(٢٥٧١)**.

(١) في الأصل: بنان، وما أثبته من (س)، وهو الصفار، صدوق يخطئ.

(٢) أبو يحيى البصري، ثقة.

(٣) ابن واصل، متروك واتهم بالكذب.

(٤) ابن أبي الحسن البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٥) نضلة بن عبيد، صحابي مشهور.

(٦) **[٣٣٣٧] الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا؛ فيه الحسن بن دينار، متروك واتهم بالكذب.

التخريج:

الحديث مداره على الحسن البصري، عن أبي برزة، ويرويه عنه اثنان:

١- الحسن بن دينار: رواه المصنف من طريق شعيب، عن مهدي، عن الحسن به.

٢- جسر بن فرقد:

رواه ابن أبي حاتم كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي **٤/ ١٤٥** من طريق خالد بن عبد الرحمن، ورواه البيهقي في «البعث والنشور» (ص**٣٠٦**) **(٦٣٥)** من طريق مسلم بن إبراهيم موقوفًا، وكذا الطبراني كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي **٤/ ١٤٥**، من طريق جعفر بن جسر بن فرقد.

ثلاثتهم: خالد، ومسلم، وجعفر بن جسر، عن جسر بن فرقد، وجسر: ضعيف جدًّا كما قال الزيلعي.

٣١ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١﴾ فوزًا ونجاة من النار إلى الجنة[(١)] وقال ابن عباس رضي الله عنهما[(٢)] والضحاك[(٣)]: مُتنزها.

كلاهما: الحسن بن دينار، وجسر، عن الحسن البصري، عن أبي برزة به، والحديث رواه أيضًا عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٤.

(١) قاله مجاهد وقتادة:

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٥، ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧، وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٤، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٩.

وقوله متنزها: كذا في الأصل، وهي كلمة عامية، إذ ليس في المعاجم أتنزه، أي: طلب النزهة في الحدائق ونحوها، وإنما الذي في اللغة: تنزه، واسم المكان منه متنزه، بتقديم التاء.

يقال: تنزه الإنسان؛ خرج إلىٰ أرض النزهة، والعامة يضعون الشيء في غير موضعه ويغلطون فيقولون: نتنزه إذا خرجوا إلى البساتين، فيجعلون التنزه الخروج إلى البساتين والخضر والرياحين وإنما التنزه التباعد عن الأرياف والمياه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥٤٨.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠.

٣٢ ﴿حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ٣٢﴾

٣٣ ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ نواهد، قد تكعب ثُدُيهن[١]، واحدتهن[٢]: كاعب[٣].

قال بشر بن أبي خازم:

فَهُنَّ رُكُودٌ كالكَوَاعِبِ حَوْلَه
لَهُنَّ صَرِيرٌ تَحْتَ ظَلْمَاءِ حِنْدِسِ[٤]

﴿أَتۡرَابٗا﴾: مستويات في السن[٥].

---

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وابن جريج، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٨.

مجاهد: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٨٧ (٦)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦، ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨.

ابن جريج: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦، ولم ينسبه.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦، ولم ينسبه.

(٢) في (س): واحدتها.

(٣) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٥، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٦١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦.

(٤) «ديوانه» (ص٨٢). والصرير: الصوت فيه طنين كالجندب.

«لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٥٠.

وحندس: شديد الظلمة. أنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٦٩٥).

(٥) قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد:



﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما[1]، والحسن[2]، وقتادة[3]، وابن زيد[4]: مُترعة مملوءة.

وقال سعيد بن جبير ومجاهد: متتابعة[5].

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨، وذكره ابن فورك [٢٠٢/ أ] ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨، وذكره ابن فورك [٢٠٢/ أ] ولم ينسبه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٧، وصححه، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص١٩٠) (٣٥٧).

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٥، وابن فورك [٢٠٢/ ب] ولم ينسبوه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٥، ولم ينسباه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٥، ولم ينسباه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩، وذكره ابن فورك [٢٠٢/ ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٨ ونسبه لعكرمة.

وروىٰ ثابت البناني[١]، عن أبي رافع[٢]، عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾ قال: دمادم فارسية[٣][٤].

وقال عكرمة: صافية[٥].

وقال مقاتل: علىٰ قدر ريهم[٦].

٣٥ ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾﴾

تكذيبًا[٧]، وكذلك هي في قراءة العامة[٨].

---

(١) أبو محمد البصري، ثقة عابد. (٢) نفيع بن رافع الصائغ، ثقة ثبت.

(٣) **الحكم على الإسناد:**

صحيح.

التخريج:

وصله الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٥ من طريق حميد الطويل عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة به من قوله.

(٤) في هامش الأصل: بالفارسية.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٨ عن عطاء، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦ .

(٦) القول لم أجده في تفسيره ولا كتب التفاسير الأخرىٰ.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦.

(٨) اُنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٣، «التيسير» للداني (ص١٧٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٩٧٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣١).

وخففه الكسائي[١]، وهي قراءة أمير المؤمنين علي ﷺ[٢][٣]، وهما مصدران للتكذيب[٤].

وقال قوم: الكذاب بالتخفيف: مصدر المكاذبة[٥][٦].

وقيل: هو الكذب[٧]. [٣١/أ] قال الأعشىٰ:

فَصَدَقْتُها وكَذَبْتُها

والمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُه[٨]

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التيسير» للداني (ص١٧٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣١).

(٢) في (س): رضي الله عنه.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٩، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٤٨، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/ب]، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١١. وهي قراءة شاذة.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٣٣، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/ ٦١٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٥٨- ٦٥٩.

(٥) في (س): مصدر للكاذبة.

(٦) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٥، والراغب في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٧٠٥)، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦١٣، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٥٩.

(٧) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦.

(٨) لم أجده في «ديوانه»، وهو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٨٣، «شرح شواهد الإيضاح» لعبد الله بن بري (ص٦٠٦)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٩٣.

وإنما خففت هٰهنا؛ لأنها ليست بمقيدة بفعل يصيرها مصدرًا له، وشدد قوله: ﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾﴾؛ لأن كذبوا يقيد الكذاب[1]، بالمصدر[2].

٣٦ ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾ كثيرًا وافيًا[3].

يقال: أحسبت فلانًا؛ أي: أعطيته ما يكفيه حتىٰ قال حسبي ويكفيني[4]. قال الشاعر:

ونُقْفي وليد الحيّ إن كان جائعًا
ونُحْسِبُهُ إن كان ليس بجائع[5]

أي: نعطيه حتىٰ يقول حسبي. وقيل[6]: جزاء بقدر أعمالهم.

---

(١) في (س): يقيد الكذب.

(٢) ذكره «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١١.

(٣) قاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٩.

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٠)، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٥، وابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٣١٢.

(٥) البيت لأحمر بن جندل في «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص٥٣٥)، ولامرأة من بني قشير في «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣١٢.
ومعنىٰ نقفي: أي نؤثره. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣١٢.

(٦) قاله مجاهد، وابن زيد:
مجاهد: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦، ولم ينسبه.

وقرأ (أبو البرهسم)[1]: (عطاء حَسّابا) بفتح الحاء وتشديد السين علىٰ وزن فعّال، أي: كفاء[2].

قال الأصمعي: تقول العرب: حَسّبت الرجل بالتشديد؛ إذا أكرمته، وأنشد:

إذا أتـاه ضـيـفـه يُـحـسّـبـه
مـن خـاثرٍ أو مـن صـريـح يـحـلـبـه[3]

[٣٣٣٨] أخبرنا ابن فنجويه[4]، قال: حدثنا ابن حبش المقرئ[5]، قال: حدثنا الطهراني[6]، قال: حدثنا يحيىٰ بن الفضل[7]، قال: حدثنا وهيب بن عمرو[8]، قال: أخبرنا هارون بن موسىٰ[9]، [٢٧/

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦، ولم ينسبه.

(١) في الأصل: أبو هاشم، وفي (س): أبو البرهشم، وما أثبته من كتب التراجم والرجال.

(٢) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٨)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٤٩، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٣٠٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٨، كلهم عن ابن قطيب. وهي قراءة غير متواترة.

(٣) البيت ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٢٧ ولم يذكرا إلا الشطر الأول فقط من البيت .

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أبو علي الدينوري، ثقة مأمون.

(٦) عبد الرحمن بن محمد بن حماد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو زكريا العنزي، صدوق.

(٨) في الأصل، (س): عمر، والصحيح ما أثبت، وهو النمري، مستور.

(٩) أبو عبد الله النحوي، ثقة مقرئ، إلا أنه رمي بالقدر.

ب]، عن حنظلة[١]، عن شهر بن حوشب[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ: (عطاء حسنا) بالنون[٣].

٣٧ ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ﴾

قرأ ابن مسعود[٤]، وأشهب[٥]، وأبو جعفر[٦]، وشيبة[٧]،

---

(١) السدوسي، ضعيف.

(٢) صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(٣) [٣٣٣٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه الطهراني لم يذكر بجرح أو تعديل، ووهيب بن عمرو، مستور، وشهر، كثير الإرسال والأوهام.

التخريج:

ذكرها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٨)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٠٧، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٦٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١١٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٢٧، والألوسي في «روح المعاني» ٣٠/ ١٨، وهي مأخوذة عن الحسن.

(٤) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٨٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٢٧.

(٥) القراءة لم أجدها.

(٦) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٠٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٨.

(٧) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٣٦، «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٨،«البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٠٧، «روح المعاني» للألوسي ٣٠/ ١٩.

ونافع[١]، وابن كثير[٢]، وأبو عمرو[٣]، وسلام[٤]، ويعقوب[٥]: برفع الباء والنون[٦].

وقرأ ابن عامر[٧]، وعيسىٰ[٨]، وعاصم[٩]: كلاهما: خفضًا[١٠]،

---

(١) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٣، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٤، «التيسير» للداني (ص١٧٨).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) القراءة لم أقف عليها.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٨٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٢٧.

(٦) علىٰ أن (رب) مبتدأ، و(الرحمن) خبره. ٱنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٢٨٠، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٤٨.

(٧) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٣، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٤، «التيسير» للداني (ص١٧٨).

(٨) القراءة لم أقف عليها.

(٩) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٣، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٤، «التيسير» للداني (ص١٧٨).

(١٠) علىٰ أن (رب) بدل من (ربك) والرحمن صفة له. ٱنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٢٨٠، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٤٨- ٤٩.

واختاره أبو حاتم[١] وقرأ ابن كثير مثل نافع[٢].

وقرأ ابن محيصن[٣]، ويحيىٰ[٤]، وحمزة[٥]، والكسائي[٦]: (رب) خفضًا، و(الرحمن) رفعًا[٧].

واختاره أبو عبيد[٨]، فقال: هٰذِه أعدلها عندي؛ أن يخفض الأولىٰ[٩] منها لقربه من قوله: [٣٠/ب] ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ﴾ فيكون نعتًا له، ويرفع الرحمن لبعده منه.

---

(١) القول لم أقف عليه.

(٢) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٠٧.

(٣) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٣٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٠٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣١)، «روح المعاني» للألوسي ٣٠/ ١٩.

(٤) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٣٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٠٧، «روح المعاني» للألوسي ٣٠/ ١٩.

(٥) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٣، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩.

(٦) المصدر السابق.

(٧) (رب) الخفض على البدل، والثاني (الرحمن): علىٰ أنه خبر لمبتدأ محذوف. انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٤٨.

(٨) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٨٤، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٢٨.

(٩) في (س): الأول.

وتوجيه القراءة: أن من قرأهما بالرفع: علىٰ أنه ٱستأنفهما مبتدئًا ومخبرًا فرفعهما، ومن خفضهما أنه أبدلهما من نون (جزاء من ربك).

﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ كلاما[١].

وقال الكلبي[٢]: شفاعة إلا بإذنه[٣].



قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ فاختلفوا فيه:

[٣٣٣٩] فأخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا أبو بكر بن خَرجه[٥]، قال: حدثنا عبد الله بن العباس -يعني: الطيالسي[٦]- قال: حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله[٧]، قال: حدثني أبي[٨]،

والحجة لمن خفض الأول: أنه جعله بدلًا، ورفع الثاني مستأنفًا، والخبر قوله ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ﴾ لأن الهاء التي في (منه) عائدة عليه.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٤٧-٧٤٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٠.

(١) قاله مجاهد وقتادة:

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٥ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٢) في هامش الأصل: الكسائي.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٢ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢ كلاهما عن الكلبي، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٤ عن الكسائي.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) عمر بن أحمد فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٦) أبو محمد، قال الدارقطني لا بأس به.

(٧) أبو علي النيسابوري، صدوق.

(٨) حفص بن عبد الله بن راشد السلمي، صدوق.

قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان[(١)]، عن مسلم الأعور[(٢)]، عن مجاهد[(٣)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتىٰ نفر من اليهود رسول[(٤)] الله ﷺ فقالوا: أخبرنا عن الروح ما هو؟ فقال[(٥)]: «**جند من جند الله ليسوا بملائكة لهم رؤوس، وأيد، وأرجل، يأكلون الطعام**»، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ الآية، فقال: «**هٰؤلاء جند وهٰؤلاء جند**»[(٦)].

---

(١) أبو سعيد الخراساني، ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه.

(٢) مسلم بن كيسان الأعور، الضبي الملائي، أبو عبد الله الكوفي، قال أبو حاتم يتكلمون فيه، وقال ابن حجر: ضعيف.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٤١).

(٣) ابن جبر المكي، ثقة إمام بالتفسير والعلم.

(٤) زاد قبلها في (س): إلىٰ.

(٥) في (س): قال: هو.

(٦) [٣٣٣٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ فيه مسلم بن كيسان ضعيف، وأبو بكر بن خرجه، يروي الموضوعات عن الثقات.
التخريج:
رواه المصنف، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٧٠ (٤١٠)، من طريق أحمد بن حفص بن عبد الله، عن أبيه.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣ من طريق مهران، عن سفيان مرسلًا.
كلاهما: حفص بن عبد الله، وسفيان، عن مسلم الأعور، عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره.
والحديث أخرجه ابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٥.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو من أعظم الملائكة خلقًا[(١)].

[٣٣٤٠] أخبرنا ابن فنجويه[(٢)] قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[(٣)] قال: حدثنا ابن علوية[(٤)] قال: حدثنا إسماعيل[(٥)] قال: حدثنا المسيب[(٦)] قال: حدثنا ثابت أبو حمزة[(٧)]، عن عامر[(٨)]، عن علقمة[(٩)]، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: الروح ملك أعظم من السموات، ومن الجبال، وأعظم من الملائكة، وهو في السماء الرابعة، يُسبح كل يوم ٱثنتي عشر ألف تسبيحة، يخلق من كل تسبيحة ملك يجيء يوم القيامة صفًا وحده[(١٠)].

---

(١) ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٤٨٦) ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢، وابن المنذر وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٧١، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٢٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) الحسن بن علي ثقة.

(٥) إسماعيل بن عيسىٰ، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٦) ابن شريك: متروك.

(٧) الثمالي: ضعيف رافضي.

(٨) الشعبي، ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٩) ابن قيس، ثقة ثبت.

(١٠) [٣٣٤٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ فيه المسيب متروك، الثمالي ضعيف، وإسماعيل بن عيسىٰ مختلف فيه، وموسىٰ بن محمد لم أجده.

وقال الشعبي[١]، والضحاك[٢]: هو جبريل عليه السلام.

وروى[٣] الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن عن يمين العرش نهرًا من نور مثل السماوات السبع، والأرضين السبع، والبحار السبع، يدخل جبريل عليه السلام فيه كل سحر، فيغتسل[٤]، فيزداد نورًا إلىٰ نوره، وجمالًا [٣٢/أ] إلىٰ جماله، وعِظَما إلىٰ عظمه، ثم ينتفض[٥]، فيُخرج الله سبحانه من كل قطرة تقع من ريشه كذا وكذا ألف ملك، يدخل كل يوم منهم سبعون ألف ملك البيت المعمور،

التخريج:

رواه المصنف من طريق المسيب، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢ من طريق روّاد بن الجراح.

كلاهما: المسيب، ورواد، عن أبي حمزة الثمالي، عن الشعبي، عن علقمة، عن ابن مسعود فذكره.

والقول ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٣٦، وفي «البداية والنهاية» ١/ ٤٣ وقال عقبه: وهٰذا قول غريب جدًّا.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٥ ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٠ ونسبه لسعيد بن جبير، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٨.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢، وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٧٧٨ (٣٥٣)، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٥ ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٧.

(٣) في (س): وقال.

(٤) زاد بعدها في (س): فيه.

(٥) في الأصل: ينتفظ، وفي (س): يتنفس، وما أثبت هو الصحيح لغة.

وفي الكعبة[١] سبعون ألفًا لا يعودون إلىٰ أن تقوم الساعة[٢].

وقال وهب: إن جبريل ﷺ واقف بين يدي الله ﷻ تَرْعُد فرائصه يخلق الله تعالىٰ من كل رِعدة مائة ألف ملك، فالملائكة صفوف بين يدي الله تعالىٰ مُنكسو رؤوسهم، فإذا أذن الله تعالىٰ لهم في الكلام قالوا: لا إلـٰه إلا أنت وهو قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾﴾: يعني: لا إلـٰه إلا الله[٣].

وقال مجاهد: هم خلق علىٰ صورة بني آدم يأكلون[٤]، ويشربون[٥].

وقال أبو صالح: خلق يشبهون الناس، وليسوا بالناس[٦].

---

(١) في (س): البيت الحرام.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٤.
وهٰذا الكلام المنسوب لابن عباس رضي الله عنهما ظاهر أنه من الإسرائيليات المنتشرة في كتب التفسير.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٧٩٠ (٣٦٣) عن ابن عباس.
وذكره القرطبي ١٩/ ١٨٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٢٩.

(٤) زاد بعدها في (س): الطعام.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الأسماء والصفات» أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٧.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ في «العظمة» أيضا، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٢٠.

وقال الحسن[١]، وقتادة[٢]: هم بنو آدم.

قال قتادة: وهٰذا مما كان يكتمه ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

ورویٰ مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الروح؟ خَلْق من خلق الله، وصورهم علىٰ صُور خلق بني آدم، وما ينزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح[٤].

ورویٰ عطية عنه: هي أرواح الناس تقوم مع الملائكة، فيما بين النفختين قبل أن تُرَد الأرواح إلى الأجساد[٥].

وقال ابن زيد: كان أبي يقول: هو القرآن، وقرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٧، وابن فورك [٢٠٢/ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٥، عن العوفي والقرظي.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٥ .

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣، وذكره النحاس «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٧، وابن فورك [٢٠٢/ب] ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٠ ونسبه للحسن، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٥.

إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾[(١)] الآية[(٢)][(٣)].

﴿وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾: قال الشعبي: سِمَاطا رب العالمين يوم القيامة سماط [٣٢/ب] من الروح، وسماط من الملائكة[(٤)].

﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ حقًّا في الدنيا وعمل به[(٥)].

---

(١) الشورىٰ: ٥٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٣٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٣.

(٣) وقد توقف الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣ فلم يقطع بواحد من هٰذِه الأقوال كلها فقال: والصواب من القول أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره، أخبر أن خلقه لا يملكون منه خطابًا، يوم يقوم الروح والروح: خلق من خلقه. جائز أن يكون بعض هٰذِه الأشياء التي ذكرت، والله أعلم. أي ذلك هو؟ ولا خبر بشيء من ذلك أنه المعني به دون غيره، يجب التسليم له، ولا حجة تدل عليه، وغير ضائر الجهل به. وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٣٦: والأشبه عندي -والله أعلم- أنهم بنو آدم.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٩/ ٥٠٦، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٧٤ (٤١٥)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٣.
والسماط هو: الصف. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٢٥.

(٥) قاله مجاهد، والضحاك:
مجاهد: أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤.
الضحاك: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٠، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٦٨، ولم ينسبه.

[٣٣٤١] أخبرنا أبو سعيد بن حمدون[١]، قال: حدثنا أبو العباس الأصم[٢]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي[٣]، قال: حدثنا أبو معاوية الضرير[٤]، عن إسماعيل ابن أبي خالد[٥]، عن أبي صالح[٦] في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ قال: لا إلٰه إلا الله في الدنيا[٧].

---

(١) محمد بن عبد الله بن حمدون، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن يعقوب ثقة.

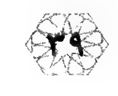
(٣) العطاردي ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح.

(٤) محمد بن خازم، ثقة.

(٥) أبو عبد الله البجلي، ثقة ثبت.

(٦) ذكوان السمان، ثقة ثبت.

(٧) [٣٣٤١] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه أحمد بن الجبار، ضعيف، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
رواه المصنف من طريق أحمد بن عبد الجبار، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤ وعن عمرو بن علي.
كلاهما: أحمد، وعمرو، عن أبي معاوية الضرير، عن إسماعيل، عن أبي صالح به.
وخالفهما عبد الرحمن بن مهدي.
فرواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤ من طريق يحيىٰ بن سعيد، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي معاوية، حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثنا حفص بن عمر العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة من قوله.
قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤: والصواب من القول في ذلك: أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره، أخبر عن خلقه أنهم لا يتكلمون يوم القيامة الروح والملائكة صفًا، إلا من أذن له منهم في الكلام، وقال صوابًا، فالواجب أن يقال كما أخبر


قوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾﴾ مرجعًا وسبيلًا إلىٰ طاعته[1].


قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ يعني: القيامة[2].

وقيل: القتل ببدر[3][4].

﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾.

وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: إذا كان يوم القيامة مُدّت الأرض مَدَّ الأديم، وحشر الدواب، والبهائم، والوحوش، ثم يُجعل القصاص بين الدواب، حتىٰ تقتص الشاة الجمّاء من الشاة القرناء بنطحتها[5]، فإذا فرغ من القصاص قال لها: كوني ترابًا، فعند ذلك

إذ لم يخبرنا في كتابه، ولا علىٰ لسان رسوله، أنه عني بذلك نوعًا من أنواع الصواب، والظاهر محتمل جميعه.

(١) قاله قتادة، وسفيان:

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٥ ولم ينسبه.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٦.

(٣) في (س): بيوم بدر، والمثبت أبلغ.

(٤) قاله مقاتل في «تفسيره» (ص٥٦٦)، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٦، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١١٩.

(٥) في (س): تنطحها.

يقول الكافر: لا ليتني كنت ترابا[١].

قال مجاهد: يقاد يوم القيامة للمنقورة والمنطوحة من الناقرة والناطحة[٢].

وقال المقاتلان: إن الله تعالىٰ يجمع الوحوش، والهوام، والطير، وكل شيء غير الثقلين فيقول: من ربكم؟ فيقولون: الرحمن الرحيم، فيقول لهم الرب جل جلاله بعدما يقضي بينهم حتىٰ يقتص للجماء من القرناء[٣]: أنا خلقتكم، وسخرتكم لبني[٤] آدم، وكنتم مطيعين أيام حياتكم؛ فارجعوا إلى الذي كنتم. كونوا ترابا، فيكونون [٣٣/أ] ترابًا، فإذا التفت الكافر إلىٰ شيء صار ترابًا يتمنىٰ، فيقول[٥]: يا

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٤ ونسبه لأبي هريرة، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٥- ٢٧٦ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٧.
غريب الأثر:
الجَمّاء: هي الشاة التي لا قرن لها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٨٩.
والقرناء: هي الشاة التي لها قرون.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٣١.

(٢) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٨.

(٣) في (س): حين تقتص القرناء من الجماء.

(٤) في (س): لابن.

(٥) في (س): يا ليتني كنت ترابا، يا ليتني كنت في الدنيا علىٰ صورة خنزير.

ليتني كنت في الدنيا علىٰ صورة خنزير، رزقي كرزقه، وكنت اليوم في الآخرة ترابا[١].

وقال عكرمة: بلغني أن السباع، والوحوش، والبهائم إذا رأين يوم القيامة بني آدم، وما هم فيه من الغم والحزن، قلن: الحمد الله الذي لم يجعلنا مثلكم[٢]، فلا جنة نرجو، ولا نارًا نخاف[٣].

[٣٣٤٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، قال: أخبرنا محمد بن خالد[٥]، قال: حدثنا داود بن سليمان[٦]، قال: حدثنا عبد بن حميد[٧]، قال: حدثنا الحسن بن موسىٰ[٨]، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله[٩]، قال: [حدثنا] جعفر[١٠]، عن[١١] عبد الله بن ذكوان أبي الزناد[١٢] قال: إذا قضىٰ الله سبحانه بين الناس، وأُمر بأهل

(١) «تفسير مقاتل بن سليمان» (ص٥٦٦) مختصرًا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٨ عن مقاتل.
(٢) في (س): منكم.
(٣) لم أجده.
(٤) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٥) ابن الحسن، المطوعي، كان حسن الحديث.
(٦) ابن خزيمة، البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٧) أبو محمد الكسي، ثقة حافظ.
(٨) الأشيب، ثقة.
(٩) أبو الحسن القمي، صدوق يهم.
(١٠) ابن أبي المغيرة، صدوق يهم.
(١١) في الأصل، (س): بن، وهو تصحيف.
(١٢) أبو عبد الرحمن المدني، ثقة فقيه.

الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، قيل لسائر الأمم ولمؤمني[(١)] الجن: عودوا ترابا، فيعودون ترابا، فعند ذلك يقول الكافر -حيث يراهم قد عادوا ترابا: ﴿يَلَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾[(٢)].

وبه قال ليث بن أبي سُليم: مؤمنو الجن يعودون[(٣)] ترابا[(٤)].

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: إن مؤمني الجن حول الجنة في رَبض، ورحاب وليسوا فيها[(٥)].

---

(١) في (س): من.

(٢) [٣٣٤٢] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف وداود بن سليمان لم يذكرا بجرح أو تعديل، وجعفر صدوق يهم.
التخريج:
أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٧ وعنه المصنف، وابن شاهين في «العجائب والغرائب» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٧ عن الحسن بن موسىٰ.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦ عن ابن حميد.
كلاهما: الحسن، وابن حميد، عن يعقوب، عن جعفر، عن أبي الزناد، عبد الله ابن ذكوان قوله.

(٣) في الأصل: يعودوا، والمثبت من (س)، وهو الأصح لغة.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٧.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٧ عن الحسن، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٧، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٢٠.
ربض الجنة: هو ما حولها خارجًا عنها، تشبيهًا بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٧٠.

[٣٣٤٣] وسمعت أبا القاسم الحسن بن حبيب[١] يقول: رأيت في بعض التفاسير أن الكافر هٰهنا: إبليس، وذلك أنه عاب آدم عليه السلام؛ لأنه خُلق من التراب وافتخر أنه خلق من النار، فإذا عاين يوم القيامة ما فيه آدم وبنوه المؤمنون من الثواب، والراحة، والرحمة، ورأىٰ ما هو فيه من الشدة والعذاب تمنىٰ أنه بمكان آدم عليه السلام فيقول حينئذ: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[٢].

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: فيقول التراب للكافر: لا، ولا كرامة لك من جعلك مثلي[٣].

---

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) [٣٣٤٣] الحكم على الإسناد:

أبو القاسم تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٢٦ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٧، والبلنسي في «تفسير مبهمات القرآن» ٢/ ٦٤٧، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٢٠.

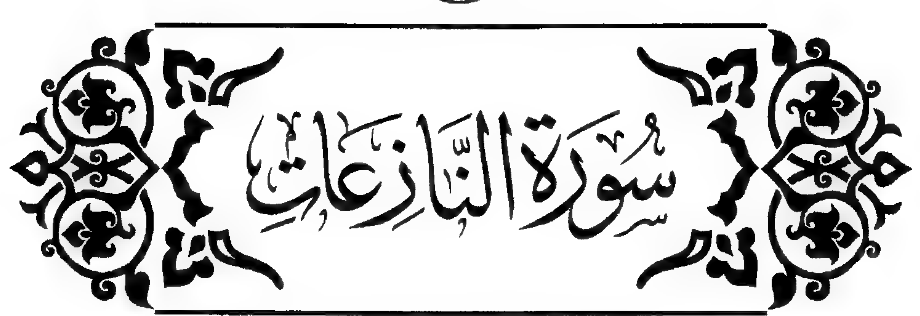
قلت: والصحيح أنها عامة في كل كافر، وإبليس داخل بطريق الأولىٰ.

وهٰذِه الآية جامعة لما جاء في السورة من أحوال الفريقين، وفي آخرها رد العجز على الصدر من ذكر أحوال الكافرين الذين عرفوا بالطاغين وبذلك كان ختام السورة بها براعة مقطع.

انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٥٨.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٩.


٧٩


سورة النازعات

سورة النازعات[١]

مكية[٢]، وعدد حروفها سبعمائة وثلاثة وخمسون حرفًا، وكلماتها مائة وسبع[٣] وسبعون كلمة، وست وأربعون آية[٤].

وروي عن أُبيّ بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ سورة النازعات، كان حبسه في القبر حتىٰ يدخل الجنة؛ قدر صلاة المكتوبة»**.

---

(١) كذا، وكتب الناسخ فوقها: الساهرة، وهي تسمىٰ (بالساهرة) و(الطامة). أنظر: «مصاعد النظر» للبقاعي (ص١٥٣).

(٢) قاله ابن عباس، والزبير:

ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٨، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت سورة النازعات بمكة.

ابن الزبير: أخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٨.

وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٠، والبقاعي في «مصاعد النظر» (ص١٥٣) الإجماع علىٰ مكيتها.

(٣) كذا، وكتب الناسخ في الهامش: وتسع.

(٤) ذكره مكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٦١، والداني في «البيان في عد آي القرآن» (ص٢٦٣)، والمخللاتي في «القول الوجيز» (ص٣٣٦- ٣٣٧). وجاء في «البيان في عد آي القرآن» للداني، «القول الوجيز» للمخللاتي، وفي هامش الأصل: وكلماتها مائة وتسع وسبعون كلمة.

وروي: «لم يكن حبسه في القبر والقيامة إلا كقدر صلاة مكتوبة»[(١)].

قوله ﷻ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١. ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١﴾

قال مسروق: يعني: هي الملائكة التي تنزع نفوس بني آدم[(٢)].

وهي رواية أبي صالح[(٣)]، وعطية[(٤)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام[(٥)]: هي الملائكة تنزع أرواح

في (س) ما نصه: وأربعون آية في الكوفي، وخمس في عدد الباقين، اختلافها آيتان: ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾: لم يعدها المصري والشامي، وعدها الباقون. ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧﴾: لم يعدها المدنيان والمكي، وعدها الباقون.

(١) لم يذكر المصنف إسناده إليه اكتفاء بذكره في مواضع أخرىٰ كما سبق.
والحديث يرويه عنه أربعة وهم: ابن عباس، وأبو أمامة، وزرّ، وابن أبزىٰ من طرق ضعيفة كما سبق بيانه.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٠، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٢) ولم ينسباه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٢. واختاره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٣٨ .

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٤.

(٥) في (س): رضي الله عنه.

الكفار[١].

وقال ابن مسعود ﷺ: يريد أنفس الكفار، ينزعها ملك الموت من أجسادهم من تحت كل شعرة، ومن تحت الأظافير، وأصول[٢] القدمين، ثم يُغرّقُها ويردها[٣] في جسده بعد ما ينزعها، حتىٰ إذا كادت تخرج ردها في جسده، فهٰذا عمله بالكافر[٤].

وقال مقاتل: هم ملك الموت وأعوانه، ينزعون روح الكافر، كما يُنزع السُّفود الكثير الشعب من الصوف المبتل، فتخرج نفسه، كالغريق في الماء[٥].

وقال سعيد بن جبير: نُزعت أرواحهم، ثم غُرّقت، ثم حُرّقت، ثم قذف بها في النار[٦].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٧، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨١)، والسجستاني في «غريب القرآن» (ص٣٠٠) كلهم بلا نسبة.

(٢) في (س): وتحت أصول.

(٣) في الأصل: ويرددها، وما أثبت من (س) ومصادر اللغة.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٥، وذكره ابن فورك [٢٠٣/ أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٣.

(٥) في «تفسيره» (ص٥٧٣)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٣، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٠ ونسبه لابن مسعود.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٨.

وقال مجاهد: هو الموت ينزع النفوس[(١)].

وقال السدي: هي النفس حين تُغرَّق في الصدر[(٢)].

وقيل: يرى الكافر نفسه في وقت النزع كأنها تُغرق[(٣)].

وقال الحسن[(٤)]، وقتادة[(٥)]، وابن كيسان[(٦)]، وأبو عبيدة[(٧)]،

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٩٢٨ (٤٦٢)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩، وذكره ابن فورك [٢٣/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٦.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٨، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٢٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩، وذكره ابن فورك [٢٠٣/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨، وذكره ابن فورك [٢٠٣/ أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨١) ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤.

(٦) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨١) ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٩.

(٧) في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٤.

وانظر: «لطائف الإشارات» للقشيري (ص٦٨١) ولم ينسبه، «المحرر الوجيز»

والأخفش[1] [٣٤/أ]: هي النجوم تنزع من أفق إلىٰ أفق تطلع، ثم تغيب.

وقال عطاء[2]، وعكرمة[3]: هي القِسي.

وقيل: الغزاة، الرماة[4].

ومجاز الآية: والنازعات إغراقًا كما يغرق النازع في القوس إذا بلغ بها غاية المد، حتىٰ ينتهي إلى القشر الذي عند النصل الملفوف عليه[5].

لابن عطية ٥/ ٤٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٨٩.

(١) لم أجده في كتابه «معاني القرآن»، وقد ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٤، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٧ ولم ينسباه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٤.

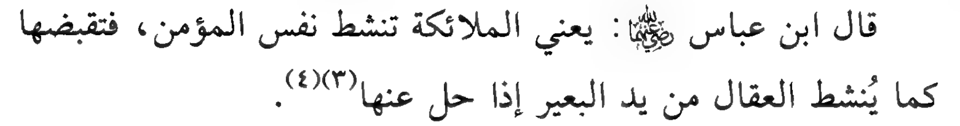
(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ] ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٢.

(٣) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٧، وابن فورك [٢٠٣/أ] ولم ينسباه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٩.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٣٩٥.

(٥) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٢)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦١٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٩.

ويقال لقشرة البيضة الداخلة غِرْقِئ[1]، وأراد بالإغراق المبالغة في النزع، وهو سائغ في جميع وجوه تأويلها[2].



قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني الملائكة تنشط نفس المؤمن، فتقبضها كما يُنشط العقال من يد البعير إذا حل عنها[3][4].

وحكى الفراء هٰذا القول قال: والذي سمعت من العرب أن تقول: أنشطت[5]، فكأنما أنشط من عقال، وربطتها نشطا، والرابط: الناشط، وإذا ربطت الحبل في يد البعير فقد نشطته، وأنت ناشط،

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٨٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٨٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٠٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ١٢٢.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٠٩.

قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨ مرجحًا: والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره، أقسم بالنازعات غرقًا ولم يخصص نازعة دون نازعة، فكل نازعة غرقًا، فداخلة في قسمه، ملكًا كان، أو موتًا، أو نجمًا، أو قوسًا، أو غير ذلك. والمعنىٰ: والنازعات إغراقًا كما يغرق النزع في القوس.

(٣) في (س): عنه.

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٢)، وابن فورك [٢٠٣/أ]، والسجستاني في «غريب القرآن» (ص٣٠٠) ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٣.

(٥) في (س): لو أنتشطت.

وإذا حللته فقد أنشطته، وأنت منشط[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنه أيضًا: هي أنفس المؤمنين عند الموت، تنشط للخروج، وذلك أنه ليس من مؤمن يحضره الموت إلا عرضت عليه الجنة قبل أن يموت، فيرىٰ فيها أشباهًا[٢] من أهله، وأزواجه من الحور العين، فهم يدعونه إليها، فنفسه إليهم نشيطة أن تخرج فتأتيهم[٣].

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام[٤]: هي الملائكة تنشط أرواح الكفار ما بين الجلد والأظفار، حتىٰ تُخرجها من أجوافهم بالكرب، والغم[٥].

وقال مجاهد: هو الموت ينشط نفس الإنسان[٦].

---

(١) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٠، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٨/٣٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٩ بتصرف في العبارة، وابن منظور في «لسان العرب» ٧/ ٤١٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٦٧ .

(٢) في (س): أشياء.

(٣) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨١) ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٩.

(٤) في (س): رضي الله عنه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥٠٨/٣٠، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤١٨/٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٥ ولم ينسباه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٥ .

(٦) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥٠٩/٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/٣٠، وأبو الشيخ في «العظمة» ٩٢٩/٣ (٤٦٢)، وذكره

وقال السدي: حين تنشط من القدمين[١].

وقال عكرمة[٢] وعطاء[٣]: هي الأوهاق.

وقال قتادة[٤] والأخفش[٥]: هي النجوم تنشط من أفق إلىٰ أفق أي: تذهب يقال: حمار ناشط ينشط[٦] [٣٤/ب] من بلد إلىٰ بلد أي:

الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٦.

(٢) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٦ ولم ينسباه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٧، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٣ .
والأوهاق هي: حبل يلقىٰ في عنق الشخص يؤخذ به ويوثق، والجمع أوهاق. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٨٥، «المصباح المنير» للفيومي (ص٣٤٧).

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ] ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٣.

(٥) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٤، وابن فورك [٢٠٣/أ] ولم ينسباه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٠، وابن أبي الحسن النيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٣ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٦.

(٦) في (س): منشطا.

يذهب[١].

ويقال لبقر الوحش: نواشط؛ لأنها تذهب من موضع إلىٰ موضع[٢].

قال الطرماح:

وهل تحليفُ الخيْل ممن عهدتَه
به غيرُ أخدان النَّواشطِ رُوَّعُ[٣]

والهموم تنشط بصاحبها[٤].

وقال هميان بن قحافة:

باتتْ هُمومي تَنْشِطُ المناشطا
الشَّام بي طَوْرًا وطَوْرًا واسِطا[٥]

---

(١) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٠، وابن منظور في «لسان العرب» ٧/ ٤١٣، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٦٧.

(٢) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨١)، وابن منظور في «لسان العرب» ٧/ ٤١٣.

(٣) «ديوانه» (ص١١٥)، وهو من شواهد الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩.

(٤) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٠.

(٥) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ٣١٤، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤١٥، «تاج العروس» ٢٠/ ١٤٤. وفي (س): السامري بدلًا من الشام.

قال الخليل: النشط والأنشاط: مدك شيئًا إلىٰ نفسك حتىٰ ينحل[(١)].

٣ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣﴾

قال علي بن أبي طالب عليه السلام[(٢)]: هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين[(٣)].

وقال الكلبي: هم الملائكة يقبضون أرواح المؤمنين، كالذي يسبح في الماء فأحيانا ينغمس، وأحيانًا يرتفع، يسلونها سلًا رفيقًا[(٤)]، ثم يدعونها حتىٰ تستريح[(٥)].

وقال مجاهد[(٦)] وأبو صالح[(٧)]: هي الملائكة ينزلون من السماء

(١) انظر: «العين» للخليل ٦/ ٢٣٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤، وابن منظور في «لسان العرب» ٧/ ٤١٤، ولم ينسبه.

(٢) في (س): رضي الله عنه.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٠ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٦.

(٤) في (س): رقيقًا. والمثبت أوفق.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٨، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩١.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر وأبي الشيخ في «العظمة» أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٨.

(٧) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩،

مسرعين، كما يقال للفرس الجواد: سابح؛ إذا أسرع في جريه.

وقيل: هي خيل الغزاة[١].

قال ٱمرؤ القيس:

مِسَحّ إذا السَّابحاتُ على الوَنىٰ
أَثَرْنَ الغُبار بالكديد المرَكَّلِ[٢]

وقال قتادة: هي النجوم، والشمس، والقمر، قال الله تعالىٰ: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٣].

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٦.

(١) قاله عطاء، وابن شجرة.
عطاء: ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٥، ولم ينسباه.
ابن شجرة: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٥، ولم ينسباه.

(٢) «ديوانه» (ص١١٩)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩١، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤١٥.
والسابح من الخيل: الذي يمد يده في عدوه شبه بالسابح في الماء.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٤٧٠
والونى: الفتور. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤١٥.
والكديد: الأرض الصلبة المطمئنة. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٧٧.
والمركل من الركل: وهو الدفع بالرجل والضرب بها. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٩٤.

(٣) يس: ٤٠، وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن»

وقال عطاء: هي السفن[١].

﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤﴾.

قال مجاهد[٢]، وأبو روق[٣]: سبقت ابن آدم بالخير، والعمل الصالح.

وقال مقاتل: هي الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة[٤].

٥/ ٢٧٧، ولم ينسبه، وابن فورك [٢٠٣/ أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٢) ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٣.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٧ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩١، وابن فورك [٢٠٣/ أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٢) ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٣.

قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠: والصواب من القول في ذلك عندي: أن يقال: إن الله جل ثناؤه أقسم بالسابحات سبحًا من خلقه، ولم يخصص من ذلك بعضًا دون بعض فذلك كل سابح لما وصفنا قبل في النازعات.

(٢) ذكره ابن فورك [٢٠٣/ أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٢)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٨، ولم ينسباه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٥.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٦ ولم ينسباه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٧ ونسبه للحسن، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٢٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩١.

(٤) «تفسيره» (ص٥٧٣)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٧ ونسبه لمجاهد وأبي روق، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٢٨، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩١.

وقال ابن مسعود ﷺ: هي أنفس المؤمنين تسبق إلى الملائكة الذين يقبضونها، وقد عاينت السرور شوقًا إلىٰ لقاء الله تعالىٰ [٣٥/أ] ورحمته وكرامته(١).

قال عطاء: هي الخيل(٢).

وقال قتادة: النجوم يسبق بعضها بعضًا في السير(٣).



قوله ﷻ: ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ۝٥﴾ يعني: الملائكة(٤).

---

(١) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٦٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٦ ولم ينسباه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٧ ولم ينسبه، والنحاس ٥/ ١٤٠، وذكره ابن فورك [٢٠٣/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٤.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٨ ولم ينسبه، وابن فورك [٢٠٣/ أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٢)، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٣.

(٤) قاله ابن عباس، وعلي، وقتادة، وأبو صالح:

ابن عباس: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذكر الموت» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ].

علي: أخرجه سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٨- ٥٠٩.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٥، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ].

[٣٣٤٤] أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن الطيب[(١)]، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن خلف[(٣)]، قال: حدثنا أبو نعيم[(٤)]، قال: حدثنا الأعمش[(٥)]، عن عمرو بن مرة[(٦)]، عن عبد الرحمن بن سابط[(٧)] قال: يُدبر أمر الدنيا أربعة: جبريل، وميكائيل، وملك الموت، وإسرافيل عليهم السلام، فأما جبريل ﵇ فموكل بالرياح والجنود، وأما ميكائيل ﵇ فموكل بالقطر والنبات، وأما ملك الموت ﵇ فموكل بقبض الأنفس، وأما إسرافيل ﵇ فهو ينزل بالأمر عليهم[(٨)].

أبو صالح: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩.

وهو قول الجمهور كما ذكر ذلك الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٤.

(١) لم أجده.

(٢) السمسار، الإمام الزاهد، أثنىٰ عليه الحاكم.

(٣) **محمد بن خلف الحدادي**، أبو بكر، يروي عن أبي نعيم والعراقيين، حدث عنه محمد بن إبراهيم الفارسي وغيره، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة فاضل.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٤١، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٦٠).

(٤) الفضل بن دكين، ثقة، ثبت.

(٥) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

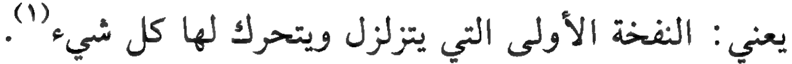
(٦) ثقة عابد، كان لا يدلس ورمي بالإرجاء.

(٧) ثقة كثير الإرسال.

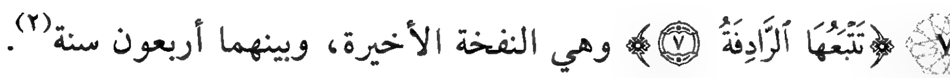
(٨) [٣٣٤٤] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات، خلا أحمد بن محمد لم أجده.

٦ **قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾**



يعني: النفخة الأولى التي يتزلزل ويتحرك لها كل شيء[١].



٧ ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾ وهي النفخة الأخيرة، وبينهما أربعون سنة[٢].

التخريج:

أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ١٧٧ (١٥٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٢٢٤ (١١)، من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن سابط.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩١، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٣٢.

(١) قاله ابن عباس، والضحاك، والحسن، وقتادة، وأبو صالح:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤١.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٦ ولم ينسبه.

الحسن: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٤.

أبو صالح: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٦، ولم ينسبه.

(٢) قاله ابن عباس، والضحاك، والحسن، وقتادة، وأبو صالح:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤١.

وقال قتادة: هما صيحتان، أما الأولىٰ: فتميت كل شيء بإذن الله ﷻ وأما الأخرىٰ: فتحيي كل شيء بإذن الله ﷻ[(١)].

وقال مجاهد: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾ يعني: تتزلزل الأرض، والجبال ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾، حين تنشق السماء، وتحمل الأرض والجبال، فدكتا دكة واحدة[(٢)].

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٦، ولم ينسبه.

الحسن: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٤.

قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٤.

أبو صالح: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره البغوي في «النكت والعيون» ٨/ ٣٢٦، ولم ينسبه.

وهو جزء من حديث رواه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ (٤٨١٤)، كتاب التفسير، باب قوله ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ (٤٩٣٥)، ورواه مسلم، كتاب الفتن، باب ما بين النفختين (٢٩٥٥).

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٣.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١، والبيهقي في «البعث والنشور» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٣.

وقال عطاء: الراجفة: القيامة، والرادفة: البعث[١].

وقال ابن زيد: الراجفة: الموت، والرادفة: الساعة[٢].

وأصل الرجفة: الصوت، والحركة، ومنه سميت الأراجيف؛ لاضطراب الأصوات بها، وإفاضة الناس فيها[٣]. وكل شيء ولي شيئًا وتبعه، فقد ردفه[٤].

[٣٣٤٥] أخبرنا ابن فنجويه[٥]، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد [٣٥/ب] بن مالك[٦]، قال: حدثنا محمد بن هارون الحضرمي[٧]، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[٨]، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة[٩]، عن

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٤ عن ابن عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣١، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩١، ولم ينسبه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢ بلفظ الراجفة: الأرض، والرادفة: الساعة، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٧.

(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٣٦٣، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٢٦.

(٤) انظر: «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٣٦٣، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١١٣.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم أجده.

(٧) أبو حامد البعراني، ثقة.

(٨) أبو علي البغدادي، صدوق.

(٩) صدوق ربما خالف.

سفيان الثوري[١]، عن عبد الله بن محمد بن عقيل[٢]، (عن الطفيل ابن)[٣] أُبيّ بن كعب[٤]، عن أُبيّ بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل، قام، وقال: «يا أيها الناس: اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه»[٥].

---

(١) ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٢) أبو محمد المدني، صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير بأخرة.

(٣) في (س): بن الطفيل عن.

(٤) **الطفيل بن أبي بن كعب الأنصاري المدني**، يروي عن أبيه وابن عمر وعنه عبد الله بن محمد، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠١٨).

(٥) [٣٣٤٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ فيه: عبد الله بن محمد بن عقيل: صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير بأخرة، وعبد الله بن يوسف، لم أجده، غير أن الحديث حسن لغيره بمجموع شواهده.
التخريج:
رواه الترمذي، باب في صفة القيامة (٢٤٥٧)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٨٩) (١٧٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٢، ٢/ ٥٥٨، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٣٢١، ورواه المصنف، وعنه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٦.
كلهم من طريق قبيصة بن ذؤيب.
ورواه أحمد في «المسند» ٣٥/ ١٦٥ (٢١٢٤١)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٣٥٨ (١٠٥٧٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٤٢٢، كلهم من طريق وكيع بن الجراح.
ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٤٣، من طريق عبد الله بن الوليد العدني.

واختلف العلماء في جواب القسم: فقال بعض نحاة الكوفة:

ثلاثتهم: قبيصة، ووكيع، والعدني، عن سفيان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل، عن أُبيّ بن كعب به.

وأخرجه ابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٤٦٧.

والحديث حسنه الترمذي، وصححه الحاكم. إلا أن مداره علىٰ عبد الله بن عقيل وفيه لين كما تقدم.

وبكل حال: فمع الميل إلىٰ تضعيفه إلا أن للحديث شاهدًا من حديث أبي هريرة: رواه الترمذي، باب صفة القيامة (٢٤٥٠)، عن أبي بكر بن أبي النضر، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٤٣، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٥١٢ (٨٨١) من طريق الحسين بن الفضل، ورواه العقيلي في «الضعفاء» ٤/ ٣٨٣ عن محمد بن إسماعيل، ورواه البغوي في «شرح السنة» ١٤/ ٣٧٠ (٤١٧٣) من طريق محمد بن عبيد الهمذاني.

أربعتهم: أبو بكر، والحسين، ومحمد بن إسماعيل، ومحمد بن عبيد، عن أبي النضر هشام بن القاسم، عن أبي عقيل الثقفي، عن يزيد بن سنان التميمي، عن بكير بن فيروز، عن أبي هريرة به نحوه.

وهٰذا حديث ضعيف. قال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر.

قلت: ويزيد بن سنان هو أبو فروة الرهاوي الجذاري لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به. قاله العقيلي. والرهاوي هٰذا ضعيف بالاتفاق، بل إن النسائي تركه.

وبكير بن فيروز مقبول. أي: حيث يتابع كما هو اصطلاح الحافظ ابن حجر في مقدمة «تقريب التهذيب».

وحاصل الأمر: أن الحديث وإن كان ضعيفًا إلا أنه يتقوىٰ بالشاهد الأول فيحكم عليه بأنه حسن لغيره، وممن ذهب إلىٰ ذلك الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٦٣٨.

جوابه مُضمر مجازه: (لتبعثن، ولتحاسبن)[(١)].

وقال بعض نحاة البصرة: هو قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾[(٢)].

وقيل: في الكلام تقديم وتأخير، تقديره: (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة، والنازعات غرقا)[(٣)(٤)].

٨ قوله تعالىٰ: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾﴾ خائفة[(٥)].

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣١، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٢٢٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤١، واختاره.

(٢) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٧- ٧٢٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤١، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٢) ولم ينسبه.

(٣) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٣، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٦٩ .

(٤) ويجوز أن تكون جملة (يوم ترجف الراجفة) إلىٰ قوله (خاشعة) جواب القسم. انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٠/ ٦٥.

(٥) قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣، وذكره ابن فورك [٢٠٣/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٥.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٥، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧، ولم ينسبه.

قال مجاهد: وجلة[١].

وقال السدي: زائلة عن أماكنها، نظيره: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾[٢].

وقال المؤرّج: قلقة[٣].

وقال قطرب: مستوفزة[٤].

وقال يمان: غير هادئة، ولا ساكنة[٥].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٣٤ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٤ ونسبه لابن عباس، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩١، ولم ينسبه.

(٢) غافر: ١٨، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧٠ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٣٥ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩١.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٣٤، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩١، ولم ينسبه.

(٤) ذكره الفخر الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٣٤، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٤.

المستوفز: هو الذي قد ٱستقل علىٰ رجليه ولما يستو قائمًا، وقد تهيأ الأفز والوثوب والمضي.

يقال له: ٱطمئن فإني أراك مستوفزًا.

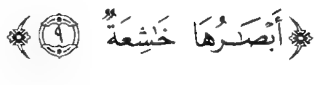
«لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٣٠.

(٥) المصدر السابق.

وقال أبو عمرو بن العلاء: مرتكضة[١].

وقال المبرد: مضطربة، من وجيف الحركات، يقال: وَجَفَ القلب ووجب، فهو يجب ويجف، وجوفًا ووجيفًا ووجوبًا ووجيبًا[٢][٣].

٩



١٠

﴿يَقُولُونَ﴾

يعني: هؤلاء المكذبين المنكرين للبعث من مشركي مكة، إذا قيل لهم إنكم مبعوثون من بعد الموت[٤].

﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾: أي: إلىٰ أول الحال، وابتداء الأمر فراجعون أحياء كما كنا قبل مماتنا[٥].

---

(١) المصدر السابق.

ومرتكضة أي: مضطربة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٦٠.

(٢) في (س): فهو يجف ويجب وجيفًا ووجوفًا ووجوبًا ووجبًا.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٩، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧، وابن أبي الحسن النيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٤، وبيان الحق في «معاني القرآن» ٢/ ٤٨٢ ولم ينسبوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٤.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣، وابن فورك [٢٠٣/ ب]، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧٠ نحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٤.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣، والسجستاني في «غريب القرآن» (ص٢١٠)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٨، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٢٩٢)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧.

وهو من قول العرب: رجع فلان علىٰ حافرته؛ إذا رجع من حيث جاء[١].

قال الشاعر: [٣٦/أ]

حـافـرة عـلـىٰ صَـلَـع وشـيَـبْ
مَـعـاذَ الله مـن سَـفَـه وعـار[٢]

ويقال: النَّقد عند الحافر، وعند الحافرة أي: في العاجل عند ٱبتداء الأمر وأول سومه، والتقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة أي: عند أول كلمة[٣].

[٣٣٤٦] أخبرنا أبو بكر الحمشاذي[٤]، قال: حدثنا أبو بكر القطيعي[٥]، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم[٦]، قال:

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٢، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٤، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٣)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٨، والأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٢٤٤)، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٢٠٥.

(٢) لم أهتد إلىٰ قائله، وهو في: «تهذيب اللغة» للأزهري ٥/ ١٨، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٠٥، «تاج العروس» للزبيدي ١١/ ٦٣.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٢، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٢٠٦، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٧١، وأبو الفضل النيسابوري في «مجمع الأمثال» ١/ ٣٠٨.
وأصله في الفرس إذا بيع، فيقال: لا يزول حافره أو يُنقد ثمنه.

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أحمد بن جعفر، ثقة.

(٦) أبو مسلم الكجي، شيخ إمام حافظ، وثقه الدارقطني وغيره.

حدثنا عمرو بن مرزوق[١]، قال: أخبرنا عمران[٢] القطان، قال: سمعت الحسن يقول: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ قال خلق جديد[٣].

وقيل: الحافرة: العاجلة أي: أئنا لمردودون إلى الدنيا فنصير أحياء كما كنا[٤]. قال الشاعر:

آلَيْتُ لا أَنْساكُمُ فاعلموا
حتىٰ يُرَدَّ الناسُ في الحافِرَهْ[٥]

---

(١) الباهلي، ثقة فاضل له أوهام.

(٢) في الأصل، (س): عمار، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو عمران بن داور، صدوق يهم ورمي برأي الخوارج.

(٣) [٣٣٤٦] الحكم على الإسناد:
فيه: عمران القطان: صدوق يهم، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن مرزوق ثقة له أوهام.
التخريج:
القول جاء عن غير الحسن:
١- أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١ عن ابن عباس.
٢- وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤ من طريق معمر، وسعيد كلاهما عن قتادة به.
٣- وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤ من طريق ورقاء، وعيسىٰ. كلاهما عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٩٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٣٣.

(٥) لم أهتد إلىٰ قائله. ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤١٣، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٧١، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٣٣.

وقال بعضهم: الحافرة: الأرض التي فيها تُحفر قبورهم، فسميت حافرة وهي بمعنى المحفورة، كقوله: ﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾[(١)]، و﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[(٢)].

ومعنى الآية: إنا لمردودون إلى الأرض فنُبعث[(٣)] خلقًا جديدا، ثم مردودون في قبورنا أمواتا[(٤)]. وهذا قول مجاهد[(٥)]، والخليل بن أحمد[(٦)].

وقيل: سُميت الأرض حافرة؛ لأنها مُستقر الحوافر، كما سُمي القدم أرضًا؛ لأنها على الأرض، ومجاز الآية: نُرد فنمشي على

---

(١) الطارق: ٦.

(٢) الحاقة: ٢١، قاله مجاهد، والخليل.

مجاهد: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤، ولم ينسباه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ٢٢١.

الخليل: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤، ولم ينسباه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢.

(٣) في (س): نسوي.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٨.

(٦) أنظر: «العين» للخليل ٣/ ٢١٢، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٥.

أقدامنا[١]. وهٰذا معنىٰ قول قتادة[٢].

وقال ابن زيد: الحافرة: النار، وقرأ ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ وقال: هي ٱسم من أسماء النار، وقال: ما أكثر أسمائها[٣][٤].

١١ **قوله تعالىٰ:** ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾

قرأ أهل الكوفة[٥]

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٥، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٢٠٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٨، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧.

(٤) قلت من أسمائها (سقر) قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾﴾، و(لظىٰ) قال تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾﴾، (جهنم) قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾﴾.

قال ابن الخطيب: هٰذِه الأحوال المتقدمة هي أحوال القيامة عند جمهور المفسرين، وقال أبو مسلم الأصفهاني: هٰذِه الأحوال ليست هي أحوال القيامة. قال ابن الخطيب: وكلام أبي مسلم محتمل، وإن كان علىٰ خلاف قول الجمهور. انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/ ٣٥- ٣٦.

(٥) منهم: حمزة، والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦١، «التيسير» للداني (ص١٧٨).

-إلا حفصًا، وأيوب[١]- (ناخرة) بالألف، [٣٦/ب] وهي قراءة عمر بن الخطاب[٢] رضي الله عنه، وابنه[٣]، وابن عباس[٤]، وابن الزبير[٥]، وابن مسعود[٦] رضي الله عنه، وأصحابه[٧]. واختاره الفراء[٨]، وابن جرير[٩] لوفاق

(١) انظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي مخطوط [٢٤٧/ب].

(٢) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣١، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢.

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢٦٨ (١٣٠٧٦).

(٤) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣١، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٥، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٥.

(٥) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣١، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٥.

(٦) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٥، والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» مخطوط [٢٤٧/ب].

(٧) منهم: محمد بن كعب، وعكرمة، وإبراهيم النخعي. أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١.

(٨) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣١. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٩٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٣٣.

(٩) انظر: السابق، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٥.

رؤوس الآي.

وقرأ الباقون[١]: ﴿نَّخِرَةً﴾ بغير ألف، وهي ٱختيار أبي عبيد[٢]، وأبي حاتم[٣].

قال أبو عبيد: إنما ٱخترناه لحجتين:

إحداهما: أنّ الجمهور الأعظم من الناس عليها، منهم أهل تهامة، والحجاز، والشام، وأهل البصرة.

والثانية: أنا نظرنا في الآثار التي فيها ذكر العظام التي قد نخرت، فوجدناها كلها العظام النخرة، ولم أسمع في شيء منها الناخرة[٤].

وكان أبو عمرو يحتج بحجة ثالثة قال: إنما تكون الناخرة التي تنخر بعد، ولم تفعل[٥].

وهما لغتان في قول أكثر أهل اللسان مثل: الطمع والطامع،

---

(١) منهم: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦١.

(٢) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٣٥، عن أبي عبيدة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٣٣.

(٣) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٣٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٣٣.

(٤) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٣٥ عن أبي عبيدة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٥، كلاهما مختصرًا.

(٥) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٦، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٣٢ .

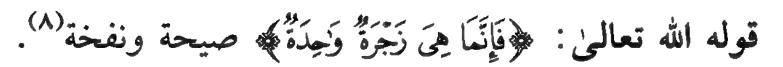
والبخل والباخل، والفَرِه والفاره، والحذر، والحاذر[١].

وفرق قوم بينهما فقال: النخرة: البالية[٢]، والناخرة: المجوفة التي تمر فيها الريح فتنخر أي: تصوت[٣].

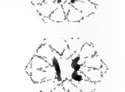


١٢ ﴿قَالُوا۟﴾ يعني: المنكرين[٤][٥]

﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ راجعة خائبة[٦][٧].



١٣ قوله الله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ صيحة ونفخة[٨].





١٤ ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣١- ٢٣٢، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٦، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٧٢.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤- ٣٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٩.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤- ٣٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧.

(٤) في (س): المتكبرين.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٢.

(٦) في (س): خائنة.

(٧) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٣)، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٢.

(٨) قاله مجاهد، والربيع، وابن جريج، وابن زيد:

يعني: وجه الأرض، صاروا علىٰ ظهرها بعدما كانوا في جوفها[١].

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٨، ولم ينسبه.
الربيع: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٨، ولم ينسبه.
ابن جريج: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٨، ولم ينسبه.
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٨، ولم ينسبه.

(١) قاله: ابن عباس، وابن جبير، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، والحسن، وقتادة، وابن زيد:
ابن عباس: أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٦.
ابن جبير: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٦- ٣٧.
مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١.
الضحاك: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٦- ٣٧.
عكرمة: أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٦- ٣٧، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١- ٥١٢.
الحسن: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٦- ٣٧، وذكره ابن فورك [٢٠٣/ ب].
قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٦- ٣٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١١- ٥١٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٦- ٣٧.

والعرب تسمي الفلاة ووجه الأرض: ساهرة[(١)].

قال أئمة أهل اللغة[(٢)]: نراهم سموا ذلك بها؛ لأن فيه نوم الحيوان وسهرهم، فوصف بصفة ما فيه.

واستدل ابن عباس رضي الله عنهما[(٣)]، وجماعة المفسرين[(٤)] بقول أمية بن الصلت:

وفيها لحم ساهرة وصيد
وبحر ماؤه لهم مُقيم

وروي أيضًا: [٣٧/أ]

وفيها صيد ساهرة وبحر
وما فاهوا به لهم مقيم[(٥)]

---

(١) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥، وابن فورك مخطوط [٢٠٣/ب]، والفيروزآبادي في «القاموس المحيط» (ص٥٢٨)، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٣٨٣.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥، وابن منظور في «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٨٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٦.

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٤٤)، وابن الأنباري في «الوقف والابتداء» ١/ ٦٩، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٢.

(٤) كالطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٧.

(٥) «ديوانه» (ص٦٨)، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٣٢، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٨٣.

أي: لحم البر والبحر.

وقال آمرؤ القيس:

ولاقيتم بَعْده غِبَّها
فَضاقت عليكم به الساهره[١]

وقال أبو ذؤيب:

يرتدن ساهرة كأن جميمها
وعميمها أسداف[٢] ليل مظلم[٣]

[٣٣٤٧] أخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا ابن حمدان[٥]، قال: حدثنا ابن ماهان[٦]، قال: حدثنا موسىٰ بن إسماعيل[٧]، قال: حدثنا

---

(١) لم أجده في «ديوانه»، ولا في كتب اللغة والتفاسير الأخرىٰ.

(٢) في الأصل: أزداف، وما أثبته من «ديوانه»، ومصادر الشعر والأدب.

(٣) البيت لأبي كبير الهذلي في «ديوان الهذليين» ٢/ ١١١، «شرح أشعار الهذليين» للسكري (ص١٠٩٠)، «لسان العرب» ٤/ ٣٨٣، «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ١١٢.

والعميم: التام.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٢٥- ٤٢٦، والأسداف: جمع سدف وهو ظلمة الليل.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٤٦.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٦) يوسف بن عبد الله بن ماهان: لم أجده.

(٧) أبو سلمة التبوذكي، ثقة ثبت.

حماد[١]، عن أبي سنان[٢]، عن أبي المُنَبِّه[٣] ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤﴾ قال: هٰذِه الساهرة جبل ثم عند بيت المقدس[٤].

وروى الوليد بن مسلم، عن عثمان بن أبي العاتكة ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤﴾ قال: بالصقع الذي بين جبل حسّان[٥]، وجبل أريحا يمده الله كيف يشاء[٦].

---

(١) ابن سلمة، ثقة عابد تغير حفظه بأخرة.

(٢) عيسىٰ بن سنان: لين الحديث.

(٣) وهب بن منبه، ثقة.

(٤) [٣٣٤٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه أبو سنان، لين الحديث، وابن ماهان لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٨ من طريق الحسن بن بلال كلاهما عن موسىٰ بن إسماعيل، والحسن بن بلال، عن حماد، عن أبي سنان، عن وهب به.

وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٢ عن وهب به.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٣، وابن كثير في «تفسير القرآن» ١٤/ ٢٤١.

(٥) **حسَّان**: بالفتح وتشديد السين، قرية بين دير العاقول وواسط، ويقال لها: قرنا أم حسان أيضًا.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٥٨. قلت: هٰذا ما وجدته والله أعلم.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٨، وبيان الحق في «معاني القرآن» ٢/ ٤٨٢، ولم ينسبه.

وقال سفيان: هي أرض بالشام[١].

وقال قتادة: هي جهنم[٢].

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝١٥ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٦﴾

١٧ ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝١٧ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨﴾

قرأ أهل الحجاز[٣]، وأيوب[٤]، ويعقوب[٥] بتشديد الزاي: أي تزّكىٰ[٦] ومثله روى العباس عن أبي عمرو[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٧، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٢، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٨.

(٣) كابن كثير، ونافع، وأبي جعفر.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦١.

(٤) لم أجده.

(٥) ذكره ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٣٩٥)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦١٤، وابن أبي مريم في «الموضح في وجوه القراءات» ٣/ ١٣٣٧، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٩٨، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» (ص٤٣٢).

(٦) في الأصل، و(س): تتزكىٰ، والصحيح ما أثبته.

(٧) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤١٤.

غيرهم: بتخفيفه[١]، ومعناه: تَسلم، وتَصْلح، وتَطهر[٢].



﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾﴾

[٣٣٤٨] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا ابن حبش المقرئ[٤]، قال: أخبرنا ابن زنجويه[٥]، قال: حدثنا سلمة[٦]، قال: حدثنا عبد الرزاق[٧]، قال: أخبرنا ابن التيمي[٨]، عن عبيد الله بن أبي

---

(١) كابن عامر، وحمزة، والكسائي.
ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٧١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٥)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦١٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦١، «التيسير» للداني (ص١٧٨).

(٢) قاله قتادة، وابن زيد:
قتادة: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٣، ولم ينسباه.
ابن زيد: ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٤ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٣، ولم ينسباه.
وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن قرأ بالتشديد: أن يتفعل من الزكاة أي يتصدق، ومن قرأ بالتخفيف: أن يكون زاكيًا.
انظر: «الحجة في القراءات السبع» لابن خالويه (ص٣٦٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٤٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦١- ٣٦٢.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٥) أبو الحسن الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ابن شبيب، ثقة.

(٧) ابن همام الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع .

(٨) معتمر بن سليمان، ثقة.

بكر[١]، قال: حدثني صخر بن جويرية[٢] قال: لما بعث الله تعالىٰ موسىٰ إلىٰ فرعون قال له: [٣٧/ب]: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ إلىٰ قوله: (فتخشى)، ولن يفعل قال موسىٰ: يا رب: وكيف أذهب إليه، وقد علمت أنه لن يفعل؟ فأوحىٰ الله تبارك وتعالىٰ إليه أن ٱمض لما أمرت به، فإن في السماء ٱثنا عشر ألف ملك يطلبون علم القدر، فلن يبلغوه، ولن يدركوه[٣].

٢٠ ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْـَٔايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ وهي العصا، واليد البيضاء[٤].

---

(١) كذا، وفي «تفسير عبد الرزاق»: عبيد الله بن أبي نصر، ولم أتبينه.

(٢) قال أحمد، ثقة ثقة، وقال القطان: ذهب كتابه، ثم وجده فتكلم فيه لذلك.

(٣) [٣٣٤٨] **الحكم على الإسناد:**

فيه ابن زنجويه، لم يذكر بجرح أو تعديل، وعبيد الله الراوي عن صخر لم أتبينه.

التخريج:

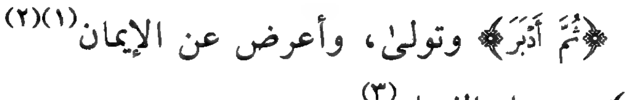
أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٦، عن عبيد الله به.

وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٣، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٣٨.

(٤) قاله مجاهد، والحسن، وقتادة، وابن زيد:

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٢ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٣/ ب].

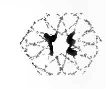
الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٢ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٣/ ب].



﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾﴾

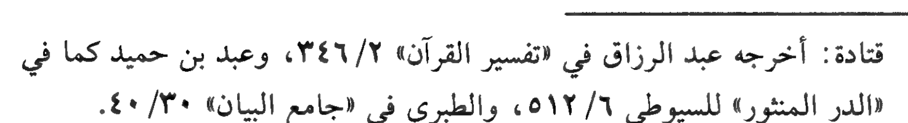

﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ وتولىٰ، وأعرض عن الإيمان[١][٢]

﴿يَسْعَىٰ﴾: بعمل الفساد[٣].


﴿فَحَشَرَ﴾ فجمع السحرة، وقومه[٤] ﴿فَنَادَىٰ﴾


﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ يقول ليس رب فوقي[٥].

وقيل[٦]: أراد أن الأصنام أرباب، وأنا ربها وربكم.



قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٦، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٠.
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٠، ولفظه قال: العصا والحية، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٠ ولم ينسبه.

(١) في (س): الآيات.

(٢) قاله مجاهد: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٣.

(٣) قاله مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٢- ٥١٣ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٠، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢١.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢١.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢١، والقرطبي ١٩/ ٢٠٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٢.

وقيل[١]: أراد القادة، والسادة.

٢٥ ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ﴾ فعاقبه الله[٢] ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ يعني: في الدنيا والآخرة، في الأولىٰ: بالغرق، وفي الآخرة: بالنار[٣].

وقيل[٤]: نكال: كلمته الأولىٰ وهو قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٠.

قال القاضي: وقد كان الأليق به بعد ظهور خزيه عند ٱنقلاب العصا حية، ألا يقول هٰذا القول؛ لأن عند ظهور الدلالة والمعجزة، كيف يليق أن يقول: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ فدلت هٰذِه الآية أنه في ذلك الوقت صار كالمعتوه الذي لا يدري ما يقول.

«اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ١٤٠.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٢.

(٣) قاله الحسن، وقتادة:

الحسن: ذكره السجستاني في «نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن» (ص٤٤٣) ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩.

قتادة: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩.

(٤) قاله ابن عباس، ومجاهد، والشعبي، وعامر، والضحاك، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٠، ولم ينسبه.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٢ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٤/أ].

غَيۡرِي﴾[١]. وكلمته الأخرىٰ هي قوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾، وكان بينهما أربعون سنة فأخرج نكال الدنيا مخرج المصدر؛ لأن معنىٰ قوله: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ﴾ نكّل الله به فجعل نكال الدنيا مصدرًا من معناه لا من لفظه[٢].

وقيل: نُصب بنزع حرف الصفة[٣].

الشعبي: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤١.

الضحاك: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤١.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٢، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٠، ولم ينسبه.

(١) القصص: ٣٨.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٠، كلاهما نحوه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢١، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٤٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠١، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٢٠، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٧٧.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٤٢: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ۝٢٥﴾ أي: ٱنتقم الله منه ٱنتقامًا جعله به عبرة ونكالًا لأمثاله من المتمردين في الدنيا ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ﴾ كما قال تعالىٰ: ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ۝٤١﴾ قال: وهٰذا هو الصحيح في معنى الآية أن المراد بقوله ﴿نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ﴾ أي: الدنيا والآخرة.

(٣) ذكره الهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٢٠، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٧٧.

٢٦ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ۝٢٦﴾

٢٧ قوله تعالىٰ: ﴿ءَأَنتُمْ﴾ أيها المنكرون البعث[١] ﴿أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾ فإن الذي قدر علىٰ خلق السماء؛ قادر علىٰ إحيائكم بعد الموت[٢].

نظيره قوله: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾[٣] [٣٨/أ] وقوله: ﴿وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[٤].

وقوله تعالىٰ: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾[٥].

﴿بَنَىٰهَا﴾.

٢٨ ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ سقفها[٦].

قال الفراء: كل شيء حمل شيئًا من البناء وغيره، فهو سَمْك، وبناء مسموك[٧].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٣، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٢.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠١، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٢.

(٣) يس: ٨١.

(٤) الأحقاف: ٣٣.

(٥) غافر: ٥٧.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٢.

(٧) لم أجده في «معاني القرآن» له، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠١، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٤٤٤، ولم ينسبه.

﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ بلا شطور ولا فطور[1].

٢٩ ﴿وَأَغْطَشَ﴾ أظلم[2] ﴿لَيْلَهَا﴾

والغطش، والغبش: الظلمة، ورجل أغطش أي أعمى[3].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٢.

(٢) قاله ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وابن زيد:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٤، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٤، وذكره ابن فورك [٢٠٤/ أ].
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٤/ أ].
الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٤، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٠، ولم ينسبه.
عكرمة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٤، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٠، ولم ينسبه.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٤، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٠، ولم ينسبه.

(٣) ذكره ابن منظور في «لسان العرب» ٦/ ١٥٣، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٦٠٨) نحوه، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٣.

﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾: أبرز، وأظهر نهارها، ونوّره[(١)].

٣٠ ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠﴾

ٱختلفوا في معنى الآية: فقال ابن عباس رضي الله عنهما: خلق الله تعالى الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء، ثم ٱستوىٰ إلى السماء فسواهن سبع سماوات، ثم دحى الأرض بعد ذلك: أي بسطها[(٢)].

وقال ابن عباس[(٣)]، وعبد الله[(٤)] بن عمرو رحمهم الله: خلق الله تبارك وتعالى الكعبة، ووضعها على الماء، علىٰ أربعة أركان، قبل أن يخلق الدنيا بألفي عام، ثم دحيت الأرض من تحت البيت[(٥)].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٥ واختاره، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٤ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٥، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٤٨.

(٥) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٢٢٠: أما خلق الأرض فقبل خلق السماء بالنص، وبهذا أجاب ابن عباس رضي الله عنهما فيما ذكره البخاري، ثم قال ١٤/ ٢٤٣: ولكن إنما دحيت الأرض بعد خلق السماء، بمعنىٰ أنه أخرج ما كان فيها بالقوة إلى الفعل، قال: وهٰذا معنىٰ قول ابن عباس وغير واحد، واختاره الطبري في «جامع البيان».

وقيل[١]: معناه والأرض مع ذلك دحاها، كما يقال للرجل: أنت أحمق، وأنت بعد هٰذا لئيم الحسب، أي مع هٰذا. قال الله تعالىٰ: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾﴾[٢] أي: مع ذلك[٣]، قال الشاعر:

فقلت لها فيئي إليك فإنني
حَرام وإني بَعْدَ ذاكَ لَبيبُ[٤]

أي: مع ذاك.

ودليل هٰذا التأويل: قراءة مجاهد: (والأرض عند ذلك دحاها)[٥].

---

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، والسدي:
ابن عباس: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٥ ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٩.
مجاهد: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٥ ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٦ بنحوه، وابن فورك [٢٠٣/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٩.
السدي: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٥ ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٦ بنحوه.

(٢) القلم: ١٣.

(٣) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٣، والقرطبي ١٩/ ٢٠٣.

(٤) البيت للمقرب بن كعب في «الأمالي» لأبي علي القالي ٢/ ١٧١، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٣٠، «تاج العروس» للزبيدي ٤/ ١٩٤.
واللبيب هو: العاقل. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٣٠.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٦، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٤ بلفظ: (والأرض مع ذلك)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٥١، وهي قراءة غير متواترة.

وقيل: بعد، بمعنىٰ: قبل[١]، كقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾[٢]: أي من قبل الذكر، وهو القرآن[٣]، وقال الهذلي:

حَمِدتُ إلهي بعد عُروة إذ نجا
خِراشٌ وبعضُ الشر أهونُ من بعضِ[٤]

[٣٨/ب] وزعموا أن خِراشًا نجا قبل عروة.

وقراءة العامة: ﴿وَالْأَرْضَ﴾ بالنصب[٥].

وقراءة الحسن: (والأرضُ): رفعًا بالابتداء لرجوع الهاء[٦]، وكلا الوجهين سائغان في عائد الذكر.

---

(١) ذكره ابن الأنباري في «الأضداد» (ص١٠٨)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٢، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٢١، والقرطبي ١٩/ ٢٠٣.

(٢) الأنبياء: ١٠٥.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٣، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٤٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٣٨.

(٤) البيت لأبي خراش خويلد بن مرة الهذلي في «ديوان الهذليين» ٢/ ١٥٧، «الأضداد» لابن الأنباري (ص١٠٨).

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٧، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٥٨٧.

(٦) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٨)، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٣، والعكبري في «إعراب الشواذ» ٢/ ٦٧٦، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٥٨٧. وهي قراءة غير متواترة.

والدَحْو: البسط والمد، ومنه أُدْحى النعامة؛ لأنها تدحوه بصدرها يقال: دحا، يدحو، دَحْوا وَدَحا يَدْحا دَحْيا، لغتان، مثل قولهم: طغا، يطغو، ويطغا وصغا يصغو ويصغا، ومحا يمحو، ويمحا، ولحا العود يلحو ويلحا[١].

فمن قال: يدحو؛ قال: دحوت، ومن قال: يدحا؛ قال: دحيت[٢].

﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾﴾.

قال القتيبي: انظر كيف دل بشيئين علىٰ جميع ما أخرجه من الأرض قوتًا ومتاعًا للأنام، من العشب، والشجر، والحب، والثمر، والعصف، والحطب، واللباس، والنار، والملح؛ لأن النار من العيدان، والملح من الماء[٣].



﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾﴾



قراءة العامة بالنصب[٤]، وقرأ عمرو بن عبيد بالرفع[٥].

---

(١) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٣٣٤، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٤٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٥١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٧٩.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٣.

(٣) في «تأويل مشكل القرآن» (ص٥)، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٤٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٣.

(٤) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤١٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٣٩.

(٥) ذكره ابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٥٠، والعكبري في «إعراب الشواذ»

٣٣ ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾

٣٤ قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾

وهي القيامة، سميت بذلك؛ لأنها تَطُمُّ علىٰ كل هائلة من الأمور، فتغمر(١) ما سواها بعظم(٢) هولها، أي: تغلب(٣).

والطامة عند العرب: الداهية التي لا تُستطاع، وإنما أخذت من قولهم: طم الفرس طميمًا؛ إذا ٱستفرغ جُهده في الجري(٤).

[٣٣٤٩] أخبرنا ابن فنجويه(٥)، قال: حدثنا ابن حبش المقري(٦)، قال: حدثنا محمد بن عمران(٧)، قال: حدثنا هنّاد بن السَّري(٨)،

٢/ ٦٧٦، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤١٥.

(١) في (س): فيعم.

(٢) في (س): ويعظم.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٠.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٠٤، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٣٧٠.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة، مأمون.

(٧) ابن أسد الموصلي، لم أجده.

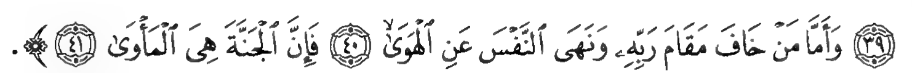
(٨) التميمي الدارمي، ثقة.

قال: حدثنا أبو أسامة[(١)]، عن مالك بن مِغْول[(٢)]، عن القاسم الهمداني[(٣)]: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ قال: حين يساق أهل الجنة إلى الجنة، [٣٩/أ] وأهل النار إلى النار[(٤)].

٣٥ ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾﴾ عمل في الدنيا من خير أو شر[(٥)].

٣٦ ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾﴾.

٣٧ قوله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ


﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾.

---

(١) حماد بن أسامة، ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٢) أبو عبد الله الكوفي، ثقة، ثبت.

(٣) ابن الوليد الهمداني، صدوق يغرب.

(٤) [٣٣٤٩] **الحكم على الإسناد:**

فيه محمد بن عمران، لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٧ من طريق سهل بن عامر، كلاهما: أبو أسامة، وسهل بن عامر، عن مالك بن مغول به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٤٠٢ (٣٦٤٢٨)، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٥.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤١٥.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٣.

٤٢ قوله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ متىٰ ظهورها، وثبوتها[١].

٤٣ ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾﴾

أي منتهىٰ علمها عند الله ولست من علمها في شيء[٢].

قالت عائشة رضي الله عنها: لم يزل النبي ﷺ يذكر الساعة ويُسأل عنها، حتىٰ نزلت هٰذِه الآية[٣].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٣.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨١، كلاهما بنحوه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٠.

(٣) الأثر مداره علىٰ سفيان بن عيينة، ويرويه عنه ٱثنان:

أ- الحميدي: رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٨ كتاب التفسير، سورة النازعات، وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

ب- يعقوب بن إبراهيم: رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٩، والبزار كما في «كشف الأستار» للهيثمي ٣/ ٧٨ (٢٢٧٩) كتاب: التفسير، باب: سورة النازعات.

كلاهما: الحميدي، ويعقوب بن إبراهيم، عن ابن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٤: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

ورواه ابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٥.

وله شاهد من حديث طارق بن شهاب:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٩ من طريق وكيع، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٣٢٢ (٨٢١٠) من طريق علي بن الوليد.


﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ۝٤٥﴾ قراءة العامة بالإضافة[(١)].

وقرأ أبو جعفر[(٢)]، وابن محيصن[(٣)] (مُنذر) بالتنوين، ومثله روى العباس، عن أبي عمرو[(٤)].

٤٦ قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا﴾ في الدنيا[(٥)].

كلاهما: وكيع، وعلي بن الوليد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن طارق بن شهاب نحوه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٤: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه.

(١) كعاصم، والأعمش.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٥)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٨.

(٢) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٨٧. وهي قراءة غير متواترة.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣٠/ ٤٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٤٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٨٧.

(٤) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٨)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧١)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٨٧.

(٥) قاله قتادة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠١.

وقيل: في قبورهم[١].

﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾

قال الفراء: ليس للعشية ضحىٰ إنما الضحىٰ لصدر النهار، ولكن هٰذا ظاهر من كلام العرب أن يقولوا: آتيك العشية أو غداتها، إنما معناه آخر يوم أو أوله:

قال: وأنشد في بعض بني عقيل:

نحن صبَّحْنَا عامرًا في دارها

جُرْدا تَعَادىٰ طَرفَيْ نهارها

عشية الهلال أو سرارها[٢].

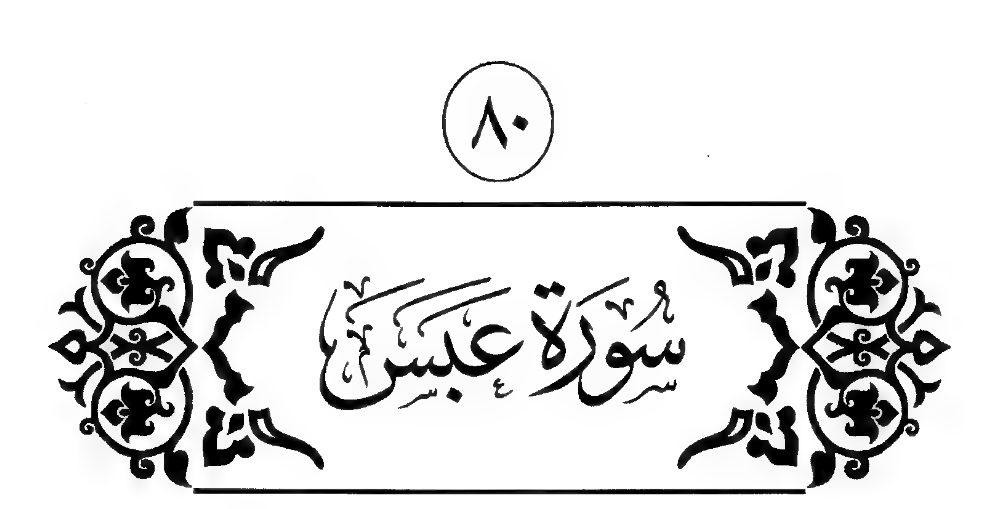
يعني: عشية الهلال، أو عشية سرار العشية[٣].

---

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٣.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٣٤ - ٢٣٥، وذكر الشطر الأول فقط، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٠، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٥.

(٣) في (س): وعشية سرار النهار. قلت: لعله عشية سرار الهلال.


٨٠
سورة عبس

سورة عبس

مكية[(١)]، وهي خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفًا، ومائة وثلاثون كلمة، وإحدىٰ[(٢)] وأربعون آية[(٣)].

[٣٣٥٠] أخبرنا ابن المقرئ[(٤)]، قال: حدثنا ابن مطر[(٥)]، قال:

---

(١) قاله ابن عباس، وابن الزبير:

ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٧، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٣٤٢- ٣٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت سورة عبس بمكة.

ابن الزبير: أخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٧ عن ابن الزبير مثله.

وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٦، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١٥٦ الإجماع علىٰ مكيتها.

(٢) كذا، وكتب الناسخ فوقها اثنان.

(٣) انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٢، «البيان» للداني (ص٢٦٤)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٣٧- ٣٣٨). وذكر (وخمسمائة وعشرون حرفًا).

وجاء في (س) ما نصه: وهي أربعون آية في الشامي، وإحدىٰ وأربعون في عدد أبي جعفر والبغوي، واثنان وأربعون في عدد الباقين، واختلافها ثلاث آيات: ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ لم يعدها البصري والشامي، ﴿إلى طعامه﴾ لم يعدها أبو جعفر وحده، وعدها شيبة والباقون، ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾ لم يعدها الشامي .

(٤) محمد بن إبراهيم الأصبهاني، حافظ صدوق.

(٥) محمد بن جعفر بن مطر، عدل ضابط.

أخبرنا ابن شريك[١]، قال: حدثنا ابن يونس[٢]، قال: حدثنا سلام ابن سليم[٣]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٤]، عن زيد بن أسلم[٥]، عن أبيه[٦]، عن أبي أمامة[٧]، عن أُبيّ بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة عبس وتولىٰ جاء يوم القيامة وجهه ضاحك مستبشر»[٨].

---

(١) إبراهيم بن شريك، الإمام المحدث الثقة.

(٢) أحمد بن عبد الله بن يونس. ثقة حافظ.

(٣) سلام الطويل، متروك.

(٤) هارون بن كثير، مجهول.

(٥) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٦) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكره.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) [٣٣٥٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، والحديث موضوع كما مر بيانه.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾


﴿عَبَسَ﴾ كلح[١]، ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾ أعرض عنه بوجهه[٢].


﴿أَن﴾ لأن[٣] ﴿جاءه الأعمى﴾

وهو ابن أم مكتوم ﵁ واسمه: عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري، من بني عامر بن لؤي[٤].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٧.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٥.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٩، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٢.

(٤) قاله مجاهد. ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٥، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٣.

قال ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ١٩٠٥: لا خلاف أنها نزلت في ابن أم مكتوم الأعمىٰ.

قال ابن حجر في «تخريج الكشاف» ٤/ ١٨١: تنبيه، النسب الذي ساقه في غاية التخليط يظهر لمن له أدنىٰ إلمام بالأخبار والأنساب.

قال ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٥: أما أهل المدينة فيقولون: ٱسمه عبد الله وأما أهل العراق، وهشام والكلبي فيقولون: ٱسمه عمرو، ثم أجمعوا

وذلك أنه أتىٰ رسول الله ﷺ، وهو يناجي عتبة بن ربيعة، وأبا جهل بن هشام، والعباس بن عبد المطلب، وأُبيًا، وأمية ابني خلف، ويدعوهم إلىٰ الله تعالىٰ ويرجو إسلامهم، فقال: يا رسول الله أقرئني وعلمني مما علمك الله، فجعل ينادي، ويكرر النداء، ولا يدري أنه مُشتغل مقبل علىٰ غيره، حتىٰ ظهرت الكراهة في وجه رسول الله ﷺ لقطعه كلامه، وقال في نفسه: يقول هٰؤلاء الصناديد إنما أتباعه العُميان، والسّفَلة، والعبيد، فعبس رسول الله ﷺ وأعرض عنه، وأقبل على القوم الذين يُكلّمهم، فأنزل الله تعالىٰ[1] هٰذِه الآيات[2].

علىٰ نسبه فقالوا: ابن قيس بن زائدة ابن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص عامر بن لؤي، وأمه عاتكة هي أم مكتوم بنت عبد الله بن عامر بن مخزوم.

(١) في (س): ﷻ.

(٢) حديث صحيح عن عائشة ﵂.

رواه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة عبس (٣٣٣١)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٨، كتاب التفسير، باب تفسير سورة عبس وتولىٰ. وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين.وأبو يعلىٰ في «المسند» ٨/ ٢٦١ (٤٨٤٨)، وعنه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٧١).

كلهم من طريق سعيد بن يحيىٰ بن سعيد الأموي، عن أبيه.

ورواه مالك في «الموطأ» ١/ ٥ (٢٧١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٢٩٣- ٢٩٤ (٥٣٥)، من طريق عبد الرحيم بن سليمان.

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٨ عن أبي معاوية الضرير مرسلًا.

أربعتهم سعيد بن يحيىٰ، ومالك، وعبد الرحيم، وأبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن عروة.

فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك يكرمه[١]، وإذا رآه قال: «مرحبًا بمن عاتبني فيه ربي»[٢]، ويقول له: «هل لك من حاجة»[٣].

ورواه الحاكم ٣/ ٧٣٥، كتاب معرفة الصحابة، من طريق مسلم بن صبيح.

كلاهما: عروة، ومسلم، عن عائشة.

والحديث صححه الألباني في «صحيح الترمذي» (٢٦٥١) إلا أن الحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» رجح إرساله. فالله أعلم.

(١) قاله ابن عباس، وأنس، والضحاك، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥١، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٦.

أنس: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٨، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٦، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٥/ ٤٣١ (٣١٢٣).

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥١- ٥٢، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٦.

قتادة: رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥١، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٦، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٥/ ٤٣١- ٤٣٢ (٣١٢٣).

وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٧١).

(٢) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٧، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٧١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٥ جميعهم دون نسبة، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١٠- ٢١١ عن الثوري.

(٣) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥١، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٦.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٥ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١١ عن الثوري.

[٤٠/أ] واستخلفه على المدينة مرتين، في غزاتين غزاهما(١).

قال أنس بن مالك ﷺ: فرأيته يوم القادسية عليه درع، ومعه راية سوداء(٢).

قال ابن زيد: كان يقال: لو كتم رسول الله ﷺ شيئًا من الوحي لكتم هٰذا(٣).

٣ ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣﴾

أي: يتطهر من ذنوبه، ويتعظ، ويصلح(٤).

---

(١) جاء هٰذا القول عن قتادة، والضحاك:
قتادة: أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥١.
الضحاك: أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥١.
والقول ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٦، كلهم دون نسبة.

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٨، وعنه أبو يعلىٰ في «المسند» ٥/ ٤٣١- ٤٣٢ (٣١٢٣)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥١، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٢١٢.
والقول ذكره: البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٥، وابن عطية ٥/ ٤٣٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٢، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٦ .

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٤.

وقال ابن زيد: يُسلم[١].


﴿أَوۡ يَذَّكَّرُ﴾ يتّعِظ[٢]، ﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾ الموعظة[٣].



وقراءة العامة[٤]: (فتنفعُهُ): بالرفع، نسقًا علىٰ قوله تعالىٰ: (يزكى)، و﴿يَذَّكَّرُ﴾.

وقرأ عاصم في أكثر الروايات: بالنصب علىٰ جواب (لعل) بالفاء[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٢ ونسبه لعطاء بلفظ: يؤمن، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ٢٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٥٦.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٣، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦.

قلت ما ذهب إليه ابن زيد فيه نظر؛ لأن ابن أم مكتوم كان وقتها مسلمًا، والله أعلم.

(٤) كابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٢٦٢، وهي قراءة متواترة.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٢٦٢، وهي قراءة متواترة.

٥ قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥﴾ أثرىٰ[١].

٦ ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦﴾ تتعرض، وتصغىٰ إلىٰ كلامه[٢].

قال الراعي:

تصدىٰ لوضَّاح كأنَّ جبينه
سراج الدجىٰ تجيء إليه الأساور[٣]

وقرأ أهل الحجاز[٤]، وأيوب[٥][٦] (تصدى) بتشديد الصاد علىٰ معنىٰ تتصدىٰ، وقرأ الباقون: بالتخفيف على الحذف[٧].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٥٦.

(٢) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٣، ومكي في «غريب القرآن» (ص٢٩٣)، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦.

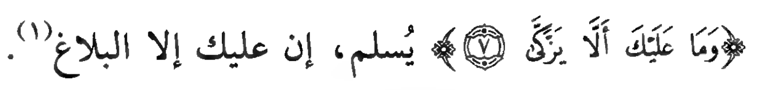
(٣) «ديوانه» (ص١٣٩)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٤٠٤، والحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٨٧.
والراعي هو عبيد بن حصين.
والإسوار والأسوار: قائد الفرس. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٨٨.

(٤) كابن كثير، ونافع، وأبي جعفر.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٥.

(٥) في الأصل: ويعقوب، وما أثبته من (س)، وكتب القراءات.

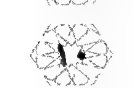
(٦) أنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٨/أ].

(٧) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٥، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٤١.


﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧﴾ يُسلم، إن عليك إلا البلاغ[١].


﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨﴾ يمشي، يعني الأعمىٰ[٢].


﴿وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩﴾ الله[٣].


﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾ تعرض، وتتغافل وتتشاغل بغيره[٤].


﴿كَلَّآ﴾ ردع، وزجر[٥]: أي: لا تفعل مثلها بعدها، فليس الأمر علىٰ ما فعلته من إقبالك على الغني الكافر، وإعراضك عن الفقير المؤمن[٦].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٤.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٨)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦.

(٤) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٠، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٨) وقال: وهٰذا كله من قبيل العتاب معه لأجل الفقراء.

(٥) (كلا) بمعنىٰ حقًا.. ومعنى الردع والزجر ليس في حق النبي ﷺ، إذ المعنىٰ والعلم عند الله (حقا إنها تذكرة).

(٦) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٧،

﴿إِنَّهَا﴾: يعني: هٰذِه الموعظة[(١)]. وقيل: هٰذِه السورة[(٢)].

وقال مقاتل: آيات القرآن[(٣)] ﴿تَذۡكِرَةٞ﴾: موعظة، وتبصرة[(٤)].

١٢ ﴿فَمَن شَآءَ﴾ من عباد الله[(٥)] ﴿ذَكَرَهُۥ﴾: اتعظ به[(٦)].

وقال مقاتل: فمن شاء الله ذكَّره [٤٠/ب]، أي: فهّمه، واتعظ به،

والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٧.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٢٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٥.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، وابن فورك [٢٠٥/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٣.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٣ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٥٨.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٥، ومحمود بن أبي الحسن في «وضح البيان» ٢/ ٤٨٥، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١٣.

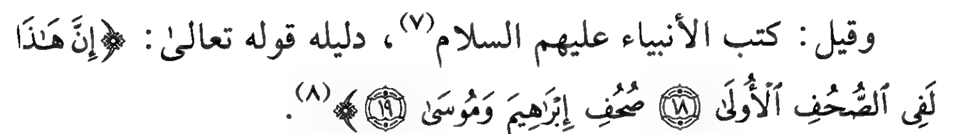
(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٥.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١٣، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٥.

إذا شاء الله تعالىٰ منه ذلك وذكره وفهمه[١].

والهاء في قوله: ﴿ذَكَرَهُۥ﴾ راجعة إلى القرآن[٢]، أو التنزيل[٣]، أو الوحي[٤] أو الوعظ[٥].

١٣ ﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ١٣﴾ يعني: اللوح المحفوظ[٦].



وقيل: كتب الأنبياء عليهم السلام[٧]، دليله قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٨ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ١٩﴾[٨].

---

(١) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٨) ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٣ عن ابن عباس، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٧ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦.

(٢) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤)، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٨) ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، وابن فورك [٢٠٥/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٢٧.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣٦، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/ ٥٨.

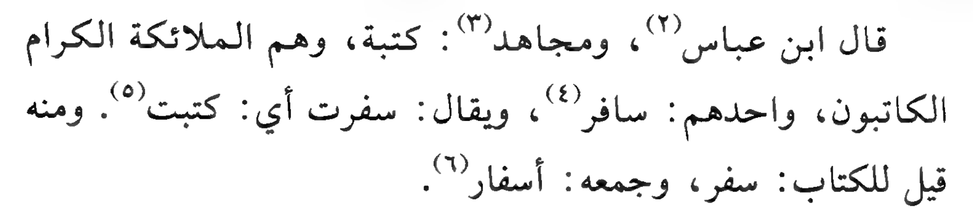
(٦) قاله ابن عباس: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٣٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/ ٥٨.

(٨) الأعلىٰ: ١٨- ١٩.

١٤ ﴿مَّرۡفُوعَةٖ﴾ أي: رفيعة القدر عند الله[١] ﴿مُّطَهَّرَةِۭ﴾

١٥ ﴿بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ١٥﴾



قال ابن عباس[٢]، ومجاهد[٣]: كتبة، وهم الملائكة الكرام الكاتبون، واحدهم: سافر[٤]، ويقال: سفرت أي: كتبت[٥]. ومنه قيل للكتاب: سفر، وجمعه: أسفار[٦].

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٩) ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٣، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٧ .

(٢) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦ ولم ينسبه، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٨، عن قتادة، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٤ ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١.

(٣) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦ ولم ينسبه، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٨ عن قتادة، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٤، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٩) ولم ينسباه، والبغوي ٨/ ٣٣٧.

(٤) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤)، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٤، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (٤١٢)، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٣٧٠.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١.

(٦) ذكره الراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٤١٢)، وابن منظور في

ويقال للورّاق: سفير[1]، بلغة العبرانية[2].

وقال قتادة: هم القراء[3].

وقال الباقون: هم الرسل من الملائكة[4].

واحدهم سفير، وهو: الرسول، وسفير القوم هو الذي يسعىٰ بينهم للصلح[5]. وسفرت بين القوم؛ إذا أصلحت بينهم[6]. قال الشاعر:

وما أدعُ السِّفارة بين قومي
وما أَمْشي بغش إن[7] مَشيتُ[8]

«لسان العرب» ٤/ ٣٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٧ .

(١) في (س): سفر.

(٢) اُنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٠٦- ٢٠٧، و(سفرة) عدت من الكلمات المعربة في القرآن الكريم كما في «الإتقان» عن ابن أبي حاتم، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٠/ ١١٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٩ عن ابن عباس، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١، وابن فورك [٢٠٥/ أ].

(٤) قاله ابن عباس، ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣٠/ ٢٣٦، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١ ورجحه.

(٥) ذكره الراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٤١٢)، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٣٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦ .

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٦ بنحوه، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٤، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٧، والبغوي ٨/ ٣٣٧.

(٧) كذا، وكتب الناسخ فوقها: إذ.

(٨) لم أهتد إلىٰ قائله. وقد ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٦، والطبري في

[٣٣٥١] أخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا ابن حبش المقرئ[٢]، قال: حدثنا أبو القاسم بن الفضل[٣]، قال: حدثنا علي بن الحسين[٤]، قال: حدثنا الصلت[٥] بن مسعود، قال: حدثنا جعفر بن سليمان[٦]، عن عبد الصمد بن معقل[٧]، قال: سمعت عمي وهب بن منبه[٨] يقول[٩]: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥﴾ قال: هم أصحاب محمد ﷺ[١٠].

«جامع البيان» ٣٠/ ٥٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١٤.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٣) العباس بن الفضل: لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) في الأصل: السلت، وما أثبته من (س)، وهو الصلت بن مسعود بن طريف الجحدري القاضي من أهل البصرة، يروي عن ابن عيينة وهشيم، ويروي عن الحسن بن سفيان وعبدان والسختياني وأبو يعلىٰ، قال ابن حجر: ثقة ربما وهم. انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٥٠).

(٦) الضبعي، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع.

(٧) اليماني، صدوق.

(٨) أبو عبد الله الأبناوي، ثقة.

(٩) من (س).

(١٠) [٣٣٥١] **الحكم على الإسناد:**

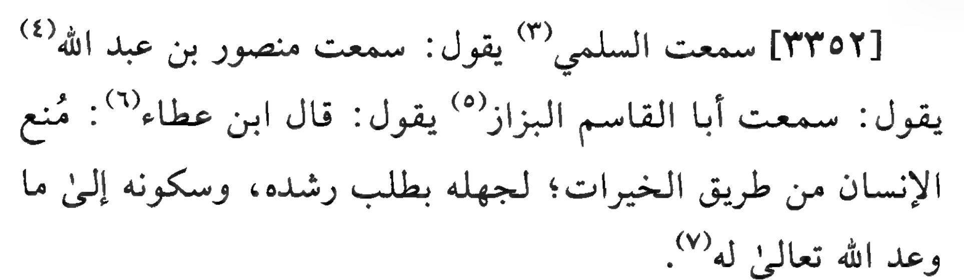
فيه أبو القاسم بن الفضل لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخه علي بن الحسين، لم يتبين لي من هو.

التخريج:

أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٩،

١٦ ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ جمع بار وبر، مثل: كافر وكفره، وساحر وسحرة[١].

١٧ ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ لعن الكافر[٢].



[٣٣٥٢] سمعت السلمي[٣] يقول: سمعت منصور بن عبد الله[٤] يقول: سمعت أبا القاسم البزاز[٥] يقول: قال ابن عطاء[٦]: مُنع الإنسان من طريق الخيرات؛ لجهله بطلب رشده، وسكونه إلىٰ ما وعد الله تعالىٰ له[٧].

وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٥ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٥٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٤٨.

قال الطبري في «جامع البيان» مرجحًا ١٣/ ٥٤: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: هم الملائكة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحي.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٣، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٩)، وابن فورك [٢٠٥/ ب].

(٣) محمد بن الحسين، تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٤) أبو نصر الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) أحمد بن محمد بن سهل، زاهد عابد، راج عليه حال الحلاج، وصححه.

(٧) **[٣٣٥٢] الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف شيخ المصنف متكلم فيه، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.

تخريج القول:

قال مقاتل: نزلت في عتبة[١] بن أبي لهب[٢]. [٤١/أ]

﴿مَآ أَكۡفَرَهُۥ﴾ بالله ولنعمه، مع كثرة إحسانه إليه، وأياديه عنده، علىٰ طريق التعجب.

قال الكلبي، ومقاتل: هو (ما) الاستفهام، يعني: أي شيء يحمله على الكفر[٣].

١٨ ﴿مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ١٨ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩﴾

٢٠ ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ٢٠﴾ أي: طريق خروجه من بطن أمه[٤].

القول ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «تفسيره» [٣٥٦/أ] بنحوه.

(١) في الأصل: عتيبة، وما أثبت من (س).

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٥ عن ابن جريج والكلبي، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٣ ولم ينسبه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٨-١٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٨ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٠.

(٣) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١ ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٥ عن السدي وابن سلام، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٩ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٨ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣١.

(٤) قاله ابن عباس، والضحاك، وقتادة، والسدي:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٥ واختاره، وذكره ابن فورك [٢٠٥/ب].

الضحاك: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٦ ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٨، وعبد بن حميد كما في

وقال الحسن[(١)]، ومجاهد[(٢)]: يعني: طريق الحق والباطل، بين له ذلك، وسهل له العلم به. دليله قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾[(٣)]، ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾[(٤)].

وقال أبو بكر بن طاهر: يسر علىٰ كل أحد ما خلقه له، وقدّره عليه[(٥)].

دليله قوله ﷺ: «اعملوا فكلٌّ مُيَسّرٌ لما خُلق له»[(٦)].

«الدر المنثور» للسيوطي ٣٠/ ٥٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٥، وذكره ابن فورك [٢٠٥/ ب].

السدي: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٥، وذكره ابن فورك.

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣١.

(٣) الإنسان: ٣.

(٤) البلد: ١٠.

(٥) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٩/ أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٧ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١٧.

(٦) حديث صحيح.

يرويه أبو عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعًا.

ورواه عن السلمي اثنان:

الأول: مسلم البطين:

رواه أحمد في «المسند» ١/ ١٥٧ (١٣٤٩) من طريق إسماعيل الحنفي، عن مسلم

....

به. وإسناده صحيح كما قال محقق «المسند».

الثاني: سعد بن عبيدة: ورواه عنه اثنان:

أ- سليمان الأعمش:

رواه مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه (٢٦٤٧)، وابن ماجه، في المقدمة، باب في القدر (٧٨)، وأحمد في «المسند» ١/ ٨٢ (٦٢١)، والبزار في «البحر الزخار» ٢/ ٢٠٠ (٥٨٤) من طريق أبي معاوية الضرير.

ورواه البخاري، كتاب التفسير، باب سورة الليل (٤٩٤٧)، ومسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي (٢٦٤٧)، والترمذي، كتاب القدر، باب ما جاء في الشقاء والسعادة (٢١٣٦)، وابن ماجه، كتاب السنة، «المقدمة» (٧٨)، وأحمد في «المسند» ١/ ١٣٢ (١١١٠)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١/ ٤٥٤ (٦١٠) من طريق وكيع بن الجراح.

ورواه مسلم، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي (٢٦٤٧)، والترمذي، كتاب القدر، باب ما جاء في الشقاء والسعادة (٢١٣٦) من طريق عبد الله بن نمير.

ورواه البخاري، كتاب التفسير، باب سورة الليل (٤٩٤٥)، عن مسدد، عن عبد الواحد.

ورواه أيضًا كتاب التفسير، باب سورة الليل (٤٩٤٥)، عن أبي نعيم، عن سفيان الثوري.

ورواه أيضًا، كتاب القدر، باب وكان أمر الله قدرًا مقدورًا (٦٦٠٥)، عن عبدان، عن أبي حمزة.

ورواه البخاري، كتاب الأدب، باب الرجل ينكث الشيء بيده في الأرض (٦٢١٧)، من طريق ابن أبي عدي، كتاب التفسير، باب سورة الليل (٤٩٤٩)، وفي «الأدب المفرد» (٢٦٦) (٩٠٣)، عن آدم.

ورواه أيضًا في كتاب التوحيد، باب ولقد يسرنا القرآن (٧٥٥١، ٧٥٥٢)، وكتاب التفسير، باب سورة الليل (٤٩٤٦)، ومسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي (٢٦٤٧)، والبزار في «البحر الزخار» ٢/ ٢٠٠ (٥٨٣)، وابن حبان

....

في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٤٧ (٣٣٥) من طريق محمد بن جعفر.
والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥١٧ (١١٩٧٩) من طريق المعتمر بن سليمان،
وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٤٥ (٣٣٤) من طريق محمد بن كثير.
خمستهم: ابن أبي عدي، وآدم، ومحمد بن جعفر، والمعتمر بن سليمان، ومحمد بن كثير، عن شعبة بن الحجاج.
ورواه الآجري في «الشريعة» ٢/ ٧٤٨ (٣٣٠) من طريق ابن مسهر.
ثمانيتهم: أبو معاوية، ووكيع، وابن نمير، ومسدد، وسفيان، وأبو حمزة، وشعبة، وابن مسهر عن سليمان الأعمش.
ب- منصور بن المعتمر:
رواه البخاري، كتاب التوحيد، باب ولقد يسرنا القرآن (٧٥٥٢)، كتاب الأدب، باب الرجل ينكث الشيء بيده في الأرض (٦٢١٧)، ومسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي (٢٦٤٧)، من طريق شعبة بن الحجاج.
ورواه مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي (٢٦٤٧)، وأبو داود الطيالسي في «المسند» (ص٢٢) (١٥١)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١/ ٣٠٦ (٣٧٥)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٧٤٧ (٣٢٨) من طريق أبي الأحوص.
ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٩ (١٠٦٩) عن زياد بن عبد الله البكاء.
ورواه البخاري، كتاب الجنائز، باب موعظة المحدث عند القبر (١٣٦٢)، كتاب التفسير، باب سورة الليل (٤٩٤٨)، ومسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي (٢٦٤٧)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٧٤٥ (٣٢٧) من طريق جرير بن عبد الحميد.
ورواه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الليل (٣٣٤٤)، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٩ (١٠٦٧) من طريق زائدة بن قدامة.
ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥١٦ (١١٦٧٨) كتاب التفسير، باب سورة الليل، وأبو داود، كتاب السنة، باب في القدر (٤٦٩٤) من طريق المعتمر بن

٢١ ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ﴾ فقبض روحه[(١)] ﴿فَأَقْبَرَهُ﴾ : صَيّره بحيث يُقبر، ويُدفن[(٢)].

يقال: قبرت الميت؛ إذا دفنته، وأقبره الله: أي صَيّره بحيث يُقْبر، وجعله ذا قبر[(٣)].

وتقول العرب: بترت ذنب البعير، والله أبتره، وعضبتُ قرن الثور، والله أعضبه، وطردتُ فلانًا والله أطرده، أي صَيّره طريدًا[(٤)].

سليمان.

ورواه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ١١٥ (٢٠٠٤٧)، وعنه عبد بن حميد (ص٥٧) (٨٤)، والبغوي في «شرح السنة» ١/ ١٣١ (٧٢) من طريق معمر بن راشد البصري.

سبعتهم: شعبة، وأبو الأحوص، والبكاء، وجرير، وزائدة، والمعتمر، ومعمر عن منصور.

كلاهما: الأعمش، ومنصور عن سعد، عن السلمي، عن علي به.

والحديث له شواهد من حديث عمر، وحذيفة بن أسيد، وأنس، وعمران بن حصين.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٦، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧٥.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٢٠٦.

(٣) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤)، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٧.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٣٣٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣١، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١٧.

وقال الفراء: جعله مقبورًا، ولم يجعله ممن[1] يُلقىٰ للسباع والطير، ولا ممن يلقىٰ في النواويس، فالقبر مما أُكرم به المسلم[2].

وقال أبو عبيدة: (فأقبره): أي أمر بأن نقبره، قال: وقالت بنو تميم لعمر[3] بن هبيرة لما قتل صالح بن عبد الرحمن: أقبرنا صالحًا فقال: دونكموه[4].

(٢٢) ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾﴾ أحياه بعد موته[5].



(٢٣) ﴿كَلَّا﴾ ردٌّ عليه، أي: ليس الأمر كما يقول، ويظن هٰذا الكافر[6].

وقال الحسن: حقًا[7].

---

(١) في (س): مما.

(٢) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٧، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٩) ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٧.

(٣) في (س): لعمرو.

(٤) في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦، وذكر الخبر النيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣١-٣٢.

(٥) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٢.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١٧.

(٧) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٢، والقرطبي ١٩/ ٢١٧.

﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾: أي لم يفعل ما أمره به ربه، ولم يؤد [٤١/ب] ما فرض الله عليه[١].

٢٤ قوله تعالىٰ: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾﴾

كيف قدره ربه، ودبره له ليكون له آية وعبرة[٢].

قال مجاهد: إلىٰ مدخله ومخرجه[٣].

[٣٣٥٣] أخبرنا ابن فنجويه الدينوري[٤]، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٥]، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل[٦]، قال: حدثنا أبي[٧]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الملك[٨]، قال: حدثنا حماد بن زيد[٩]، عن علي بن زيد بن جُدْعان[١٠]،

---

(١) قاله مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٠ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٠.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣٨، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٣١٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٩٥.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢١٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٩٥، ولم ينسبه.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أحمد بن حمدان، ثقة.

(٦) أبو عبد الرحمن البغدادي، ثقة.

(٧) إمام ثقة حافظ فقيه حجة.

(٨) أبو يحيى الحراني، ثقة تكلم فيه بلا حجة.

(٩) أبو إسماعيل البصري الأزرق، ثقة ثبت.

(١٠) أبو الحسن البصري، ضعيف.

عن الحسن[(١)]، عن الضحاك بن سفيان الكلابي[(٢)] أن النبي ﷺ قال له: «**يا ضحاك ما طعامك؟**» قال يا رسول الله: اللحم، واللبن، قال: «**ثم يصير إلىٰ ماذا؟**»، قال: إلىٰ ما قد علمت، قال: «**فإن الله تعالىٰ ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلًا للدنيا**»[(٣)].

---

(١) البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٢) في الأصل، (س): الكلبي، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وكنيته أبو سعيد، له صحبة كان ينزل نجدًا، وكان واليًا للنبي ﷺ هناك علىٰ قومه، روىٰ عنه الحسن البصري، وسعيد بن المسيب. انظر: «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٢٠٦.

(٣) **[٣٣٥٣] الحكم علىٰ الإسناد:**

ضعيف فيه:

علي بن زيد: ضعيف، وللانقطاع بين الحسن البصري والضحاك إذ لم يسمع منه.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ حماد بن زيد، عن الحسن، عن الضحاك، ويرويه عنه ثلاثة:

١- أحمد بن عبد الملك:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٥٢ (١٥٧٤٧)، وعنه المصنف.

٢- مسدد بن مسرهد:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٩٩ (٨١٣٨) من طريق معاذ بن المثنىٰ، عن مسدد به.

٣- خالد بن خداش:

رواه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (ص١٠٦) (١٦٤)، وفي «التواضع والخمول» (ص٢٠٣) (٢١٠) عنه به.

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ١٧٤: رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح إلا علي بن زيد بن جدعان.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٩١: رواه أحمد والطبراني، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير علي بن زيد بن جدعان، وقد وثق.

[٣٣٥٤] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا ابن مالك[(٢)]، قال: (حدثنا ابن حنبل)[(٣)]، قال: حدثني محمد بن عبد الرحيم أبو يحيىٰ[(٤)]، قال: حدثني أبو حذيفة[(٥)]، قال: حدثنا سفيان[(٦)]، عن يونس بن عبيد[(٧)]، عن الحسن[(٨)]، عن عُتي[(٩)]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن مطعم ابن آدم جُعل مثلًا للدنيا، وإن قَزّحه ومَلّحه فانظر[(١٠)] إلىٰ ما يصير**»[(١١)].

وحاصل الأمر: أن الحديث لا تنفك عنه العلتان السابقتان، إلا أنه مع ذلك يتقوىٰ بالشواهد الآتية في الحديث الذي يليه كما بسطها الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» ١/ ٦٦٢ (٣٨٢). فيكون حسنًا لغيره بمجموع شواهده.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٣) في (س): حدثنا عبد الله، قال: حدثنا ابن حنبل، وهو ثقة .

(٤) ثقة، حافظ.

(٥) موسىٰ بن مسعود، صدوق سيء الحفظ وكان يصحف.

(٦) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٧) ابن دينار العبدي، ثقة ثبت فاضل ورع.

(٨) البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٩) في (س): عمي، وهو: عتي بن ضمرة التميمي العدي البصري، وقيل ابن زيد بن ضمرة، يروي عن أبي بن كعب ويروي عنه الحسن، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٤٥).

(١٠) في (س): فلينظر.

(١١) [٣٣٥٤] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، إلا أن الحسن البصري مدلس، وقد عنعنه، لكن الحديث صحيح بشواهده، الأول ما سبق ذكره، والثاني يأتي قريبًا.

....

التخريج:
الحديث مداره علىٰ يونس بن عبيد، عن الحسن، عن عتي، عن أبي بن كعب به.
ويرويه عنه ثلاثة:
رواه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» ٨/ ٤٩ (٢١٢٩٧)، وعنه المصنف من طريق أبي يحيىٰ بن البزار، والبيهقي في «الزهد الكبير» (ص١٧٦) (٤١٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ١٩٨ (٥٣١)، وعنه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٣١٩ (٨٤٤) عن علي بن عبد العزيز، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٤٧٦ (٧٠٢) من طريق موسىٰ بن الحسين بن بسطام، والحسين المروزي في «زياداته على الزهد» لابن المبارك (ص١٦٩) (٤٩٤)، عن محمد بن علي الوراق.
أربعتهم: البزار، وعلي، وموسىٰ، والوراق، عن سفيان الثوري.
ورواه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (ص١٠٧) (١٦٥)، ويحيىٰ بن صاعد في «زوائد الزهد» لابن المبارك (ص١٦٩) (٤٩٥) من طريق أبي غسان، عن عبد السلام بن حرب.
ورواه يحيىٰ بن صاعد في «زوائد الزهد» لابن المبارك (ص١٦٩) (٤٩٣)، عن زياد بن أيوب، عن هشيم بن بشير مرفوعًا.
ورواه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (ص١٠٨) (١٦٦) من طريق إسماعيل بن عليه موقوفًا.
أربعتهم: سفيان، وعبد السلام، وهشيم، وابن علية عن يونس به.
وخالف يونس بن عبيد أبو الأشهب:
فرواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٣١٩ (٨٤٣) من طريق يونس بن حبيب، عن أبي داود، عن أبي الأشهب، عن الحسن، عن أُبيّ بن كعب موقوفًا مختصرًا.
وسنده ضعيف: الحسن البصري لم يلق أُبيّ بن كعب فهو منقطع.
إلا أن الحديث كما سبق له الشاهد الذي قبله، وله شاهد آخر وهو:
حديث سلمان الفارسي:

[٣٣٥٥] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثني ابن صقلاب[٢]، قال: حدثنا ابن أبي الخصيب[٣]، قال: حدثنا أبي[٤]، قال: حدثنا

رواه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (ص١٦٨) (٤٩١)، وعنه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (ص١٠٩) (١٦٧)، ويحيىٰ بن صاعد في «زوائد الزهد» لابن المبارك (ص٤٩٢) (١٦٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٤٨ (٦١١٩) من طريق محمد بن يوسف الفريابي.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٩١: رجاله رجال الصحيح.

كلاهما: ابن المبارك، والفريابي، عن سفيان، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان.

قال ابن المبارك: عن أبي عثمان: جاء رجل.

وقال الفريابي: عن أبي عثمان، عن سلمان: جاء رجل.

والذي يظهر أن الشك من شيخهما سفيان الثوري كما في رواية ابن صاعد والله أعلم.

قلت: وحاصل الأمر: أن الحديث بمجموع هٰذِه الشواهد الثلاثة يتقوىٰ فيكون صحيحًا، وقد ذهب إلىٰ ذلك الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٦٦٢.

غريب الحديث:

قَزْحه ومَلْحه: أي توبله، من القزح، وهو التابل الذي يطرح في القدر، كالكمون، والكزبرة ونحو ذلك.

يقال: قزحت القدر؛ إذا تركت فيها الأبازير.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٥.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) محمد بن الحسن بن بشر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن أحمد بن المستنير، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

سهل بن تمام[١]، قال: حدثنا عمر بن سليم[٢]، عن أبي الوليد[٣] قال: سألت ابن عمر عن الرجل يدخل الخلاء، فينظر إلى ما يخرج منه؟ قال: يأتيه الملك فيقول: أنظر إلىٰ ما بخلت به إلىٰ ما صار[٤].

وقال أبو قلابة: مكتوب في التوراة: يا بن آدم أنظر إلىٰ ما بخلت به إلىٰ ما صار![٥].

---

(١) **سهل بن تمام بن بزيع** حدث عن أبيه، وقرة بن خالد وعدة، وعنه أبو داود وأبو زرعة، وأبو حاتم قال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٩/ ٤١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٥٢).

(٢) في الأصل، (س): سليمان. وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو صدوق له أوهام.

(٣) **أبو الوليد** صاحب ابن عمر، مجهول، أنكر العقيلي أن يكون هو عبد الله بن الحارث، وفرق بينهما مسلم وابن عبد البر وابن الجارود وابن القطان.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٣٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٤٣٩).

(٤) [٣٣٥٥] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف فيه أبو الوليد مجهول، وأبو الخصيب لم أجده، وابن صقلاب وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل.
التخريج:
ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١٨.
وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢١ عن أبي قلابة من قوله نحوه.

(٥) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢١.

٢٥ قوله تعالىٰ: ﴿أَنَّا﴾

قرأ الكوفيون[١]: بفتح الألف، علىٰ نية تكرير الخافض، [٤٢/أ] مجازه: فلينظر إلي أنا، وقرأ[٢] غيرهم[٣]: بالكسر على الاستئناف.

﴿صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾: يعني: الغيث[٤].

٢٦ ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾﴾ بالنبات[٥].

٢٧ ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾﴾

---

(١) كعاصم، وحمزة، والكسائي.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٢- ٣٦٣.

(٢) من (س).

(٣) كابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٩٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٣.

(٤) قاله ابن عباس: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٧، وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢١، وذكره ابن فورك [٢٠٥/ ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٤.

(٥) قاله ابن عباس. ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٧، وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٧.

قال ابن عباس رضي الله عنهما[١]، والضحاك: يعني: الفِصْفِصْة[٢].

وأهل مكة: يسمون القت[٣]: القضب[٤].

قال ثعلب: سمي بذلك؛ لأنه يُقضب في كل الأيام، أي: يُقْطع[٥].

وقال الحسن: القضب: العلف[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٥٧، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢١، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٩ ولم ينسبه، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٧، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٨٣٩ ولم ينسبه، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٤١٠، ولم ينسبه.

والفصفصة بالكسر هي: الرطبة، وقيل: القت، وقيل: هي رطب القت.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٦٧.

(٣) في الأصل، و(س): الفت، وما أثبته من كتب التفسير واللغة.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٨، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٧، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٠)، وابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٧١٠.

(٥) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦١.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٧ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٥، ولم ينسبه.

٢٩ ﴿وَزَيۡتُونٗا﴾ وهو الذي منه الزيت[١] ﴿وَنَخۡلٗا﴾

٣٠ ﴿وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠﴾

غلاظ الأشجار[٢]، واحدها أغلب، ومنه قيل: لغليظ الرقبة: أغلب[٣].

وقال مجاهد: مُلْتفة[٤]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: طِوالًا[٥].

وقال قتادة: الغُلْب: النخل الكرام[٦].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٦.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٨، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٥)، وابن فورك [٢٠٥/ ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٧.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٧- ٥٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٠ .

(٤) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢١، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦١ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٨، والنيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٧، ولم ينسبه، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٨، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٨، والقرطبي ١٩/ ٢٢٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٦.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٦ عن الحسن، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٤١٠.

وقال عكرمة: عظام الأوساط[١].

وقال ابن زيد: عظام الجذوع، والرقاب[٢].

﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾ يعني: الكلأ، والمرعىٰ[٣].

وقال الحسن: هو الحشيش مما تأكله الدواب، ولا يأكله الناس[٤].

وقال قتادة: أما الفاكهة فلكم، وأما الأب فلأنعامكم[٥].

وقال أبو رزين: النبات[٦].

يدل عليه ما روىٰ سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما أنبتت الأرض مما يأكل الناس والأنعام[٧].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٨، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥٨، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٠.

(٣) قاله ابن عباس: ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٥)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٦، وابن فورك [٢٠٥/ ب].

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٠، ذكره ابن فورك ولم ينسبه.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٩- ٦٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٩.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٠، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٢، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٠.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٨، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٠، والخازن ٤/ ٣٩٦.

وروى علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: الأب: الثمار الرطبة[١].

وقال الضحاك: هو التبن[٢].

وقال عكرمة: الفاكهة: مما يأكل الناس، والأب: ما تأكل الدواب[٣].

[٣٣٥٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٤]، قال: أخبرنا محمد بن خالد[٥]، قال: حدثنا داود بن سليمان[٦]، قال: حدثنا عبد بن حميد[٧]، قال: حدثنا محمد بن عبيد[٨]، عن العوام (بن

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦١، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٨ عن أبي طلحة، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٠.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٢، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٤١٠.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٦، ولم ينسبه.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو بكر المطوعي، حسن الحديث.

(٦) ابن خزيمة، القطان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو محمد الكسي، ثقة حافظ.

(٨) ابن أبي أمية الطنافسي، ثقة يحفظ.

حوشب)[١]، عن إبراهيم التيمي[٢] أن أبا بكر ﷺ سئل عن قوله تعالىٰ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾ فقال: أي سماء تظلني، وأي [٤٢/ب] أرض تقلني، إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم[٣].

[٣٣٥٧] وأخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[٤]، قال: أخبرنا

---

(١) من (س) وهو ثقة ثبت.

(٢) أبو أسماء الكوفي، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس.

(٣) [٣٣٥٦] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وكذا داود بن سليمان، والتيمي لم يدرك أبا بكر.

التخريج:

رواه عبد بن حميد كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٥٨، وعنه المصنف.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٤٥ (٣٠٦٠٩).

كلاهما: عبد بن حميد، وابن أبي شيبة، عن محمد بن عبيد.

ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٧٥)، عن محمد بن يزيد.

كلاهما: ابن عبيد، وابن يزيد، عن العوام، عن إبراهيم التيمي، عن أبي بكر به، والتيمي لم يدرك أبا بكر وعليه فهو منقطع. إلا أن التيمي قد توبع عليه.

فرواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ٢/ ٨٣٤ من طريق إبراهيم النخعي، عن أبي معمر، عن أبي بكر فذكره. قال محقق «الجامع»: إسناده حسن.

قلت: وقد أشار ابن عبد البر إلىٰ أنه تابعهما أيضًا: الشعبي، وميمون بن مهران، وابن مليكة ولم يسندها إليهم. إلا أن لحديث أبي بكر شاهدًا من حديث علي بن أبي طالب رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ٢/ ٨٣٤ من طريق زاذان، عن أبي البختري، عن علي به. وهٰذا إسناده ضعيف كما قاله محققه، إلا أن الخبر بشاهده يتقوىٰ، والله أعلم.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

أحمد بن محمد بن الحسن[١]، قال: أخبرنا محمد بن يحيىٰ[٢]، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد[٣]، قال: أخبرنا أبي[٤]، عن صالح[٥]، عن ابن شهاب[٦]، عن أنس بن مالك ﵁ أخبره أنه سمع عمر بن الخطاب ﵁ قرأ هٰذِه الآية فقال: كل هٰذا قد عرفناه فما الأب؟ ثم رفع عصا كانت بيده، ثم قال: هٰذا لعمرو الله التكلف[٧]، وما عليك يا ابن أم عمر أن لا تدري ما الأب، ثم قال: ٱتبعوا[٨] ما تبين لكم من هٰذا الكتاب، وما لا فدعوه[٩].

---

(١) ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٢) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٣) أبو يوسف المدني ثقة فاضل.

(٤) أبو إسحاق المدني، ثقة حجة.

(٥) ابن كيسان، ثقة ثبت فقيه.

(٦) الزهري، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) في الأصل: هٰذا لعمر الله التكليف.

(٨) في (س): ٱبتغوا.

(٩) [٣٣٥٧] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والأثر صحيح.

التخريج:

يرويه أنس بن مالك، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ويرويه عن أنس ثلاثة:

١- محمد بن شهاب الزهري:

رواه المصنف من طريق محمد بن يحيىٰ، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٩ كتاب التفسير، باب تفسير سورة عبس، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٢٤ (٢٢٨١) من طريق إسحاق.

....

كلاهما: محمد بن يحيىٰ، وإسحاق، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن صالح ابن كيسان.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٠ عن ابن وهب، عن يونس، وعمرو بن الحارث.
ورواه ابن مردويه كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٥٩ من طريق شعيب بن أبي حمزة.
ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٩.
خمستهم: صالح، ويونس، وعمرو، وشعيب، وعبد الرزاق، عن الزهري، عن أنس، عن عمر به. إلا أن عبد الرزاق لم يذكر أنس بن مالك.
٢- ثابت البناني:
رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٣٢٧ عن سليمان، عن حماد، عن ثابت به.
٣- حميد الطويل:
رواه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٤٤ (٣٠٦٠٧)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٩ كتاب التفسير، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٢٤ من طريق إبراهيم التيمي.
كلاهما: ابن أبي شيبة، والتيمي، عن يزيد بن هارون، عن حميد به.
وإسناد ابن أبي شيبة صحيح، ولذا قال الحاكم بعد إخراجه: هٰذا صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٥٣: وهٰذا إسناد صحيح، وقد رواه غير واحد عن أنس به.
قلت: والأثر أخرجه أيضًا سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في «المصاحف» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٢.
ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ٤٦٥، والطبراني في «مسند الشاميين» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٥٩ ولم أجده.

٣٢ ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ يعني: الفاكهة[١]، ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ يعني: العُشْب[٢].

٣٣ قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾

يعني: صيحة القيامة[٣]، سميت بذلك لأنها تَصخّ الأسماع، أي: تبالغ في إسماعها حتىٰ كادت تَصمُّها[٤].

٣٤ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾﴾ لا يلتفت إلىٰ واحد منهم لشغله بنفسه[٥].

---

(١) قاله الحسن، والسدي:
الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٩، ولم ينسبه.
السدي: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٩، ولم ينسبه.

(٢) قاله الحسن، والسدي:
الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٦، ولم ينسباه.
السدي: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٦، ولم ينسباه.

(٣) قاله ابن عباس: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٨، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٥)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦١، وذكره ابن فورك [٢٠٥/ب]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٠).

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٥)، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٤، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٢٧٦)، وابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ٣٣.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٩، والواحدي في «الوسيط»

وقيل: حذارًا[١] من مطالبتهم إياه بما بينهم وبينه من التبعات والمظالم[٢].

وقيل: لعلمه بأنهم لا ينفعونه، ولا يغنون عنه من الله شيئًا[٣].

[٣٣٥٨] سمعت محمد بن الحسين السلمي[٤] يقول: سمعت منصور بن عبد الله[٥] يقول: سمعت عبد الله بن طاهر الأبهري[٦] يقول في هٰذِه الآية: يفر منهم إذا ظهر له عجزهم وقلة حيلتهم إلىٰ من يملك كشف تلك الكروب والهموم عنه، ولو ظهر له ذلك في الدنيا لما اعتمد علىٰ[٧] سوىٰ ربه، الذي لا يعجزه شيء، وتمكن من فسحة التوكل [٤٣/أ]، واستراح في[٨] ظل التفويض[٩].

٤/ ٤٢٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٢.

(١) في (س): حذرًا.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٠.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٣.

(٤) أبو عبد الرحمن السلمي تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٥) أبو نصر الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو بكر الطائي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) من (س).

(٨) في (س): إلىٰ.

(٩) [٣٣٥٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف، شيخ المصنف، متكلم فيه منصور لم يذكر بجرح أو تعديل.

[٣٣٥٩] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا مخلد بن جعفر[(٢)]، قال: حدثنا الحسن[(٣)] بن علوية[(٤)]، قال: حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[(٥)]، قال: حدثنا إسحاق بن بشر[(٦)]، قال: أخبرني شيخ[(٧)] لنا، عن سعيد بن أبي عروبة[(٨)]، عن قتادة[(٩)]، عن الحسن[(١٠)] قال: أول من يفر يوم القيامة من أبيه: إبراهيم ﷺ، وأول من يفر من أمه: محمد ﷺ، وأول من يفر من ابنه: نوح ﷺ، وأول من يفر من أخيه: هابيل بن آدم، وأول من يفر من صاحبته: نوح، ثم لوط عليهما السلام، ثم تلا هٰذه الآية: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾﴾ قال: فيرون أن هٰذه الآية نزلت فيهم،

التخريج:

ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٩/أ]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٣.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٣) في الأصل: حصن، وما أثبته من (س) وكتب التراجم والرجال.

(٤) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٥) ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٦) كذاب.

(٧) لم أجده.

(٨) ثقة حافظ، كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٩) ابن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(١٠) البصري، ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

والله أعلم[1].

[٣٣٦٠] وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس[2]، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد[3]، قال: حدثنا أبو حنيفة محمد بن عمر بن عمرو[4]، قال: حدثنا أبي[5]، قال: حدثنا خُليد بن دعلج[6]، عن قتادة[7] في قول الله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾﴾ قال: يفر هابيل من قابيل، ﴿وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾﴾ قال: يفر النبي ﷺ من أمه، وإبراهيم عليه السلام من أبيه، ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾﴾ قال: لوط عليه السلام من صاحبته، ونوح عليه السلام من ابنه[8].

---

(١) [٣٣٥٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا. إسحاق بن بشر، كذاب، وشيخه مجهول، ومخلد ٱختلط وإسماعيل، مختلف فيه.
التخريج:
أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٨/٦٤، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/٣١٩، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/٣٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/٦٤ مختصرًا، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/٢٢٣، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/٤٤٩ ولم ينسبه، والألوسي في «روح المعاني» ١٦/٨٥.

(٢) محدث مرو، أحد الأئمة الأعلام.

(٣) أبو بكر النيسابوري، حافظ ثبت.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) ضعيف.

(٧) ابن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(٨) [٣٣٦٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه محمد بن عمر وأبوه، لم أجدهما، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وخليد ضعيف.

٣٧ ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧﴾ يشغله عن شأن غيره[(١)].

قال خفّاف:

ستُغْنيك حربُ بني مالك

عن الفُحْش والجهل في المحفل[(٢)]

قال الفراء: وقرأ بعض القراء، وهو ابن محيصن: (يعنيه) بالعين غير معجمة، وهو شاذ[(٣)].

[٣٣٦١] أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله[(٤)]، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[(٥)]، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز[(٦)]،

التخريج:

ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٢ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٣ عن ابن عباس، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٥، والألوسي في «روح المعاني» ١٦/ ٨٥ عن ابن عباس.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٩.

(٢) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٤، والقرطبي ١٩/ ٢٢٣.

(٣) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٨. وانظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٩)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٥٣، «إعراب الشواذ» للعكبري ٢/ ٦٨٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٨٩- ٥٩٠.

(٤) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) عبد الله بن عبد الرحمن: لم أجده.

(٦) محمد بن عبد العزيز: لم أجده.

قال: حدثنا ابن أبي أُويس[١]، قال: حدثنا أبي[٢]، عن محمد بن أبي عياش[٣]، عن عطاء بن يسار[٤]، عن سودة رضي الله عنها[٥]، عن النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «يُبعث الناس حُفاة عُراة غُرْلا بُهما، قد ألجمهم العرق، وبلغ شحوم الآذان»، فقلت: يا رسول الله، واسوأتاه؟ ينظر بعضنا إلىٰ بعض؟ فقال: «قد شُغل الناس، لكل أمرئ منهم يومئذ شأن يغنيه»[٦].

(١) إسماعيل بن عبد الله، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه.

(٢) عبد الله بن عبد الله بن أويس، صدوق يهم.

(٣) محمد بن أبي موسىٰ ويقال: ابن أبي عياش، روىٰ عنه عبد الحميد بن سليمان، وأبو أويس، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحًا أو تعديلًا، إلا أن ابن حبان ذكره في «الثقات».
انظر «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢٣٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٨٤، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٢٦.

(٤) الهلالي، مولىٰ ميمونة، ثقة.

(٥) أم المؤمنين.

(٦) [٣٣٦١] الحكم على الإسناد:
فيه عبد الله بن عبد الرحمن، ومحمد بن عبد العزيز، لم أجدهما، ومحمد بن أبي عياش لم يوثقه سوى ابن حبان، إلا أن الحديث حسن بشواهده.
التخريج:
رواه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٠ عن المصنف.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٤ (٩١) عن الأسفاطي.
ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٩، وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٥ من طريق إسماعيل بن إسحاق.
كلاهما: (الأسفاطي، وإسماعيل بن إسحاق)، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن

....

أبيه، عن محمد بن أبي عياش، عن عطاء بن يسار، عن سودة به.
ورواه ابن مردويه والبيهقي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٣.
والحديث قال فيه المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٣٨٥: رواته ثقات.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٥٥: هٰذا حديث غريب من هٰذا الوجه جدًّا.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٣٢: رجاله رجال الصحيح غير محمد ابن أبي عياش وهو ثقة.
ومن قبلهم قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه بهٰذا اللفظ. ولحديث سودة شواهد عدة:
منها حديث عائشة، وابن عباس، وأم سلمة، وعبد الله بن عمرو بن العاص.
١- حديث عائشة:
رواه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا (٢٨٥٩)، وأحمد عن يحيى القطان ٩/ ٣١٢.
ورواه البخاري كتاب الرقاق، باب كيف الحشر (٦٥٢٧)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (٢٤٣١٩)، ٦/ ٣٨٥ (١١٣٠٤) من طريق خالد بن حريث.
ورواه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب فناء الدنيا (٢٨٥٩)، وابن ماجه كتاب الزهد، باب ذكر البعث (٤٢٧٦) من طريق أبي خالد الأحمر.
ثلاثتهم: يحيى القطان، وخالد بن حريث، وأبي خالد الأحمر، عن حاتم بن أبي صغيرة.
ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٦٦٧ (٢٢١١) من طريق أبي يونس القشيري.
وهما: حاتم، والقشيري، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة به.
ورواه ابن مردويه كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٦٣.
٢- حديث عبد الله بن عمرو بن العاص:
رواه الطبراني في «مسند الشاميين» ١/ ٧٥ بإسناد ضعيف.



قوله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾﴾

مشرقة مبيضة[1]، يقال: أسفر الصبح إذا أضاء[2].



﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾﴾ فرحة[3].

[٣٣٦٢] أخبرنا أبو القاسم الحبيبي[4]، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد الفاميّ[5]، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار[6]، قال: حدثنا يحيىٰ بن معين[7]، قال: أخبرنا أشعث

٣- حديث عبد الله بن عباس:

رواه البخاري كتاب الرقاق، باب كيف الحشر(٦٥٢٤)، (٦٥٢٦)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾ (٤٦٢٩)، كتاب التفسير، باب ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ (٤٧٤٠)، كتاب التفسير، باب ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ (٣٣٤٩).

ورواه مسلم كتاب: الجنة وصفة نعيمها، باب: فناء الدنيا (٢٨٦٠).

٤- حديث أم سلمة: وسيخرجه المصنف قريبًا في سورة التكوير.

(١) قاله ابن عباس. ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٩، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٢، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٣، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٩.

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦٨٦، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٣٦٩.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٤.

(٤) الحسن بن محمد بن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) في (س): القاضي. أبو علي المؤذن يعرف بالمالكي، ثقة.

(٦) أبو عبد الله الصوفي، ثقة.

(٧) أبو زكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهور، إمام الجرح والتعديل.

ابن إسحاق[١]، عن شمر[٢] بن عطية، عن عطاء[٣] في قول الله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨﴾ قال: من طول ما اغبرت في سبيل الله ﷻ[٤].

٤٠ ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠﴾

غبار[٥]. ذُكر أن البهائم التي يصيّرها الله ترابًا بعد القضاء بينها[٦]، يحول ذلك التراب غبرة في وجوه الكفرة[٧].

٤١ ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١﴾ ظلمة، وكآبة، وكسوف، وسواد[٨].

---

(١) في الأصل: إسحاق بن الأشعث، وهو ابن سعد بن مالك صدوق.

(٢) في الأصل: شهر. وما أثبته من (س)، وهو: صدوق.

(٣) الخراساني، يهم كثيرًا ويرسل ويدلس.

(٤) [٣٣٦٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه الحبيبي: تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٢٠٠ من طريق أبي نصر التمار، عن المعافىٰ ابن عمران عن ضرار بن عمرو المطلبي، عن عطاء بن ميسرة الخراساني من قوله.

وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٦.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٣، والماوردي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٢٠٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٤ .

(٦) في الأصل: بينهما، وما أثبته من (س)، وهو الصحيح لغة.

(٧) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٤.

(٨) قاله ابن عباس، وعطاء:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: تغشاها ذلة[١].

قال ابن زيد: الفرق بين الغبرة والقترة: أن القترة[٢]: ما ٱرتفع من الغبار فيلحق بالسماء، والغبرة[٣]: ما كان أسفل في الأرض[٤][٥].



﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الذين يصنع بهم هٰذا[٦] ﴿هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾.

ابن عباس: أخرجه ابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٣، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٧، ولم ينسبه.

عطاء: ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٧ ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٠.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٣، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٠.

(٢) في (س): الغبرة.

(٣) في (س): القترة.

(٤) في (س): من أسفل الأرض.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٤ مختصرًا، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٤.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٤٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٩٦.




٨١
سورة التكوير



سورة التكوير

مكية[١]، [٤٤/أ] وهي تسع وعشرون آية، ومائة وأربع كلمات، وخمسمائة وثلاثون[٢] حرفًا[٣].

[٣٣٦٣] أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي[٤] إملاءً، قال: حدثنا أبو الوفاء المؤمل[٥] بن الحسن بن

---

(١) قاله: ابن عباس، وعائشة، وابن الزبير:
ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٤، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٣٤٢- ٣٤٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ بمكة.
ابن الزبير: أخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٤، عن ابن الزبير مثله.
عائشة: أخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٤ عن عائشة مثله.
وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤١، والبقاعي في «مصاعد النظر» (ص١٦٠) الإجماع على مكيتها.

(٢) كذا، وكتب الناسخ فوقها (وأربع مائة وأربعة وثلاثون حرفًا)، وفي (س): وثلاث وعشرون حرفًا.

(٣) انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٣ وفيه: وخمسمائة وثلاثة وعشرون حرفًا، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٦٥)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٣٩).

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في الأصل: الموصلي، وما أثبته من (س)، وهو: محدث متقن.

عيسى الماسرجسي، قال: حدثنا أحمد[١] بن منصور، هو الرمادي قال: حدثنا إبراهيم بن خالد[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن بحير[٣] القصاص[٤]، قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني[٥] يقول: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة فليقرأ:** ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ »[٦].

---

(١) في الأصل: حسن، وما أثبته من (س)، وهو أبو بكر البغدادي، ثقة حافظ.

(٢) الصنعاني المؤذن، ثقة.

(٣) في الأصل، (س): أحمد، وما أثبته من (س).

(٤) **عبد الله بن بحير بن ريسان المرادي**، أبو وائل القاص، اليماني الصنعاني قال ابن حجر: وثقه ابن معين، واضطرب فيه كلام ابن حبان.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٢٢).

(٥) **عبد الرحمن بن يزيد اليماني**، أبو محمد الصنعاني، القاص، الأبناوي، ذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: صدوق.
«الثقات» لابن حبان ٥/ ١١٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٤٥).

(٦) [٣٣٦٣] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات خلا: شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل، وعبد الرحمن بن يزيد، صدوق.
التخريج:
الحديث يرويه عبد الله بن أحمد، عن عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني، عن عبد الله ابن عمر مرفوعًا.
ورواه عن عبد الله بن بحير ثلاثة:
١- إبراهيم بن خالد:
رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٣٧ (٤٩٤١)، والمصنف، وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٥، وقال محقق

[٣٣٦٤] وأخبرنا سعيد بن محمد[١]، قال: أخبرنا محمد بن مطر[٢]، قال: حدثنا إبراهيم بن شريك[٣]، قال: حدثنا أحمد بن

«المسند»: إسناده حسن.

٢- هشام الصنعاني:

رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٠، من طريق إبراهيم الفراء، عن هشام به، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

٣- عبد الرزاق الصنعاني:

أ- رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٧ (٤٨٠٦)، ٢/ ١٠٠ (٥٧٥٥)، ٢/ ٣٦ (٤٩٣٤)، وعنه الطبراني كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ١٣٤، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٩/ ٢٤١- ٢٤٢، والمزي في «تهذيب الكمال» ١٨/ ١٧ من طريق عبدالله بن أحمد، عن أبيه.

ب- ورواه الترمذي، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (٣٣٣٣)، عن عباس العنبري وقال: حديث حسن غريب.

ج- ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٢٠، من طريق إسحاق الدبري، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

د- ورواه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص٨١) (١٩)، عن الحسن العبدي.

أربعتهم: أحمد، والعنبري، والدبري، والعبدي، عن عبد الرزاق به، إلا أن فيه زيادة ذكر سورة الانفطار، والانشقاق.

والحديث أخرجه أيضًا: ابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٤.

وقواه ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٩٥ بقوله: حديث جيد. والألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣/ ٦٩.

(١) أبو عثمان الزعفراني، ثقة صالح.

(٢) محمد بن جعفر، عدل ضابط.

(٣) إبراهيم بن شريك، الإمام المحدث الثقة.

عبد الله[١]، قال: حدثنا سلام بن سليم[٢]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٣]، عن زيد بن أسلم[٤]، عن أبيه[٥]، عن أبي أمامة الباهلي[٦]، عن أُبيّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١﴾ أعاذه الله تعالىٰ أن يفضحه حين تُنشر صحيفته**»[٧].

---

(١) ابن يونس، ثقة حافظ.

(٢) سلام الطويل: متروك.

(٣) مجهول.

(٤) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٥) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) [٣٣٦٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا؛ سلام متروك، وهارون مجهول، وزيد عن أبيه نكرة.

قوله ﷻ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾



﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ①﴾

قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ﷺ: أظلمت[1].

وروىٰ عطية عنه: ذهبت[2].

وقال مجاهد: ٱضمحلت[3].

وقال قتادة: ذهب ضوؤها[4].

وقال سعيد بن جبير: غُوِّرت، وهي بالفارسية: كوريكود[5].

التخريج:

الحديث تقدم مرارًا.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٤، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث والنشور» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٤، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٤، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٥٧.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٤ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٥.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٩، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٤، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٥.

وقال أبو صالح: نُكّست[١].

وعنه أيضًا: أُلقيت[٢]. يقال: طعنه فكوّره: أي: ألقاه[٣].

وقال ربيع بن خثيم: رُمي بها[٤].

وأصل التكوير في كلام العرب: جمع بعض شيء إلىٰ شيء، كتكوير العمامة وهو: لفها على الرأس، وتكوير الكاره من الثياب، وهو: جمع بعضها إلىٰ بعض ولفها[٥]، فمعنىٰ قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٢٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٤، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٦، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٥٢، ولم ينسبوه، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٢٥٧.

(٣) عن الأصمعي.

انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٨١٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٧٢٩)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ٣٤٦، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٥٦ (كور).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٠- ٣٥١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٦ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٦/ أ].

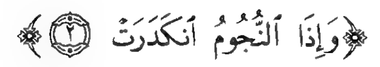
قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٤ بعد أن ساق تلك الأقوال مرجحًا: والصواب من القول في ذلك عندنا: أن يقال: «كورت» كما قال الله جل ثناؤه.

(٥) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٦)، والطبري في «جامع البيان»

كُوِّرَتۡ ۝١﴾ جُمع بعضها إلىٰ بعض، ثم لُفت فرمي [٤٤/ب] بها، وإذا فعل ذلك بها ذهب ضوؤها(١).

دليله ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ۝٩﴾(٢).





﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢﴾



أي: تناثرت من السماء فتساقطت على الأرض(٣).

٣٠/ ٦٤- ٦٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٩، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٧٢٩)، وابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ١٥٦ (كور).

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٨.

(٢) القيامة: ٩.

(٣) قاله مجاهد، والضحاك، وقتادة، والربيع، وأبو صالح:

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٥- ٥٢٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

الضحاك: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٥- ٥٢٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٦، ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٥- ٥٢٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا.

الربيع: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥١، وسعيد بن منصور، وعبد ابن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٥- ٥٢٦.

أبو صالح: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٦، ولم ينسبه.

ويقال: ٱنكدر الطائر أي: سقط عن عشه[(١)].

قال العجاج:

أبـصـر خـربـان فـضـاء فـانـكـدر[(٢)]

وانكدر القوم: إذا جاؤوا أرسالًا، حتى ٱنصبوا علىٰ غيرهم[(٣)].

قال ذو الرُّمّة:

فـانـصـاع جـانـبـه الـوحـشـي وانـكَـدَرت

يُلحين لا يأتلي المطلوب والطلب[(٤)]

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٨.

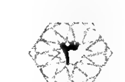
(٢) في «ديوانه» (ص٥٣) يصف صقرًا، وتكملته: شاك الكلاليب إذا أهوى ٱطّفَرْ.
وهو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٨٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٥، والماوردي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٢، «الأمالي» لأبي علي القالي ٢/ ١٧١ لكن شطر البيت: تقضي البازي إذا البازي كسر.
والخربان: جمع خرب بالتحريك: ذكر الحباري، وقيل: هو الحباري كلها. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٤٩ (خرب).

(٣) ذكره الزمخشري في «أساس البلاغة» (ص٥٣٨)، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٧٠٤)، وابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ١٣٥ (كدر).

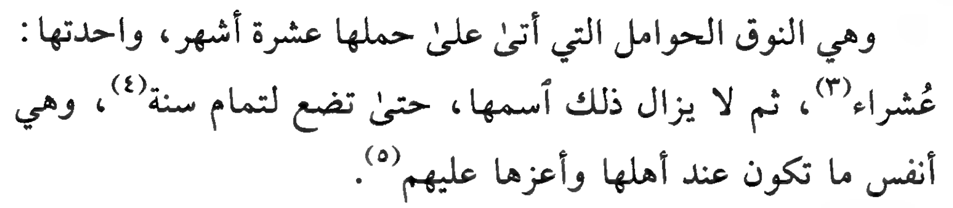
(٤) «ديوانه» (ص٤٥).

وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ٨٤، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٦٠ .
والجانب الوحشي من الدابة هو: الجانب الأيمن، والجانب الأنسي هو: الجانب الأيسر، وسمي بذلك لأن الدابة لا تركب من الجانب الأيمن ولا البعير. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٩٦- ٣٧٠.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: تغيرت[1].



﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣﴾ عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا[2].



٤ ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ﴾

وهي النوق الحوامل التي أتىٰ علىٰ حملها عشرة أشهر، واحدتها: عُشراء[3]، ثم لا يزال ذلك ٱسمها، حتىٰ تضع لتمام سنة[4]، وهي أنفس ما تكون عند أهلها وأعزها عليهم[5].

﴿عُطِّلَتْ﴾ نُسيت[6] وأهملت، وتركها أربابها، وكانوا لازمين

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٥، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث والنشور»، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١١.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢١.

(٣) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٩، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٦، وابن فورك [٢٠٦/ أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٢).

(٤) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٨٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٨.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٦.

(٦) في (س): سبيت.

لأذنابها، فلم تُركب، ولم تحلب، ولم يكن في الدنيا مال أعجب إليهم منها لإتيان ما يشغلهم عنها[١].

٥ ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝﴾

[٣٣٦٥] أخبرنا عبد الخالق بن علي[٢]، قال: أخبرنا أبو بكر بن خنب[٣]، قال: حدثنا أبو العباس البرتي[٤]، قال: حدثنا أبو نعيم[٥]، قال: حدثنا سفيان[٦]، عن أبيه[٧]، عن عكرمة[٨]، عن ابن عباس: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝﴾ قال: حشرها: موتها[٩]، وقال ابن عباس

---

(١) قاله أبي بن كعب، ومجاهد، والحسن، وقتادة، والربيع: أُبي بن كعب ومجاهد والحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٦٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/٤٢٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٤٦، ولم ينسباه.
قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٦٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٥٢٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا.
الربيع: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٦٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٥٢٦ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٢) أبو القاسم النيسابوري، ثقة.

(٣) في (س): حبيب. وهو محمد بن أحمد بن خنب: صدوق، لا بأس به.

(٤) في الأصل، (س): البرقي، هو أحمد بن محمد بن عيسىٰ، ثقة حافظ.

(٥) الفضل بن دكين، ثقة ثبت.

(٦) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٧) سعيد بن مسروق، ثقة.

(٨) البربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٩) [٣٣٦٥] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، سوى ابن خنب صدوق لا بأس به.
التخريج:

ﷺ: حَشْر كل شيء: الموت، غير الجن والإنس فإنهما يوقفان يوم القيامة(١).

وقال أُبيّ بن كعب ﷺ: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾: أي: ٱختلطت(٢).

وقال قتادة: جُمعت(٣).

رواه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٩ عن سلام، عن سعيد بن مسروق، عن عكرمة ووقفه علىٰ عكرمة، والمصنف من طريق سفيان بن سعيد.

كلاهما: سلام، وسفيان، عن سعيد بن مسروق.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٠ من طريق عباد بن العوام، عن حصين بن عبد الرحمن، كلاهما: سعيد، وحصين، عن عكرمة به، غير أنه ٱختلف فيه، فتارة يروى من قول عكرمة، وتارة عن عكرمة، عن ابن عباس.

والأثر أخرجه أيضًا: الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٦، وذكره ابن فورك [٢٠٦/أ].

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٦ للفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٠ وصححه ووافقه الذهبي، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٨.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص٨٥) (٢٣)، وفيه: ٱنطلقت، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٧، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٦.

وقيل: بُعثت ليقضي الله تعالىٰ بينها[1].

٦- ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [٤٥/أ]

قرأ أهل مكة، والبصرة: بالتخفيف[2] وغيرهم: بالتشديد[3]، واختلفوا في معناه: فقال ابن زيد[4]، وشمر ابن عطية[5]،

---

(١) قاله السدي. ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢١، ولم ينسبه. قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٧ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنىٰ حشرت: جمعت فأُميتت؛ لأن المعروف في كلام العرب من معنى الحشر: الجمع، ومنه قول الله تعالىٰ: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ يعني: مجموعة، وقوله: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣﴾ وإنما يحمل تأويل القرآن على الأغلب الظاهر من تأويله لا على الأنكر المجهول.

(٢) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٣.

(٣) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٣.

وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن خفف: أنه أراد به: مُلئت مرة واحدة، والحجة لمن شدد: أنه أراد: أنها تفتح، فيفضي بعضها إلىٰ بعض، فتصير بحرًا واحدًا. انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٥٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٨، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٣) ولم ينسبه، والقرطبي ١٩/ ٢٢٨.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٣) ولم ينسبه، والقرطبي ١٩/ ٢٢٨.

وسفيان[١]، ووهب[٢]: أوقدت فصارت نارًا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يُكور الله تعالى الشمس، والقمر، والنجوم في البحر، فيبعث عليها[٣] ريحًا دبورًا فتنفخه حتىٰ يصير نارًا[٤].

وقال مجاهد[٥]، ومقاتل[٦]، والضحاك[٧]: يعني فَجّر بعضها في بعض، العذب والملح، فصارت البحور كلها بحرًا واحدًا.

وقال الكلبي: مُلئت[٨].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٨، والقشيري في «لطائف الإشارات» (٦٩٣) ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤١- ٤٤٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٠، والقشيري في «لطائف الإشارات» (٦٩٣) ولم ينسبه، وابن عطية ٥/ ٤٤٢، والقرطبي ١٩/ ٢٢٨.

(٣) في (س): عليه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٨، وابن أبي الدنيا في «الأهوال»، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٥، وأبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١١٦٢، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٨.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٩، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٦- ٣٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٧، ولم ينسبه.

(٦) في «تفسيره» (ص٦٠١)، وذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٩، ولم ينسبه، والبغوي ٨/ ٣٤٦- ٣٤٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٧، ولم ينسبه.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٩ ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «الجامع لأحكام القرآن» ٣٠/ ٦٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٣، والقرطبي في ١٩/ ٢٢٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٧، ولم ينسبه.

(٨) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٠، والطبري في «جامع البيان»

وقال ربيع بن خثيم: فاضت[١].

وقال الحسن: يبست[٢].

وقال قتادة: ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة[٣].

وقيل: صارت مياهها بحرًا واحدًا من الحميم لأهل النار[٤][٥].

[٣٣٦٦] وأخبرنا الفقيه عقيل بن محمد بن أحمد[٦]، أن أبا الفرج

٣٠/ ٦٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٦- ١٥٧، ولم ينسباه، وابن فورك [٢٠٦/ أ].

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٠- ٣٥١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٦ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٦/ أ].

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤١.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٧.

(٤) قاله ابن عيسىٰ: ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٠ ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٨.

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٨ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: معنىٰ ذلك: ملئت حتىٰ فاضت فانفجرت وسالت كما وصفها الله به في الموضع الآخر فقال: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣﴾.

(٦) لم أجده.

البغدادي القاضي[١] أخبرهم، عن محمد بن جرير[٢] قال: حدثنا الحسين بن حُريث[٣] قال: حدثنا الفضل بن موسى المروزي[٤]، عن الحسين بن واقد[٥]، عن الربيع بن أنس[٦]، عن أبي العالية[٧] قال[٨]: حدثني أُبيّ بن كعب ﷺ قال: ست آيات قبل يوم القيامة: بينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس، فبينما هم كذلك إذ تناثرت النجوم، فبينما هم كذلك إذ وقعت الجبال علىٰ وجه الأرض، فتحركت، واضطربت، وأرجفت، وفزعت الجن إلى الإنس، والإنس إلى الجن، واختلطت الدواب، والطير، والوحش، وماج بعضهم[٩] في بعض، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾ قال: ٱختلطت، ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾ قال: أهملها أهلها، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ قال: قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر، فانطلقوا إلى البحر فإذا هو نار تتأجج، قال: فبينما

---

(١) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ، الثقة.

(٢) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التفسير.

(٣) أبو عمار المروزي، ثقة.

(٤) السيناني، ثقة ثبت، وربما أغرب.

(٥) أبو عبد الله القرشي، ثقة له أوهام.

(٦) البكري، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع.

(٧) رفيع بن مهران، ثقة كثير الإرسال.

(٨) من (س).

(٩) في (س): بعضها.

هم كذلك إذ [٤٥/ب] تصدعت الأرض صدعةً واحدة إلى الأرض السابعة السفلىٰ، وإلى السماء السابعة العليا، قال: فبينما هم كذلك إذ جاءتهم الريح فأماتتهم[1].



﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾

[٣٣٦٧] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري[2]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق السُّني[3]، قال: أخبرنا أبو يعلىٰ[4]، قال: حدثنا محمد بن بكار[5]، قال: حدثنا الوليد بن أبي

---

(١) [٣٣٦٦] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، إلا أن شيخ المصنف لم أجده، والربيع بن أنس صدوق له أوهام.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٣، ورواه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص٨٦) (٢٣) من طريق الحسين بن حريث به.
والأثر رواه أيضًا ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٢٥٩ بعضه، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٥.
وله شاهد مرسل عن أبي العالية: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٥، بنحوه.
وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٥٩.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر بن السني، حافظ ثقة.

(٤) أحمد بن علي بن المثنىٰ، ثقة.

(٥) ابن الريان الهاشمي، ثقة.

ثور[١]، عن سماك[٢]، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: « ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ **الضُّرباء: كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله** »[٣].

[٣٣٦٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، قال: حدثنا محمد بن يعقوب[٥]، قال: حدثنا محمد بن خالد بن خلي[٦]، قال: حدثنا أحمد بن خالد الوهبي[٧]، قال إسرائيل[٨]، عن سماك بن حرب[٩] أنه سمع النعمان بن بشير رضي الله عنهما يقول: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

---

(١) ضعيف.

(٢) ابن حرب، صدوق تغير بأخرة، فكان ربما تلقن.

(٣) [٣٣٦٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف. فيه الوليد بن أبي ثور، ضعيف، وسماك صدوق تغير بأخرة. غير أن الحديث حسن لغيره بالمتابعات.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٩ من طريق سفيان، عن سماك به.

والحديث رواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٧، وابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٦٢ بنحوه.

قلت: والوليد، وإن كان ضعيفًا، إلا أن سفيان الثوري تابعه عند الطبري في «جامع البيان»، وعليه فالحديث حسن لغيره إن شاء الله تعالىٰ.

(٤) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٦) الكلاعي، صدوق.

(٧) أبو سعيد بن أبي مخلد الحمصي، صدوق.

(٨) ابن يونس، ثقة.

(٩) صدوق، وتغير بأخرة فكان ربما تلقن.

﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ قال: الفاجر مع الفاجر، والصالح مع الصالح[1].

قال ابن عباس: ذلك حين يكون الناس أزواجًا ثلاثة[2].

وقال الحسن[3] وقتادة[4]: أُلحق كل امرئ بشيعته، اليهود

---

(١) [٣٣٦٨] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسماك صدوق تغير بأخرة.
التخريج:
رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥١ من طريق إسرائيل.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٩، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ١٩٩ (٣٥٤٩٥)، كلاهما من طريق سلام بن سليم.
ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٠ من طريق سفيان وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
ثلاثتهم: إسرائيل، وسلام، وسفيان، عن سماك بن حرب، عن النعمان، عن عمر بن الخطاب موقوفًا عليه.
وأخرجه أيضًا: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي، والفريابي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٧.
والأثر حسن بمجموع هٰذِه المتابعات، والله أعلم.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٠، وذكره ابن فورك [٢٠٦/ ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٠، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٩، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور»

باليهود، والنصارىٰ بالنصارىٰ.

وقال ربيع بن خثيم: يحشر المرء مع صاحب عمله[١].

وقال مقاتل: زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين، ونفوس الكافرين بالشياطين[٢].

نظيرها: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾[٣].

وقيل: زوجت النفوس بأعمالها[٤].

[٣٣٦٩] وأخبرنا محمد بن حمدون[٥] قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٦] قال: حدثنا أحمد بن الأزهر[٧] قال: حدثنا أسباط بن

٦/ ٥٢٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٠، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٧.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٠- ٣٥١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٦ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٢) في «تفسيره» (ص٦٠١)، وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٨ عن الكلبي، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٤ عن عمر، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٩ عن عطاء.

(٣) الصافات: ٢٢.

(٤) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٨.

(٥) أبو سعيد النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٧) أبو الأزهر النيسابوري، صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

محمد[١]، عن أبيه[٢]، عن عكرمة[٣] في قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ قال: رُدّت الأرواح إلى الأجساد[٤][٥].



٨ ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ وهي الجارية المقتولة المدفونة حية[٦]،

---

(١) أبو محمد بن أبي عمرو، ثقة ضعف في الثوري.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن خالد، مقبول.

(٣) ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٤) [٣٣٦٩] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات خلا: شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومحمد بن عبد الرحمن، مقبول.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٠، من طريق عبيد بن أسباط بن محمد والحسن الطهوي، عن أسباط بن محمد.
ورواه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٠ من طريق المعتمر عن سليمان، عن أبيه.
كلاهما: أسباط، وسليمان، عن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة.
قلت: وابن ميسرة لم يتابع عليه، وعليه فهو ضعيف.

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٠: وأولى التأويلين في ذلك بالصحة تأول عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ للعلة التي اعتل بها، وذلك قوله تعالىٰ ذكره: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧﴾ [الواقعة: ٧]، وقوله: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢] وذلك لا شك الأمثال والأشكال في الخير والشر، وكذلك قوله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ فالقرناء والأمثال في الخير والشر.
واختاره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٦٣ بقوله: وهو الصحيح.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٨، وابن فورك [٢٠٦/ أ]، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧٨، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٢٩٤).

سميت بذلك؛ لما يطرح عليها من التراب [٤٦/أ] فيوئدها، أي: يثقلها حتىٰ تموت[١]، قالوا: وكان الرجل من العرب إذا ولدت له بنت، فإذا أراد أن يستحييها؛ ألبسها جُبّة من[٢] صوف أو شعر ترعىٰ له الإبل والغنم في البادية، وإذا أراد أن يقتلها تركها حتىٰ إذا صارت سداسية، قال أبوها لأمها: طيبيها وزينيها حتىٰ أذهب بها إلىٰ أحمائها، وقد حفر لها بئرًا في الصحراء، فإذا بلغ بها البئر قال لها: ٱنظري إلىٰ هٰذِه البئر، فيدفعها من خلفها في البئر، ثم يهيل علىٰ رأسها التراب، حتىٰ يُسوي التراب الأرض، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ﴾[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كانت المرأة في الجاهلية إذا حملت، وكان أوان ولادتها، حفرت حفرة فتمخضت علىٰ رأس الحفرة، فإن ولدت جارية رمت بها في الحفرة، وإن ولدت غلامًا حبسته، فكانت طوائف من العرب يفعلون ذلك[٤].

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٨، وابن أبي الحسن النيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٨ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣٠.

(٢) ليست في (س).

(٣) النحل: ٥٩، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢١- ٣٢٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٧٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٨.

(٤) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٩، وذكره السمعاني في

وفيه يقول قائلهم:

سَـمـيـتـهـا إذ ولـدتْ تـمـوتُ
والـقـبـرُ صِـهـرٌ ضـامـنٌ رُمـيـت[١]

وقال قتادة: كان أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته، ويغذو كلبه، فعاب الله تعالىٰ ذلك عليهم، وأوعدهم[٢].

[٣٣٧٠] أخبرنا الحسين بن فنجويه[٣]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله[٤]، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي[٥]، قال: حدثنا الحسين[٦] بن مهدي الأُبُلِّي ويحيىٰ بن

«تفسير القرآن» ٦/ ١٦٦، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢٢، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٠، ولم ينسبه.

(١) لم أهتد إلىٰ قائله. ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣١، وابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٣٥، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٨٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٥، وابن أبي الحسن النيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٤٩٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣١.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) القطيعي، ثقة.

(٥) أبو بكر القاضي، إمام حافظ ثبت.

(٦) في الأصل، (س): محمد، والمثبت من مصادر الحديث والتراجم.
الحسين بن مهدي الأبلي، أبو سعيد يروي عن الأنصاري وعبد الرزاق، وعنه، إسحاق بن إبراهيم القاضي وغيره قال ابن أبي حاتم: صدوق. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٨٨.

موسىٰ[١]، قالا: حدثنا عبد الرزاق[٢] قال: أخبرنا إسرائيل بن يونس[٣]، عن سماك بن حرب[٤]، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ قال: جاء قيس بن عاصم التميمي[٥] رضي الله عنه إلىٰ رسول الله ﷺ [٤٦/ب] فقال يا رسول الله، إني وأدت ثماني بنات في الجاهلية، قال: «**فأعتق عن كل واحدة منهن رقبة إن شئت**»، قال: يا رسول الله ﷺ إني صاحب إبل، قال: «**فَأَهْدِ عن كل واحدة منهن بدنة إن شئت**»[٦].

---

(١) أبو زكريا البلخي، ثقة.

(٢) أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٣) أبو يوسف الكوفي، ثقة.

(٤) أبو المغيرة الكوفي، صدوق وتغير بأخرة.

(٥) في الأصل: التيمي، وما أثبته من (س).

(٦) [٣٣٧٠] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات سوى الأبلي وسماك صدوقان، والثاني تغير بأخرة.

التخريج:

الحديث جاء عن عمر، وقتادة، وخليفة بن حصين، مرسلين.

أما حديث عمر:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٠٢ (١٦٢٤)، والبزار في «البحر الزخار» ١/ ٣٥٥ (٢٣٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٣٣٧ (٨٦٣) من طريق الحسين بن مهدي.

ورواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٢٣١ من طريق أبي عبد الله الظهراني.

﴿سُئِلَتْ﴾

٩ ﴿بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾

قرأ العامة: على الفعل المجهول فيهما[1]، ولهما وجهان:

كلاهما عن عبد الرزاق، عن سماك، عن النعمان، عن عمر.

قال البزار: وهٰذا الحديث لا نعلم يروىٰ عن عمر إلا من هٰذا الوجه، ولم يسنده أحد عن عمر إلا عبد الرزاق، عن إسرائيل، علىٰ أنا لم نسمعه من أحد عن عبد الرزاق إلا من الحسين بن مهدي. وقد خولف عبد الرزاق في إسناده عن إسرائيل.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٤: رجال البزار رجال الصحيح غير حسين بن مهدي الأُبُلِّي وهو: ثقة.

وأما مرسل قتادة بن دعامة:

فرواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٢ من طريق ابن ثور.

كلاهما: عبد الرزاق، وابن ثور، عن معمر، عن قتادة مرسلًا.

وأما مرسل خليفة بن حصين:

فرواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٢٣١ من طريق عبد الله بن رجاء.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٣٣٨ (٨٦٨) من طريق يحيى الحماني.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٤: وفيه يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني وهو: ضعيف.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٠٢ (١٦٤٢٥) من طريق أبي نعيم.

ثلاثتهم: أبو رجاء، والحماني، وأبو نعيم، عن قيس بن الربيع، عن الأغر بن الصباح، عن خليفة مرسلًا.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤١، واختاره، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٢، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٣٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٤١٦.

أحدهما: سئلت هي، فقيل لها: بأي ذنب قتلت، ثم يجوز قتلت، كما يقال: قال عبد الله: إنه ذاهب، وإني ذاهب، وقال عبد الله: بأي ذنب ضُربت وبأي ذنب ضُرب، كلاهما سائغ جائز. والآخر: سئل عنها[١] الذين وأدوها، كأنك قلت: طلبت منهم، فقيل: أين أولادكم؟ وبأي ذنب قتلتموهم؟[٢].

[٣٣٧١] أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله المقرئ[٣]، قال: أخبرنا البغوي[٤] ببغداذ[٥]،
قال: حدثنا ابن أبي شيبة[٦]، قال: حدثنا زياد بن أيوب دلويه[٧] قال:

---

(١) في (س): عن.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٠- ٢٤١، واختار الوجه الأول، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٩، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٣٢.

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، إمام ثقة، أقل المشايخ خطأ.

(٥) في (س): ببغداد، وفيها أربع لغات:

بغداد: بدالين مهملتين، وبغداذ معجمة الأخيرة، وبغدان بالنون، ومغدان بالميم بدلًا من الباء، وبالنون بدلًا من الدال، تذكر وتؤنث. وكانت قرية من قرى الفرس فأخذها أبو جعفر المنصور فبنىٰ بها مدينته.

وباغ بالفارسية: البستان الكثير الشجر، وداذ: معطىٰ. فمعناه: معطى البساتين.

انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ١/ ٢٦٢، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٥٦.

(٦) ثقة حافظ.

(٧) أبو هاشم الطوسي، ثقة حافظ.

حدثنا هشيم[١]، عن رجل -ذكروا أنه هارون، قال زياد: ولم أسمعه أنا من هشيم-[٢]، عن جابر بن زيد[٣] أنه كان يقرأ: (وإذا الموؤدة سألت * بأي ذنب قتلت)[٤].

ومثله قرأ أبو الضحىٰ مسلم بن صبيح[٥].

١٠ ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠﴾

قرأ عاصم، وأهل المدينة، والشام، والبصرة إلا أبا عمرو: بالتخفيف، غيرهم: بالتشديد لقوله تعالىٰ: ﴿صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾[٦].

---

(١) في الأصل: هاشم، وما أثبت من (س)، وهو هشيم بن بشير، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٢) في الأصل، (س): هاشم، وما أثبت من (س).

(٣) أبو الشعثاء الجوفي، ثقة فقيه.

(٤) [٣٣٧١] الحكم على الإسناد:

هٰذِه القراءة إسنادها ضعيف، شيخ هشيم: مجهول.

التخريج:

ذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ٢٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٤١٦. وهي قراءة غير متواترة.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٨ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ٢٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣١- ٢٣٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٤١٦. وهي قراءة غير متواترة.

(٦) كابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي.

[٣٣٧٢] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[١]، قال: حدثنا هارون بن محمد بن هارون[٢]، قال: حدثنا السيسري[٣]، قال: حدثنا سعيد بن سليمان[٤]، عن عبد الحميد بن سليمان[٥] قال: حدثنا محمد بن أبي موسىٰ[٦]، عن عطاء بن يسار[٧]، عن أم سلمة[٨] رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة**» قلت: يا رسول الله كيف بالنساء! [٤٧/أ] قال: «**شُغل الناس يا أم سلمة**» قلت: وما شغلهم؟ قال: «**نشر**

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٣، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٨/أ].

وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن شدد: أنه أراد نشر كل صحيفة منها، والتشديد؛ للتكثير. والحجة لمن خفف: أنه أراد نشرها مرة واحدة ودليله: ﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝﴾ [الطور: ٣].

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٣- ٣٦٤)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٥١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٣.

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) الحسن بن علي بن عيسىٰ، لم أجده.

(٤) أبو عثمان الواسطي، ثقة حافظ.

(٥) أبو عمر المدني الضرير ضعيف.

(٦) ويقال: ابن أبي عياش، لم يوثقه سوى ابن حبان.

(٧) أبو يسار المدني القاص، ثقة.

(٨) أم المؤمنين.

الصحف، فيها مثاقيل الذر، ومثاقيل الخردل»[١].

١١ ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ١١﴾

أي: قلعت، ونزعت، وجذبت من[٢] أماكنها، ثم طُويت[٣].

وفي قراءة عبد الله رضي الله عنه: (قشطت)[٤] بالقاف، وهما: لغتان[٥]، والكاف والقاف في كلام العرب يتعاقبان لقرب مخرجيهما، كما يقال: الكافور والقافور، والقف والكف[٦].

١٢ ﴿وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ١٢﴾

---

(١) [٣٣٧٢] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه هارون بن محمد، والسيسري لم أجدهما، محمد بن أبي موسىٰ لم يوثقه سوى ابن حبان. غير أن الحديث يتقوىٰ إلى الحسن لغيره بشواهده.
التخريج:
الحديث له شواهد سبق بيانها عند الآية (٣٧) من سورة عبس.

(٢) في (س): عن.

(٣) قاله مجاهد. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٣، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٦/ ٢١٥.

(٤) من (س).

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٣، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٩)، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٣، وهي قراءة غير متواترة.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٠- ٤١، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٧٠، وقد مضىٰ ذلك في سورة: الإنسان.

قرأ أهل المدينة بالتشديد[١]، وغيرهم بالتخفيف[٢].

واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم؛ لأنها واحدة، واختلف فيه عن عاصم وابن عامر[٣] ومعناه: أُوقدت[٤].

قال قتادة: سَعّرها غضب الله تعالىٰ، وخطايا ابن آدم[٥].

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٩٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٣.

(٢) السابق. وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن قرأ بالتشديد على التكثير لإيقاد جهنم مرة بعد مرة، ومن قرأ بالتخفيف لإجماعهم علىٰ قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥٥]. انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٣- ٣٦٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٣- ٣٦٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٥١).

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٧)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٤٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٥٢.

(٤) قاله: قتادة، والربيع:

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥١، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٥.

الربيع: أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٦، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩١، ولم ينسبه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٣.

١٣ ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ١٣﴾ قُرِّبت فدنت لأهلها[(١)].

بيانه[(٢)] قوله: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ٩٠﴾[(٣)].

١٤ ﴿عَلِمَتْ﴾ عند ذلك[(٤)] ﴿نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ من خير أو شر[(٥)] هو جواب لقوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ١﴾ وما بعدها، كما يقال: إذا قام زيد؛ قعد عمرو[(٦)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ١﴾ إلىٰ قوله

---

(١) قاله: قتادة، والربيع:

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥١، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٦.

الربيع: أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٦، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩١ ولم ينسبه.

(٢) كذا، وكتب الناسخ فوقها (نظيره).

(٣) الشعراء: ٩٠.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤١، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٨.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٩.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٤، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٥٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٩.

﴿عَلِمَتْ﴾ اْثنتا عشرة[١] خصلة، ستة في الدنيا، وستة في الآخرة[٢].


قوله تعالىٰ: 

١٦ ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾

قال قوم: هي النجوم الخمسة الدراري السيارة، تخنس في مجراها، فترجع وراءها، وتكنس في وقت اْختفائها[٣]، وغروبها، كما تكنس الظباء في مغارها[٤].

وقال قتادة: هي النجوم تبدو بالليل، وتخفىٰ[٥] بالنهار فلا ترىٰ[٦]. ودليل هٰذا التأويل: ما روىٰ شعبة[٧]، عن سماك بن

---

(١) في (س): اْثنا عشر.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢٣ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣٤ .

(٣) في (س): إخفائها.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٢، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٧)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٤، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩١- ٢٩٢، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٢٩٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٩.

(٥) في (س): وتختفي.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٥، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٠ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٣ .

(٧) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

حرب[١]، عن خالد بن عرعرة[٢] [٤٧/ب] أن رجلًا من مراد قال لعلي ﷺ: ما الخنس، الجوار الكنس؟ قال: هي الكواكب، تخنِس بالنهار فلا ترىٰ، وتكنس بالليل فتأوي إلىٰ مجاريها[٣].

---

(١) أبو المغيرة الكوفي، صدوق تغير بأخرة فكان ربما تلقن.

(٢) في الأصل: عروة، وما أثبته من (س)، وهو السهمي الكوفي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) **الحكم على الإسناد:**

فيه خالد بن عرعرة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

الأثر جاء من وجهين:

الأول: علقه المصنف عن شعبة، ووصله الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٤ من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة به.

ورواه الطبري في «جامع البيان» أيضًا ٣٠/ ٧٤ من طريق أبي الأحوص، ووكيع.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦١، من طريق حماد بن سلمة.

أربعتهم: شعبة، وأبو الأحوص، ووكيع، وحماد، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة أن رجلًا من مراد سأل عليًا فذكره.

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٦٧: هٰذا إسناد جيد صحيح إلىٰ خالد بن عرعرة وهو السهمي الكوفي.

الثاني: رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٥، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٦٧ من طريق سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن رجل من مراد، عن علي فذكره، فسقط ذكر خالد بن عرعرة. والله أعلم.

والأثر أخرجه أيضًا: سعيد بن منصور، والفريابي، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٨.

وهن: بَهْرام، وزُحَل، وعُطَارد، والزُّهْرة، والمشتري[١].

قال ابن زيد: معنى الخُنَّس أنها تخنس أي: تتأخر عن مطالعها كل سنة لها في كل عام، بتأخره عن تعجيل ذلك الطلوع تخنس عنه[٢].

والكنس: تكنس بالنهار فلا تُرىٰ.

[٣٣٧٣] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا ابن البواب[٤]، قال: حدثنا رضوان بن أحمد[٥]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار[٦]، قال: حدثنا أبو معاوية[٧]، عن الأعمش[٨]، عن إبراهيم[٩]، عن عبد الله رضي الله عنه[١٠] في قوله: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ قال: هي: بقر الوحش[١١].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الأصبغ بن نباتة، عن علي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٩.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، ثقة.

(٥) أبو الحسين التميمي الصيدلاني، ثقة.

(٦) أبو عمر العطاردي ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح.

(٧) محمد بن خازم الضرير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره.

(٨) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٩) أبو عمران النخعي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.

(١٠) ابن مسعود.

(١١) **[٣٣٧٣] الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه أحمد بن عبد الجبار، ضعيف، وفيه ٱنقطاع بين إبراهيم وابن مسعود.

وإليه ذهب إبراهيم، وجابر بن زيد[١]. وقال سعيد بن جبير: هي الظباء[٢]، وهي رواية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٣][٤].

التخريج:
الأثر يروىٰ عن ابن مسعود من طريقين:
الأول: طريق إبراهيم بن يزيد النخعي:
رواه المصنف من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم به.
الثاني: طريق أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل:
رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦١ كتاب التفسير، من طريق زكريا بن أبي زائدة.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٥ من ثلاث طرق، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢١٩ (٩٠٦٣) من طريق سفيان بن عيينة.
كلاهما: زكريا، وابن عيينة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي ميسرة.
كلاهما: النخعي، وأبو ميسرة، عن ابن مسعود به موقوفًا.
ورواه أيضًا سعيد بن منصور، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٩.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٠، وابن فورك [٢٠٦/ب]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٢، ولم ينسبه، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٧.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٢ ولم ينسبه، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٣.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٧ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره أقسم بأشياء تخنس أحيانًا أي: تغيب، وتجري أحيانًا، وتكنس أخرىٰ وكنوسها: أي تأوي في مكانها.

وأصل الخَنْس: الرجوع إلىٰ وراء، والكنوس: أن تأوي إلىٰ مكانسها، وهي المواضع التي تأوي إليها الوحوش[(١)].

قال الأعشىٰ:

فلما لحقنا الحي أتلع أُنُس
كما أتلعت تحت المكانس ربرب[(٢)]

ويقال لها: الكناس أيضًا[(٣)].

قال طرفة بن العبد:

كأن كِناسي ضالة يكنفانها
وأطر قِسيّ تحت صُلْب مُؤيّد[(٤)]

---

(١) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ٩٢٥، ٩٧٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٧، والأصفهاني في «المجموع المغيث» ٣/ ٧٦، وابن منظور في «لسان العرب» ٦/ ٧١ (خَنَسَ)، ١٩٨ (كنس)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٩.

(٢) «ديوانه» (ص٤٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣٦.

أتلع: مد عنقه. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٥.

الأُنُس: الواحدة آنسة، وهي: الطيبة النفس. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٥.

المكانس: الواحد مكنس، وهو: الكناس. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٩٧.

الربرب: القطيع من بقر الوحش. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٠٩.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٧، وابن منظور في «لسان العرب» ٦/ ١٩٨.

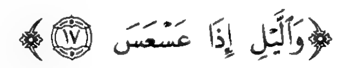
(٤) «ديوانه» (ص٣١). وانظر: «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص١٥١).

والكناس: بيت يتخذه الوحش في أصل شجرة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور

وقال أوس بن حجر:

ألـــم تـــر أن الله أنـــزل مُـــزْنـــة
وعـفـر الـظـبـاء فـي الكِـنـاس تـقـمـع[(١)]





﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧﴾



قال الحسن: أقبل بظلامه[(٢)].

وقال الآخرون: أدبر[(٣)]. تقول العرب: عسعس الليل وسعسع؛ إذا

٦/ ١٩٨.

والضال: ضرب من الشجر. انظر: «لسان العرب» لإبن منظور ١١/ ٣٩٧.

وكنفت الشيء: صرت في ناحية أكنفه كنفًا، والكنف: الناحية. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٠٨.

والمؤيد: المقوي. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٧٦.

والأطر: العطف. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٤.

(١) «ديوانه» (ص٥٧). وانظر: «لسان العرب» ٨/ ٢٩٥.

ومعنىٰ تقمع: تطرد عنها القمعة، وهو ذباب أزرق. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٢٩٥.

(٢) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٧، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٢، عن ابن عباس، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠، عن مجاهد، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٨.

(٣) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٨ واختاره، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٨.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٢، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٨.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٨.

أدبر ولم يبق منه إلا يسير(١).

قال علقمة بن قرط:

حتىٰ إذا الصبح لها(٢) تنفسا
وانجاب عنها ليلها وعسعسا(٣)

وقال رؤبة:

يا هند ما أسرع ما تسعسعا
من بعد ما كان فتىٰ سرعرعا(٤) [٤٨/أ]



﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾ أقبل، وأضاء، وبدا أوله(٥).

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٩، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٥٦٦)، وابن منظور في «لسان العرب» ٦/ ١٣٩.

(٢) في الأصل: له، وما أثبت من (س)، ومصادر اللغة.

(٣) لم أجده في «ديوانه»، وهو في «مجاز القرآن» لأبي عبيد ٢/ ٢٨٧، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٧٩، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٢١٧، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٣٣).
وقد ورد البيت الأول منسوبًا للعجاج في «ديوانه» (ص٤٠١) ولم يرد الثاني.

(٤) «ديوانه» (ص٨٨).
وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٨٠، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٥٦، «تاج العروس» للزبيدي ٢١/ ١٩٨.
ومعنىٰ تعسعس: أدبر وفنا. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٣٩.
والسرعرع: الشاب الناعم. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٥٣.

(٥) قاله ابن عباس، وقتادة:
ابن عباس: أخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦١، والبغوي في «معالم

وقيل: ٱمتد وارتفع[١].

١٩ ﴿إِنَّهُۥ﴾ يعني: القرآن[٢]

﴿لَقَوۡلُ﴾: لتنزيل[٣] ﴿رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ وهو جبريل عليه السلام[٤].

٢٠ ﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾﴾

٢١ ﴿مُّطَاعٖ ثَمَّ﴾ في السماء تطيعه الملائكة[٥].

التنزيل» ٨/ ٣٤٩، ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٩، ولم ينسبه.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٩.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٩، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٤)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٩.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٩، وابن فورك [٢٠٧/ ب]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٤).

(٤) قاله ابن عباس، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٢، ولم ينسبه.

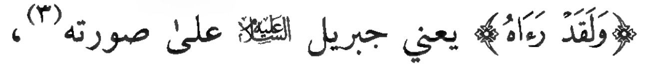
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٣٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٠.

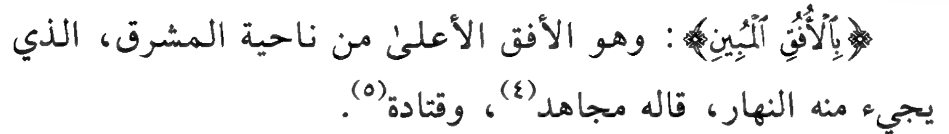
﴿أَمِينٍ﴾: على الوحي(١).



قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم﴾ محمد ﷺ(٢)، ﴿بِمَجْنُونٍ﴾



﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ﴾ يعني جبريل عليه السلام علىٰ صورته(٣)،



﴿بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾: وهو الأفق الأعلىٰ من ناحية المشرق، الذي يجيء منه النهار، قاله مجاهد(٤)، وقتادة(٥).

---

(١) قاله ابن عباس: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٢، وابن فورك [٢٠٧/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٨.

(٢) قاله ابن عباس، وأبو صالح، وميمون بن مهران:

ابن عباس: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٢- ٢٩٣، ولم ينسبه.

أبو صالح: أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٩٧٦ (٤٩٨) بإسناد ضعيف، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠.

ميمون بن مهران: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٢- ٢٩٣، ولم ينسبه.

(٣) قاله ابن عباس، وابن مسعود، وعكرمة، وعائشة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٣٠- ٥٣١ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه أيضا، وأبونعيم في «دلائل النبوة»، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٣٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

[٣٣٧٤] أخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا مخلد بن جعفر[٢]، قال: حدثنا الحسن بن علوية[٣]، قال: حدثنا إسماعيل ابن عيسىٰ[٤]، قال: حدثنا إسحاق بن بشر[٥]، قال: حدثنا ابن جريج[٦]، عن عكرمة[٧]. ومقاتل[٨]، عن عكرمة[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام: «**إني أحب أن أراك في صورتك التي تكون فيها في السماء**»، فقال: لن تقوىٰ علىٰ ذلك، قال: «**بلىٰ**»، قال: فأين تشاء أن أتخيل لك؟ قال: «**بالأبطح**»، قال: لا يسعني، قال: «**فبمنى[١٠]**»، قال: لا يسعني، قال: «**فبعرفات**»، قال: ذلك بالحرىٰ[١١] أن يسعني، فواعده، فخرج

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٧٩٢- ٧٩٣ عن الربيع، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٠.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو علي الفارسي الباقري، اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٣) أبو محمد القطان، ثقة.

(٤) العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٥) أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٧) أبو عبد الله المدني، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

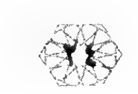
(٨) ابن سليمان، كذبوه.

(٩) أبو عبد الله المدني، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(١٠) منى: بالكسر، والتنوين، في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سمي بذلك لما يمنىٰ به من الدماء، أي: يراق.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٩٨.

(١١) في الأصل: بالحرا، وما أثبت من (س).

النبي ﷺ للوقت، فإذا هو بجبريل عليه السلام قد أقبل من جبال عرفات بخشخشة[١] وكلكلة، قد ملأ ما بين المشرق والمغرب، ورأسه في السماء ورجلاه في الأرض، فلما رآه النبي ﷺ خر مغشيًا عليه، قال: فتحول جبريل عليه السلام في صورته، فضمه إلىٰ صدره، وقال: يا محمد لا تخف، فكيف لو رأيت [٤٨/أ] إسرافيل عليه السلام ورأسه من تحت العرش، ورجلاه في التُّخُوم السابعة، وإن العرش لعلىٰ كاهله، وإنه لتضاءل أحيانًا من مخافة الله تعالىٰ، حتىٰ يصير مثل الوَصَعْ: -يعني العصفور- حتىٰ ما يحمل عرش ربك إلا عظمته[٢].



﴿وَمَا هُوَ﴾

يعني: محمدًا ﷺ[٣]، ﴿عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ أي: الوحي، وخبر السماء،

---

(١) الخشخشة: حركة لها صوت كصوت السلاح.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٣.

(٢) [٣٣٧٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ فيه إسحاق بن بشر ومقاتل بن سليمان كذبوهما، ومخلد بن جعفر ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا، وإسماعيل مختلف فيه.
التخريج:
رواه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٠ عن المصنف.
ورواه ابن المبارك في «الزهد» (ص١٠١) (٢٢١)، عن الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن رسول الله ﷺ مرسلًا.
وأخرجه السيوطي في «الحبائك في أخبار الملائك» (ص٢٢). وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٣٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٩.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٥١، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٣٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٤٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/ ٧٤.

وما أطلع عليه من علم الغيب[١] ﴿بِضَنِينٍ﴾[٢]: قرأ[٣] زيد بن ثابت[٤] رضي الله عنه، والحسن[٥]، وابن عمر[٦][٧]، والأشهب[٨]، وعاصم[٩]، والأعمش[١٠]، وحمزة[١١]، وأهل المدينة[١٢]، والشام[١٣]:

---

(١) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥١، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٧٤، والقرطبي ١٩/ ٢٤٠.

(٢) في الأصل: بظنين، وما أثبت من (س). (٣) في (س): قال.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٤٢، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٨/أ].

(٥) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٤٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤١٩.

(٦) في (س): أبو عمرو.

(٧) القراءة ذكرها ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤.

(٨) القراءة لم أجدها.

(٩) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٤.

(١٠) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٦٣.

(١١) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٤.

(١٢) كنافع.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٤.

(١٣) كابن عامر.

انظر المصادر السابقة.

بالضاد، وكذلك هي في حرف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ومصحفه[(١)].

وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما برواية مجاهد[(٢)]، واختيار أبي حاتم، ومعناه: ببخيل[(٣)]، يقول: يأتيه علم الغيب، وهو منفوس فيه، فلا يبخل به عليكم، بل يعلمكم ويخبركم به[(٤)]. تقول العرب: ضنيت بالشيء، بكسر النون أضن به ضنًّا وضنانة فأنا ضنين أي: بخيل[(٥)].

قال الشاعر:

أجودُ بمكنون البلاد وإنني
بسرك عمن ساءني لضنين[(٦)]

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن»، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣١، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢٧.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣١، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٢٦.

(٣) قاله زر، وإبراهيم، وسفيان:
زر: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨١- ٨٢ واختاره.
إبراهيم: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٣.
سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨١- ٨٢.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥١.

(٥) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢١٥٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٥١٢)، وابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ٢٦١.

(٦) لم أهتد إلىٰ قائله. وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٤٠، و«البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٢٣، وفي (س): بمضنون.

وقرأ الباقون: بالظاء[١]، وكذلك هو في حرف ابن مسعود رضي الله عنه ومصحفه[٢]. وهي قراءة عبد الله[٣]، وعروة[٤] ابني الزبير، وعمر بن عبد العزيز[٥] وأبو[٦] عبد الرحمن السلمي، ورواية سعيد بن جبير عن ابن عباس[٧]، ومعناه: بمتهم[٨].

---

(١) كابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي. انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٣، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣١، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» (ص٤٣٤).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣١، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٢٦.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣١ عن هشام بن عروة، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٢٦.

(٥) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٢٦.

(٦) في الأصل، (س): وعبد الرحمن السلمي، وما أثبته من كتب التراجم والرجال.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٢، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٢٦.

(٨) قاله زر، وابن عباس، وابن مسعود، وابن جبير، وإبراهيم، والضحاك:
زر: أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٢، والطبري في «جامع البيان»

تقول: فلان يظن بمال، ويزن بمال أي: متهم به، والظِّنة: التُّهمة[(١)].

قال الشاعر:

أمــا وكــتــاب الله لاعــن شــنــاءة
هــجــرت ولـٰكــن الــظــنــيــن ظــنــيــن[(٢)]

واختار أبو عبيد هٰذِه القراءة، وقال: إنهم لم يبخلوه، فيحتاج إلىٰ أن ينفي [٤٩/أ] عنه ذلك البخل، وإنما كذبوه واتهموه، ولكن الأكثر من كلام العرب: ما أنا ظنين بكذا، ولا يقولون: علىٰ كذا، إنما يقولون: ما أنت علىٰ كذا بمتهم[(٣)].

٣٠/ ٨١- ٨٢.

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨١- ٨٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣١.

ابن مسعود: أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣١.

ابن جبير، إبراهيم، الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨١- ٨٣ .
وذكره ابن فورك [٢٠٧/أ] ولم ينسبه.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢١٦٠، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٥١.

(٢) البيت لنهّار بن توسعة في «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢٧٣، ولعبد بن حسان في «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ٣٦٤.

(٣) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣١/ ٢٤٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٧٤، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» (ص٤٣٤).

وقيل: بظنين: بضعيف، حكاها الفراء[١]، والمبرد[٢]، يقال: رجل ظنين أي: ضعيف، وبئر ظنون: إذا كانت ضعيفة الماء[٣].

قال الأعشىٰ:

ما جُعل الجُدُّ منه الظنونُ الذي
جُنِّبَ صوب المحبِّ الماطرِ

مثل الفراتي إذا ما بدا
يقذف بالبوصي والماهر[٤]

(١) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٣، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٠.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٢٦، ولم ينسبه.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٠، وابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ٢٧٣.

(٤) «ديوانه» (ص١٨٠). وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١١٠.

وفي (س): الجد فيه الظنون.

والجد: البئر التي تكون في موضع كثير الكلأ.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١١٠.

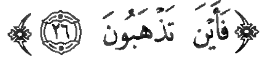
والفراتي: نسبة إلى الفرات. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٨٤.

والبوصي: ضرب من السفن، وقيل: الملاح.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٨٤، ٧/ ٩.

والماهر: السابح. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٨٥.

 قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعني: القرآن[١]، ﴿بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾

٢٦ 

يعني: فإلىٰ أين تعدلون عن هٰذا القرآن، وفيه الشفا والبيان؟[٢]

قال الكسائي: وسمعت العرب تقول: ٱنطلق به الغور[٣].

وحكى الفراء عن العرب[٤]: ذهبت الشام، وخرجت العراق، وانطلقت السوق: أي إليها، قال: سمعناه في هٰذِه الأحرف الثلاثة، وأنشدني بعض بني عقيل:

تصيح بنا حنيفة إذ رأتنا

وأي الأرض تذهب للصّياح[٥]

يريد إلىٰ أي الأرض تذهب.

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٣، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٤.

(٢) قاله قتادة، ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤١، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٠.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٣، ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٤.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٤٣، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٧٤.

(٥) البيت لعتي بن مالك العقيلي في «تهذيب إصلاح المنطق» (ص٢٣٤)، وهو بلا نسبة في «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٥٩.

قال الواسطي: فأين تذهبون من ضعف إلىٰ ضعف؟ ٱرجعوا إلىٰ فسحة الربوبية، ليستقر بكم القرار[(١)].

وقال الجنيد: معنىٰ هٰذِه الآية مقرون بآية أخرىٰ، وهو قوله: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾[(٢)]، فأين تذهبون[(٣)].

٢٧ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾

٢٨ ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾

أي: يتبع الحق ويعمل به، ويقيم عليه[(٤)]، [٤٩/ب] ثم قال:

٢٩ ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾

[٣٣٧٥] وأخبرنا أبو بكر بن عبدوس المزكي[(٥)]، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال البزاز[(٦)]، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي[(٧)]، قال: حدثنا أبو مسهر[(٨)]، قال: حدثني سعيد[(٩)]، عن سليمان بن

---

(١) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٠/أ].

(٢) الحجر: ٢١.

(٣) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٠/أ]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤١.

(٤) قاله مجاهد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٣٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٥.

(٥) محمد بن أحمد بن عبدوس، محدث مرو، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أحمد بن محمد بن يحيىٰ، قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٧) المعروف بحمدان، حافظ ثقة.

(٨) عبد الأعلىٰ بن مسهر، ثقة فاضل.

(٩) سعيد بن عبد العزيز، ثقة إمام لكنه ٱختلط في آخر أمره.

موسىٰ[١]، قال: لما أنزل الله تعالىٰ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ۝٢٨﴾. قال أبو جهل: ذاك[٢] إلينا، إن شئنا ٱستقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢٩﴾[٣].

[٣٣٧٦].وأخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد ابن شنبة[٥]، قال: حدثنا الفريابي[٦]، قال: حدثنا مالك بن

---

(١) صدوق، في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل.

(٢) مكررة في الأصل.

(٣) [٣٣٧٥] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل، وسليمان بن موسىٰ في حديثه بعض لين.

التخريج:

جاء من وجهين:

الأول: رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٤ من طريق عمرو بن أبي سليم، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٢ من طريق عبد الله بن المبارك، والطبري في «جامع البيان» أيضًا ٣٠/ ٨٤ من طريق سفيان.

ثلاثتهم عمرو، وابن المبارك، وسفيان، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسىٰ مرسلًا.

والثاني: رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٣، عن المبارك، عن الأوزاعي، عن سليمان، عن القاسم بن مخيمرة مرسلًا.

والمبارك لعله ابن فضالة، وهو ضعيف.

والخبر رواه أيضًا عبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٢.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) جعفر بن محمد بن الحسن، إمام حافظ ثبت.

سليمان[١]، قال: حدثنا بقية[٢]، عن عمر بن محمد[٣]، عن زيد بن أسلم[٤]، عن أبيه[٥]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما أنزل الله تعالىٰ علىٰ رسوله: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾ قالوا: الأمر إلينا إن شئنا آستقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾[٦].

[٣٣٧٧] وأخبرنا ابن فنجويه[٧]، قال: حدثنا محمد بن عمر بن مهران[٨]، قال: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي[٩]،

---

(١) **أبو أنس الألهاني**، الحمصي، روىٰ عنه أبو زرعة وعبد الله بن أبي سعد الوراق وآخرون، ضعيف كما قال ابن عون إلا أن ابن حبان ذكره في «الثقات».
انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٦٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢١٠، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٣/ ١٥٩.

(٢) بقية بن الوليد: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٣) أبو حفص المدني، نزيل عسقلان، ثقة.

(٤) أبو أسامة المدني، ثقة عالم، وكان يرسل.

(٥) أسلم القرشي، مولىٰ عمر بن الخطاب، ثقة.

(٦) [٣٣٧٦] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف فيه: مالك بن سليمان، ضعيف، وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
رواه ابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٢.
وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤١.

(٧) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير. (٨) لم أجده.

(٩) صاحب «السنن»، شيخ إمام، حافظ، وثقه الدارقطني وغيره.

قال: حدثنا جعفر بن جبير بن فرقد[١]، قال: سمعت رجلًا سأل الحسن[٢] عن قول الله تعالىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ فقال الحسن: والله ما شاءت العرب الإسلام، حتىٰ شاءه[٣] الله ﷻ لها[٤].

[٣٣٧٨] وأخبرنا الحسين بن محمد الدينوري[٥]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن الحسين[٦]، قال: حدثنا علي بن أحمد ابن بسطام[٧]، قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي[٨]، قال: أخبرنا حماد بن سلمة[٩]، قال: أخبرنا أبو سنان[١٠]، عن وهب بن

---

(١) لم أجده.

(٢) البصري، ثقة فقيه، كان يرسل ويدلس كثيرًا.

(٣) في (س): شاء.

(٤) [٣٣٧٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لجهالة شيخ جعفر، وفيه أيضًا، محمد بن عمر، جعفر بن جبير، لم أجدهما.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٢٦، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٩٢.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أبو حذيفة الهمذاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) علي بن أحمد بن بسطام، أبو الحسن الزعفراني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) أبو إسحاق البصري، ثقة يهم قليلا.

(٩) أبو سلمة البصري، ثقة عابد تغير حفظه بأخرة.

(١٠) عيسىٰ بن سنان، لين الحديث.

منبه[١] قال: الكتب التي أنزلها الله تعالىٰ على الأنبياء عليهم السلام بضع وتسعون كتابًا، قرأت منها بضعًا وثمانين كتابًا، فوجدت فيها: من جعل إلىٰ نفسه شيئًا [٥٠/أ] من المشيئة فقد كفر[٢].

قال الواسطي[٣]: أعجزك في جميع أوصافك، فلا تشاء إلا بمشيئته، ولا تعمل إلا بقوته، ولا تطيع إلا بفضله، ولا تعصي إلا بخذلانه، فماذا يبقىٰ لك، وبماذا تفتخر من أفعالك وليس من فعلك شيء (إلا بعلمه وتقديره)[٤].

---

(١) أبو عبد الله الأبناوي، ثقة.

(٢) [٣٣٧٨] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه أبو حذيفة الهمذاني، وعلي بن بسطام، لم يذكرا بجرح أو تعديل وأبو سنان، لين الحديث.
التخريج:
رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٥/ ٥٤٣، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٤٤٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤١.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٠/أ].

(٤) من (س).